





# الاربعين

مجلت علمت محكمه نصف سنويه

عن نشر البحوث والآراء التي لها صلة بالعلم والادب والسياسة



تصدر عن

الامانة العامة لاجلتيه العلميه والسياسيه

مركز الآراء والآراء والبحوث

المجلد الثالث ، السنة الثالثة ، الملحق (٤) ، رمضان ١٤٤٦ - آذار ٢٠٢٥

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الثامن لزيارة الاربعين

# الاربعين

مجلة علمية محكمة نصف سنوية  
تعنى بنشر البحوث والدراسات  
المتعلقة بزيارة اربعينية الامام الحسين (عليه السلام)

رمضان هـ ١٤٤٦ - آذار ٢٠٢٥ م

جمهورية العراق - محافظة كربلاء المقدسة  
العتبة الحسينية المقدسة  
مركز كربلاء للدراسات والبحوث

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية  
بيغداد (٢٦١٠) لسنة ٢٠٢٣ م

المراسلات

توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى:  
مجلة الاربعين - مركز كربلاء للدراسات والبحوث

E-mail: arbnj.k.center@gmail.com

ص. ب (٤٢٨) كربلاء

الهاتف:

٠٠٩٦٤٧٧٥٣٣٠٦٦





رئيس التحرير: أ.د. نذير جبار حسين الهنداوي  
المعاون العلمي في مركز كربلاء للدراسات والبحوث  
مدير التحرير: أ.م.د. ثامر مكي علي الشمري  
كلية الآداب / الجامعة المستنصرية

مكان العمل	هيئة التحرير
(كلية الآداب/ الجامعة العراقية / العراق )	أ.د. حسين داخل البهادلي
(كلية التربية/ جامعة واسط/ العراق)	أ.د. حسين سيد نور الاعرجي
(كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة الموصل/ العراق)	أ.د. برزان ميسر حامد
(كلية الآداب/ جامعة بغداد/ العراق)	أ.د. اياد محمد علي الارناؤوطي
(كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد/ العراق)	أ.د. طلال خليفة سلمان
(كلية العلوم السياحية / جامعة كربلاء/ العراق)	أ.د. عبد علي كاظم الفتلاوي
(كلية الآداب/ جامعة الكوفة / العراق)	أ.د. وجدان صالح عباس محمد
(كلية العلوم الإسلامية/ جامعة الكوفة/ العراق)	أ.د. فاضل مدب المسعودي
(المعهد العالي للحضارة الإسلامية/ جامعة الزيتونة/ تونس)	أ.د. صلاح الدين العامري
(كلية العلوم الإسلامية/ جامعة الجزائر/ الجزائر)	أ.د. نور الدين أبو لحية
(كلية الآثار/ جامعة القاهرة / مصر)	أ.د. عادل محمد زيادة
(كلية الدراسات الشرق أوسطية/ جامعة سليمان الدولية/ لبنان)	أ.د. حنا جميل إسكندر
(مكتبة تاريخ الإسلام وإيران التخصصية/ إيران)	أ.د. رسول جعفریان
(البحث العلمي للدراسات الدولية/ جامعة شانغهاي/ الصين)	أ.د. وانغ يو يونغ
(معهد دراسة الثقافة والدين الإسلامي/ جامعة جوتة/ ألمانيا)	أ.د. رنا سعد الصوفي
(كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية/ العراق)	أ.م.د. غصون مزهر حسين
(كلية الامام الكاظم عليه السلام/ بغداد)	أ.م.د. حيدر كاظم الجيزاني
(كلية الآداب/ جامعة اهل البيت/ العراق)	أ.م.د. جعفر علي عاشور
(الكلية التربوية المفتوحة/ وزارة التربية/ العراق)	أ.م.د. مؤيد ناجي أحمد
(مركز كربلاء للدراسات والبحوث/ العراق)	م.د. علاء عبد الهادي المالكي
(كلية العلوم الاجتماعية للإعلام والوسائط/ إيران)	د. محمد رضا النواب

## المراجعة اللغوية

### اللغة العربية

أ.د. أياد محمد علي الارناؤوطي (كلية آداب-جامعة بغداد)  
أ.م.د جعفر علي عاشور (كلية آداب-جامعة أهل البيت)

### اللغة الانكليزية

أ.م.د. مؤيد ناجي أحمد (الكلية التربوية المفتوحة-بغداد)

### اللغة الفارسية

أ.د. عبد علي كاظم الفتلاوي (كلية العلوم السياحية -جامعة  
كربلاء)  
م.د. محمد جمال الطيف (جامعة وارث الأنبياء)

### الاخراج الفني

عماد محمد اليرماني  
سارة رياض الربيعي

## أهداف المجلة :

١. حفظ زيارة الأربعين وتوثيقها كشعيرة دينية- اجتماعية بأحدث طرق التوثيق والعرض الحديثة ورصد تأثيراتها على الفرد والمجتمع.
٢. الوقوف على المتطلبات الأساسية لزيارة الأربعين وتأمين احتياجاتها في مختلف المجالات والابعاد.
٣. استلهام الدروس والعبر من ثورة الأمام الحسين عليه السلام في تعزيز مفاهيم الوحدة والسلام ومواجهة حرب الأفكار الناعمة.
٤. ربط المفاهيم القرآنية والدينية والعقدية بالموروث الحسيني وزيارة الأربعين لزيادة الثقافة والوعي لدى الأسرة والشباب.
٥. رصد التحديات التي تواجه الزائرين في القطاعات الخدمية كافة، وتقديم سبل معالجتها ووضع الحلول لها علمياً وعملياً
٦. رفد الباحثين والقراء والمهتمين بالبحوث والدراسات التخصصية في زيارة الأربعين.
٧. السعي الى تعريف المجتمع الدولي بأهمية الزيارة ومجتمعها المليوني؛ كونها تمثل تراثاً ثقافياً وإنسانياً للمجتمع العراقي خاصة، ومحبي أهل البيت عليهم السلام عامة، كما يمكن ان تكون مخزوناً علمياً للمهتمين بزيارة الأربعين وعاملاً مهماً من إجراءات الصون للملف توفير الخدمة والضيافة في زيارة الأربعين بعد أن تم تسجيله رسمياً في منظمة التربية والعلم والثقافة اليونسكو (UNESCO) عام ٢٠١٩م من قبل المركز بالتعاون مع وزارة الثقافة والسياحة والآثار .

## رؤية المجلة :

تسعى مجلة الأربعين العلمية المحكمة الى أن تكون منصة علمية، لنشر البحوث والدراسات الخاصة بزيارة الأربعين؛ لتحقيق أضافة علمية للمهتمين بهذه الشعيرة المباركة.

## سياسة الخصوصية :

تتسم مجلة الأربعين العلمية المحكّمة بالدقة والرصانة والسرية في العمل، بحيث تحافظ على سلامة الأبحاث الواردة إليها، وتلتزم بخصوصية البيانات والمعلومات التي يرسلها المستخدم، دون الإفصاح بها لأية جهة.

## سياسة النشر في المجلة :

تُرَحَّب مجلة الأربعين العلمية المحكمة بنتائج السادة الباحثين من داخل العراق وخارجه، وتقوم بنشر بحوثهم عبر الاختصاصات الإنسانية والعلمية والتطبيقية المختلفة باللغتين العربية والانجليزية، ابرزها: (الدراسات الاجتماعية والانثروبولوجيا، الدراسات الثقافية والفكرية والعقائدية، الدراسات التاريخية والتراث، الدراسات الجغرافية والمكانية، الدراسات الاقتصادية والسياحية، الدراسات القانونية والتنظيمية، وفقاً للقواعد الآتية:

١. أن يكون البحث المراد نشره متميزاً وجديداً في موضوعه، ومستوفياً لشروط منهج البحث العلمي المعتمدة.

٢. ألا يكون البحث منشوراً في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مقتبساً من كتاب، أو منقولاً من شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على أن يقدم الباحث تعهداً خطياً بذلك يُرفق مع البحث، ويعاد البحث للباحث إذا كانت درجة كشف إستلاله أكثر من ٢٠٪.

٣. أن يكون البحث سليماً من الأخطاء اللغوية والنحوية مع مراعاة الدقة في الأسلوب بشكل صحيح.

٤. يلتزم الباحث بالشروط الفنية المتبعة في كتابة البحوث العلمية من حيث الترتيب والتنظيم.

٥. مراعاة وضع الخرائط والصور والجداول في مكانها أينما وردت في متن البحث.

٦. يُسَلَّم البحث إلى هيئة التحرير مطبوعاً على نظام (word) ورق (A4) مع قرص مدمج (CD) يتضمن مادة البحث ونمط الخط (Times new roman) وحجم الخط (١٤) للبحوث العربية و (١٢) للغة الانكليزية على أن لا تزيد صفحات البحث عن (٢٥) صفحة وما زاد على ذلك يتحمّل الباحث دفع مستحقّاته المالية، ولا تقلّ عن (١٠) صفحات.

٧. يجب وضع المصادر في نهاية البحث حسب ترتيب الحروف الأبجدية وعلى أن يُتبع في ترتيبها الطرق المتعارف عليها في كتابة المصادر العلمية كالآتي: اللقب ، اسم المؤلف، اسم الكتاب، اسم المحقق (إذا كان الكتاب محققاً)، رقم الطبعة، اسم المطبعة، مكان النشر، سنة النشر.

٨. تنسيق الهوامش حسب النظام الضمني (APA) وفق المعايير المعتمدة في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

٩. على الباحث أن يرفق مع بحثه نبذة مختصرة عن سيرته العلمية، اذا كان يتعامل مع المجلة لأول مرة.

١٠. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على المعلومات الآتية: عنوان الباحث واسمه، وجهة عمله، ورقم الهاتف والبريد الإلكتروني، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في متن البحث أو أي إشارة الى ذلك باللغتين العربية والانكليزية كما في القالب الخاص بالمجلة.

١١. إن البحوث كلها تخضع للتقويم العلمي السري من قبل هيئة التحرير وجمع كبير من الأساتيد في مختلف الاختصاصات العلمية، لبيان صلاحية نشرها، ولاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تقبل، وفق الآلية الآتية:

- يبلغ الباحث بتسلم المادة المرسله للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلم.
- يخطر أصحاب الابحاث المقبولة للنشر موافقة هيئة التحرير على نشرها.
- الأبحاث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها، تعاد الى أصحابها مع الملاحظات المحددة لإجراء التعديلات النهائية عليها.
- الأبحاث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
- يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه إلكترونياً او ورقياً.
- ١٢. يخضع ترتيب الابحاث المنشورة لموجبات فنية، ويراعى في أسبقية النشر ما يأتي:

- تاريخ تسلم رئيس التحرير للبحث.

- تاريخ تقديم الابحاث التي يتم تعديلها.

- اللقب العلمي للباحث.

١٣. لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيئة التحرير، إلا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير، على أن يكون خلال مدة أسبوعين من تاريخ تسليم بحثه.

١٤. تلتزم مجلة الأربعين العلمية المحكمة بالحفاظ على حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين.

١٥. إن يعطي المؤلف حقوقاً حصرياً للمجلة تتضمن النشر والتوزيع الورقي والالكتروني  
والخزن واعادة الاستخدام للبحث.

١٦. تُرسل البحوث على البريد الالكتروني لمجلة الأربعين الدولية العلمية المحكمة :

**arbnj.k.center@gmail.com**

وللاستفسار الاتصال على الهاتف:

00964775332066

### عنوان المجلة

العراق - كربلاء المقدسة - باب بغداد- شارع السيدة زينب الكبرى عليها السلام

مركز كربلاء للدراسات والبحوث- شعبة زيارة الأربعين.

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء كاتبها وليس بالضرورة

أن تعكس وجهة نظر المجلة

Republic of Iraq  
Ministry of Higher Education &  
Scientific Research  
Research & Development  
Department

بسم الله الرحمن الرحيم



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
دائرة البحث والتطوير  
قسم الشؤون العلمية

No.:

Date:

الرقم: ٥٦٢٥/٤٥٤

التاريخ: ٢٠٢٣/٧/٤

الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة / مركز كربلاء للدراسات والبحوث

م/ مجلة الاربعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اشارة الى كتابكم المرقم م/٤٨١ بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٨ ، والمتمضمن استحداث واعتماد مجلتكم لاغراض النشر والترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية ، حصلت الموافقة بتاريخ ٢٠٢٢/٦/٢١ على اعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى ، واعتباراً من المجلد الاول - العدد الصفري - آذار - لسنة ٢٠٢٣ لتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية. للفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دانرتنا لتزويده باسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ، ويعتبر ذلك شرطاً أساسياً في اعتمادها بموجب الفقرة (٣١) من ضوابط استحداث واصدار المجلات العلمية في وزارتنا.

...مع وافر التقدير

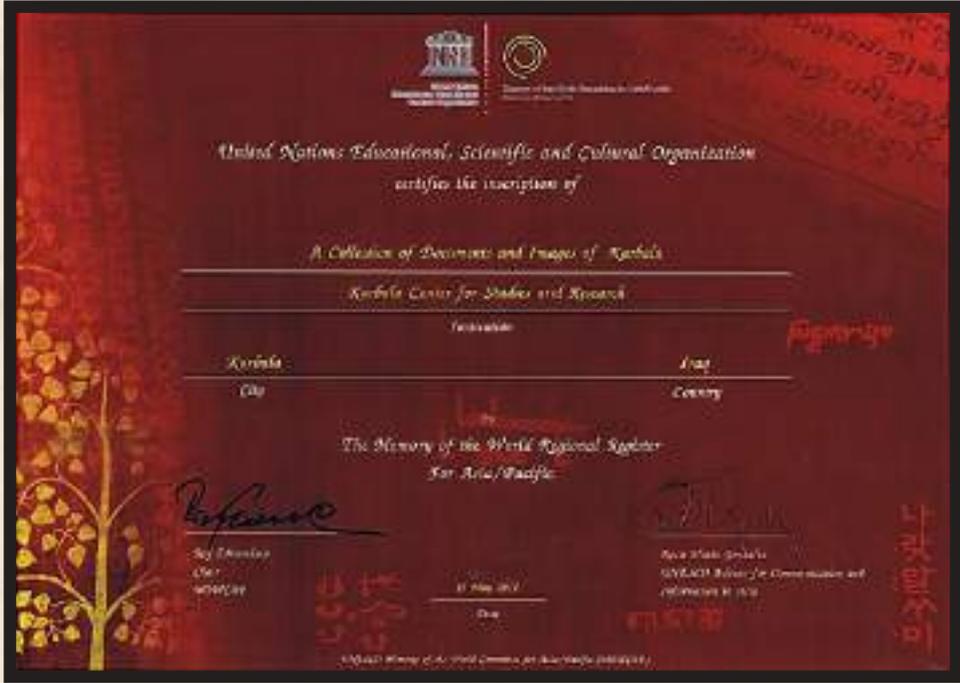
  
أ.د. لبنى خميس مهدي  
المدير العام لدائرة البحث والتطوير  
٢٠٢٣/٧/٤

نسخة منه الي:

- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ اشارة الى موافقة سيادته المذكورة اعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقمة ب ت م ٥٠٩١/٤ في ٢٠٢٣/٦/٢١
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر... مع الاوليات
- الصادرة

مهند ابراهيم  
٧/٣ - ٦/٢٦

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - دائرة البحث والتطوير - القصر الأبيض - المجمع التربوي - الطابق السادس  
قسم الشؤون العلمية rdd.edu.iq scdep@rdd.edu.iq



شهادة الاعتماد الدولي  
لمركز كربلاء للدراسات والبحوث  
من منظمة اليونسكو (برنامج الذاكرة العالمية)  
تاريخ الأعتمااد: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤م



شهادة تسجيل ملف

(توفير الخدمة والضيافة في زيارة الاربعة)  
المسجل من قبل مركز كربلاء للدراسات والبحوث  
بالتعاون مع وزارة الثقافة والسياحة والاثار في  
منظمة التربية والعلم والثقافة (اليونسكو)  
بتاريخ ١٤-١٦/كانون الاول ٢٠١٩



أهمية الإعلام في تعزيز فكرة العمل التطوعي لدى الشباب العراق  
(زيارة الأربعين - إنموذجاً)..... ٢١

م.م. حيدر ضياء سلمان العبيدي كلية العلوم السياحية/ جامعة كربلاء

ذكرة كربلاء: البعد الحضاري لزيارة الحسين..... ٤٧

زهير تغلات المعهد العالي للعلوم الإنسانية بمدنين/ جامعة قابس

التأثير النفسي والروحي لزيارة الأربعين..... ٨٣

دريلون غاشي كوسوفا.

جغرافية المكان والزمان في زيارة الأربعين..... ١٠٩

م.هاشم محمد الباججي مركز أمير المؤمنين / العتبة الحسينية المقدسة

تحليل اعداد جنسيات السياح الوافدين لمدينة كربلاء المقدسة خلال زيارة أربعينية الإمام  
الحسين (عليه السلام) لعام ٢٠٢١م - ١٤٤٣هـ (دراسة استقرائية)..... ١٣٣

حسن عبد علي جواد عيسى خياط وزارة الثقافة والسياحة والاثار العراقية

أ.م.د زينب صادق مصطفى كلية العلوم السياحية / الجامعة المستنصرية

الاستراتيجيات الأمنية ودورها في نجاح زيارة الأربعين..... ١٥٩

م.م عقيل فالح سلمان كلية الطب البيطري/ جامعة القاسم الخضراء

م.م زهراء فوزي أبو خويط كلية الطب البيطري/ جامعة القاسم الخضراء

جرائم السلاطين ضد زائري الأربعين (دراسة مقارنة بين المتوكل العباسي وصدام حسين في ضوء المخطوطات والوثائق)..... ١٩٣

م.م عدي حياوي كشكول يوسف  
وزارة الثقافة والسياحة للآثار

زيارة الاربعين في كتابات الرحالة الاجانب خلال العهد العثماني ..... ٢٢٥

أ.د علي كامل حمزه السرحان  
المعهد التقني بابل / جامعة الفرات الاوسط التقنية

زيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام ودورها في ديمومة مدرسة اهل البيت عليه السلام ..... ٢٦٥

م.م اقسام شاكر ناصر  
معهد التضامن للدراسات الاسلامية / محافظة ذي قار.  
م.م خديجة (ندا) شاه محمدي  
كلية الآداب والعلوم الإنسانية / بجامعة الشهيد بهشتي

فعالية المحور الساند لتنظيم زيارة الاربعين عند محطة طويريج بفعالية التوزيع المكاني لمواقف المركبات في مدينة الهندية..... ٢٩٥

أ.م.د ببداء عبد الحسين بديوي الحسيني  
كلية الهندسة/ جامعة بابل  
م.د حسام جبار عباس  
كلية الهندسة/ جامعة بابل  
م.م ضحى وحيد هادي  
كلية التخطيط العمراني/ جامعة الكوفة  
م.د مروان حسين عبد الامير  
كلية علوم البيئة/ جامعة القاسم الخضراء  
م.م امير كامل جواد  
دائرة الاسكان / وزارة الاسكان والاعمار

طريق بغداد \_ كربلاء وأثره في السياحة الدينية..... ٣٣٥

م. محمد حسن محمد  
المديرية العامة لتربية بابل / وزارة التربية

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحية العدد

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة، وأتم التحية والتسليم على النبي الهادي الأمين أبي القاسم محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين...

تعد زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام من المناسبات الدينية، والاجتماعية، التي تُمارس طقوسها في العشرين من شهر صفر الخير من كل عام هجري، اذ حظيت هذه الزيارة باهتمام بالغ على مدى تأريخها الطويل لما فيها من دلالات ومعانٍ كبيرة في نفوس المسلمين عامة، وأبناء الشعب العراقي خاصة، كونها جسدت مجموعة من الصور الانسانية كإشاعة مبدأ التعايش السلمي بين الزائرين بمختلف ثقافتهم وإهتمامهم الفكرية، ومدى التلاحم الثقافي والمجتمعي، ونكران الذات والتسابق في تقديم الخدمات لدى مختلف شرائح (مجتمع الأربعين)، حتى أضحت هذه الزيارة هوية ثقافية وحضارية لشعبنا العراقي المعطاء.

أولى مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة اهتماماً بالغاً بهذه الشعيرة المباركة ومن جوانبها المختلفة بما تمتاز به هذه التظاهرة المليونية من مضامين انسانية واجتماعية وتربوية واخلاقية وحضارية، وبذل جهودا حثيثة في سبيل تسجيل هذه الزيارة في منظمة اليونسكو العالمية كشعيرة دينية، وممارسة إجتماعية ضمن لائحة التراث العالمي غير المادي، فتم في ١٤ - ١٦ / كانون الاول ٢٠١٩ تسجيل ملف (توفير الخدمة والضيافة في زيارة الاربعين) في منظمة اليونسكو، واستكمال الجهود ولاجل حفظ تراث هذه الزيارة وبيان متغيراتها، جاءت فكرة استحداث هذه المجلة العلمية الاكاديمية والتي تمثل باكورة الإهتمام بقضايا الاربعين على المستوى العلمي والأكاديمي.

تضمن العدد الثاني، من المجلد الثاني، الجزء الخامس، القسم الثاني بحوثاً علمية متنوعة ورسينة، ولباحثين من شتى الجامعات العراقية، والاجنبية، حيث اختيرت بعناية فائقة لتعرض مضامينها الحضارية بدقة بدءاً من بحث (اهمية الاعلام في تعزيز فكرة العمل التطوعي لدى الشباب العراق / العراقي او لدى شباب العراق (زيارة الاربعين - انموذجاً)، مروراً ببحث (ذاكرة كربلاء: البعد الحضاري لزيارو الحسين)، وبحث (التأثير النفسي والروحي لزيارة الاربعين) الذي استند فيه الباحث على وثائق تستخدم لأول مرة، فضلاً و(جغرافية المكان والزمان في الزيارة الاربعين)، كما تضمن العدد بحث (تحليل اعداد جنسيات السياح الوافدين لمدينة كربلاء المقدسة خلال زيارة الاربعينة الامام الحسين لعام ٢٠٢١م/١٤٤٣هـ دراسة استقرائية)، كذلك (الاستراتيجيات الامنية ودورها في نجاح زيارة الربعين)، و دراسة القصة والرواية الحسينية بين السيرة الحسينية والمسيرة الأربعية.

نأمل من الله عزَّ وجلَّ أن تنال رضا القارئ الكريم كما وتشكل إضافة نوعية لمكتبتنا العربية والاسلامية.

ومن الله التوفيق والسداد

مدير التحرير

١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م

أهمية الإعلام في تعزيز فكرة العمل التطوعي  
لدى الشباب العراق  
(زيارة الأربعين - إنموذجاً)

م.م. حيدر ضياء سلمان العبيدي  
كلية العلوم السياحية / جامعة كربلاء  
[hayder.dh@uokerbala.edu.iq](mailto:hayder.dh@uokerbala.edu.iq)



## ملخص البحث

حين نذكر زيارة الأربعين للأمام الحسين عليه السلام وآل بيته الكرام واصحابه عليهم السلام جميعاً، تأتي فكرة المودة والرحمة في هذه البقعة والطرق المؤدية الى قبة سيد الأحرار عليه السلام لما نشاهد في التعامل الذي اصبح يعطي مثلاً بالإيفاء والاخلاق لدى جميع زوار أبي عبد الله الحسين عليه السلام، ومن هنا تأتي فكرة البحث التي تكونت عن الاعلام السياحي ذي الطابع الديني والاجتماعي خلال زيارة الاربعين المباركة وأهميته في تعزيز العمل التطوعي لدى الشباب العراق وأصبحت المناسبة أو الزيارة لا تقتصر على شباب العراق بل الى جميع الجنسيات التي لديها حب عميق للأمام الحسين عليه السلام.

يقسم البحث على ثلاثة مباحث، يأتي المبحث الأول يضع منهجية البحث، والمبحث الثاني يوضح المفاهيم الخاصة بالدراسة الاعلام السياحي والعمل التطوعي، في حين يتحدث المبحث الثالث عن الاحصائيات التي تركها زيارة الاربعين عن الاعلام والعمل التطوعي لدى الشباب، وتأتي الاستنتاجات والتوصيات، وفي الختام المصادر العلمية المستخدمة في البحث.

**الكلمات الافتتاحية:** زيارة الأربعين، الاعلام السياحي، العمل التطوعي.

## The importance of the media in promoting the idea of volunteer work among Iraqi youth (The Arbaeen Visit - a model))

Assistant teacher Haider Dhia Salman Al-Obaidi  
College of Tourism Sciences/University of Karbala/

### Abstract

When we mention the fortieth visit of Imam Hussein, may God bless him and his honorable family and companions, peace be upon them all, the idea of affection and mercy comes to this spot and the roads leading to the dome of the Master of the Free, may God bless him and grant him peace. When we see him in his dealings, he began to provide a model of loyalty and morals among all the visitors of Abu Abdullah al-Hussein, may God bless him and grant him peace. And from here it comes. The idea of research that was formed about tourism media of a religious and social nature during the blessed Arbaeen visit and its importance in promoting volunteer work among Iraqi youth and became not limited to Iraqi youth, but rather to all nationalities that have a deep love for Imam Hussein, may God bless him and grant him peace.

The research is divided into three sections. The first section lays out the research methodology, the second section explains the concepts of the study, which are tourism media and volunteer work, while the third section is about the statistics that the Arbaeen visit reported on media and volunteer work among young people, and the conclusions and recommendations come, and in conclusion the sources Scientific method used in research.

**key words:** Arbaeen visit, tourism media, volunteer work.

## المبحث الأول الإطار المنهجي

### أولاً: مشكلة البحث

تتلخص مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي الآتي :

إلى أي مدى أستطاع الاعلام السياحي (بكافة وسائله) من تشكيل العمل التطوعي السياحي الديني لدى الجمهور العراقي؟ وما الدور الذي اضطلعت به في تشجيع الجماهير على ارتياد العمل التطوعي في المواقع السياحية الدينية في كربلاء المقدسة خلال زيارة الأربعين المباركة؟

### ثانياً: أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من أهمية الموضوع نفسه لما تشكله زيارة الأربعين المباركة من أهمية تاريخية ومكانة اجتماعية ونفسية عند المحبين إلى أهل البيت عليهم السلام ، وتتعزز هذه الأهمية عن طريق الدور الفاعل لوسائل الإعلام الذي يشكل ما يعرف بالإعلام السياحي، فضلاً عن اسهامها في تدعيم اقتصاد البلد إذ يعد العراق وكربلاء بالخصوص زاخراً بالمواقع الأثرية ذات الطابع الديني، فضلاً عن أهمية الفضائيات التلفزيونية ومواقع التواصل الالكتروني المتنوعة في وقتنا الحاضر ودورها الاساسي في استقطاب المشاهدين ولا سيما جمهور السائقين من خلال الاعداد الكبيرة من الجماهير التي تشارك في العمل التطوعي في هذا النمط من السياحة الدينية في كربلاء المقدسة.

### ثالثاً: أهداف البحث

١. التعرف على مدى اسهام الإعلام السياحي في تشجيع مرتادي المواقع السياحية الدينية على العمل التطوعي وتكرار هذه الاعمال وزيارتها مره أخرى.
٢. التعرف على الكيفية التي استطاعت بها وسائل الاعلام السياحي في تشكيل العمل التطوعي الديني لدى الجماهير العراقية.

### رابعاً: فرضية البحث

تعتبر محافظة كربلاء المقدسة عاصمة السياحة الدينية في العراق، كونها تمتلك أبرز المراكز الدينية المتمثلة في مرقد الأمام الحسين عليه السلام وأخيه أبي الفضل العباس عليه السلام وآل بيته الكرام، وبالإضافة التي جعلت كربلاء بهذه القدسية هي نهضة الأمام الحسين عليه السلام المتمثلة في معركة الطف، وفيما يخص الجانب الأكاديمي لهذه الدراسة تنص فرضية البحث على ما يلي: « أن الإعلام السياحي يشغل دوراً كبيراً وقدرة كبيرة على تحقيق وتفعيل العمل التطوعي خلال زيارة الأربعين المباركة كل عام»

### خامساً: الحدود المكانية والحدود الزمانية

تتمثل الحدود المكانية في محافظة كربلاء المقدسة (زيارة الأربعين المباركة)، بينما الحدود الزمانية تحدد من الفترة (٢٠١٧ م - ٢٠٢٢ م)

## المبحث الثاني

### مدخل مفاهيمي ( الاعلام السياحي و العمل التطوعي )

#### أولاً: الإعلام السياحي

##### ٢- مفهوم الاعلام السياحي

يُعرّف الإعلام السياحي بأنه « كافة الجهود الإعلامية الموضوعية وغير شخصية والمبدولة من الجهات الرسمية أو غير رسمية لتحسين صورة السياحة والدعاية إلى اعداد ونقل رسالة أو مجموعة من الرسائل بهدف خلق وعي سياحي أو تنمية الصورة السياحية لدولة ما أو منطقة ما لدى أسواق و جماهير معينة باستخدام الرسائل الإعلامية بغرض جذب اهتمام السائحين المرتقبين في تلك الأسواق سواء داخل البلاد أو خارجها ودفعهم إلى ممارسة النشاط السياحي » (النوفل، ١٩٩٢)

وكذلك عرّف الإعلام السياحي بأنه « هو التعريف بما يحويه البلد من معالم سياحية سواء أكانت طبيعية أو أثرية تاريخية أم فندقية أو أيّ مظهر آخر أو مجال من مجالات الجذب السياحي وذلك باستخدام كافة الرسائل الاعلامية الاتصالية المتطورة من أفلام وإعلانات قادرة على جذب السياح الأجانب ومواطني البلد وبالتالي فالإعلام السياحي صفة لازمة ومحورية للصناعات السياحية » (النجيمشي، ٢٠٢١)

ويعرف الإعلام السياحي بأنه «كافة أوجه النشاط الاتصالية المخططة والمستمرة التي يمارسها الإعلاميون متخصصون لهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور المتعلقة بالساحة بطريقة موضوعية وبدون تحريف عن

طريق وسائل وأشكال اتصال المختلفة بكافة الأساليب الفنية للإقلاع والتأثير من أجل تنمية الوعي السياحي لدى الجمهور من ناحية ومن أجل اجتذاب أكبر عدد من الأفراد للإقامة بعيدا عن موطن إقامتهم سواء داخل البلاد أو خارجها من ناحية أخرى» (الخاف، ٢٠٠٢)، ومن خلال التعريفات السابقة يلاحظ ما يلي:

- إن الإعلام السياحي أحد أشكال الإعلام المتخصص .
- إن الإعلام السياحي خاطب الجمهور داخل الدولة وخارجها .
- إن الإعلام السياحي عبارة عن جهود مؤسسة من جهات رسمية وغير رسمية ولا يصدر عن الأفراد.
- تناولت بعض هذه التعريفات أهمية موضوعية مواد وسائل الإعلام السياحي وهو ما يصطلح عليه بال مصداقية.
- التأكيد على دور الإعلام السياحة في إيجاد الوعي السياحي لدى جمهور.

## ٢- وظائف الإعلام السياحي

- يمكن تحديد وظائف الإعلام السياحي بالنقاط التالية: (علي، ٢٠٠٦)
- المحافظة على التراث الثقافي والآثار القديمة وتوثيق الصلاة الثقافية والحضارية عن طريق تهيئة فرص المعرفة والفنون وعايش التجربة الإنسانية.
  - التعرف بقضايا البلد وتوصيل الحقائق وكسب التأييد في ضوء المشهد الواقعية لمشاكل والقضايا الإنسانية.
  - الإسهام في تكوين العلاقات الدولية وتحقيق التفاعل والفهم المتبادل بين الشعوب.

### ٣- المشاكل التي يعاني منها الإعلام السياحي

- ضعف وسائل الإعلام التقنية.
- عدم وجود برامج السياحة تعرض آثار ومناظر المراد تحقيق السياحة فيها .
- عدم الاهتمام بالإعلان والترويج السياحي أو وجود دليل سياحي تواصل مع السياح ويعرفهم عن مناطق البلد .
- تشويه الصورة الحضارية للبلد على المستوى الاجتماعي والديني والسياسي من قبل بعض الدول.
- قد تكون الحروب والكوارث المنتشرة عبر وسائل الإعلان هي مانع دون تحقيق الإعلام السياحي لأهدافه المنشودة .
- عدم الاهتمام بالمعارض والمهرجانات والإعلانات التي لها دور كبير في تشجيع السياحة .
- الافتقار إلى خطة التدريبية مدروسة ومواجهة لتنظيم الرحلات السياحية وترش الدليل السياحي لممارسة دور بالطريقة الأفضل . (الداغستاني و العاني، ٢٠٢٠)
- عدم معرفة الوقت المناسب مناسب لبث الإعلان .
- عدم دراسة طبيعة الجمهور ومعرفة اتجاهاته.

### ثانياً: العمل التطوعي

#### ١- مفهوم العمل التطوعي

التطوع من الفعل « تَطَوَّعَ » في اللغة العربية على وزن « تَفَعَّلَ » أي قام بالعبادة دون أن تكون فرضاً عليه، لذا يحمل التطوع مفهوم الإدارة الشخصية والرغبة الذاتية والمبادرة بعمل شيء.

والتطوع هو الجهد الذي يقوم به الإنسان اختيارياً بدون مقابل للمشاركة في برنامج ما أو تقديم خدمة بإحدى الجمعيات الأهلية أو المؤسسات الحكومية، كما يعرف على أنه « جهد يقوم به شخص يعمل على تقديم خدمات في حدود طاقاته وخبراته وقدراته دون انتظار جزاء وذلك في ضوء ما يؤمن أو يقتنع بهمن اهداف وذلك في إطار من العمل المتبادل والمشارك بينه وبين الشخص المهني أو الخبير » .

جاء في قاموس علم الاجتماع تعريف العمل التطوعي على أنه « اصطلاح يصف الطرق النظامية التي تستعمل في تقديم العون والمساعدة للمحتاجين الذين لا يستطيعون بأنفسهم التغلب على المشاكل والأزمات الحياتية التي تواجههم» فالعمل التطوعي هو الجهد والعمل الذي يقدمه الأفراد أو جماعات لخدمة المجتمع دون أي مقابل بهدف احداث تغيير ايجابي في المجتمع، ويقدم من خلاله الحلول للعديد من المشكلات المجتمعية، فالعمل الجماعي يقوم على تقديم المساعدة والتنمية دون الهدف إلى الربح أو الحصول على المقابل . (احمد، ٢٠٢٣، صفحة ٣٦٥)

## ٢- أنواع العمل التطوعي

إنّ العمل التطوعي له أنواع كثيرة تكاد تشمل كل ما يقوم به الفرد وحده وهو ما يعرف بالعمل التطوع الفردي أو مع غيره وهو ما يعرف بالعمل الجماعي بدون مقابل في الجميع سواء كان شخصين أو منظماً وسواء كان أهلي أو ح رسمياً وعلى ذلك في أنواع العمل التطوع كثيرا جدا وتتجدد مع تجدد الحياة وتطورها ونشاطات المجتمع واحتمال المؤسسات الحكومية والخاصة.

ولكثره أمثلة أنواع العمل التطوعي فإنني سأكتفي به هنا بذكر بعض الأمثلة مما يدل على سواها ولعل من أهم الأمثلة لأن أنواع العمل التطوعي هي : (الحرزي، ٢٠٢٢)

- إسهامات التي يقدمها الأغنياء ورجال الأعمال وعموم الناس : يقوم هذا النوع ببعض الأعمال التي يحتاجها المجتمع في الخدمات العامة أو في الجوانب العلمية الثقيفية، كالجمعيات الخيرية الخاصة والعامة والمدارس والمساجد والمشي والعيادات وبعض المراكز العلاجية الأمراض المكلفة أمراض القلب والكلية وحلقات العلم واللقاءات العلمية والمؤتمرات والندوات والنشاطات الشبابية التوعوية.

- الأوقاف المتنوعة : تعد الأوقاف من أهم أنواع الأعمال التطوعية التي تخدم المجتمعات و وذلك للتعدد مجالاتها، التي تشمل كل أنواع الأعمال الخيرية .

- الكراسي العلمية : أحد أنواع الأعمال التطوعية في الجانب العلمي حين يقوم عليها الأغنياء والتجار وأهل الاقتدار، وذلك لما تقدمه من خدمات علمية جليلة في مختلف فروع العلم والمعرفة، وما تمد به الباحثين من العون المادي، والإشراف العلم، والتخصص الدقيق .

- المنح الدراسية : هذا النوع من العمل التطوعي يحمل رؤية ناضجة وفكراً ثاقباً، ويأمل نفعاً بعد بعيد الأمد كثير الأثر ولا يقوم به من التجارة وأهل الاقتدار إلا مهتم بالعلم، يدرك أن الأمم والشعوب لا تنهض إلا بالعلم ولا تتقدم إلا بال المتعلمين فالعلم سر لنهضتها ومصدر تقدمها ومجدها.

- التدريس التطوعي : كانت الدراسة فيما مضى تقوم على التدريس التطوعي غالباً، وإن كان الناس يرتبون لبعض الشيوخ مبلغاً غير محدد، يزيد حين الكفاية من يتفرغ لتدريس أبنائهم، وقد تتكفل بعض الأوقاف بسد تلك الثغرة، فيأخذ العالم حاجته من تلك الجهات، ومع ذلك فإن التعليم كان في ظاهرة تطوعياً، إلا ما تقوم عليه الدولة أو ما يتكفل به أهل اليسار والاقتدار من الملوك والأمراء والوزراء والأغنياء والتجار بصفة شخصية .

- الدورات المجانية : هذا العمل التطوعي يتعلق بالتعليم، لكنه مقيد المدة محدد

الهدف ومع ذلك يحقق مهارات عظيمة وفوائد عميقة، وخاصة تلك التي تهتم بالمهارات، كالحياطة والحياكة وأعمال التزيين والاعمال المكتبية كالطباعة والتصميم والبرمجة والادارة . (احمد، ٢٠٢٣، صفحة ٣٦٨)

## ٣-متطلبات العمل الطوعي

لما كان العمل التطوعي له منزلة عظيمة، ومكانة سليمة، وقدر رفيع، كان لا بد له من متطلبات تفي بتلك المنزلة والمكانة والقدر، وتحافظ عليها، وتمنحها الاستمرار والدوام، وتعين على نجاح العمل التطوعي، وتحقيقه الثمرات المرجوة منه في الدنيا وسعادة، وفي الآخرة فلاحاً ونجاةً، ومن هنا نستعرض بعض المتطلبات التي لا بد منها في العمل التطوعي، مما يأتي: (احمد، ٢٠٢٣، صفحة ٣٧٠)

الإخلاص والاحتساب : أما الاخلاص هو احد ركني قبول الاعمال، قال تعالى ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (الكهف: ١١٠)

فالأعمال لا تقبل إلا بشرطين: الشرط الاول : موافقة الشريعة الاسلامية، الشرط الثاني: الاخلاص لله تعالى .

وأما الاحتساب فهو من لوازم العمل التطوعي، وهو من لوازم الإخلاص كذلك، ولعلنا نلاحظ ذلك جلياً في قول الله تعالى ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ (الإنسان: ٩)

- معرفة الأجر العظيم في العمل التطوعي الخيري
- الصبر على تحمُّل ما يحصل ممن تطوع لخدمتهم .
- التزود بفقہ التعامل مع فئات المجتمع .

- التزود بفقهِ العمل التطوعي .
- الدعاء بعد فعل كل خير وتطوع .

#### ٤- أهداف العمل التطوعي

تنتقل أهداف العمل التطوعي من حاجة المجتمع إليه، لمساندته ومساعدته في سد احتياجات أفرادهِ، وأيضاً لتعقد الظروف الاجتماعية وكثرة متطلباتها الأمر الذي دفع الحكومات للاستعانة بالأفراد من خلال التطوع وهناك أيضاً أهداف يمكن أن تحقق للأفراد منها :

- إشباع حاجة المتطوع في الشعور بالنجاح من خلال أنشطة يقدرها الآخريين .
- تكوين علاقات إنسانية طيبة مع الآخريين .
- إشباع الجانب الوجداني والشعور بالقرب والانتماء من الجماعة . (النغمشي، ٢٠٢١، صفحة ٤٣١)
- سد النقص في القوى العاملة التي تعاني منها بعض مؤسسات المجتمع .
- تخفيف العبء الملقى على عاتق المؤسسات والهيئات الرسمية الحكومية .
- تحقيق الذات للمتطوع والحصول على مكانة أفضل .
- تنمية روح المشاركة الأفراد في العمل التطوعي يقودهم إلى التفاهم والاتفاق على أهداف مجتمعية مرغوب بها . (السرْحان و الجرايدة، ٢٠١٣)

#### ٥- مجالات العمل التطوعي

- هنالك تنوع في مجالات العمل التطوعي عديدة ويمكن عرضها كما يأتي :
- (السلطان، ٢٠٠٩)
- المجال الاجتماعي : ويتضمن رعاية المرأة والطفل، مكافحة التدخين، إعادة

- تأهيل مدمني المخدرات، رعاية الأحداث، رعاية المسنين، الارشاد الاسري، مساعدة المتشردين، رعاية الأيتام، مساعدة الأسر الفقيرة .
- المجال التربوي والتعليمي : ويتضمن محور الأمية، التعلم المستمر، برنامج صعوبات التعلم، تقديم التعليم المنزلي للمتأخرين دراسياً.
- المجال الصحي: يشمل رعاية الصحية، خدمات المرضى ومواساتهم، تقديم الإرشاد النفسي والصحي، التمرين المنزلي، خدمة ذوي الاحتياجات الخاصة .
- المجال البيئي: يشمل الإرشاد البيئي، العناية بالغابات ومكافحة التصحر، العناية بالشواطئ والمنتزهات، مكافحة التلوث.
- مجال الدفاع المدني : يحتوي على المشاركة في الأعمال الإغاثية، المساهمة مع رجال الإسعاف، المشاركة في أوقات الأزمات والكوارث الطبيعية .

## المبحث الثالث

### زيارة الأربعين المباركة وأهمية الاعلام السياحي والعمل التطوعي

#### أولاً: التعريف بالزيارة الأربعينية

يقصد بالزيارة الأربعينية هو يوم مرد أو عودة رأس الأمام الحسين عليه السلام من الشام مع رؤوس من قتل من أصحابه وأهل بيته عليهم السلام لدفنهم مع أجسادهم، والذي يصادف في العشرين من صفر أي بعد مرور أربعين يوم عن استشهادهم على يد جيش معاوية لعن الله عليهم بعد أن أخذوا الرؤوس إلى يزيد وطافوا به إلى عسقلان ثم إلى مصر (آل طعمة، ٢٠٠٣)، وقد جاءت السيدة زينب عليها السلام مع الأمام السجاد عليه السلام برفقة العيال والايتام والنساء إلى أرض كربلاء لغرض زيارة قبر الأمام الحسين عليه السلام وفي يوم الأربعين. (جبر، ٢٠١٥)

وذكرت زيارة الأربعين للأمام الحسين عليه السلام في نصوص عدة للاحداث التي أكدت عليها، لكونها أحد الوسائل التي تحفز الفرد للتقرب من الباري جل وعلا والحصول على رضاه، كون الأمام الحسين عليه السلام قدم من أجل وأروع التضحيات لغرض تثبيت الدين الإسلامي وأركانه وبقائه، حتى قيل: ((الإسلام محمدي الوجود حسيني البقاء)) (السند، ٢٠٠٣)، بالإضافة إلى أن الزيارة الأربعينية الدعامة الكبيرة في قيام وبناء المجتمعات المتناسكة ونبذ الضغينة والحقد والحسد والبغضاء، بالإضافة إلى أنها إحدى عناصر المودة والألفة والتضامن والتواصل بين أفراد المجتمع جميعاً بكل أنواعه وفئاته وطبقاته، فارتبطت الزيارة الأربعينية في أمور عدة منها التأكيد على هوية المؤمن فيها، وبالإسناد عن أبي جعفر الطوسي فيما رواه

بالإسناد عن الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام أنه قال: ((علامات المؤمن خمس: صلوات الخمسين وزيارة الأربعين، والتختم باليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم)) (ابراهيم، ٢٠٢١)

## ثانياً: وسائل الاعلام في زيارة الأربعين

أن ما نشاهده في الزيارات المليونية من وسائل إعلام عالمية وهنا نتحدث عن نقل مباشر وعن تصوير وربما كاتب يكتب هنا أو هناك فهذا غير كاف بل يجب أن نفكر بجدية لتحويل هذه الظاهرة الى موضوع على مدار السنة من خلال الكتابات والتصوير والوثائقيات وغير ذلك من الوسائل المتاحة والمؤثرة، وبهذا تتعدد وسائل الاعلام خلال هذه الزيارة وتعمل على اىصال الاهداف المرجوة منها الى الجماهير كافة.

وعند استعراضنا في الجدول التالي إلى وسائل الاعلام في هذا الحدث نلاحظ هنالك تطور ملحوظ في اعدادها ويرجع هذا لعدة اسبابها هو استقرار الأمني والسياسي، وتأثير الصورة الجهادية التي تجسدت في الأمام الحسين عليه السلام والهدف الى الجماهير في تحقيق الانتصار والحفاظ على الدين الإسلامي. (مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠٢٢)

جدول (١) مقارنة جهود وامكانيات وسائل الاعلام في زيارة الاربعين بين الاعوام من 2017م - 1439هـ إلى 2022م - 1444هـ

السنة	عدد الاعلاميين	وسائل الاعلام المشاركة	عدد سيارات S.N.G
2017 م _ 1439هـ	923	76	22

22	85	1000	2018 م _ 1440 هـ
23	165	1620	2019 م _ 1441 هـ
-	-	-	2020 م _ 1442 هـ
30	265	1250	2021 م _ 1443 هـ
34	256	1689	2022 م _ 1444 هـ

المصدر: مركز كربلاء للدراسات والبحوث شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الأربعين، النشرة الاحصائية السنوية لزيارة الاربعينية الامام الحسين (عليه السلام) المباركة، ٢٠٢٢، ص ١٢٩.

نلاحظ من الجدول (١) ما يأتي: فيما يخص عدد الإعلاميين المشاركين خلال فترة البحث المدروسة، أن في عام ٢٠١٧ م كان عدد الإعلاميين يبلغ (٩٢٣) وبعدها نلاحظ الازدياد التدريجي حتى بلغ عام ٢٠٢٢ م (١٦٨٩) إعلامياً، وهذا يعطي مؤشراً ايجابياً في الاهتمام بالواقع الاعلامي خلال هذا الحدث العظيم للزيارة الاربعين المباركة .

بيمنا وسائل الاعلام المشاركة في زيارة الأربعين نلاحظ عام ٢٠١٧ م كانت (٧٦) ونلاحظ التطور التدريجي حتى بلغت عام ٢٠٢٢ م إلى (٢٥٦) ، وعدد السيارات بينما كانت عام ٢٠١٧ م (٢٢) سيارة نوع S.N.G. اصبحت بتزايد عام ٢٠٢٢ م (٣٤) سيارة .

## ثالثاً: المتطوعين من الشباب في زيارة الأربعين المباركة

أن المشاركة في هذه المسيرة العالمية المباركة وشرف تقديم الخدمة لهذه الجموع المليونية رسالة عظيمة يرسلها شباب العراق بمختلف اديان واطيافهم وطوائفهم

وألوانهم وقومياتهم ومن مختلف المدن العراقية والعالمية تبين مدى تماسكهم و وحدتهم واستعدادهم الكبير البذل كل ما بوسعهم من أجل رفعة وطنهم وأعلاء شأنه، وأدناه بيان ذلك في جدول (٢)

جدول (٢) المتطوعين المشاركون في زيارة الاربعين لسنة ٢٠٢٢ م - ١٤٤٤ هـ

ت	جهة التطوع	العدد
١	العتبة الحسينية المقدسة	18000
٢	العتبة العباسية المقدسة	10000
٣	المتطوعات النساء	1314
٤	الشباب والرياضة	200
٥	لواء الخدمة الحسينية	1500
٦	الوقف الشيعي	35
٧	لواء النهضة الحسينية	250
٨	جمعية الهلال الاحمر	800
٩	ناشطون فيحب الحسين <small>عليه السلام</small>	550
	المجموع	32,649

المصدر: مركز كربلاء للدراسات والبحوث شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الأربعين، النشرة الاحصائية السنوية لزيارة الاربعية الامام الحسين عليه السلام المباركة، ٢٠٢٢، ص ١٣١.

وأن هذه اللوحة الرائعة التي رسمت في اغلب مدن العراق وختمت في أرض كربلاء وأبهرت العالم كان للشباب العراقي رجالا ونساء الدور الأبرز في رسمها

وإعطائها ذلك الرونق البهي بشكل لم يوجد له مثيل في جميع بقع العالم، وأدناه بيان ذلك في جدول (٣)

الجدول (٣) مقارنة اعداد المتطوعين المشاركين في زيارة الاربعين بين الأعوام من ٢٠١٧ م - ١٤٣٩ هـ إلى ٢٠٢٢ م - ١٤٤٤ هـ

السنة	عدد المتطوعين
٢٠١٧ م _ ١٤٣٩ هـ	19,180
٢٠١٨ م _ ١٤٤٠ هـ	10,613
٢٠١٩ م _ ١٤٤١ هـ	17,077
٢٠٢٠ م _ ١٤٤٢ هـ	-
٢٠٢١ م _ ١٤٤٣ هـ	15,708
٢٠٢٢ م _ ١٤٤٤ هـ	32,649

المصدر: مركز كربلاء للدراسات والبحوث شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الأربعين، النشرة الاحصائية السنوية لزيارة الاربعينية الامام الحسين (عليه السلام) المباركة، ٢٠٢٢، ص ١٣٣.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ ان عدد المتطوعين خلال سنوات الدراسة للموضوع كذلك في معدل متزايد تدريجياً، حيث كان عدد المتطوعين يبلغ (١٩١٨٠) عام ٢٠١٧ م حتى عام ٢٠٢٢ م أصبح العدد (٣٢٦٤٩) متطوعاً مسجلاً في جهات معنية في ذلك.

## رابعاً: الشباب المتطوعين ضمن المواكب الحسينية

بلا شك أن المواكب الحسينية تمتلك العديد من الطاقات الشبابية بكافة اعمارهم وجنسهم وقوياتهم ويعتبرون من صنف المتطوعين المحبين للأمام الحسين (عليه السلام)، ويوضح ذلك من خلال الجدول الآتي:

شكل (٤) المواكب والهيئات الخدمية المحلية المشاركة في زيارة الأربعين للفترة الزمنية ٢٠١٧-٢٠٢٢

٢٠٢٢

المواكب والهيئات الخدمية المحلية	السنة	ت
٩٩٠٠	٢٠١٧م-١٤٣٩هـ	١
١٠٧١٤	٢٠١٨م-١٤٤٠هـ	٢
١٠٢٠٠	٢٠١٩-١٤٤١هـ	٣
١٠٣٦٧	٢٠٢٠م-١٤٤٢هـ	٤
١١٤٢٦	٢٠٢١م-١٤٤٣هـ	٥
١٢٤٥٢	٢٠٢٢م-١٤٤٣هـ	٦

المصدر: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، النشرة الاحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) المباركة، الطبعة الاولى، كربلاء المقدسة، العراق، ٢٠٢٣، ص ٤٠.

من خلال الجدول اعلاه يتضح التوافق والتفاوت في كم سنة، حيث نرى في عام ٢٠١٧م بلغ عدد المواكب والهيئات الخدمية المحلية (٢٨،٢٩٣) وهذا يرجع لعدة اسباب أهمها تكاتف المواكب في جميع العراق على مبدأ روح المواطنة والثقافة التي يمتلكها المحبين للأمام الحسين (عليه السلام)، وفي السنوات ٢٠١٨م، ٢٠١٩م، ٢٠٢٠م نلاحظ تطول الاحداث الاقتصادية وكورونا التي عصفت البلاد فأصبح عدد المواكب متوافق كما في الجدول اعلاه.

## تحقق الفرضية

ومن خلال الجداول أعلاه والتحليل والأرقام الاحصائية يتضح ما يأتي :

١. هنالك اعداد كبيرة تشمل وسائل الاعلام التنوع في كربلاء المقدسة كما موضح في جدول رقم (١) وهذا يعطي مؤشر ان النشاط الاعلامي متوفر خلال زيارة الأربعين المباركة .

٢. نلاحظ في جدول رقم (٢) الاعداد في حالة تزايد كل عام من المتطوعين حتى بلغ العدد الكلي خلال سنة ٢٠٢٢م (٣٢٦٤٩) متطوع .

٣. من خلال جدول رقم (٣) نلاحظ التطور في اعداد المتطوعين حيث بلغ عام ٢٠١٧م (١٩١٨٠) متطوع، وحتى عام ٢٠٢٢م بلغ (٣٢٦٤٩) متطوع.

وهذا مؤشر يدل على أن وسائل الاعلام لها دور كبير اتجاه العمل التطوعي ونقل الصورة الحقيقية في المحافل السياحية المتنوعة وأن العمل الجماعي يتحقق من خلال الاعمار كافة من الشباب وبكافة الاعمار والاجناس ولهم الدور الكبير في تحقيق ونجاح الزيارة الاربعينية من شتى الجهات التي تحمل في طياتها التكاثر والولاء وروح المواطنة والسعي المستمر في كل عام رسم الصورة السياحية الناجحة عن زيارة الاربعين بشكل خاص والولاء الحسيني من الخدام الشباب بشكل عام، وان وسائل الاعلام السياحي المتنوعة تحقق المبتغى في ارسال الاهداف إلى الجماهير سواء داخل العراق وخارجهُ

وعلى هذا الاساس تحقق نجاح الفرضية التي تنص (أن الإعلام السياحي يشغل دوراً كبيراً وقدرة كبيرة على تحقيق وتفعيل العمل التطوعي خلال زيارة الأربعين المباركة كل عام)

## الاستنتاجات

تبين أن اعداد المتطوعين في حالة تطور ايجابي فيما يخص في أعدادها سنوياً عند المشاركة في زيارة الأربعين المباركة، حيث في عام ٢٠١٧ م كان عدد الإعلاميين يبلغ (٩٢٣) وبعدها نلاحظ الازدياد التدريجي حتى بلغ عام ٢٠٢٢ م (١٦٨٩) إعلامياً.

١. أن وسائل الاعلام تعكس الدور الايجابي من خلال المشاركة في زيارة الأربعين نلاحظ عام ٢٠١٧ م كانت (٧٦) ونلاحظ التطور التدريجي حيث بلغت عام ٢٠٢٢ م إلى (٢٥٦)، وعدد السيارات بينما كانت عام ٢٠١٧ م (٢٢) سيارة نوع S.N.G اصبحت بتزايد عام ٢٠٢٢ م (٣٤) سيارة .

٢. ان الشباب المشاركين جسدوا أجمل صور الولاء والتعامل والتوافق في خدمة هذه المناسبة بدون إي مشاكل تواجه تواجههم نلاحظ كل الاجناس واغلب الديانات متواجدة وهذا يعكس العمل التطوعي المتكامل في زيارة الاربعين.

٣. اعداد المواكب الحسينية في خدمة الزوار تتواجد فيها اعداد كبيرة من الشباب وهذا يؤكد على العمل التطوعي في هذه المناسبة الكريمة حيث بلغت اعداد المواكب الخدمية حيث نرى في عام ٢٠١٧ م بلغ عدد المواكب والهيئات الخدمية المحلية (٩٩٠٠) وحتى عام ٢٠٢٢ م بلغ عدد المواكب الحسينية ١٢٤٥٢ .

٤. ان الاعلام السياحي وما يستخدم من وسائل المتنوعة فيه تؤثر بشكل كبير على نشر الوعي والعمل التطوعي في السياحة الدينية ومنها زيارة الاربعين المباركة .

## التوصيات

١. تطوير المهارات الاعلامية من خلال ادخالهم بدورات تطويرية لغرض النهوض بشكل يسهم في زيادة وعي وثقافة السائح وعكس صور للعمل التطوعي .
٢. توفير بنى تحتية وفوقية للأعلام السياحي في كافة أنواعه .
٣. وضع خطط مستقبلية لتطوير العمل التطوعي لدى الشباب
٤. الدعم الحكومي الوطني والمحلي لكافة الوحدات التابعة للأعلام من اجل عكس صورة ذهنية عن السياحة الدينية في كربلاء المقدسة .
٥. أننا إذا أردنا أن نتقل الى العالمية في خطابنا الإعلامي فلا بد أن نتحدث بلغات عالمية ونتحدث بتفكير عالمي ونصوغ خطابنا الإعلامي بما يتناسب والذائقة والتفكير العالمي وهذا يحتاج الى آليات والى وسائل وصياغات مختلفة عما نتحدث به الى مجموعة من المؤمنين القاصدين الى كربلاء
٦. ما نشاهده في الزيارات المليونية من وسائل إعلام عالمية وهنا نتحدث عن نقل مباشر وعن تصوير وربما كاتب يكتب هنا أو هناك فهذا غير كاف بل يجب أن نفكر بجدية لتحويل هذه الظاهرة الى موضوع على مدار السنة من خلال الكتابات والتصوير والوثائقيات وغير ذلك من الوسائل المتاحة والمؤثرة

- القران الكريم . (بلا تاريخ).
- المهدي بن محمد الحرازي. (٢٠٢٢). العمل التطوعي أنواعه ومتطلباته. الاداب، صفحة ٣٦٧.
- سلمان هادي آل طعمة. (٢٠٠٣). الموروثات والشعائر في كربلاء . بيروت: دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر .
- شعبة الدراسات التخطيطية في زيارة الاربعين مركز كربلاء للدراسات والبحوث . (٢٠٢٢). النشرة الاحصائية السنوية لزيارة الاربعين. كربلاء المقدسة ، العراق.
- طارق علي. (٢٠٠٦). اشكال ومضامين البرامج السياحية في قناة العراقية الفضائية . رسالة ماجستير . بغداد، العراق : جامعة بغداد.
- علياء سعيد ابراهيم. (٢٠٢١). دور التضامن الاجتماعي في تحقيق زيارة الاربعين. السبط، صفحة ٢٤١.
- عيشة محمد احمد. (٢٠٢٣). العمل التطوعي واثره على الافراد والمجتمعات في الدول العربية . شمال إفريقيا للنشر العلمي ، صفحة ١٤ .
- فاتن علي مراد الداغستاني، و بتول عبدالعزيز العاني. (٢٠٢٠). دور وسائل الإعلام في تشجيع الجمهور على ارتياد المواقع السياحية الدينية ( المراقد الدينية في بغداد انموذجاً) . حوليات آداب عين الشمس ، صفحة ٤٣٤ .
- فهد سلطان السلطان. (٢٠٠٩). اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود. رسالة الخليج العربي . المدينة المنورة ، السعودية : مكتبة التربية العربي.
- محمد السند. (٢٠٠٣). الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد. ايران: دار الغدير للطباعة والنشر والتوزيع.

- محمد حنون جبر. (٢٠١٥). رموز ودلالات المرقد الحسيني . رسالة ماجستير . بغداد، العراق: جامعة بغداد .
- مؤيد الخاف. (٢٠٠٢). الإعلام وبت الوعي السياحي . مؤتمر النهوض السياحي (صفحة ٤). بغداد: هيئة السياحة .
- نوال بنت عبدالكريم النغمشي. (٢٠٢١). نظريات العمل التطوعي وتطبيقاتها التربوية. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، صفحة ٤٣١ .
- هاله النوفل. (١٩٩٢). البرامج السياحية في الأذاعة المسموعة. القاهرة: كلية الاعلام .
- هدى السرحان، ونبيلة الجرايدة. (٢٠١٣). العمل التطوعي بين النظرية والتطبيق. مكتبة الرشد.



# ذاكرة كربلاء: البعد الحضاري لزيارة الحسين

د.زهير تغلات

المعهد العالي للعلوم الإنسانية بـمدنين/جامعة قابس، تونس



## ملخص البحث

نعترزم في بحثنا هذا التطرّق إلى كربلاء بما هي ذاكرة تستوعب المكان والزّمان المقدّسين وتتبع مسار تشكّل هذه الذاكرة، فليس يخفى أنّ المكان المقدّس يلتحم بالزّمان المقدّس عاشوراء زمان استشهاد الحسين (عليه السلام)، ذاك الحدث المفصليّ في تشكّل الزيارة المقدّسة، زيارة الأربعين أمّ الزّيارات، وتشكّل العناصر الأوّليّة لطقوس زيارة مرقد الحسين (عليه السلام) واكتسابها ضرباً من القداسة والتّعالّي. ونروم كذلك الكشف عن دور زيارة الأربعين بصفتها حدثاً قادحاً في استرجاع ذكرى رحلة الحسين (عليه السلام) من الحجاز إلى العراق واستخلاص العبرة الحضاريّة منها. وسنسعى أيضاً إلى الوقوف عند شخصيّة الحسين (عليه السلام) الكاريزماتيّة وأبعادها المفعمة بالعاطفيّة والرّمزيّة والمحمّلة بمعاني التّضحّيّة والفداء. فالرحلة الحسينيّة والحدث الكربلائي يرسمان ملحمة تتبعت مسارا زاخرا بقيم إنسانيّة خالدة حفظتها الذاكرة الشّيعيّة وروتها لنا في أدقّ تفاصيلها. وسنعكف بعد ذلك على تبينّ ثلوث مترابط متكوّن من ثلاثة رموز أساسيّة عليها بنيت الذاكرة الجمعيّة الشّيعيّة: الشّخص والمكان والزّمان، وهي أعمق المفاهيم التي تحكم زيارة الأربعين وسائر الزّيارات.

وستندبر في الأثناء معاني دعاء زيارة الأربعين وما يرشح به من قيم التّضحّيّة والولاء، والصّحبة، والبيعة، والخلاص.

وسنحاول في ثنايا بحثنا، قدر الجهد، تتبّع معالم المشروع الحسينيّ، وكيفيّة تجدّده عبر زيارة الأربعين ليغدو الحدث الكربلائي حلاً لمشاكل العصر ورفعا لتحديات الواقع والمستقبل وضرباً من النهضة الحسينيّة التي تتجاوز الجانب المأساوي إلى الصّرخة المدوية والثّورة ضدّ الظلم والدّلة والتّوق إلى الحرّيّة والكرامة.

**الكلمات المفتاح:** كربلاء، زيارة الأربعين، الحسين، الشّيعيّة، التّضحّيّة، الشّهادة.

## Memory of Karbala: The cultural dimension of Hussein's visit

Zuhair Taglat

Higher Institute of Human Sciences in Medenine, University of  
Gabes, Tunisia.

### Abstract

In this research, we intend to address Karbala as a memory that encompasses the sacred place and time and to trace the path of the formation of this memory. It is no secret that the sacred place merges with the sacred time, Ashura, the time of the martyrdom of Al-Hussein (peace be upon him), that pivotal event in the formation of the sacred visit, the Arbaeen visit, the mother of visits, and the formation of the primary elements of the rituals of visiting the shrine of Al-Hussein (peace be upon him) and its acquisition of a kind of holiness and transcendence. We also aim to reveal the role of the Arbaeen pilgrimage as a sparking event in recalling the memory of Hussein's journey from Hijaz to Iraq and extracting the civilizational lesson from it. We will also seek to examine Hussein's charismatic personality and its dimensions, which are full of emotion and symbolism and laden with meanings of sacrifice and redemption. The Hussein journey and the Karbala event depict an epic that followed a path rich with immortal human values that the Shiite memory preserved and narrated to us in its finest details. We will then focus on clarifying an interconnected trinity consisting of three basic symbols upon which the Shiite collective memory is built: person, place, and time, which are the deepest concepts that govern the Arbaeen visit and all other visitations. In the meantime, we will contemplate the meanings of the Arbaeen visitation supplication and what it suggests of values of



sacrifice, loyalty, companionship, allegiance, and salvation.

We will try, as much as possible, in the folds of our research to trace the features of the Husseini project, and how it was renewed through the Arbaeen visit so that the Karbala event becomes a solution to the problems of the era and a rise to the challenges of reality and the future and a type of Husseini renaissance that goes beyond the tragic aspect to the resounding cry and revolution against injustice and humiliation and the longing for freedom and dignity.

**Keywords:** Karbala, Arbaeen pilgrimage, Hussein, Shiites, sacrifice, martyrdom.

## ١- توطئة:

إنّ الذّكرة الحضاريّة لزيارة الأربعين قد قامت على مثلثٍ روحيّ مداره على كربلاء ذاكرة المكان المقدّس، وعاشوراء ذاكرة الزّمن المقدّس، والحسين (عليه السلام) رمزا تاريخيّاً ودينيّاً مقدّساً ومعراجاً روحيّاً وأملاً خلاصيّاً للزّائر. واتّسم المرقد- المزار بممارسة طقوس ذات عناصر تعبيرية رمزيّة ارتبطت بكربلاء، فأضحت زيارة الأربعين مناسبة يتجدّد فيها الولاء لسيّد الشهداء ومشروعه المهدويّ والبراءة من كل ظالم غشوم. وغدت الزيارة حدثاً قادحاً لاسترجاع مسيرة الحسين (عليه السلام) التاريخيّة إلى كربلاء واستخلاص العبرة من التّضحية التي تكبّدها لمحاربة الباطل وإحقاق الحقّ.

## ٢- كربلاء: البعد الحضاري

### ٢-١ كربلاء: ذاكرة المكان والزّمان

إنّ كربلاء ذاكرة رمزيّة تنحت هويّة مقدّسة مستمدّة من زمن البدايات، ذلك

أن «أرض كربلاء وماء الفرات أول أرض وأول ماء قدّس الله تبارك وتعالى فبارك الله عليهما» (الطبسي، ٢٠٠٤، ص ١٤٧).

وكربلاء مكان الشهادة والدّماء الزكيّة المقدّسة، فقد رُوي عن الصادق (عليه السلام) قال: «خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) يسير بالناس حتى إذا كان من كربلاء على مسيرة ميل أو ميلين فتقدّم بين أيديهم حتى صار بمصارع الشهداء قال: قبض فيها مائتا نبيّ ومائتا وصيّ ومائتا سبط كلّهم شهداء بأتباعهم» (الطبسي، ٢٠٠٤، ص ١٤٧).

وفي هذا السياق يذهب بيار نورا (PIERRE NORA) إلى أن «الذاكرة تتعلق بالأماكن كما يتعلّق التاريخ بالأحداث» (NORA,1984,P22)، فيستدع مصطلح ذاكرة الأمكنة «LA MÉMOIRE DES LIEUX»، ويرتكز هذا الضرب من الذاكرة على وجود أمكنة وصور يربط بينها مسار قد يُدرك بالتعاقب أو عبر المسافة التي توجد بينها، جسور تربط بين الماضي والحاضر، بين زمن البدايات ولحظة الزيارة التي تتجدّد في دورة طقسية تذكّر بقداسة المكان باعتباره سرّة الأرض، فقد رُوي عن المفضّل بن عمر عن الصادق (عليه السلام): «إنّ بقاع الأرض تفاعرت، ففخرت الكعبة على البقعة بكربلاء فأوحى الله تعالى إليها: اسكتي ولا تفخري عليها فإنّها البقعة المباركة التي نودي منها موسى (عليه السلام) من الشجرة وإنّها الرّبوة التي أوت إليها مريم والمسيح (عليه السلام) ومدح كربلاء بأنّها أظهر بقاع الأرض وأعظمها حرمة وأثما لمن بطحاء الجنة» (الطبسي، ٢٠٠٤، ص ص ١٤٨، ١٤٩).

وهكذا استحوّلت كربلاء «الذاكرة المركّبة التي تشكّل معرفة توحد الفضاء والزمن وتمثّل المعارف الجماعية الممتدّة التي تتعدّى الذاكرة الشخصية» (VERDIER,2009,P5) إلى الذاكرة المشتركة التي تؤسّس هويّة الجماعة عبر فعل التذكّر (HALBWACHS,1950,P78).

وتلتحم بذاكرة المكان كربلاء ذاكرة الزّمان عاشوراء زمان الاستشهاد، وهو من الأزمنة المقدّسة «(TEMPS SACRÉS)» (ELIADE,1965,P63)، تشي إلى «فترة من الزّمان مقدّسة» (ELIADE,1965,P63)، فلحظة عاشوراء مفصليّة «يصير الزّمن فيها رمزاً عندما يتمّ اقتطاع فترة تاريخيّة منه، وإضفاء هالة من القداسة عليها، ووصفها بنعوت تقيم مفارقة كبرى مع غيرها من الفترات التّاريخيّة اللاحقة لها والمنصوية داخل دائرة الزّمن العادي، حتّى تتحوّل إلى أسّ للمشروعيّة الدّينيّة للمذهب» (المنصوري، ٢٠١١، ص٧٦)، ومصادق هذه اللحظة المفصليّة المقدّسة ما قاله الشّيرازي في المجالس المؤيّد: «إنّ يوم عاشوراء هو الذي دارت فيه على أهل بيت نبيكم المحن وجارت أيدي الزّمن وهتكت ستور الفروض والسّنن» (الشّيرازي، د.ت، ص ١٠٣).

إنّ كربلاء وعاشوراء هما مدارا المكان والزّمن المقدّسين، يشعّان على الزّيارة المقدّسة، زيارة الأربعين أمّ الزّيارات، «فأكثر ما يحرص عليه الزائر في طقوس الزّيارة المشي على الأقدام إلى مرقد الإمام» (العامري، ٢٠٢١، ص ٣٤٣) أسوة بمشي الصّحابيّ جابر بن عبد الله الأنصاري يوم الأربعين، وأسوة بمشي أسلاف الشّيعة الأوائل من التّوابين، سليمان بن صرد الخزاعيّ وأتباعه، فتغدو «مشاية زيارة الأربعين سرا يُخرج الزّائرين من كونهم بشر إلى ملائكة خلقا وأدبا وإيثارا وتسامحا» (البغدادي، ٢٠١٢، ص ٥٢)، وفي الآن ذاته إظهار صدق العشق والولاء، وتأكيد على العهد بالسير على خطى الحقّ، الذي لأجله قدّم الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيت النبي صلّى الله عليه وآله، كل تلك التّضحيات الجسام.

حين تتحد ذاكرتا المكان والزّمان المقدّسين من يوم المقتل إلى زيارة الأربعين يتدافع العدد الأكبر من الزوّار على المرقد المقدّس، «فيعتقد الزّائر الشّيوعيّ أنّه يتمكّن

من مصاحبة الحسين (عليه السلام) كما لو كان معه يوم الطفّ في هذا اليوم» (العامري، ٢٠١٦، ص ٢٠٣). والذي يدلّ على ما قلنا ما رواه ابن قولويه عن الإمام الصادق (عليه السلام): «من بات عند قبر الحسين (عليه السلام) ليلة عاشوراء لقي الله يوم القيامة ملطّخاً بدمه كأنها قتل معه في عرصته» (القمي، ٢٠٠٨، ص ٣٢٣).

وهكذا تترسّخ لدى الزائر قداسة المرقد وقدرته على جلب الخير ومقارعة الشرور، وأنّ وجوده الحقيقيّ الآمن لا يكون إلّا ضمن الجماعة قرب إمامها في مرقده. ومن هنا نستشفّ أنّ وراء طقوس الزيارة يكمن «همّ إسكاتولوجي» (العامري، ٢٠٠٦، ص ٣٣١) يتبغى الظفر بشفاة الإمام ومغفرة الذنوب، ومنتهى كلّ ذلك الخلاص الأخرويّ في ظلّ خيمة أهل البيت، وعلى أساس هذه الممارسة يتكوّن نسق الجماعة المتكوّنة من أفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض ويشتركون في القيام ببعض الشعائر والأنشطة المشتركة (الجوهري، ٢٠٠٧، ص ٢٢٢).

## ٢-٢ زيارة الأربعين في كربلاء: مهد الذاكرة الجماعيّة

تعود نشأة مراسم الاحتفال بزيارة الأربعين في كربلاء حسب ما بين أيدينا من مؤشّرات تاريخيّة إلى واقعة تاريخيّة تقول بأنّ الإمام علي بن الحسين (السّجاد) (عليه السلام) حين رجع مع قافلة السّبايا من الشّام إلى العراق وقبل توجّهه إلى المدينة ذهب توّاً إلى كربلاء لزيارة قبر أبيه الحسين. وكان وصوله إلى كربلاء بعد أربعين يوماً من استشهاده. وبحسب كتب المقاتل هناك رواية تقول بأنّه حين وصل إلى مكان القبر وجد أمامه جابر الأنصاري أحد الصّحابة الكبار ومعه عدد من بني هاشم الذين جاؤوا لزيارة قبر الحسين (عليه السلام) والترحم عليه. وفي رواية أخرى التقى الإمام السّجاد بجابر الأنصاري

في اليوم الثاني من وصوله، وتحدّث له عمّا جرى لهم من قتل وسبي وتشريد. وممّا قاله السّجّاد (عليه السلام) لجابر الأنصاري: يا جابر ههنا والله قُتلت رجالنا ودُبحت أطفالنا وسبيت نساؤنا وحُرقت خيامنا. ومن ذلك التّاريخ أصبحت كربلاء في ذلك اليوم مقصدا لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) حيث يؤمّها مئات الألوف من المسلمين من جميع أنحاء العالم العربي الإسلاميّ (الحيدري، ١٩٩٩، ص ١٣١).

وثمّة من يصل جذور الزيارة باتّحاد الرأس بالجسد بعد أربعين يوما من مقتل الحسين (عليه السلام)، فقد كان رأسه (عليه السلام) قد رُفِع على رمح طويل وأخذ مع قافلة السّبايا إلى يزيد في الشّام، ثمّ عاد الرّأس من الشّام إلى العراق، وعلى أساس هذه الذّكري الأليمة انطلقت زيارة الأربعين إلى قبر الحسين (عليه السلام) والتبرّك به، وقد أصبحت من التّقاليد الإسلاميّة العريقة التي لها أهميّة كبيرة في العراق (الحيدري، ١٩٩٩، ص ١٣١).

ورغم أنّ مدفن رأس الحسين (عليه السلام) قد اختلف فيه، إلّا أنّ هذه الرواية تعتقد أنّه أعيد فدفن بكربلاء مع جسده الشّريف «وعن المرتضى في بعض مسائله أنّه رُدّ إلى بدنه بكربلاء من الشّام، وقال الشّيخ الطّوسي: ومنه زيارة الأربعين» (الأمين، ١٩٨٣، مج ١، ص ٦٢٧). فقد علّمنا الأنثروبولوجيا الثقافيّة بأنّ العمليّات التي يتمّ فيها «تناول الطّقوس هي ذات وظيفة مزدوجة فهي أوّلا تعيد تنشيط التّصورات الدّينيّة وتغذّي الإحساس بالعودة إلى الجذور الأصليّة ثانيا» (الحيدري، ١٩٩٩، ص ٨٥).

ولا يمكننا أن نغفل في السّياق ذاته عن تواصل الزيارة مع حركة التّوايين بعد المقتل بسنوات قليلة، أي سنة ٦٥ هـ حين قاموا بأوّل حركة مقاومة ضدّ الحكم الأمويّ

للاخذ بثارات الحسين عليه السلام بعد أن شعر أهل الكوفة بالندم الميرير لمقتل سبط الرسول وابن علي وفاطمة الزهراء، فقد جاء في أخبار الطبري عن التوابين أن سليمان بن صرد خرج من منزله مع أصحابه في مسيرة نحو كربلاء «فصَبَّحُوا قَبْرَ الْحُسَيْنِ فَأَقَامُوا بِهِ لَيْلَةً وَيَوْمًا يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ. قَالَ: فَلَمَّا انْتَهَى النَّاسُ إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ صَاحُوا صَيْحَةً وَاحِدَةً وَبَكَوا فَمَا رُئِيَ يَوْمَ كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيَا مِنْهُ» (الطبري، ١٩٧١، ص ٥٨٩).

ويتجدد طقس المشي نحو المرقد، فقد مشى التوابون في مسيرة من الكوفة في اتجاه كربلاء، وهكذا ستغدو المسيرة طقساً أساسياً يتطور لدى الشيعة في القرون الموالية ليستقيم «حجاً إلى مكان أساسي من أماكن الذكر الشيعية الحسينية» (بن حسين، ٢٠٢٢، ص ٦٨).

ويتجلى تطور طقوس زيارة قبر الحسين في خبر مهم رواه أبو مخنف في تاريخ الطبري:

حدثنا الأعمش، قال: حدثنا سلمة بن كهيل عن أبي عبد صادق قال: لما انتهى سليمان بن صرد وأصحابه إلى قبر الحسين [...] أقاموا عنده يوماً وليلة يصلون عليه ويكون ويتضرعون فما انفك الناس من يومهم ذلك يترحمون عليه وعلى أصحابه حتى صلوا الغداة من الغد عند قبره وزادهم ذلك حنقا فأمر سليمان الناس بالمسير فجعل الرجل لا يمضي حتى يأتي قبر الحسين فيقوم عليه فيترحم عليه ويستغفر له، قال: فوالله لرأيتهم ازدحموا على قبره أكثر من ازدحام الناس على الحجر الأسود. (الطبري، ١٩٧١، ص ص ٥٨٩، ٥٩٠).

ولعلّ هذا الخبر كفيلاً بجعلنا نتفطن إلى تشكّل العناصر الأوّليّة لطقوس زيارة قبر الحسين (عليه السلام) واكتسابها ضرباً من القداسة والتّعالي، وهي: الحزن والبكاء، والتّوبة والاستغفار، والإقامة والصّلاة، والترّحم على الحسين (عليه السلام) وأصحابه، والتّضحية بالنّفس. ولا يفوتنا أن نشير إلى أنّ هذا الخبر التاريخي يعمن في تشبيه زيارة قبر الحسين والازدحام حوله بالحجّ، وهو تصوير بداية تحوّل في العلاقة بين الشّيعة العلويين وأنصارهم وبين قبور آبائهم الرّوحيين، فيكشفون عن ولائهم لزعمائهم ويعلنون الحزن على فقدهم بممارسة أكثر تنظيمياً، ويمكن أن نعدّ هذا التحوّل النسبي في إظهار الزيارة بداية تشكّل منظومة روحية توحد الجماعة حول مرجعية موازية للمرجعية الرّسميّة وتصنع لهم ذاكرة مستقلة. (العامري، ٢٠١٦، ص ١١٧).

وفي هذا المضمار «يكون للطقوس دور مهمّ في إنتاج الشّعور الجماعيّ وانسجام الجسد العضويّ والوعي بأنّ الجماعة وحدة أخلاقيّة» (الدّبابي، ٢٠٢١، ص ١٢).

ويتّضح من خلال ذلك أنّ التّوايين قد قاموا «بحركة رمزيّة تتمثّل في الإحاطة بالقبر ومواعدة الله والحسين (عليه السلام) بالتّضحية بأنفسهم، فقد تكلم سليمان بن صرد وطلب من الله أن يكرمه بالشّهادة مع الحسين» (بن حسين، ٢٠٢٢، ص ٦٤).

وتنطوي هذه الحركة الرّمزيّة في رأينا على دافع سايكولوجيّ له أثر فعّال في توجيه ممارسة الطّقوس وخاصّة في «أوقات الشّدائد والمحن والأزمات الاجتماعيّة والنّفسية التي تعبّر رمزيّاً عن الأفكار والمشاعر التي تظهر عن طريق السلوك» (الحيدري، ١٩٩٩، ص ٨٤).

وهكذا يتضح أنّ التّوايين قد أسّسوا رمزيّة جديدة هي رمزيّة المكان أو المشهد فقبر الحسين (عليه السلام) اكتسب بفضلهم أهميّة رمزيّة لدى الشّيعة حيث أصبح مزاراً لهم منذ ذلك التّاريخ.

واتّسم هذا المزار بممارسة طقوس الصّلاة والدّعاء والبكاء بصفتها عناصر تعبيرية أساسية ارتبطت بكرّ بلاء وستصبح فيما بعد من الطّقوس الأساسيّة للشّيعة التي ستكسب «القبر-المزار قدسيّة جديدة مرتبطة بالشّيعة مثلما ارتبط الحجر الأسود بطقوس الحجّ إلى البيت» (بن حسين، ٢٠٢٢، ص ٦٤).

ومن هنا «تظهر لنا الوظيفة الاجتماعيّة-النّفسيّة للشّعائر والطّقوس كبدايل تعويضيّة تتبناها الجماعات في حالات الحرمان والقلق والاستلاب» (الحيدري، ١٩٩٩، ص ٨٦).

وما من شكّ في أنّ مرحلة كربلاء كانت في مسار التّوايين مهمّة جدّاً فقد كان التوقّف بها عبارة عن ولادة تاريخ جديد للشّيعة، فقد نشأت كربلاء على يد التّوايين كمحطّة للذاكرة الشّيعيّة ستتطوّر عبر التّاريخ.

وهكذا غدت الزيارة إعادة اعتبار للحسين بن عليّ (عليه السلام) وذكره كإمام شهيد ومظلوم ومغدور، بل إنّ شعار الثّار للحسين مثل القاعدة الأساسيّة التي غذّت المخيال الشّيعي لمُدّة قرون واستمرّ هذا الحلم يغذّي الذاكرة الجمعيّة الشّيعيّة التي تحتزل «ما بقي من الماضي في الحياة التي تعيشها المجموعات أو ما تفعله هذه المجموعات بالماضي» (NORA, 1984, p1).

وأسمى الشعار التّدشينيّ «يا لثارات الحسين»، نواة صلبة في ذاكرتهم الحضاريّة، يُكرّر بأسلوب صارم أشكال الطّقوس ومضامينه وتمثّلاته التي يأتيها المشاركون بصفة مشتركة» (RIVIÈRE, 1988, pp141,142)، واستقام ميسمهم وخطهم المميّز لذاكرتهم الحضاريّة، ذلك أنّ «تاريخ البدايات يصبح ميثاقاً أسطوريّاً للتّقليد» (لوقوف، ٢٠١٧، ص ١٠٧).

وعلى هذا الأساس يتجلّى لنا أنّ الطّقوس لها آليّة «الاسترجاع الجماعيّ الذي يعيد إلى الذاكرة أصول الدّين والقيم والأساطير، وهي بهذا المعنى أدوات جماعيّة للتّدكير بما جرى في الماضي والحفاظ عليه من الضّياع [...] وهو ما يفسّر بقاء الطّقوس وديمومتها وتكرارها وتوليد رموز جديدة» (الحيدري، ١٩٩٩، ص ٨٥).

وبناء على ما سبق ذكره يتبدّى لنا أنّ زيارة الأربعين باعتبارها أمّ الزّيارات قد وضعت الحجر الأساس للطّقوس المرتبطة بمقتل الحسين بن عليّ (عليه السلام)، إنّها «الإرهاصات الأولى لصناعة ذاكرة جديدة بمرجعيات متميزة مع الذاكرة الرّسميّة المهيمنة سياسياً وروحياً» (العامري، ٢٠١٦، ص ١٠١).

فليس يخفى «أنّ الطّقوس المؤسّسة تحدّد دائماً الخطّ الفاصل بين أولئك الذين ما زالوا في الخارج والذين هم بالفعل في الدّاخل» (LARDELLIER, 2003, p72).

وإنّ نحن أردنا الوقوف عند سيرورة الطّقوس، وتبيّن الفاصل بين ممارسة الطّقوس ومأسستها لاحظنا الفوارق المتعلّقة بمسألة الزيارة بين مرحلتي المشاهدة والتّدوين، فليس يخفى على أحد «الحيز الزّمني بين مقتل الحسين (عليه السلام) وزيارته وإحياء

ذكره بطريقة عاطفية وجدانية بسيطة وبين مرحلة مأسسة هذه الممارسة في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي» (العامري، ٢٠١٦، ص ٦١)، أي اكتساب الزيارة آداباً مأسسة ضمن نسق ديني خاص «(LOURENS, 1998, PP279) (296-Système Religieux).

ولعلّ هذا الحيز الزماني الممتدّ ينضوي تحت مسار واسع تراكمي لصناعة الذاكرة الشيعية من مرحلة المشافهة إلى مرحلة التدوين في الحضارة الإسلامية، فبين مرحلتي نشأة طقوس الزيارة ومأسستها لاحقاً «تحوّل الحسين (عليه السلام) إلى عماد الخيمة الشيعية، فعليه نُصبت وبه كُسيّت ودخلها سكن التشيع وبها اعتصم الشيعة، وطغا اسمه على باقي الأئمة في عملية صناعة الذاكرة الجماعية» (العامري، ٢٠١٦، ص ٦٢)، ومما يستدلّ به على أنّ «تمام الحجّ لقاء الإمام» (الكليّني، ٢٠٠٣، ص ٦٣٣)، ما رواه ابن قولويه القمي عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله: «مُرُوا شِيعَتَنَا بِزِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ، فَإِنَّ إِيَابَهُ مَفْتَرُضٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ يَقْرَأُ لِلْحُسَيْنِ (عليه السلام) بِالْإِمَامَةِ» (القمي، ٢٠٠٨، ص ٢٣٦).

## ٣-زيارة الأربعين واستحضار ذاكرة الرحلة:

### ٣-١ الرحلة المقدسة:

لا شكّ في أنّ زيارة الأربعين حدث قادم لا استرجاع ذكرى رحلة الحسين (عليه السلام) من الحجاز إلى العراق، فلمّا مات معاوية بن أبي سفيان اجتمع شيعة الكوفة فقام فيهم سليمان بن صرد خطيباً وقال في آخر خطبته:

يا معشر الشيعة إنكم علمتم بأنّ معاوية هلك وصار إلى ربّه وقدّم على عمله وقد قعد في موضعه ابنه يزيد، وهذا الحسين بن علي (عليه السلام) قد خالفه وصار إلى مكّة هارباً من

طواغيت آل أبي سفيان وأنتم شيعته وشيعة أبيه من قبله وقد احتاج إلى نصرتم اليوم، فإن كنتم تعلمون أنكم ناصرته ومجاهدو عدوه فاكتبوا إليه، وإن خفتم الوهن والفسل فلا تغرّوا الرّجل من نفسه، قالوا: بل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه، فأرسلوا وفدا من قبلهم وعليهم أبو عبد الله الجدلي. (بن حسين، ٢٠٢٢، ص ص ٢٧، ٢٨).

ونستشفّ من قول سليمان بن صرد الخزاعي أمرين اثنين، أولهما: الرّغبة في إعادة تثبيت شرعية أهل البيت المعتصبة من بني أمية، «طواغيت آل أبي سفيان»، فقد أصبح الصّراع جلياً بين شرعيتين ضدّيتين: شرعية الحسين بن عليّ (عليه السلام) المطالب بحق أهل البيت من ناحية، وشرعية يزيد بن معاوية ممثّل السّلطة الأموية الذي استخلفه أبوه لاستمرار الدولة الأموية من ناحية أخرى. وثانيهما حرص سليمان بن صرد الخزاعي على ضمان نصرته الحسين والحذر من خذلانه والتّغريب به، «وإن خفتم الوهن والفسل فلا تغرّوا الرّجل من نفسه»، ويُخفي هذا الخطاب في ثناياه تهيّبا من قدوم الحسين (عليه السلام) وخوفا من ضياع شرعية أهل البيت مرّة أخرى.

ولمّا تبين له أنّهم دحضوا ريبته وبدّدوا خوفه من الفسل والتّغريب كتبوا إليه كتابا:

بسم الله الرحمن الرّحيم للحسين بن عليّ (عليه السلام) من سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد البجلي وحبیب بن مظاهر وعبد الله بن وال وشيعته من المؤمنین والمسلمین سلام عليك أمّا بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك وعدوّ أيبك من قبل الجبار العنيد الغشوم الظّلم الذي انتزى على هذه الأمّة فابتزها وأمرها وغصبها فيأها وتأمّر عليها بغير رضا منها، ثمّ قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبارها وعتاتها فبعدا له كما بعدت ثمود وإنّه ليس علينا إمام غيرك. فاقبل لعلّ الله يجمعنا بك على الحقّ والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته يا ابن رسول الله وعلى أيبك من قبلك ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم. (الأمين، ١٩٩٦، ص ص ٢٧، ٢٨).

يَتَّفِقُ الْمُؤَرِّخُونَ عَلَى أَنَّ الرَّسَائِلَ الْوَارِدَةَ عَلَى الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ شِيعَةِ الْكُوفَةِ كَثِيرَةٌ تَسْتَحْثُّهُ عَلَى الرَّحَلَةِ وَالْقُدُومِ إِلَى الْكُوفَةِ، وَلَعَلَّ هَذِهِ الرَّسَالَةَ وَاحِدَةٌ مِنْهَا أُرْسِلَ بِهَا جَمَاعَةٌ مِنْ رُؤُوسِ الشِّيْعَةِ وَمَنَاصِرِي الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَيْهِ يُؤَكِّدُونَ وَلَا عَهْمُ وَأَحْقِيَّتُهُمْ بِالْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ، وَنَوَّهُوا بِالْعَدْلِ الْإِلَهِيِّ وَانْتِصَارِ الْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ بِهَلَاكِ مَعَاوِيَةَ «عَدُوِّكَ وَعَدُوِّ أَبِيكَ»، ثُمَّ طَعَنُوا فِي شَرِيعَةِ بَنِي أُمَيَّةٍ فَعَدَّدُوا أَفْعَالَ مَعَاوِيَةَ وَسَقَطَاتِهِ الشَّنِيعَةَ مِنْ قَتْلِ وَاسْتِبَاحَةِ مَالٍ، وَأَعْلَنُوا الْبِرَاءَةَ مِنْهُ بِالْإِعْدَاءِ عَلَيْهِ: «فَبَعْدًا لَهُ كَمَا بَعَدَتْ ثُمُودُ»، وَالْوَلَاءَ لِلْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) دُونَ غَيْرِهِ: «لَيْسَ عَلَيْنَا إِمَامٌ غَيْرُكَ»، وَذَيَّلُوا رِسَالَتَهُمْ بِحُثِّهِ عَلَى الْقُدُومِ لِنَصْرَةِ الْحَقِّ وَتَثْبِيتِ شَرِيعَتِهِ الْمَقْدَسَةِ الْمُسْتَنْدَةَ إِلَى نَسَبِهِ وَشَرَفِهِ: «وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى أَبِيكَ مِنْ قَبْلِكَ».

وعلى هذا النحو كانت رحلة الحسين (عليه السلام) «مفعمة بالعاطفية والرّمزية وتنازلت فيها الأحداث التي كشفت عن حقيقة التنظيم الشيعي. لكنّها بيّنت مقدرة الدولة على تتبّع الثّوار والعاصين لسلطتها» (بن حسين، ٢٠١٣، ص ٢٩٩).

وليس يخفى فوق ما سبق أنّ هذه الرحلة أو المسير إلى الكوفة كانت «محمّلة بالمعاني وملبّنة بالأحداث، فهي عبارة عن ملحمة تتبّع هذا المسير الذي حفظته الذاكرة خاصّة منها الشيعيّة وروته لنا في أدقّ تفاصيله» (بن حسين، ٢٠١٣، ص ٣٠٠).

وقد تجلّى لنا أنّ أحداث الرحلة وأماكنها تحاط بقداسة وحرمة «فالحسين (عليه السلام) يخرج من الحرم المكيّ في زمن الحجّ ويسير إلى الكوفة التي تعتبر مصرًا من أهمّ الأمصار الإسلاميّة التي صنعت التاريخ الإسلاميّ عن طريق الفتوحات» (بن حسين، ٢٠١٣، ص ٣٠٠).

وإذا أضفنا إلى قداسة الأحداث ثلوثًا مترابطة متكوّنة من ثلاثة رموز أساسيّة مؤسّسة للذاكرة الجمعيّة الشيعيّة: «وهي الشّخص والمكان والزّمان، وهي أعمق

المفاهيم التي تحكم وجدان المسلمين وتصوّره للدين والإنسان والتاريخ» (المنصوري، ٢٠١١، ص ٧٩).

فالمتبّع للأخبار التاريخية يلاحظ أنّ الحسين «يُسمّى في بعض الحالات بابن الرسول عوضاً عن ابن ابنة الرسول أو حفيد الرسول، ويكتسب هذا اللقب رمزيّة كبيرة فالحسين (عليه السلام) أصبح في ذهنيّة الناس ممثلاً للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وفي هذا جانب كبير من الورع والإيمان» (بن حسين، ٢٠١٣، ص ٣٠٥). أضف إلى ذلك ما تحويه الأخبار من كرامات حفيد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهذا ما «يؤكد على الطابع الأتروبولوجي الذي تكتسبه المكانة الميتا-تاريخية للرسول وقد اكتسب الحسين قداسة مكنته من القيام بأفعال تشبه أفعال الأنبياء» (بن حسين، ٢٠١٣، ص ٣٠٣).

وبهذا المعنى تصبح رحلة الحسين (عليه السلام) وجهاً من وجوه القداسة التي تنبع من التّكليف الإلهي الذي سبق مولد الحسين ومقتله، ومن الأخبار التي تذهب هذا المذهب ما رواه ابن أعثم الكوفي (توفي ١٣٢هـ / ٧٥٠م) من أنّ خروج الحسين (عليه السلام) إلى العراق كان في شكل استشارة لله واستشارة لرسوله، فقد تحوّل الحسين (عليه السلام) إلى قبر جدّه ليلتين متتاليتين، فصلّى عنده ودعا ربّه وفي الليلة الثانية وضع الحسين رأسه على القبر فأغفى ساعة، فأقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في كوكبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتّى ضمّ الحسين (عليه السلام)

إلى صدره وقبّل بين عينيه وقال: يا بنيّ، يا حسين كأنك عن قريب أراك مقتولاً مذبوحاً بأرض كرب وبلاء» (الكوفي، ٢٠٠٣، ص ص ٢٨، ٢٩).

إنّ للرؤيا «في الفكر الدينيّ خصوصاً حظوة عظيمة فقد احتفت النصوص المقدّسة بالرؤي وفرعتها» (الحمامي، ٢٠١٤، ص ٣١٤). ولا شكّ في أنّ مجال الحلم في تصوّرات الفكر الشيعي «قد أصبح قناة تربط بين المؤمن ومجال الغيب» (LORY, 2004, PP95-105).

والتأمل في القول المنسوب إلى الرسول ﷺ يتبين صلته بالعالم اللامرئي والكشف عن المستقبل: «عن قريب أراك مقتولا مذبوحا بأرض كرب وبلاء».

وفي السياق ذاته نقل ابن قولويه في كامل الزيات ضمن باب فضل كربلاء وزيارة الحسين (عليه السلام) قولاً للرسول ﷺ: «قال لي جبرئيل: يا محمد، إن سبطك هذا، وأوماً بيده إلى الحسين مقتول في عصابة من ذريتك وأهل بيتك وأخيار أمتك بضقة الفرات بأرض يقال لها: كربلاء من أجلها يكثر الكرب والبلاء على أعدائك، وهي أطيب بقاع الأرض وأعظمها حرمة يُقتل فيها سبطك وأهله وإنها لمن بطحاء الجنة» (القمي، ٢٠٠٨، ص ٤٨٥)، وتضطلع هذه النبوءة التي جرت على لسان الرسول ﷺ بدور مهم في إضفاء شرعية دينية على رحلة الحسين (عليه السلام)، ومن ثمّة تنزيه الإمام عن الأخطاء البشرية وتثبيت عصمته. ولعلّ أبرز ما يشدنا في هذا الخبر، اضطلاع كلّ من الرؤيا والنبوءة بدور الجسر الرّابط بين زمنين متباعدين، فلئن كان الواقع عصياً أحياناً على إيجاد حلقات الرّبط بين الزّمن التّأسيسي المقدّس، زمن النّبويّ، وزمن دنويّ لاحق (تغلات، ٢٠١٤، ص ص ٢٥٨، ٢٥٩)، فإنّ الرّؤيا بما هي الحلم الحسن (ابن منظور، ٢٠٠٧، ص ٢٩١) والنبوءة المقدّسة تصبّحان وسيلة قادرة على إنشاء ضرب من التّماهي بين الزّمنين، فيحلّ الزّمن الأوّل في الثّاني، ويشهد الرّسول من خلال الرّؤيا والنبوءة بأنّ رحلة الحسين (عليه السلام) لا مناص منها لإصلاح الدّين وتجديده، فيمنحه بذلك المشروعية الدّينية، ولعلّنا نلمس أصداء ذلك في ما توكّده المرويّات الشّيعيّة التي تنزع إلى أنّ خروج الحسين (عليه السلام) كان تكليفاً إلهياً لإصلاح ما انحرف من الإسلام، وقد روي عن الحسين (عليه السلام) إعلانه هذا المبدأ في إحدى خطبه التي جاء فيها: «إني ما خرجت أشراً ولا بترًا ولا مفسداً ولا ظالماً وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدّي أريد أن آمر بالمعروف وأنهاى عن المنكر وأسير بسيرة جدّي وأبي علي بن أبي طالب» (الخوارزمي، ٢٠٠٧، ص ١٨٨).

وقد تبدى لنا أيضا أن الرؤيا والنبوءة تضطلعان بوظيفة أخرى، فهما تعيدان إلى الأذهان «المراتب الأخلاقية الروحية التي كانت سائدة في زمن النبي، هذه المراتب الممثلة بالمعادلة التالية: سيادة عليا/ سلطة سياسية» (أركون، ١٩٨٦، ص ٢١)، ولا شك في أن هذه المعادلة تكشف عن أجلى مظاهر الترابط المحكم بين السيادة العليا الدينية والسلطة السياسية، ومن ثمة إضفاء الشرعية على رحلة الحسين عليه السلام ومشروعه السياسي، وفهم سياق عزم الحسين عليه السلام على المضي في رحلة المواجهة التي لا مناص منها على الرغم من اعتراض العديد من محبيه ومحبي آل البيت عليه من باب المحبة والخوف من تصميم أعدائه على التخلص منه وما يحمله من رأسمال رمزي.

## ٢-٣ زيارة الأربعين: استحضار التضحية في مواجهة الظلم

إن دعاء زيارة الأربعين يرشح بمعاني التضحية والولاء، فبعد تحديد زمن الزيارة المستحب وهو «عند ارتفاع النهار» (زين الدين، ٢٠٢٤، ص ٢٣١)، وإلقاء السلام على الإمام الشهيد، يزخر الدعاء بمعجم التضحية وطلب الشهادة: «أسير الكربات وقتيل العبرات [...] عشت سعيدا ومضيت حميدا ومت فقيدا مظلوما شهيدا» (زين الدين، ٢٠٢٤، ص ٢٣٢)، فيكشف هذا المقام على منطق الشهيد ومنطق المقام الرباني الرفيع، منطق الإمام المنصهر في جسد المجتمع إصلاحا وتضحية من أجل بعث الأمل في الحياة وإحقاق الحق ودحض الباطل بعد الشهادة.

ويذيل الدعاء بإعلان الولاء للإمام الشهيد «اللهم إني أشهدك أي ولي لمن والاه» (زين الدين، ٢٠٢٤، ص ٢٣٢)، والبراءة من الأعداء «لعن الله من قتلك ولعن الله من ظلمك [...] إني وعدو لمن عاداه» (زين الدين، ٢٠٢٤، ص ٢٣٢)، وهكذا يتجدد الولاء للإمام والقرب منه مع زيارة الأربعين، وترسخ البراءة من قتلته ومن كل ظالم منكر لحق شيعته، وتجدر الإشارة إلى أن الزوج ولاء وبراءة يمثل مفهوما متكاملًا

في الذهنية الشيعية فلا يمكن استحضار الواحد بمعزل عن الآخر، ونجد هذا القرن بينهما في أغلب نصوص الزيارات ومنها قول الزائر أمام مرقد الحسين عليه السلام: «برئت إلى الله وإليكم منهم وأتقرب إلى الله ثم إليكم بمولاتكم وموالاة وليكم والبراءة من أعدائكم ومن الناصبين لكم الحرب والبراءة من أشياعكم وأتباعكم إنني سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم وولي لمن والاكم وعدو لمن عاداكم» (القمي، ٢٠٠٨، ص ٣٣٠).

ومن ثمّة فإنّ زيارة الأربعين مناسبة يتجدد فيها الولاء لسيد الشهداء ومشروعه المهدوي والبراءة من كل ظالم غشوم، وهي لحظة «يرقى فيها الإنسان من حضيض أنانية النفس إلى أوج أهداف الدين النورانية» (البغدادي، ٢٠١٢، ص ٥١) فيستحضر مسيرة الحسين التاريخية إلى كربلاء، والعنف الذي توخاه عبيد الله بن زياد لمواجهة، «فوضع الحراسة على الطرقات بالعراق أي بالبصرة والكوفة [...] فكتب إلى عامله بالبصرة أن يضع المناظر ويأخذ بالطريق [...] واستعدّ عبد الله بن زياد أتم الاستعداد للتصدي للحسين» (بن حسين، ٢٠١٣، ص ٣٠٦، ٣٠٧).

فليس يخفى أنّ «المكانة الميتا-تاريخية لأهل البيت وللحسين بن علي أساسا بما أنّه قادم للكوفة كانت كافية لتهديم الشرعية والإيديولوجيا الأموية» (بن حسين، ٢٠١٣، ص ٣٠٩).

فالمتمتع للأحداث يلاحظ أنّ العنف يشتدّ كلّما اقترب الحسين عليه السلام من الكوفة، فقد «قتل قيس بن مسهر الصيداوي الذي أقبل إلى الكوفة بكتاب الحسين بعد مقتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة، فعند وصوله إلى القادسية اعترضه الحصين بن تميم وبعث به إلى عبيد الله بن زياد، فقال له عبيد الله بأن يصعد إلى القصر فيسبّ الكذاب ابن الكذاب لكن قيس بن مسهر عندما صعد إلى القصر ذكر أنّ الحسين بن علي عليه السلام خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله [...] ولعن عبيد الله بن زياد وأباه واستغفر لعليّ، فأمر الوالي برميه

من فوق القصر فتقطع ومات» (بن حسين، ٢٠١٣، ص ٣٠٨).

ولعلَّ اتِّخاذ هذا الضَّرب من العقاب كان يهدف إلى «تخويف أهل الكوفة» (بن حسين، ٢٠١٣، ص ٣٠٩) وثنيهم على الانضمام إلى الحسين (عليه السلام) ومناصرته.

ويتواصل العقاب نفسه في مشهد آخر مؤلم، فعندما وصل الحسين (عليه السلام) بن عليّ إلى زباله وصله خبر مقتل عبد الله بن بقطر:

فقد أرسله إلى مسلم بن عقيل وهو لا يعرف أنّه قتل، فاعترضه في طريقه خيل الحصين بن تميم بالقادسيّة، فأرسل به إلى عبيد الله بن زياد، فأمره أن يصعد إلى القصر فيلعن الكذاب ابن الكذاب ثمّ ينزل فيقرّر الوالي أمره فيه، فصعد فلما أشرف على الناس قال: أيها الناس إنّي رسول الحسين ابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ لتنصروه وتؤازروه على ابن مرجانة ابن سمية الدعي. فأمر عبيد الله أن يُلقى من فوق القصر فكسرت عظامه وبقي حيًّا فجاءه عبد الملك بن عمير اللّخمي فذبحه» (بن حسين، ٢٠١٣، ص ٣١٢، ٣١٣).

والنّاظر في هذا المشهد العنيف يلاحظ أنّه أشدّ وطأة من الأوّل، فكلّما اقترب شبّح الحسين (عليه السلام) من الكوفة ارتفعت وتيرة العنف فيضاف الذّبح إلى الإلقاء من عل، «فهذا العنف السّياسي في العقاب هو عنف جديد لأنّه يعذب المعارض ثمّ يقتله. وقد ابتدع ابن زياد ذلك ليعاقب أشدّ عقاب الشّيعيّة ويقمع هذه الثّورة ويعجّل بفشل حركة الحسين» (بن حسين، ٢٠١٣، ص ٣١٣).

ولا شكّ في أنّ هذه التّضحية باختيار الموت على الإذعان كانت «معبرة عن حبّ أهل البيت، لكنّ النّاس كانوا متخوّفين من قمع عبيد الله بن زياد لهم» (بن حسين، ٢٠١٣، ص ٣١٨).

وهكذا نتبين أن السياسة التي اتبناها عبيد الله بن زياد ضدَّ الحسين حفيد الرسول هي «تصعيد لعنف الدولة وتكسير حرمة أهل البيت كما كان عبيد الله بن زياد يتَّسم ببطش وإرادة قويَّة لتركيز الدولة والإيديولوجيا الأمويَّة» (بن حسين، ٢٠١٣، ص ٣٤١).

وفي مقابل هذا العنف المتصاعد في وجه الحسين (عليه السلام) وأهله وأصحابه كان مصمِّماً على الرّحيل إلى الكوفة رغم كلِّ العراقيل، أولهما أنّه ليس لديه جيش مجهَّز بالعدد والعدَّة، وثانيهما الخشية من أنَّ العنف الذي انتهجه ابن زياد يثني أهل الكوفة على دعمه، ولعلَّ حجَّته في التمسك بالرّحيل إلى الكوفة هي قناعته «بأنَّ الله كلَّفه بهذه المهمَّة، فهو مدفوع بدوافع رويَّة قويَّة. ثم ارتحل الحسين (عليه السلام) من هذا المكان» (بن حسين، ٢٠١٣، ص ٣١٧).

وهكذا نتبين أنَّ الحسين (عليه السلام) رحل حاملاً مشروع أهل البيت السياسي الذي كان قد توقّف مع مقتل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وفي محاولة استئنائه تهديد للشرعيَّة الأمويَّة بالرّجوع للسنة النبويَّة بما أنّه حفيد الرسول وسليل بيته، «فيرجع الصّراع السياسي بعد عشرين سنة من التّوازن الهش الذي ركّزه معاوية والتّالي سترجع الفتنة من جديد» (بن حسين، ٢٠١٣، ص ٣٣١). وليس أدلّ من ذلك انتقاده الأمويين وسياستهم بشدَّة، فاتهمهم بأنهم قد «لزموا طاعة الشّيطان وتركوا طاعة الرّحمان وأظهروا الفساد وأحلّوا حرام الله وحرّموا حلاله وعطلّوا الحدود» (بن حسين، ٢٠١٣، ص ٣٢٥)، فأخرجهم بذلك عن الأخلاقيَّة القرآنيَّة لقيامهم بعدد التّجاوزات على حساب القرآن والسنة.

وعلى الرّغم من أنَّ الحسين (عليه السلام) بدأ يعي وهو يقترب من الكوفة بأنَّ التّحالفات والولاءات التي عرفها على عهد والده قد تبدّلت، ذلك أنّه «تلقّى أخباراً سيئة عن أحوال الكوفة، أهمّها موالاتة الأشراف للسلطة الأمويَّة وتغيير ميزان القوى لصالح الدولة وقتل

عبيد الله بن زياد لرسول الحسين إلى الكوفيين وإعداده لجيش ضخم لقتاله» (بن حسين، ٢٠١٣، ص ٣٣٢).

واستنادا إلى ما سبق نستشف «من الناحية الأنثروبولوجية ظهور قيم جديدة سياسية بحثة في إطار الفتنة الثانية وهي قطع الرحم وسفك دماء أهل البيت في سبيل تركيز الدولة والإيديولوجيا الأموية» (بن حسين، ٢٠١٣، ص ٣٤٧).

ومن هذا المنطلق «لم يمثل الحسين سوى معارض من معارضي الدولة يجب تطبيق سياسة الدولة عليه. لكن الجديد أن حفيد الرسول ليس لديه أي حزمة فهو يُعَنَّف لفظياً» (بن حسين، ٢٠١٣، ص ٣٦٢) ويُعتدى عليه جسدياً.

ونحن لا نستبعد أن خوف الدولة الأموية على تهديد شرعيتها التاريخية الهشة دفعها إلى فرض الطاعة ووحدة الجماعة فأفرطت في استخدام القوة واستعمال العنف للقضاء على الحسين (عليه السلام). فكانت البيعة والدخول في الطاعة، طاعة الخليفة يزيد بن معاوية، شرطاً أساسياً لا مناص منه لوحدة الأمة وفرز المعارضين، «فإن لم يدخل الحسين (عليه السلام) في الطاعة وهي أساس الإيديولوجيا الأموية يُعاقب كخارج عن الطاعة» (بن حسين، ٢٠١٣، ص ٣٥٨).

ولعل هذا ما يفسر تصاعد قمع عبيد الله بن زياد للحسين بن علي (عليه السلام) وأصحابه فطبّق عليهم القصاص من الخليفة المظلوم عثمان، وابتدأ هذا القصاص بفرض العطش عليهم مثل ما فرض على الخليفة عثمان وكان الأمويون يُحمّلون علياً بن أبي طالب هذه المسؤولية التاريخية إزاء واقعة الدار ومقتل عثمان.

ويتخذ العنف وجهاً آخر فبعد الإلقاء بالرسل من علو شاهق وذبحهم، يتوخّى ابن زياد سياسة فرض العطش على الحسين (عليه السلام) فمنعوه وأصحابه أن يسقوا من الماء قطرة

وذلك قبل قتل الحسين عليه السلام بثلاثة أيام، وقد ورد الخبر مؤكداً في تاريخ الطبري: «قال أبو مخنف: حدّثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم الأزدي قال: جاء من عبيد الله بن زياد كتاب إلى عمر بن سعد: أما بعد فحل بين الحسين وأصحابه وبين الماء ولا يذوقوا منه قطرة، وذلك قبل قتل الحسين بثلاث» (الطبري، ١٩٧١، ص ٤١٢).

ويقال في السياق ذاته «أن عمرو بن الحجاج قال: يا حسين إن هذا الفرات تلغ فيه الكلاب وتشرب منه الحمير والخنازير والله لا تذوق منه جرعة حتى تذوق الحميم في نار جهنم» (البلاذري، ١٩٩٦، ص ٣٩٠).

ويروي البلاذري مشهداً آخر من عطش الحسين عليه السلام أشدّ فظاعة حين «اشتدّ عطش الحسين بن علي عليهما السلام فدنا ليشرب من الماء فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع في فمه فجعل يتلقّى الدّم من فمه ويرمي به، ثمّ جعل يقول: اللهمّ أحصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تذر على الأرض منهم أحداً» (البلاذري، ١٩٩٦، ص ٤٠٧).

إنّ ما يسترعي الانتباه في هذا الصّدّد أنّ خطّة العنف ضدّ الحسين عليه السلام وأهله ونيّة القتل والتّمثيل بأجسادهم كانت مسطّرة ومنهجية سلفاً مع سابق الإصرار والترصدّ، وقد ورد ذلك في رواية أبي مخنف:

حدّثني أبو حباب الكلبي قال: ثمّ كتب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد: أمّا بعد فإنّي لم أبعثك إلى الحسين لتكفّ عنه ولا لتطاوله ولا لتمنّه السّلامة والبقاء ولا لتقعد له عندي شافعا [...] أنظر فإن نزل حسين وأصحابه على الحكم واستسلموا فابعث بهم إليّ سلماً وإن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثّل بهم فإنّهم لذلك مستحقّون، فإن قتل حسين فأوطئ الخيل صدره وظهره فإنّه عاق مشاقّ قاطع ظلوم (الطبري، ١٧٧١، ص ٤١٥).

ووفق هذا التمشّي نستبعد تماماً أن يكون قتل الحسين عليه السلام والتّمثيل بجسده عملاً

فرديًا منفلتا، وإنما يندرج ذلك ضمن عنف الدولة الذي تتوخاه للتتكيل بمعارضيتها وإقصائهم، بل وتغييبهم بالقتل.

وليس أدل على ذلك من إنفاذ عمر بن سعد الخطة كما رسمها ابن زياد، فقد جاء في خبر رواه أبو مخنف:

فنادى شمر في الناس ويحكم ماذا تنظرون بالرجل؟ اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم، قال: فحمل عليه من كل جانب فضربت كفه اليسرى ضربة ضربها زرعة بن شريك التميمي وضرب على عاتقه ثم انصرفوا وهو ينوء ويكبو، قال: وحمل عليه في تلك الحال سنان بن أنس بن عمر النخعي قطعنه بالرّمح فوق (الطبري، ١٩٧١، ص ٤٥٣).

وقد بلغت وحشية القتل الذي تشنه مقاتلة الكوفة في جيش عمر بن سعد على أهل البيت مبلغا فضيعا تجاوز مشهد القتل الفظيع إلى سلسلة من المشاهد العنيفة المرعبة التي تلت القتل، أولها مشهد حز الرأس: «فنزل إليه سنان بن أنس فذبحه واحتز رأسه ثم دفع إلى خوليّ بن يزيد وقد ضرب قبل ذلك بالسيف» (الطبري، ١٩٧١، ص ٤٥٣).

وثانيها مشهد الدّوس على الجسد المقتول: «فأتوا فداسوا الحسين بخيولهم حتى رضّوا ظهره وصدره» (الطبري، ١٩٧١، ص ٤٥٥)، وثالث المشاهد فظاعة إرسال الرؤوس المقطوعة، إلى الوالي الأموي، ثم إلى قصر الخلافة:

فسرح برأسه من يومه ذاك مع خوليّ بن يزيد وحמיד بن مسلم الأزدي إلى عبيد الله بن زياد وقطف رؤوس الباقيين فسرح باثنين وسبعين رأسا مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الأشعث وعمرو بن الحجاج وعزرة بن قيس فأقبلوا حتى قدموا بها على عبيد الله بن زياد قال أبو مخنف: ثم إن عبيد الله بن زياد نصب رأس الحسين بالكوفة فجعل يدار به في الكوفة ثم دعا زجر بن قيس فسرح معه برأس الحسين ورؤوس أصحابه إلى يزيد بن معاوية (الطبري، ١٩٧١، ص ص ٤٥٥-٤٥٩).

وهكذا نتبين أنّ العنف المبرمج مسبقاً قد تمّ إنفاذه على أرض الواقع، وقد شهد فظاعة ودمويّة لم يسبق لها مثيل في التاريخ الإسلاميّ، وتبيّن هذه السياسة بلا ريب إمعان الدّولة في عقاب المعارضة الشّيعيّة عقاباً يستأصل وجودها واستمرارها، وأكّدت حادثة الطفّ بكربلاء «أنّ يزيد بن معاوية على استعداد تام لارتكاب أكبر الجرائم وأبشعها من أجل تثبيت دعائم حكمه» (محرمي، ٢٠٠٦، ص ١١٢).

ولا جدال في أنّ مشاهد العنف الموغلة في الدّمويّة، من عطش وتقتيل وحزّ للرؤوس وتمثيل بالأجساد المقتولة وتركها مقطّعة ومكسوّة بالدماء في العراء يرتادها العقبان، مثّلت صدمة خطيرة للضمير الإسلاميّ و«ستكون انعكاساتها وخيمة على شرعيّة يزيد وسلطته وكذلك على شرعيّة عبيد الله بن زياد» (بن حسين، ٢٠١٣، ص ٤٩٣).

ففي هذه المرحلة الأخيرة من واقعة كربلاء شهدنا تطوّراً نوعيّاً في العنف السياسيّ والتّنكيل، فكان القتل جماعيّاً: «قتل من أصحاب الحسين عليه السّلام اثنان وسبعون رجلاً ودفن الحسين (عليه السلام) وأصحابه أهل الغاضريّة من بني أسد بعدما قتلوا بيوم» (الطبري، ١٩٧١، ص ٤٥٥). ويضيف ابن قولويه القميّ في هذا السّياق أنّ هؤلاء القوم قد بعثهم الله ليكون دفن الحسين (عليه السلام) وأهله وأصحابه محفّوفاً بالقداسة حضره الإنس والملائكة، يقول:

وهبطت إلى الأرض ملائكة من السّماء السّابعة معهم آنية من الياقوت والزّمرد مملوءة من ماء الحياة وحلل من حلل الجنّة وطيب من طيب الجنّة فغسلوا جثثهم بذلك الماء وألبسوها الحلل وحنّطوها بذلك الطّيب وصلّت الملائكة صفّاً صفّاً عليهم، ثمّ يبعث الله قوماً من أمّتك لا يعرفهم الكفّار ولم يشتركوا في تلك الدّماء بقول ولا فعل ولا نيّة فيوارون أجسامهم ويسيّمون رسماً لقبر سيّد الشهداء بتلك البطحاء يكون علماً لأهل الحقّ وسبباً للمؤمنين إلى الفوز وتحفّه ملائكة من كلّ سماء مائة ألف ملك في كلّ

يوم وليلة (القمي، ٢٠١٣، ص ٤٨٧).

ومن ثمّة نستشفّ من قول القميّ أنّ الإرادة الإلهية قد أبت إلاّ أن تفيض القداسة على شهداء كربلاء التي اجترأ الأمويون نزعها والحال أنّها «قداسة مكتسبة من نسب الحسين الشريف وانتائه لفئة ميتا-تاريخية هي أهل البيت النبويّ» (بن حسين، ٢٠١٣، ص ٤٩٣). وقد أبى المخيال الإسلاميّ عامة والشيعي على وجه التخصيص إلاّ أن يحفظ هذه القداسة ويرفع الحسين (عليه السلام) إلى «صاحب النعمة الكاريزماتية أي السّلطة القائمة على الكاريزما (LE CHARISME)، والتي تتركز على النعمة الشخصية والاستثنائية للفرد، وتتميّز بإخلاص الرعايا الشّخصي كلياً لإنسان معيّن، وبنقتهم في شخصه فقط باعتباره ينفرد بصفات خارقة ويتميّز بالبطولة وبغيرها من الخصوصيات النموذجية التي من شأنها أن تصنع صورة الزعيم». (WEBER,1971,P250).

وهكذا تغدو سلطنة الإمام مظهراً من مظاهر السّيطرة الكاريزماتية التي نفترض إرادة الطّاعة والإخلاص الشّخصي، وتقوم على «الاعتقاد التّام في شخص استثنائي [...] له كرامات لا تنقطع بالموت» (العامري، ٢٠٠٦، ص ٣٣٣). وقد تجلّت هذه الكرامات المثيرة للرّهبة والخوف والمعاقبة في أخبار كثيرة رواها الطّبري والبلاذري تكشف اللّعنة والعقاب اللذين لحقا بكلّ من أساء إلى الحسين (عليه السلام) ومسّ من شرفه وقداسته، ونكتفي منها بذكر خبرين: خبر عطش الحسين (عليه السلام) ودعائه على عبد الله بن حصن الأزدي الذي حال بينه وبين الماء: «فقال الحسين: اللهمّ أقتله عطشاً ولا تغفر له أبداً، فمات بالعطش كان يشرب حتى ييغر فما يروى فما زال ذاك دأبه حتّى لفظ نفسه» (البلاذري، ١٩٩٦، ص ٣٨٩)، وخبر مالك بن النّسير الكندي الذي ضرب الحسين (عليه السلام) بالسّيف على رأسه «فأدماه حتّى امتلأ البرنس دماً فألقى البرنس ودعا بقلنسوة فلبسها، وقال للرّجل: لا أكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظّالمين، وأخذ الكنديّ البرنس فيقال إنّه لم يزل

فقيرا وشلّت يدها» (البلاذري، ١٩٩٦، ص ٤٠٧).

ولا شكّ في أنّ هذه المكانة الميّنة-تاريخيّة التي حاول الأمويّون نزعها عن الحسين (عليه السلام)، قد رسّختها المخيال الجماعيّ الإسلاميّ عامّةً والشيعيّ خاصّةً، فكان الحسين (عليه السلام) صاحب كرامات مثيرة للرّهبة والخوف أكسبته السّيّطرة الكاريزماتيّة التي تجلّت في عنف مقدّس ضدّ قتلته ومنتهكي حرّمته وحرمة أهل بيته.

لقد بان جليّاً أنّ مع واقعة كربلاء ازدادت الهوّة اتّساعاً بين الهاشميّيّن والأمويّيّن، ولم يستطع التوازن الهشّ الذي أرساه معاوية بعد افتراق الطّرفين وتقاتلهما في فتنة صفيّين أن يصمد طويلاً، فبين الطّرفين دماء ونقمة وإصرار الشيعة على الثّأر لم يخمد. فقد أحدث مقتل الحسين وأهل بيته وأصحابه أزمة في الضّمائر بالكوفة ستؤدّي لنشأة عدّة فرق من الشيعة تندمًا وتوبة من عدم نصره الحسين وأهل بيته ابتداءً من التّوابين ثمّ حركة المختار بن أبي عبيد الثّقفي، وغدّت هذه الحركات الفترة الثّانية من الفتنة الثّانية بعد موت يزيد بن معاوية (بن حسين، ٢٠١٣، ص ٤٢١).

وما من شكّ في أنّ السّياسة الأمويّة التي تتوخّى العنف قد أسهمت في توليد العنف المضاد باستمرار، فقد ترسّخت صورة الحسين (عليه السلام) المحمّلة برأسمال رمزيّ في الوجدان الشيعيّ خاصّةً [...] فبسبب قتل هذا الزعيم اندفع الشيعة بعفويّة نحو قبره لتذكّر حادثة قتله والبراءة من قتلته في حركة دوريّة طقسية (الحيدري، ١٩٩٩، ص ٨٣) لا تنتهي «والتّعويض عن حالة الإحساس باليتم» (العامري، ٢٠١٦، ص ٢٢٧) التي سبّبها عنف السّلطة.

ومن المهمّ أن نؤكّد أنّ زيارة الأربعين واستحضار التّضحية التّاريخيّة والعقدية التي ارتبطت بالحسين (عليه السلام) في مواجهة الظلم قد استحوّلت إلى قيمة أخلاقيّة ورمزيّة مترسّخة عبر أجيال الزائرين، فالإمام الحسين ليس جسداً يندثر باندثار مكوناته الماديّة بل رسالة خالدة،

ومن ثمّة فالملحمة الحسينية لم تكن مجرد معركة تاريخية انتهت أحداثها على أرض كربلاء يوم العاشر من محرم بل هي مسيرة متواصلة ما بقي الصراع بين الحق والباطل، فالعدو الظالم المستبد ليس حاكماً تجسّد في يزيد بن معاوية بل هو رمز لكل طاغية جائر، فلكلّ زمان يزيده (بوعلاق، ٢٠٢٢، ص ٢١٠).

#### ٤- الخاتمة:

وفي ضوء هذا كله يمكن أن نخلص إلى مفارقة مهمّة، وهي أنّ الأمويين من حيث أرادوا قتل الحسين (عليه السلام) ووأد مشروعته السياسيّ فقد أحيوه ورفعوا من قداسته وأكثروا من أنصاره وحشدوا مؤيديه، فعلى الرغم من الإمعان في قتله والتنكيل بجسده، فإنّ الأمويين لم يبلغوا مبتغاهم ولم ينعموا باستتباب السّلم. فلئن قتل الحسين فلم تفض مكانته، بل تأججت في قلوب أتباعه، فما مات الحسين (عليه السلام) في كربلاء ليغيب عن مسرح السياسة، بل ليحيا بصورة جديدة أكثر تأثيراً وفعلاً في الواقع السياسيّ. إنّ الخلاص من جسده وحز رأسه عنه رفع من حضوره ورسخ رأسه الرّمزي في قلوب أنصاره ومن لحق بهم من المستضعفين والمهمّشين «وقد أصرّ من بقي منهم حيّاً على التّواصل مع كلّ أثر يجيل عليه، فكان القبر وكانت الزّيارة» (العامري، ٢٠١٦، ص ١٠١).

وما انفكّ العنف الأمويّ الفظيع يولّد حركات المعارضة الشّيعيّة، فبعد فناء التّوابين و«قتل سليمان بن صرد ومن قُتل معه بعين الوردية من التّوابين في شهر ربيع الآخر» (الطّبري، ١٩٧١، ص ٦٠٩)، لم يصمت الشّيعيّة عن حادثة مقتل الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه، بل ظلّت الواقعة أزمة محفورة في الضّمائر بالكوفة، فنشأت حركة المختار بن أبي عبيد الثّقفي التي «ستغذيّ الصراع ضدّ الأمويين في الفترة الثانية من

الفننة الثانية بعد موت يزيد بن معاوية» (بن حسين، ٢٠١٣، ص ٤٢١).

وسيبحث المختار من جديد الشعار التّدشينيّ «يا لثارات الحسين» مقتنيا آثار القتلة، «فواصل حربه حين وجّه جيشا إلى عبد الله بن زياد مُدبرّ مقتلة كربلاء ووفق في القضاء عليه» (جعيط، ١٩٨٦، ص ٤٥١).

فما اكتحلت هاشميّة ولا اختضبت ولا رُئي في دار هاشميّ دخان خمس سنين حتّى قُتل عبيد الله بن زياد. وعن فاطمة بنت عليّ أمير المؤمنين عليه السّلام أنّها قالت: ما تحنّأت امرأة منّا ولا أجالت في عينها مرودا ولا امتشطت حتّى بعث المختار برأس عبيد الله بن زياد. (الأمين، ١٩٨٣، ص ٥٨٧).

ولا جدال في أنّ انتصارات المختار الثّقفي في حروبه الثّارئة ضدّ قتلة الحسين (عليه السلام) قد أسهمت في تحويل هذه الحركة العاطفيّة التّعويّة إلى سلوك استعاديّ طقسيّ «وسهّلت إشباع هذا الشّعار بدلالات دينيّة مذهبيّة» (العامري، ٢٠١٦، ص ص ١١٦، ١١٧)، ممّا جعل هذه الممارسات الطّقسيّة تتحوّل مرحليّا إلى منظومة متكاملة تصنع ذاكرة وتخلق روحا جمعيّة وتشكّل ظاهرة رمزيّة.

وقد بلغنا نهاية المطاف، فإنّنا قد رمنا من خلال استحضار النّصوص التّاريخيّة والذّكرة الحضاريّة للفضاء الكربلائي في صلته بزيارة الأربعين وسائر الزّيارات عموما أن نكشف حاجة الإنسان دائما إلى هذا القرآن المتجسّد في واقعة كربلاء حتّى يتلوه ويحفظه ويذكّر به نفسه لأنّ فيه آيات كثيرة فكلّ واقعة آية وكلّ حدث في كربلاء آية، وهذا ليس صدفة إن قد جعل الله الإمام قرآنا ناطقا بل هو قرآن عينيّ، وبالتالي فكلّ ما يدور حوله هو آيات وسور، وإذا أردنا أن نلمس بشكل مرئيّ محسوس الآيات القرآنيّة والسّور، والبنود التي فيها هي في واقعة الطفّ التي بدأ مشوارها من المدينة

إلى مكة ثم إلى كربلاء ثم إلى الشام ثم إلى كربلاء ثم المدينة (البغدادي، ٢٠١٢، ص ٥٨، ٥٩).

فليس يخفى على أحد أن زيارة الأربعين هي عبارة عن مهرجان إلهي تعبوي يتم فيه نوع من دخول البشر في النور وبالتالي يُدربون على التضحية في سبيل القيم والمبادئ ومن ثمّة على رفعة معدن الذات والطينة الإنسانية (البغدادي، ٢٠١٢، ص ١٢)، فضلا عن دور زيارة الأربعين وسائر الزيارات في بناء القاعدة الأساسية للذاكرة الجمعيّة وحفظها من الانحلال والتلاشي، وهي فوق ذلك كلّ تجسيم لمعنى بيعة الإمام بشكل دوريّ متجدّد، وتعبير صادق عن صحبة الإمام ومعاشرته والإقامة بين يديه والفوز بشفاعته والظفر بسعادة الخلاص في حضرته.

فلا جدال في أن تجدد زيارة الأربعين ضرب من النهضة الحسينيّة التي تتجاوز الجانب المأساوي، فتضمّ إلى الأحزان الصّرخة المدوية وإلى العبرة العبرة والثورة (بوعلاق، ٢٠٢٢، ص ٣٠٩)، وتخلص بنا هذه القيم إلى نبذ الخوف وكرهمة الذلّة والتّوق إلى الحرّية والكرامة.

ولا يسعنا في الختام إلا أن نقول إن زيارة الأربعين فرصة لاستثمار دروس الحدث الكربلائي لحلّ مشاكل العصر ورفع تحديات الواقع والمستقبل.

ولعلّ مثل هذه المؤتمرات فرصة ثمينة للإسهام في تكوين منتدى دولي عالمي أممي تلتقي فيه الشّعوب لمزيد التّعرف على مدرسة الحسين (عليه السلام) ومشروعه الإصلاحية المتجدّد على الدوام لإنقاذ البشرية مما تعانيه من صنوف الظلم والجور والتخريب التي تتخذ أقنعة جديدة تهدّد الإنسانية من جوانب عديدة، وهكذا يكون المشروع الشعائري الحسيني المهدي مترامي الآفاق زاخرا بالحلول والتّصورات.

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر:

- الأمين، محسن (١٩٨٣). أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، ط ١، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، مج ١.
- الأمين، محسن (١٩٩٦). لواعج الأشجان في مقتل الإمام الحسين، تحقيق حسن الأمين، ط ١، بيروت، دار الأمير للثقافة والعلوم.
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (١٩٩٦). أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار ورياض زركلي، ط ١، بيروت، مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر، ج ٣.
- الخوارزمي، أبو المؤيد الموفق (٢٠٠٧). مقتل الحسين، تحقيق محمد السماوي، ط ٤، قم، منشورات أنوار الهدى.
- الشيرازي، المؤيد في الدين هبة الله (د.ت). المجالس المؤيدة، تحقيق وتقديم مصطفى غالب، ط ١، بيروت، دار الأنس.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (١٩٧١). تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، القاهرة، دار المعرف بمصر. ج ٥.
- الطّبي، آية الله الشّيخ محمد رضا (٢٠٠٤). مقتل الإمام الحسين، تحقيق الشّيخ محمد أمين الأميني، ط ١، بيروت، دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع.
- القمي، ابن قولويه (٢٠٠٨). كامل الزيارات، تحقيق جواد القيومي، ط ٥، قم، نشر الفقاهة.
- الكوفي، ابن أعثم (٢٠٠٣). مقتل الحسين وقيام المختار، ط ٢، قم، منشورات أنوار الهدى.

## ثانياً: المراجع العربية والمعرّبة:

### الكتب العربية:

- البغدادي، إبراهيم حسين (٢٠١٢). أسرار زيارة الأربعين، ط١، بيروت، الأمانة للطباعة والنشر والتوزيع.
- بوعلاق، محمد الصادق (٢٠٢٢). الملحمة الحسينية في الذاكرة الجماعية، ط١، تونس، دار نقوش عربية.
- تغلات، زهير (٢٠١٤). الفكر السياسي الإباضي، ط١، تونس، الدار التونسية للكتاب.
- جعيط، هشام (١٩٨٦). الكوفة: نشأة المدينة العربية الإسلامية، ط١، الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، إدارة التأليف والترجمة.
- الجوهري، محمد (٢٠٠٧). المدخل إلى علم الاجتماع، ط١، القاهرة، جامعة القاهرة.
- بن حسين، بثينة (٢٠١٣). الفتنة الثانية في عهد الخليفة يزيد بن معاوية، ط١، بيروت، منشورات دار الجمل.
- بن حسين، بثينة (٢٠٢٢). ثورة التوابين ٦٤-٦٥هـ / ٦٨٤-٦٨٥م، ط١، تونس، دار الاتحاد للنشر والتوزيع.
- الحمامي، نادر (٢٠١٤). صورة الصحابي في كتب الحديث، ط١، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي-مؤسسة مؤمنون بلا حدود.
- الحيدري، إبراهيم (١٩٩٩). تراجيديا كربلاء: سوسيولوجيا الخطاب الشيعي، ط١، بيروت، دار الساقى.
- زين الدين، عبد الرسول (٢٠٢٤). زيارات الإمام الحسين، ط١، مؤسسة قسبة

الياقوت للطباعة والنشر.

- العامري، صلاح الدين (٢٠١٦). صناعة الذاكرة في التراث الشيعي الاثني عشري: زيارة المراقد أنموذجا، ط ١، الرباط، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث.

- العامري، نلي سلامة (٢٠٠٦). الولاية والمجتمع: مساهمة في التاريخ الاجتماعي والديني لإفريقية في العهد الحفصي، ط ٢، تونس، منشورات كلية الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة.

- المنصوري، المبروك (٢٠١١). الفكر الإسلامي في بلاد المغرب: الفكر التشريعي وأسس استمرار الإسلام، ط ١، تونس، الدار المتوسطة للنشر.

### الكتب المعربة:

- لوقوف، جاك (٢٠١٧). التاريخ والذاكرة، ترجمة: جمال شحيد، ط ١، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

- محرمي، غلام حسين (٢٠٠٦). تاريخ التشيع من نشوئه حتى نهاية الغيبة الصغرى، ترجمة كمال السيد، ط ١، المجمع العالمي لأهل البيت.

### المقالات والدوريات:

- أركون، محمد (١٩٨٦). «مفهوم السيادة العليا في الفكر الإسلامي»، ترجمة هاشم صالح، مجلة الفكر العربي المعاصر، (بيروت)، العدد ٣٩، أيار-حزيران.

- العامري، صلاح الدين (٢٠٢١). «طقوس زيارة المراقد الشيعية: دراسة مقارنة»، ضمن مؤلف جماعي: آداب السلوك في التراث العربي، إشراف سهام الدبّابي المساوي، ط ١، تونس، الدار التونسية للكتاب.

- المساوي، سهام الدبّابي (٢٠٢١). «مقدمة في مقاربات الطّقس»، ضمن مؤلف

جماعيّ: دراسات في الطّقوس، إشراف سهام الدّبابي المساوي، ط ١، بيروت، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث.

## المعاجم والموسوعات:

- ابن منظور (٢٠٠٧). لسان العرب، موسوعة المعاجم، نسخة الكترونيّة، مصر، شركة ماس للإنتاج التعليمي.

## ثالثاً: المراجع الأجنبية:

### الكتب:

- Eliade, M. (1965). Le sacré et le profane, Paris, Gallimard.
- Halbwachs, M. (1950) La mémoire collective, l'Université du Québec.
- Lardellier, P. (2003). Théorie du lien rituel : Anthropologie et communication, Paris, L'Harmattan.
- Lourens, M. (1998). La Religion comme système de sens : introduction à la sociologie de la religion de Niklas Luhmann, in, Social compan., Vol 45, no2.
- Nora, P. (1984). Entre Mémoire et Histoire : les lieux de Mémoire, la république, Paris, Gallimard.
- Nora P. (1984). Entre Mémoire et Histoire : La problématique des lieux, Paris, Gallimard.
- Rivière, C. (1988). Les liturgies politiques, Paris, Presses universitaires de France, 1ère éd.
- Verdier, N. (2009). La mémoire des lieux : entre espaces de l'histoire et

territoires de la géographie, Equinter.

- Weber, M. (1971), Le Savant et Le Politique, Paris, Plon.

## ٢- المقالات والدوريات

- Lory, P. (2004). « L'interprétation des rêves dans la culture musulmane », In, Economica –Anthropos.

# التأثير النفسي والروحي لزيارة الأربعين

م.م دريلون غاشي  
كوسوفا



## ملخص البحث

سيتناول هذا البحث موضوع «التأثير النفسي والروحي لزيارة الأربعين»، حيث سيتم استعراض التأثيرات الإيجابية التي تركها زيارة الأربعين في الصحة العقلية والنمو الشخصي (PERSONAL GROWTH) للزائرين ، سيتم استخدام نماذج مثل «PERMA MODEL» في علم النفس الإيجابي لتقييم هذه التأثيرات، مع تحليل الدراسات الحديثة وأبحاث الميدان المتعلقة بهذا الموضوع ،إضافة إلى ذلك، سيتم مناقشة قضايا مثل متلازمة القدس (JERUSALEM SYNDROME) وطرق الوقاية من الآثار السلبية المحتملة لهذه الزيارة.

### The psychological and spiritual impact of the Arbaeen pilgrimage

Drillon Gashi

Kosovo.

#### Abstract

This research will address the topic of “The Psychological and Spiritual Impact of the Arbaeen Pilgrimage”, where the positive effects of the Arbaeen Pilgrimage on the mental health and personal growth of the pilgrims will be reviewed. Models such as the “PERMA Model” in positive psychology will be used to evaluate these effects, with an analysis of recent studies and field research related to this topic. In addition, issues such as the Jerusalem Syndrome and ways to prevent the potential negative effects of this pilgrimage will be discussed.

## مببرات اختيار الموضوع:

تعد الشعائر الحسينية، وخاصة الأربعينية، ظاهرة دينية فريدة من نوعها تعجز الأفكار التقليدية عن تفسيرها بالكامل، وتتجاوز هذه الظاهرة الجوانب الاجتماعية والتربوية لتشير حيرة العلماء والمفكرين على حد سواء.

ينبع اهتمامي بدمج الدين والروحانية وعلم النفس من تجربتي كإمام ومعالج نفسي، وعملي مع الأفراد الذين يواجهون قضايا الصحة العقلية والروحانية ساعدني على فهم أهمية هذا البحث أيضاً، وتعدُّ زيارة الأربعين فرصة فريدة لتعزيز الروحانية والنمو الشخصي، مما يجعلها موضوعاً جديراً بالدراسة والبحث، والتجارب الجماعية تؤدي دوراً هاماً في تحسين الصحة العقلية.

وعلى وفق رأي كارل غوستاف يونغ (1938) (CARL GUSTAV JUNG)، فإن التجارب الدينية والروحية جزء مهم من الطبيعة البشرية ويمكن أن تكون مصدراً كبيراً للمعنى الشخصي والتحول النفسي، واقترح أن هذه التجارب يمكن أن تكون تجليات للنماذج الأصلية المدججة في اللاوعي الجمعي.

## السؤال البحثي:

السؤال الرئيس الذي يسعى هذا البحث للإجابة عنه هو: «كيف تؤثر زيارة الأربعين على الصحة النفسية والنمو الروحي للمشاركين؟»

## ملخص هيكلية البحث

### المقدمة

- تعريف الكاتب وتقديم خلفيته الأكاديمية والمهنية.
- توضيح أهمية البحث وسبب اختيار موضوع «التأثير النفسي والروحي لزيارة الأربعين».

### الجزء الأول: الأبعاد النفسية للشعائر الحسينية

- تعريف الرفاهية النفسية وأهميتها في الحياة الصحية.
- مناقشة تجارب المشاركين الجماعية وتأثيرها في التفريغ العاطفي وتحسين الصحة النفسية.

### الجزء الثاني: الأبعاد الروحية للشعائر الحسينية

- تحليل القيم الروحية وأثرها في الحياة الشخصية والروحانية.
- دراسة تجربة زيارة الأربعين وكيف تسهم في النمو الروحي والتحول الشخصي للمشاركين.
- نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها، بما في ذلك التأثيرات النفسية والروحية الإيجابية والسلبية المحتملة، وكيف يمكن أن تساعد زيارة الأربعين على معالجة هذه التأثيرات.

### الجزء الثالث: طرق الوقاية من الآثار السلبية

- مناقشة العلاجات التاريخية والمعتقدات الثقافية المتعلقة بالصحة العقلية.
- تقديم استراتيجيات للحفاظ على التوازن النفسي والروحي أثناء التجارب الدينية المكثفة.

- تأكيد أهمية الحب لله والتعاون مع الآخرين والحوار بين الأديان لتعزيز النمو الروحي والتطهير النفسي.

## الخاتمة والتوصيات

- تلخيص النتائج الرئيسة للبحث.
- تقديم توصيات لتعزيز الفوائد النفسية والروحية لزيارة الأربعين والوقاية من الآثار السلبية المحتملة، بما في ذلك الحفاظ على التوازن النفسي والروحي، واستشارة القادة الروحيين الموثوق بهم، واستخدام العلاجات الحديثة والاستشارة النفسية.

## الجزء الأول الأبعاد النفسية للشعائر الحسينية

زيارة الأربعين ليست مجرد رحلة دينية، بل هي تجربة جماعية غنية تعزز الروابط الاجتماعية وتساهم في الصحة النفسية للأفراد.

في هذا الجزء، سنستكشف الأبعاد النفسية لهذه الشعائر الحسينية وكيف يمكن أن تؤثر بشكل إيجابي في الصحة العقلية للمشاركين.

## تعريف الرفاهية النفسية

الرفاهية هي مكون هام للحياة الصحية، وهي حالة من الراحة العقلية والعاطفية التي تشمل الشعور بالسعادة، والرضا عن الحياة، والتوازن العاطفي، والقدرة على التكيف مع ضغوط الحياة اليومية، ويمكن تعريفها بأنها الحالة التي يكون الفرد قادرًا فيها على إدارة مشاعره وتفاعلاته الاجتماعية بشكل إيجابي، ويشعر بالمعنى والهدف في حياته.

يركز دراسة علم النفس الإيجابي (POZITIVE PSYCHOLOGY) على العوامل التي تسهم في البحث عن المعنى وتحسين رفاهية الأفراد.

يمكن استخدام نموذج بيرما (PERMA MODEL) في علم النفس الإيجابي لتقييم كيفية تأثير البيئات متعددة الثقافات في القوة النفسية للأفراد أو المجموعات (HILL & PARGAMENT, 2003) ..

## التجارب الجماعية والتفريغ العاطفي

عندما يشارك الأفراد في أنشطة وأحداث مشتركة، يشعرون بأنهم جزء من مجتمع أكبر، مما يساعدهم على بناء روابط اجتماعية قوي، وهذا الشعور بالانتماء هو مكون أساس للصحة العقلية، حيث يقلل من مشاعر العزلة والوحدة، كما تساعد التجارب الجماعية في تعزيز الشعور بالدعم والمساندة العاطفية، وهي أمور حاسمة للرفاهية النفسية (HILARIO & SU, 2023; SMITH & KELLY, 2016).

كيف تساعد المشاركة في زيارة الأربعين على التفريغ العاطفي وتحسين الصحة النفسية؟ هذه الشعائر تسهم في التفريغ العاطفي وتحسين الصحة النفسية خلال طرق عدة:

١. الشعور بالانتماء والتضامن: تجمع زيارة الأربعين ملايين الناس من جميع أنحاء العالم الذين يشاركون نفس الإيمان والتفاني للإمام الحسين (عليه السلام). هذا الشعور بالانتماء والتضامن يخلق شعوراً قوياً بالمجتمع، مما يساعد المشاركين على الشعور بالارتباط والدعم العاطفي.

٢. التفريغ العاطفي (Katarsis) خلال التجارب الجماعية: تقدم زيارة الأربعين فرصة فريدة للمشاركين لتفريغ مشاعرهم المتراكمة ومعالجة الصدمات السابقة خلال

مشاركة تجاربهم والمشاركة في الطقوس المشتركة، ويتمكن الزوار من التعبير عن مشاعرهم في بيئة آمنة وداعمة.

هذا التفريغ العاطفي يساعد على تقليل التوتر والقلق، مما يحسن الصحة النفسية للمشاركين (Smith & Kelly, 2016) ..

٣. تجربة الحزن المشترك والتذكر: تذكر تضحية الإمام الحسين عليه السلام والحزن على استشهاده يربط الزوار عاطفياً، ويخلق هذا الشعور بالحزن المشترك مساحة لتفريغ المشاعر السلبية والشعور بالتححرر العاطفي.

٤. الطقوس والأنشطة الدينية: الأنشطة والطقوس الدينية لزيارة الأربعين، مثل المشي للوصول إلى كربلاء، الصلوات المشتركة وتلاوة القرآن والقصائد، تساعد المشاركين على تجربة شعور عميق بالروحانية وتفرغ مشاعرهم، هذه الطقوس توفر وسيلة لتفريغ المشاعر المتراكمة وتحسين الرفاهية النفسية.

٥. الدعم الاجتماعي ومشاركة التجارب: خلال زيارة الأربعين، تتاح للحجاج فرصة مشاركة تجاربهم مع الآخرين وتلقي الدعم العاطفي من المجتمع، وتساعد هذه المشاركة في التجارب على تقليل العبء العاطفي وخلق شعور قوي بالانتماء والدعم الاجتماعي.

في الحاصل: تساعد المشاركة في الأربعين على تفريغ المشاعر وتحسين الصحة النفسية خلال التجارب الجماعية والطقوس الدينية التي تساعد الزوار على الشعور بالارتباط والدعم والتحرر العاطفي (DURKHEIM, 1912; ELLISON & LEVIN, 1998).

## الجزء الثاني الأبعاد الروحية للشعائر الحسينية

### مكانة الشعائر الحسينية في قلوب المؤمنين

الشعائر الحسينية تحتل مكانة خاصة في قلوب المؤمنين، حيث أنها تجسد قضية الإمام الحسين عليه السلام الذي خرج لطلب الإصلاح في أمة جده رسول الله صلى الله عليه وآله وللأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

تُعَدُّ هذه الشعائر عنواناً لمدرسة أهل البيت، وهي وسيلة لتحقيق الأهداف الإصلاحية التي سعى إليها الإمام الحسين.

لا نجد في الروايات النبوية ما يشير إلى أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أو الأئمة الأطهار عليهم السلام وقفوا عند حركة مثل هذه قبل وقوعها. الروايات الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله تركز على دم الحسين وما استفعله أمته به، مما يدل على أهمية هذه القضية في تاريخ الإسلام.

والعامل الروحي هو العامل الأهم الذي يشكل تجربة زيارة الأربعين، هذا العامل تتبعه العوامل النفسية كما ذكرنا قبل قليل، تليها العوامل الجسدية والتاريخية والاجتماعية والثقافية.

### تعريف القيم الروحية:

القيم هي حالات أو أهداف أو سلوكيات معينة يسعى الناس لتحقيقها، وتعمل كمعايير للحكم على اختيار طرق السلوك في سياقات محددة، وهذه القيم

مثالية تؤدي دورًا إرشاديًا في البحث عن معنى الحياة ، ويتأثر تكوين القيم إلى حد ما بالبيئة الاجتماعية والثقافية للفرد.

والروحانية هي التجربة الواعية للشخص في ربط الحياة الحالية بالقيم النبيلة ، وفي الآونة الأخيرة، يتم تلخيص القيم الروحية خلال خمسة عوامل:

التسامي (TRANSCENDENCE)، الارتباط الشامل (UNIVERSAL CONNECTEDNESS)، التوازن الداخلي (INNER BALANCE)، التوجه الإيجابي للحياة (POSITIVE LIFE DIRECTION)، والمشاعر الدينية الخاصة (SPECIFIC RELIGIOUS FEELINGS) (RINSCHEDÉ, 1992).

## دور القيم الروحية للزائرين

تؤدي القيم الروحية دورًا رئيسًا للسياح عموماً، حيث تؤثر على مشاعرهم وسلوكهم وصحتهم العقلية.، والرفاهية هي أحد الأهداف الرئيسة للزائرين، حيث تجعل حياتهم أكثر معنى ومرتعة ، وغالبًا ما يسافر للزائرين للهروب من الروتين اليومي، لتغيير مزاجهم، وللاستمتاع بمختلف المعالم ، وخلال السياحة، يستخدم الأفراد حواسهم لإدراك البيئة، لمواجهة مخاوفهم، ولتغذية أرواحهم، ومن ثمَّ يكتشفون قيمة وجودهم والقوة للتعامل مع المواقف الصعبة ، وهذا، بدوره، يحسن الجودة العامة للحياة (KEYES & HAIDT, 2003).

## تأثير التوافق بين القيم الفردية والبيئة

يؤثر التوافق بين القيم الفردية والبيئة بشكل كبير على الرفاهية، والبيئة التي تتماشى مع قيم الفرد تسهل التعبير عن القيم وتحقيق الأهداف، بينما البيئة غير المتسقة

تعيق ذلك ، والسياحة والرفاهية مفيدان متبادلان، حيث يعززان الرفاهية خلال التجارب السياحية ، وتشمل عناصر السياحة الدينية الالتزام الروحي، وتعلم أشياء جديدة، والرفقة والشعور بالانتماء، وتكوين الروابط العاطفية، وإيجاد السلام (RINSCHDE, 1992).

## نتائج الدراسة حول القيم الروحية والرفاهية النفسية

تُبين النتائج أنه كلما كانت القيم الروحية أكثر قابلية للتحقيق، زاد تأثيرها على الرفاهية النفسية ، وتتأثر العواطف والمعنى الإيجابي بشكل كبير بأربع قيم روحية، في حين أن الالتزام، والعلاقات، والإنجازات تتأثر بعدد أقل من القيم الروحية، والتسامي والتوازن الداخلي لهما تأثير أقل على العناصر الخمسة لنموذج بيرما (PERMA MODEL) للرفاهية النفسية مقارنة مع العوامل الروحية الثلاثة الأخرى الأكثر تحقيقاً (HILL & PARGAMENT, 2003).

## تجربة زيارة الأربعين

تمثل زيارة الأربعين تجربة فريدة وعميقة من الناحية الروحية لملايين الزوار الذين يشاركون فيها ، وهذا الحدث الديني الكبير يوفر فرصة للتأمل في حياة وتضحية الإمام الحسين (عليه السلام)، مما يخلق جوًّا غنيًّا بالتجارب الروحي ، وكلما كان الإنسان على مستوى أكبر من المعرفة والوعي بهذه المناسبة، زادت حصيلته من الفيوضات الروحية والمعنوية، والنفحات الحسينية التي تعمق درجة الارتباط بالله تعالى، وتنمي حالة التدين عند الإنسان المؤمن، وتجعله أقرب إلى الله تعالى ورسوله الكريم والإمام الحسين، ودون أدنى شك، - أن للزيارة آثاراً وفوائد روحية ومعنوية

كثيرة ، بالإضافة إلى القيمة الروحية العالية لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) ، فإن لهذه الزيارة العديد من الآثار النفسية الإيجابية والبركات المخفية ، ومن بين هذه الآثار: تعزيز الدعاء تحت قبته، ودعم الملائكة للزائرين، ودعاء أهل البيت (عليهم السلام) للزائرين، وتعزيز طول العمر، وزيادة الرزق، وتلبية الحاجات، وتخفيف الهموم والأحزان، وتحويل السيئات إلى حسنات، واستبدال الشقاء بالسعادة ، بالإضافة إلى ذلك، توفر الزيارة فرصة للارتباط الروحي العميق بالإمام الحسين (عليه السلام)، وهو هدف يسعى إليه كل مؤمن. تبرز الدراسات العديد من الروايات الصحيحة والمعتمدة التي تؤكد هذه الفوائد، مما يعزز الأثر النفسي والروحي العميق لهذه التجربة.

ينتابُ الزائرون شعورًا قويًا بالتقوى والإخلاص خلال المشاركة في الشعائر والأنشطة الدينية التي تعمق ارتباطهم بالإيمان بالله.

قال الإمام الصادق (عليه السلام): «من زار قبر الحسين (عليه السلام) عارفًا بحقه كان له أجر عظيم وغفر له ذنوبه». (IBN QULAWAYH AL-QUMMI, 1997, P. XX) . (AL-TUSI, 1994, P. 52).

## كيف تؤثر هذه التجربة على النمو الروحي والتحول الشخصي للأفراد؟

١. تعمق الإيمان والتجارب العابرة للذات: التجربة الروحية لزيارة الأربعين تساعد الزائرين على تعميق إيمانهم أ والاتصال بالأبعاد العليا للذات والكون ، ويخلق هذا التعميق بالإيمان اتصالاً أقوى بالله ويساعد الأفراد على إيجاد السلام والهدف في حياته، قال النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): «زوروا القبور فإنها تذكركم بالآخرة».

٢. التأمل والتفكير: التأمل والتفكير العميق أثناء الحج يساعد على زيادة الوعي الروحي ، وينتاب الزائرون لحظات عميقة من التأمل والتفكير في الحياة والموت، والتضحية والعدالة ، ويساعدهم هذا التأمل العميق على الارتباط بقيم ومبادئ الإمام الحسين

البيلا والسعي لفهم أعمق لحياتهم (Pargament 1997).

٣. زيادة الوعي الروحي: في عهد رسول الله والأئمة الأطهار، كانت الشريعة الكاملة والقائد الرباني متوفرين، ولكن لم يتحقق العدل الإلهي؛ بسبب غياب العنصر الثالث، وهو الأمة الواعية؛ الأمة نفسها التي قتلت الأئمة هي التي حالت دون تحقيق العدل الإلهي؛ لذلك لا بد من تفعيل قضية الحسين بحقيقتها في وجدان الناس، ليس قط بين الشيعة، بل في وجدان المسلمين كافة والإنسانية جمعاء، فالزائر لهذه البلدان يتعرف على حقيقة التاريخ، ويدرك المستقبل ويفهم أفضل القيم والمبادئ لإيمانهم خلال تجربة تحول داخلي يؤثر بشكل إيجابي على حياتهم اليومية (Turner & Turner, 2011). الأعمال التعبدية والتضحوية، الطقوس والرمزية تساعد الزائرين على تطهير أرواحهم من الخطايا والأعباء العاطفية، ويخلق هذا التطهير الروحي شعوراً جديداً بالنقاء والإضاءة الداخلية (Koenig, McCullough, & Larson, 2001).

٤. التحول الشخصي: تساعد تجربة الأربعين على التحول الشخصي للأفراد خلال مساعدتهم على تطوير صفات إيجابية جديدة، مثل الصبر، والتواضع، والتقوى أ ويساعد هذا التحول الشخصي الأفراد على تحسين علاقاتهم مع الآخرين والعيش حياة أكثر اكتمالاً ومعنى (Koenig, McCullough, & Larson, 2001).

٥. شعور بالهدوء والسلام الداخلي: وغالباً ينتاب الزائرون شعوراً عميقاً بالهدوء والسلام الداخلي بعد المشاركة في زيارة الأربعين. ، ويساعد هذا الشعور بالهدوء تقليل التوتر والقلق ويحسن الرفاهية النفسية والروحية العامة (Smith & Kelly, 2016).

٦. شعور بالقداسة: زيارة الأماكن المقدسة وتجربة الطقوس الدينية تخلق شعوراً قوياً بالقداسة، ويشعر الزائرون بأنهم مباركون ومنيرون من جو القداسة في كربلاء ورمزية الحدث، وعلى وفق رأي ميرتشا إلياده (1959) (Mircea Eliade)، فإن التجارب الدينية والطقوس لها دور أساس في الحياة الروحية للأفراد، وأكد أن هذه التجارب يمكن أن تكون مصدرًا كبيرًا للسلام الداخلي والنمو الشخصي.

٧. تجربة الوحدة والتضامن: تجربة كونك جزءاً من مجموعة كبيرة من المؤمنين الذين يشاركون القيم والمعتقدات نفسها تخلق شعوراً قوياً بالوحدة والتضامن، وهذا الشعور يقوي الروابط الروحية ويساعد الزائرين على الشعور بأنهم جزء من مجتمع ديني كبير، قال النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».
٨. أعمال التفاني والتضحية: غالباً ما يشارك الزائرون في أعمال التفاني والتضحية، مثل المشي لمسافات طويلة، الصيام، والصلوات المستمرة. تضحية الإمام الحسين (عليه السلام) معركة كربلاء هي مثال قوي على التفاني للقيم العليا والعدالة.

## نتائج الدراسة الميدانية

تم إجراء استبيان ودراسة حالة مع الزائرين من مناطق البلقان الذين زاروا مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) خلال زيارة الأربعين. وكانت إجابات المشاركين كما يأتي:

لقد كانت تجربة مليئة بالرضا العميق، والإحساس بالسعادة والفرح عند الاقتراب من مرقد الإمام الحسين (عليه السلام).

كانت تجربة ملهمة، مفعمة بالقوة، والتوازن، ودموع الفرح على تضحية هذا الإمام بكل شيء من أجل مثله العليا.

شعروا بالقرب من الرحمة، والتوبة، وحضور أهل البيت (عليهم السلام)، وبالقرب من هؤلاء العظماء على الأرض وأتساعد هذه التجربة الناس على تحسين مستقبلهم.

تشير هذه النتائج إلى التأثير الإيجابي العميق لزيارة الأربعين على الصحة النفسية

والروحية للزائرين ، وإن تجربة زيارة المرقد تعزز الشعور بالانتماء والرحمة والإلهام، مما يساهم في النمو الشخصي وتحسين الصحة النفسية أو تساعد هذه الأعمال على التطهير الروحي وتعزز شعور التفاني والإخلاص أو توفر التجربة الروحية لزيارة الأربعين فرصة فريدة للنمو الروحي والتحول الشخصي خلال مساعدة العشاق على تعميق إيمانهم، وتطهير أرواحهم، وتحسين رفاهيتهم العامة (RINSCHDE, 1992; KOENIG, McCULLOUGH, & LARSON, 2001).

## الجزء الثالث طرق الوقاية من الآثار السلبية

### العلاجات التاريخية والمعتقدات الثقافية

غالبًا ما كانت مشاكل الصحة العقلية تُعالج كنتيجة لتأثيرات خارجية وسحرية في العديد من الثقافات، وتُفسر أعراض الأمراض العقلية على أنها نتيجة لتأثيرات خارجية، مثل السحر، وتُعالج خلال الطقوس الدينية والروحية (TOBIN, 2001). و أدى ذلك إلى استخدام طرق، مثل طرد الأرواح الشريرة لإزالة التأثيرات السلبية واستعادة الصحة العقلية للفرد.

كان وسم الأمراض العقلية مشكلة كبيرة في العديد من المجتمعات، و كان الأشخاص الذين يعانون من الأمراض العقلية يُعاملون بالخوف والتحيز، وغالبًا ما يعدون بمسوسين بالشياطين ، وأدت هذه الفكرة إلى وسم وعزل الأفراد المتأثرين ، ومع ذلك يرفض معظم علماء المسلمين هذه الفكرة، ويؤكدون أن الأمراض العقلية يجب أن تُعالج بوسائل طبية ونفسية (HAQUE, 2004).

كان طرد الأرواح الشريرة ممارسة شائعة في العديد من الثقافات والمعتقدات

الدينية ، ولقد كانت ممارسة منذ العصور القديمة في مصر القديمة، وسومر، والهندوسية، وتُذكر في النصوص الدينية مثل الكتاب المقدس والقرآن (ELLENBERGER, 1970). ومع ذلك يعدُّ العلماء المسلمون طرد الأرواح الشريرة غير إسلامي ولا يدعمون استخدامه ، وتستمر ممارسات أخرى مثل الرقية (الصلوات للشفاء)، التهايم والأحجبة في الوجود وتُستخدم في العديد من المجتمعات لإزالة التأثيرات السلبية والحفاظ على الصحة العقلية والروحية (EL-ZEIN, 2009).

## الطب الحديث والعلاج النفسي

يؤكد العلماء المخلصون أهمية علاج الأمراض العقلية بطرق طبية ونصائح دينية، مع تجنب الخرافات والخوف من السحر أو الجن ، ويرجعون إلى استخدام العلاجات الحديثة والاستشارة النفسية لمعالجة المشاكل العقلية بشكل فعال ومسؤول (YOUSSEF & DEANE, 2006).

لقد أحدث الطب الحديث والعلاج النفسي ثورة في علاج الأمراض العقلية. انتقلوا من الممارسات الخرافية إلى طرق إنسانية وقائمة على الأدلة. يستخدم العلاج النفسي والطب الحديث تقنيات متقدمة وقائمة على الأبحاث العلمية لعلاج الاضطرابات العقلية، مما يحسن نوعية الحياة لكثير من الناس (AMERICAN PSYCHIATRIC ASSOCIATION, 2013).

## تأثير التجارب الدينية القوية

غالبًا ما تربط علم النفس الحديث أعراض الاضطرابات الذهنية بشعور الحياة الشيطانية، وتشمل أعراض الفصام، الهستيريا والأوهام الهلوسات (السمعية

والبصرية)، الأوهام، الهوس والاكْتئاب الحاد، التي يمكن تفسيرها على أنها حياة شيطانية في بعض الثقافات (BENTALL, 2004). تعد نوبات الغضب ومتلازمة القدس أمثلة على الاضطرابات التي تسبب ردود فعل نفسية وعاطفية عميقة، بما في ذلك الهلوسات والأوهام (BAR-EL ET AL., 2000).

### مناقشة تأثيرات التجارب الدينية القوية على الأفراد المختلفين

أظهرت النتائج أن التجارب الدينية القوية يمكن أن يكون لها تأثيرات متنوعة على الأفراد اعتماداً على عوامل، مثل الخلفية الثقافية، التاريخ الشخصي، والاستقرار العاطفي، وتشمل بعض التأثيرات ما يأتي:

١. التجربة الإيجابية: بالنسبة لبعض الأفراد، يمكن أن تكون التجارب الدينية القوية مصدرًا كبيرًا للسلام الداخلي، والهدوء الروحي والنمو الشخصي، ويمكن أن تقوي هذه التجارب إيمانهم وتوفر شعورًا عميقًا بالاتصال بالله (Koenig, McCullough, & Larson, 2001).

٢. التجربة السلبية: بالنسبة للأفراد الذين لديهم استعداد للاضطرابات العقلية أو الذين هم غير مستقرين، يمكن أن تسبب التجارب الدينية المكثفة إجهادًا كبيرًا، وارتباكًا عقليًا، وحتى تسبب في تطوير اضطرابات نفسية مثل متلازمة القدس (Bar-El et al., 2000).

تشير الدراسات إلى أن التأثيرات الإيجابية للتجارب الدينية تفوق بكثير التأثيرات السلبية، ومع ذلك فعلى عدم تجاهل التأثيرات السلبية المحتملة، خاصة لأولئك الذين يعانون من اضطرابات عقلية أو عدم استقرار عاطفي.

## ما هي متلازمة القدس؟

متلازمة القدس هي اضطراب نفسي يمتاز بظهور أفكار وهلوسات دينية أو روحية قوية، غالباً ما تُسببها التجارب الدينية المكثفة في الأماكن المقدسة، والأشخاص الذين يعانون من متلازمة القدس يمكن أن يطوروا سلوكيات غير عادية، يشعرون بأنهم أنبياء أو شخصيات دينية هامة، ويعانون من هلوسات بصرية أو سمعية تتعلق بالمواضيع الدينية (Bar-El et al., 2000).



## أهمية الحفاظ على التوازن النفسي والروحي

الحفاظ على التوازن النفسي والروحي أمر ضروري لتجنب التأثيرات السلبية للتجارب الدينية القوية، إذ يساعد التوازن الصحي الأفراد على تجربة التجارب الروحية دون المخاطرة باستقرارهم العقلي، وأن يكون الأفراد على وعي بحدودهم العاطفية وأن يمارسوا العناية الذاتية (PARGAMENT, 1997).

### خطوات للحفاظ على التوازن الصحي أثناء التجارب الدينية المكثفة

للحفاظ على التوازن الصحي أثناء التجارب الدينية المكثفة، من الضروري أن يتخذ الأفراد خطوات واعية للعناية الذاتية والتأمل. تشمل هذه الخطوات:

١. الوعي والتأمل: أن تكون واعياً بحالتك العقلية والعاطفية أمر ضروري، يساعد التأمل في التجارب ومراقبة التغييرات في السلوك أو الأفكار في الحفاظ على التوازن.

٢. الحفاظ على الروتين اليومي: يساعد الحفاظ على روتين يومي ثابت في الحفاظ على الاستقرار العاطفي والعقلي، والأنشطة التي تجلب الفرح والاسترخاء، مثل التمارين البدنية، الهوايات والوقت مع الأصدقاء والعائلة، فهي هامة (Koenig, McCullough, & Larson, 2001).

٣. موازنة التجارب الروحية مع الأنشطة اليومية: التأكد من أن التجارب الدينية متوازنة مع الأنشطة الأخرى في الحياة اليومية أمر ضروري؛ لتجنب الانغماس الزائد في التجارب الروحية.

٤. استشارة القادة الروحيين الموثوق بهم: البحث عن النصائح والدعم من القادة الروحيين الموثوق بهم يمكن أن يساعد في الحفاظ على نهج متوازن تجاه التجارب الدينية.

## التوصيات

١. زيارة الأماكن المقدسة: تحسن الرفاهية النفسية والروحية خلال توافر فوائد عاطفية كبيرة ، وتؤثر القيم الروحية مثل الاتصال الشامل ، والاتجاه الإيجابي للحياة والمشاعر الدينية الخاصة بشكل كبير على العواطف الإيجابية ومعنى الحياة.
٢. التسامي والتوازن الداخلي: يصعب تحقيقها ويؤثران أقل على الرفاهية النفسية.
٣. الالتزام والعلاقات: تتأثر بشكل أقل بالقيم الروحية وأكثر بالعوامل السياحية ، و للروحانية والتدين تأثيرات مختلفة في الرفاهية الذاتية ، حسب الحالة الدينية للأفراد.
٤. التجارب الجماعية والتضامن: تساعد في تكوين روابط اجتماعية قوية وتقليل مشاعر العزلة والوحدة. ، والتفريغ العاطفي خلال الطقوس يساعد على تقليل التوتر والقلق.
٥. ذكرى تضحية الإمام الحسين: تقدم مساحة للتفريغ العاطفي وتحسين الرفاهية النفسية. تعميق الإيمان والتجارب العابرة للذات خلال التأمل والتفكير يساعد على زيادة الوعي الروحي والارتباط بالأبعاد العليا للذات.
٦. تجربة الوحدة والتضامن: تخلق شعوراً قوياً بالجماعة والدعم الروحي ، وأعمال التفاني والتضحية تساعد على التطهير الروحي وتعزز شعور التفاني والإخلاص.
٧. أهمية الحفاظ على التوازن النفسي والروحي: أمر ضروري لتجنب التأثيرات السلبية للتجارب الدينية القوية ، ويجب أن يكون الأفراد على دراية بحدودهم العاطفية ويمارسوا العناية الذاتية.
٨. استشارة القادة الروحيين الموثوق بهم: تساعد على الحفاظ على نهج متوازن تجاه التجارب الدينية ، وتجنب التجارب السلبية ، مثل متلازمة القدس.
٩. دمج العناصر الروحية في الممارسات الصحية: يجب على المتخصصين في الصحة العقلية تضمين العناصر الروحية ؛ لدعم رفاهية العملاء ، والتعليم والتوعية بالصحة العقلية ضروريان لمنع الاضطرابات العقلية.

١٠. إدارة التوتر: تقنيات مثل التأمل والتنفس العميق هامة للحفاظ على التوازن العقلي والعاطفي.
١١. الحوار والتعاون بين الأديان: يسلط الضوء على أهمية الحب والتفاهم للنمو الروحي والتطهير النفسي.
١٢. طلب المساعدة المهنية: يوصى به لأولئك الذين يعانون من اضطرابات عاطفية أو عقلية خلال التجارب الدينية، وتشجيع استخدام العلاجات الحديثة والاستشارة النفسية لعلاج الأمراض العقلية أمر هام مع تجنب الخرافات والخوف من السحر أو الجن.
١٣. الحفاظ على الروتين اليومي: يساعد على الحفاظ على الاستقرار العاطفي والعقلي، والتوازن بين التجارب الروحية والأنشطة اليومية أمر أساس؛ لتجنب الانغماس الزائد في التجارب الروحية.
١٤. توفير الفرص للتفريغ العاطفي: خلال المشاركة في الطقوس والأنشطة الدينية.
١٥. تعزيز أعمال التفاني والتضحية: كمصدر للتطهير الروحي وتعزيز التفاني.
١٦. توعية المجتمع بأهمية علاج الأمراض العقلية: بوسائل طبية ونفسية؛ لتحسين جودة حياة الأفراد المتأثرين.
١٧. تنظيم الأنشطة والفعاليات المشتركة: لتعزيز التضامن والاندماج؛ لمساعدة الأفراد على الشعور بالارتباط والدعم العاطفي.
١٨. تشجيع التأمل والتفكير العميق: خلال الزيارة والفعاليات الدينية يزداد الوعي الروحي والارتباط بالله.
١٩. الحفاظ على التوازن النفسي والروحي: لتجنب التأثيرات السلبية للتجارب الدينية القوية، ويجب أن يكون الأفراد على دراية بحدودهم العاطفية ويهارسوا العناية الذاتية.
٢٠. استشارة القادة الروحيين واستخدام العلاجات الحديثة: للحفاظ على نهج متوازن

تجاه التجارب الدينية وعلاج الأمراض العقلية بشكل فعال ومسؤول، وأوصي بأن يتعاون ممارسو علم النفس والقادة الدينيون لإنشاء برامج تعالج الاحتياجات الروحية والنفسية للأفراد.

## الخاتمة

زيارة الأربعين ليست مجرد تجربة دينية فحسب، بل هي رحلة روحية تحمل في طياتها العديد من الدروس والعبر. فالإمام الحسين (عليه السلام) لا يزال ألبسنا ببساطة، بل يختار طريقاً أعمق وأكثر قوة لمواجهة ألبنا. خلال معاناته وتضحياته، ينير ألبنا بنور أله، مما يجعله أسهل تحملاً وأكثر فهماً.

هذا التحول الروحي الذي يقدمه الإمام الحسين يضيف على ألبنا معنى جديداً، مرتبطاً بالتضحية والمعاناة الخاصة به، وبهذا الشكل، لا يبقى ألبنا عبئاً ثقيلاً وغير مفهوم، بل يصبح طريقاً نحو الراحة والفرح، والقوة العظيمة للإمام الحسين تكمن في تحويل الأمل إلى مصدر للراحة والفرح، مبنياً لنا أن الأمل ليس له الكلمة الأخيرة في حياتنا، بل الراحة والفرح الناتج عن الإيمان والأمل في القيامة.

من الضروري أن يتم تفعيل قضية الحسين بحقيقتها في وجدان الناس، ليس فقط بين الشيعة، بل في وجدان المسلمين كافة والإنسانية جمعاء، فالإمام الحسين لم يكن هدفه أن يمش الناس إليه مئات أو آلاف الكيلومترات، بل كان يريد أن يجعل من قضيته مشعلاً يضيء الطريق للإنسانية، فعلياً أن نستغل هذه الشعائر لتوجيه البشرية نحو القيم التي دعا إليها الإمام الحسين.

تبيّن الأبحاث أن زيارة الأربعين تحمل فوائداً نفسية وروحية كبيرة.، والتجارب

الجماعية والطقوس الدينية تسهم في التفريغ العاطفي وتحسين الصحة النفسية للمشاركين ، بالإضافة إلى ذلك، القيم الروحية المرتبطة بهذه الزيارة تساعد على تعميق الإيمان وتعزيز النمو الشخصي ، ويشعر الزوار بالسعادة والرضا أثناء زيارة الأربعين، على الرغم من التحديات المحتملة، و التجربة الشاملة إيجابية ومرضية، و هذا يجعل من زيارة الأربعين موضوعاً جديراً بالدراسة والبحث في مجالات علم النفس الإيجابي والروحانيات.

التغيير المكاني والعيش في الشتات يمكن أن يسبب شعوراً بالضيق والعزلة، مما يزيد من مستويات التوتر والقلق، والتكيف مع بيئة جديدة ونمط حياة مختلف يمكن أن يكون مرهقاً نفسياً، خاصة إذا كان الشخص بعيداً عن الأسرة والأصدقاء، مما يزيد من الشعور بالحنين والوحدة، و التغييرات المناخية غير المألوفة قد تؤثر على الحالة المزاجية، بينما تجارب الصدمات والمشاكل النفسية السابقة قد تعود للظهور تحت ضغوط جديدة ، وعدم القدرة على إدارة العواطف بشكل صحي قد يؤدي إلى تفاقم المشاعر السلبية ، مثل القلق والاكتئاب ، وفي سياق زيارة الأربعين، يمكن أن تكون هذه العوامل سبباً لحدوث حنين ، فمن ناحية، قد تزيد هذه التحديات من مشاعر الإجهاد والضغط النفسي عند بعضهم ، ولكن من ناحية أخرى، يمكن لزيارة الأربعين أن توفر بيئة داعمة للتفريغ العاطفي والنفسي، حيث يجد الزائرون مجتمعاً متضامناً وتجربة روحية عميقة تساعدهم على مواجهة هذه التحديات وتخفيف الآثار السلبية، و الحضور الجماعي والطقوس الدينية يوفران دعماً اجتماعياً وعاطفياً قوياً، مما يمكن أن يعزز الشعور بالانتماء والأمان ويعزز الصحة النفسية والروحية.

كما أن الحب لله والتعاون مع الآخرين والحوار بين الأديان ضرورية لتعزيز النمو

الروحي والتطهير النفسي ، وإن الخوف والكرهية والتعصب الدوغماتي تنبع من أعبائنا النفسية، ولا تخدم الارتقاء الروحي أو التطهير النفسي ، وزيارة الأربعين توفر فرصة للتخلص من هذه الأعباء النفسية خلال التأمل والتفكير في قيم التضحية والإخلاص ، والمشاركة في هذه التجربة الروحية تساعد في تطوير صفات إيجابية جديدة مثل الصبر، التواضع، والتقوى، مما يساهم في تحسين العلاقات مع الآخرين والعيش حياة أكثر معنى وسلاماً.

ويجب على المؤسسة الدينية أن تتبنى هذه القضية وتجعلها من أهم مهامها للوصول إلى الأهداف التي أرادها الإمام الحسين، و يجب على مديري الجهات الدينية خلق فرص للتفاعل الاجتماعي، وخلق المعرفة، والنمو الشخصي للحجاج، بالإضافة إلى الإشباع الروحي والعاطفي.

السلام على النبي وأهل بيته الطاهرين. السلام على الحسين وأحبابه. والحمد لله أولاً وآخراً.

## المراجع

1. Al-Tusi, Al-Sheikh. (1994). Tahdhib al-Ahkam. (M. Qais Al-Attar, Ed.). Beirut: Dar Al-Adhwa, Vol. .
2. American Psychiatric Association. (2013). Diagnostic and statistical manual of mental disorders (5th ed.). Arlington, VA: American Psychiatric Publishing.
3. Bar-El, Y., Durst, R., Katz, G., Zislin, J., Strauss, Z., & Knobler, H. Y. (2000). Jerusalem syndrome. British Journal of Psychiatry, 176(1), 8690-. <https://doi.org/10.1192/bjp.176.1.86>

4. Bentall, R. P. (2004). *Madness explained: Psychosis and human nature*. London: Penguin Books.
5. Durkheim, E. (1912). *The elementary forms of the religious life*. Allen & Unwin.
6. Eliade, M. (1959). *The Sacred and the Profane: The Nature of Religion*. Harcourt, Brace & World.
7. El-Zein, A. H. (2009). *Islam, Arabs, and the intelligent world of the jinn*. Syracuse, NY: Syracuse University Press.
8. Ellenberger, H. F. (1970). *The discovery of the unconscious: The history and evolution of dynamic psychiatry*. New York: Basic Books.
9. Ellison, C. G., & Levin, J. S. (1998). The religion-health connection: Evidence, theory, and future directions. *Health Education & Behavior*, 25(6), 700720-.
10. Haque, A. (2004). Psychology from Islamic perspective: Contributions of early Muslim scholars and challenges to contemporary Muslim psychologists. *Journal of Religion and Health*, 43(4), 357377-. <https://doi.org/10.1007/s109433-4291-004>
11. Haque, A. (2004). Religion and mental health: The case of American Muslims. *Journal of Religion and Health*, 43(1), 4558-. <https://doi.org/10.1023/B:JORH.0000022042.50456.dd>
12. Hilario, R. C., & Su, C. C. S. (2023). The efficacy and limits of pilgrimage as therapy for depression. *Religions*, 14(2), 181. <https://doi.org/10.3390/rel14020181>
13. Hill, P. C., & Pargament, K. I. (2003). Advances in the conceptualization and measurement of religion and spirituality: Implications for physical and mental health research. *American Psychologist*, 58(1), 6474-.

14. Ibn Qulawayh al-Qummi. (1997). Kamil al-Ziyarat. (Mu'assasat al-Nashr al-Islami, Ed.). Qom: Dar al-Risalah al-Islamiyah.
15. Jung, C. G. (1938). Psychology and Religion: West and East. Princeton University Press.
16. Keyes, C. L. M., & Haidt, J. (Eds.). (2003). Flourishing: Positive psychology and the life well-lived. American Psychological Association.
17. Koenig, H. G., McCullough, M. E., & Larson, D. B. (2001). Handbook of religion and health. Oxford University Press.
18. Pargament, K. I. (1997). The psychology of religion and coping: Theory, research, practice. Guilford Press.
19. Rinschede, G. (1992). Forms of religious tourism. Annals of Tourism Research, 19(1), 5167-.
20. Smith, M. J., & Kelly, R. A. (2016). Religious tourism and its impact on spiritual, physical, and mental health. Journal of Spirituality in Mental Health, 18(4), 297-311. <https://doi.org/10.1080/19349637.2016.1191755/>
21. Tobin, F. K. (2001). Exorcism and the church militant. Harvard Theological Review, 94(4), 453479-. <https://doi.org/10.1017/S0017816001000695>
22. Turner, V., & Turner, E. (2011). Image and pilgrimage in Christian culture. Columbia University Press.
23. Youssef, J., & Deane, F. P. (2006). Factors influencing mental-health help-seeking in Arab-Muslims in Australia. Mental Health, Religion & Culture, 9(1), 4366-. <https://doi.org/10.1080/13674670512331335686/>

## جغرافية المكان والزمان في زيارة الأربعين

م. هاشم محمد الباججي  
مركز الامام أمير المؤمنين- العتبة العلوية المقدسة  
[imamali-cfssar.com](http://imamali-cfssar.com)



### جغرافية المكان والزمان في زيارة الأربعين.

الجغرافيا من العلوم المهمة والتي تهتم بدراسة الظواهر الطبيعية والبشرية المختلفة والمواقع المكانية والزمانية .. ، ومن أبرز مواضيع علم الجغرافيا والتي تشكل الركائز الأساسية التي يقوم عليها هذا العلم هي : المواقع ، الأماكن ، التفاعل المشترك ، المناطق ، الحركة .

ومن خلال هذا العلم ولاسيما بعد التطور العلمي الكبير في تحديد الأماكن والمناطق والطرق والمواصلات ورسم الخرائط .. أوضحت الكثير من الحوادث التاريخية التي يشكك البعض بها من ناحية وقوعها من عدمه ، أصبح بالإمكان التحقق من إمكانية وقوعها عن طريق علم الجغرافيا ومواضيعه ومرتكزاته ، فباستطاعة هذا العلم من تحديد كل حيثيات الواقعة التاريخية بأرقام علمية دقيقة يثبت من خلالها إمكانية حدوث هذا الامر او الحادثة من عدمه .

ومن هذه الوقائع والحوادث التاريخية المهمة التي يشكك بها البعض هي حادثة زيارة الأربعين ، فمع اقتراب موعد زيارة الأربعين في كل سنة، يحاول البعض بدفع الشبهات حول هذه الزيارة وإمكانية حدوثها بهذه المدة القصيرة في ذلك الحين، فيحاول أن يشكك بإمكانية ذهاب السبايا من الكوفة الى دمشق ورجوعها الى كربلاء بهذه المدة القصيرة والتي تبلغ أربعين يوماً؟ من مقتل الحسين (عليه السلام) في العاشر من محرم الحرام الى العشرين من صفر الخير موعد الزيارة .

وفي هذا البحث المتواضع نحاول اثبات إمكانية حدوث هذه الواقعة المهمة

(زيارة الأربعين) خلال هذه المدة (٤٠) يوما من خلال مواضيع ومرتكبات علم الجغرافيا وبيان الحقائق العلمية التي تدعم الأدلة الواقعية والعلمية، إضافة الروايات التاريخية والتي تدعم وقوع هذه الحادثة، ومن الله تعالى نستمد العون والتوفيق.

**الكلمات المفتاحية:** الجغرافيا - كربلاء - بلاد الشام - السبأيا - البادية - عبيد الله

بن زياد - يزيد

## Geography of place and time during the Arbaeen visit

**M. Hashem Mohammed Al-Bajji**

Imam Commander of the Faithful Center - Holy Shrine of the Most High

### Abstract:

Geography is one of the important sciences that is concerned with studying various natural and human phenomena and spatial and temporal locations. Among the most prominent topics of geography that constitute the basic pillars on which this science is based are: locations, places, joint interaction, regions, and movement.

Through this science, and especially after the great scientific development in identifying places, regions, roads, transportation, and drawing maps... many historical events that some people question as to whether they occurred or not have become possible to verify their possibility through the science of geography and its topics and foundations. This science can By determining all

the facts of the historical event with accurate scientific numbers through which it is proven whether this matter or incident occurred or not.

One of these important historical facts and incidents that some people doubt is the incident of the Arba'een visit. As the date of the Arbaeen visit approaches each year, some try to cast doubts about this visit and the possibility of it occurring in such a short period of time at that time. They try to cast doubt on the possibility of the captives going from Kufa to Damascus. And her return to Karbala in this short period of forty days? From the killing of Hussein, peace be upon him, on the tenth of Muharram al-Haram and until the twentieth of Safar al-Khair.

In this modest research, we are trying to prove the possibility of this important event (the Arbaeen visit) occurring during this period (40) days through the topics and foundations of geography and the statement of scientific facts that support factual and scientific evidence, in addition to historical narratives that support the occurrence of this event, and from God Almighty we derive Help and success.

**keywords:** geography - Karbala - the Levant - captives - the desert - Ubaid Allah bin Ziyad - Yazid

## المقدمة

اختلفت الروايات كثيرا حول إمكانية عودة قافلة سبايا الامام الحسين (عليه السلام) يوم العشرين من صفر أي يوم الأربعاء (مرور أربعين يوما على استشهاد الامام الحسين (عليه السلام)) ، فمنها من أثبت ومنها من نفى إمكانية حدوث ذلك ، وحاولت بهذا البحث الصغير ، أن أثبت من الناحية الزمانية والمكانية حدوث ذلك من حيث جغرافية الزمان والمكان والطرق التي سلكتها قافلة السبايا ..

والبحث يدرس إمكانية حدوث ذهاب السبايا من كربلاء الى الشام والعودة من الشام الى كربلاء وفق الطرق الجغرافية المتاحة ووسائل النقل في ذلك الزمان في مدة أربعين يوما ، بغض النظر عن اثبات أو نفي أصل واقعة زيارة الأربعين في الزمان والمكان المعينين ، حسب الروايات الكثيرة التي وردت في الكتب والمصادر التاريخية المعتمدة.

## إشكالية البحث :

الإشكالية الرئيسية في هذا البحث والتي حاولنا أن نضعها بين يدي القارئ ، هو هل بالإمكان أن تسير قافلة سبايا الامام الحسين (عليه السلام) من كربلاء الى الشام ومن ثم الرجوع الى كربلاء في مدة (٤٠) يوما في ذلك الوقت وفي تلك الظروف ؟ ، وهل بالإمكان تحقق ذلك الهدف من خلال الطرق الجغرافية المتيسرة آنذاك ؟ وهل ساعدت جغرافيا المنطقة بما تحويه من أنهار وصحراء على مسير السبايا؟ ، وما هو الطريق الأمثل الذي استخدمته السلطة الاموية لنقل السبايا الى الشام؟.

## فرضية البحث :

يتوقف مسير السبايا في ذهابهم وإيابهم الى بلاد الشام على متغيرين ،الأساسي هو إمكانية تحقق المسير والعودة على الطرق الجغرافية التي تم سلوكها وإمكانية تحقق ذلك في مدة أربعين يوما ، والتابع هو الروايات التاريخية التي من الممكن ان تساند الامكانية الجغرافية.

## ماهي الجغرافيا

ان لفظ كلمة جغرافيا في أصلها ترجع إلى الكلمة الإغريقية جيوجرافيكاً (بالإنجليزية: GEOGRAPHICA)، وهي كلمة مكونة من مقطعين هما جيو (بالإنجليزية: GEO) والتي تعني الأرض، وجرافيكاً (بالإنجليزية: GRAPHICA) والتي تعني الرسم، أو التصوير، أو الوصف، وعليها فإن جغرافيا تعني العلم الذي يصف الأرض، (الرديسي؛ جهينة، ص ٥-٦) وعلى هذا الأساس يمكن تعريف علم الجغرافيا بأنه العلم الذي يعنى بوصف الأرض وماهيتها.

وقد ورد علم الجغرافيا في معاجم اللغة العربية بالتعريف الآتي : ( العلم الذي يهتم بدراسة مظاهر سطح الأرض الطبيعية، وهو العلم الذي يهتم بتوزيع الحياة النباتية، والحيوانية، والبشرية، كما أنه العلم الذي يدرس النشاط الإنساني وأثره على الأرض، ويكون ميدان الدراسة في علم الجغرافيا الطبقة العليا من القشرة الأرضية، والطبقة السفلية من الجو). (WWW.ALMAANY.COM)

وهناك علاقة وثيقة بين الجغرافيا والتي هي علم دراسة الأرض والمكان، وبين التاريخ الذي هو علم دراسة علاقة الإنسان مع الزمن الماضي ، وبالترابط بين

العلمين، أضحى لنا مصطلح جديد بعنوان الجغرافيا التاريخية ، والتي يمكن تعريفها بأنها دراسة جغرافية مكان معين في فترة من فترات التاريخ، أو هي تطور العلاقة بالإنسان والبيئة خلال فترة من الزمن، وقد اتفق العلماء على أن الشيء الوحيد الذي يميز الجغرافيا التاريخية عن علم آخر هو عنصر الزمن. (الفتحي بكير، ص ٣)

## العلاقة بين الجغرافيا والتاريخ

تمثل العلاقة المتبادلة القوية بين الجغرافية - والتي تعرف بعلم المكان - ، والتاريخ - الذي يعتبر هو علم الزمان - موضوع قديم جداً، قد شغل فكر الإنسان منذ أن اهتم بدراسة طبيعة المجتمع البشرى على سطح الأرض، والواقع أنه لا يمكن فصل عاملي المكان والزمان عن بعضهما، كذلك لا يمكن الفصل بين الجغرافيا والتاريخ ، فالتاريخ بدون تحديد الجغرافيا يعتبر كالجثة الميتة لا حياة فيها أو حراك على الإطلاق، كما أن الجغرافيا بغير التاريخ قد تكون لها حياة أو حركة، ولكنها بغير نظام أو نسق تدور في فلكه ، ولذا قد تبدو كثير من الحقائق الجغرافية في الوقت الحاضر غامضة غير مفهومة، حتى نلقى الضوء عليها من خلال التعرض للتطور التاريخي الذي مرت به ، فتظهر الحقيقية وتبدو لنا صورتها واضحة مفهومة، فدراسة التطور التاريخي وحده هو الذي يجعل الحقائق الجغرافية الراهنة ذات معني واضح، فأصل واقعة كربلاء والطرق الجغرافية التي سلكتها سبايا الامام الحسين (عليه السلام) قد حددت تاريخيا وروائيا لذا فان الجغرافيا والتاريخ كانا لهم الأثر الكبير في معرفة الكثير من الحائق واثباتها.

## جغرافية الأرض بين كربلاء والشام كربلاء

تقع محافظة كربلاء في الجزء الأوسط من العراق جنوب غربي العاصمة بغداد على مسافة (١١٠ كم)، فيما تمتد المحافظة فلكياً بين دائرتي عرض (٣٢،٨) و(٣٢،٥) شمالاً، وخطي طول (٤٣،١٠) و(٤٤،١٩) شرقاً، وتحدّ المحافظة من الشمال والغرب، محافظة الأنبار بمسافة (١١٢ كم) ومن جهة الشرق محافظة بابل بمسافة (٤٥ كم)، أما من جهة الجنوب، فتجاورها محافظة النجف الأشرف على بعد (٧٤ كم).

إجمالي المساحة الكلية لمحافظة كربلاء، يبلغ حوالي (٥،٠٣٤ كم) وهي بذلك تشكل نسبة (١،١٪) من المساحة الكلية للعراق، حيث وفّر موقعها الجغرافي هذا، العديد من العلاقات الإقليمية المتميزة، بحكم كونها محاطة من أربع جهاتها بالمراكز الحضارية العريقة ذات البعد التاريخي، لا سيما مدن بغداد وبابل والنجف والأنبار.

ولموقع محافظة كربلاء المقدسة غربي نهر الفرات على حافة البادية الغربية من جانب الغرب، ووسط منطقة السهل الرسوبي من جهة الشرق، جعلها تلعب دوراً شديداً الأهمية منذ فترات مبكرة من عمر المدينة في عملية الاتصال وسهولة الوصول إليها وذلك من خلال ما تملكه من شبكة طرق برية تربطها بمدن المحافظة والمدن العراقية المجاورة عبر شبكة الطرق الرئيسية والفرعية المنتشرة بشكل كبير في الجزء الشرقي من المحافظة. (موسوعة كربلاء الحضارية الشاملة، المحور الجغرافي، ج ١، ص ٢٧)

وقد أعطى الموقع الجغرافي والبيئي المتميز لكربلاء أهمية خاصة منذ أقدم العصور، فهي تنتمي إلى حضارة الأترواسامية في العراق لا سيما البابليين منهم،

وذلك لقربها من بابل ، وكانت جسراً للهجرات السامية والعربية بين بلاد الشام والجزيرة العربية وبين سواد العراق ، وهي أول مركز استيطان سامي عربي في منطقة الفرات الأوسط ، وملتقى الطرق البرية الرئيسية عبر منطقة عين التمر باتجاه كافة البلدان، فموقعها في الجنوب الغربي وقربها من مجرى نهر الفرات ، ووجودها داخل منطقة مناخية معتدلة ، لا في أقصى جنوب العراق ولا في أقصى شماله ، إضافة لأراضيها الخصبة الصالحة للزراعة ، قد جعلها موقع جذب لبعض القبائل والجماعات والقوافل التي كانت تتجول في القسم الشرقي من شبه الجزيرة العربية ، مما جعل منها أيضاً مركزاً لتجمع سكاني قبل ظهور الإسلام بفترة طويلة .

وقد وجدت لفظة كربلاء في المنحوتات الأثرية البابلية التي عثر عليها الباحثون الأثريون ، فقليل أنها منحوتة من كلمة « كور بابل » وهي تعني مجموعة قرى بابلية قديمة أشهرها وأكبرها (نينوى) التي تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة كربلاء الحالية وهي غير نينوى عاصمة الأشوريين التي تقع في شمال العراق قرب مدينة الموصل وكانت قرية عامرة في العصور القديمة ، سكنها الساميون، وهي الآن سلسلة تلال أثرية ممتدة من جنوب سدة الهندية على نهر الفرات التي تبعد عن كربلاء الحالية بنحو ٣٠ كلم حتى مصب نهر العلقمي في الأهوار القريبة من مدينة كربلاء وتعرف (بتلال نينوى)، (موسوعة كربلاء الحضارية الشاملة، المحور الجغرافي، ج ١، ص ٢٧) فكانت كربلاء والكوفة مرتبطة بعدة طرق ببلاد الشام .

## بلاد الشام

سورية الطبيعية أو بلاد الشام تمتد بين جبال طوروس شمالاً وبوادي العراق في الشرق، ونجد والحجاز في الجنوب، وسيناء في الجنوب الغربي، والبحر المتوسط في الغرب، وتربو مساحتها العامة على ٣١٧ ألف كيلو متر مربع، ويراوح عرضها بين ١٦٠ و ٣٠٠ كم، أما طولها فيبلغ ٨٠٠ كم. (الموسوعة العربية، ج ١١، ص ٥٢٤) فهي مدلول طبيعي يشمل جميع المنطقة الكائنة بين العراق من الشرق والبحر من الغرب، وتركيا من الشمال وشبه الجزيرة العربية من الجنوب.

وقد اتخذت هذه المنطقة خلال عصور التاريخ أسماء عدة، وذلك بالنسبة إلى الشعوب التي قطنتها أو سيطرت عليها؛ فسُميت تارةً باسم الحوريين، وتارةً أخرى باسم الآموريين والآراميين، ولكن اسمين لها خلدا إلى اليوم، وهما سورية الطبيعية وبلاد الشام.

ومنشأ اسم الشام قد ورد في الشعر الجاهلي، وفي أحاديث رسول الله ﷺ، ويميل أكثر المؤرخين والجغرافيين العرب إلى الاعتقاد بأن الشام سميت شاماً، لوقوعها على شمال الكعبة إذا اتجهنا نحو مطلع الشمس، واليمن سميت يمناً، لوقوعها على يمين الكعبة.

ويردها البعض إلى كلمة (تشاءم) أي اتجه نحو الشأم، والشأم هو جهة اليسار، وذلك لأن الكنعانيين تشاءموا إلى سورية من العراق، وقد تكون الشام جمع شامة، تشبيهاً لها بالشامات المتفرقة على جسم الإنسان، وذلك لتنوع تربتها، أو لانتشار القرى والبلدات على سطحها، ويذهب بعضهم إلى أن كلمة شام هي

في الأصل سام، وهو سام بن نوح، الذي يقال أنه أول من حل الأرض السورية بعد الطوفان، (الموسوعة العربية، ج ١١، ص ٥٢٤) لذا كانت هناك عدة طرق تربط العراق ببلاد الشام لأغراض التجارة وغيرها.

### الطريق من الكوفة الى الشام

ذكرت الكتب التاريخية ثلاث طرق جغرافية، والتي من خلالها يمكن ان تصل الكوفة بالشام وبالعكس، وهذه الطرق كالآتي:

#### ١. طريق البادية

تقع كلا من الكوفة والشام على دائرة عرض واحدة بحوالي ٣٢ درجة، المعروف بطريق (عرب عقيل)، وتبلغ المسافة ما بين الكوفة والشام ما يعادل (٩٢٣) كيلو متر، ويمكن قطعه في أسبوع لكونه مستقيماً، والبريد كان يذهب من الشام إلى العراق في أسبوع، وهذا يعني أن الطريق الطبيعي بين هاتين المدينتين يكاد يقع على مدار واحد ولا حاجة إلى الصعود والنزول على الأرض، ويعرف هذا الطريق (طريق البادية)، وهو أقصر الطرق بين هاتين المدينتين.

والمشكلة الرئيسية لهذا الطريق القصير هي مروره بالصحراء الممتدة بين العراق والشام والمعروفة منذ قديم الأيام باسم (بادية الشام)، ومن الواضح أن هذا الطريق لم يكن يسلكه سوى الذين يمتلكون الإمكانيات الكافية - وخاصة الماء - لاجتياز المسافات الطويلة بين منازل الطريق الصحراوي المتباعدة، رغم أن سرعة المسافر كانت تدفعه أحياناً إلى اجتياز هذا الطريق، ومما يجدر ذكره أن لا وجود للمدن الكبيرة في الصحاري، ولكن هذا لا يعني عدم وجود الطرق، أو بعض القرى الصغيرة. (الريشهري، ج ٥، ص ٢٠٣)

(الطريق الصحراوي او طريق البادية وهو الأقرب بين كربلاء والشام)

## ٢. طريق ضفاف الفرات

يعتبر الفرات أحد نهري العراق الكبيرين ، وينبع من تركيا ويصبّ في الخليج بعد اجتياز سوريا والعراق. وكان الكوفيّون يسرون على ضفاف هذا النهر للسفر إلى شمال العراق والشام؛ كي يكون الماء في متناولهم، ولكي يستفيدوا أيضاً من إمكانيات المدن الواقعة على ضفاف الفرات، ولذا كانت الجيوش الجرّارة والقوافل الكبيرة التي هي بحاجة إلى كمّيات كبيرة من المياه مضطّرة لسلوك هذا الطريق .

ويتّجه هذا الطريق ابتداءً من الكوفة نحو الشمال الغربي بمسافة طويلة ، ثمّ ينحدر من هناك نحو الجنوب وينتهي إلى دمشق بعد اجتيازه الكثير من مدن الشام. وقد كان لهذا الطريق تفرّعات عديدة ، ويبلغ طوله التقريبي حدود (١١٩٠ إلى ١٣٣٣ كيلومترا) ، وكان بديلاً مناسباً لطريق البادية الشاق وإن كان قصيرا ، وهذا الطريق الذي سلكه أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب عليه السلام) في معركة صفين ، ويمكن أن نشبه مجموع هذا الطريق وطريق البادية بمثلث قاعدته طريق البادية. (الريشهري، ج ٥ ، ص ٢٠٤)

(طريق ضفاف الفرات والذي عادة ما تستخدمه الجيوش في ترحالها لانها

بحاجة الى الماء)

## ٣. طريق ضفاف دجلة أو الطريق السلطاني

يعدّ دجلة النهر الكبير الثاني في العراق، حيث ينبع هو الآخر من تركيا أيضا، ولكنه لا يمرّ بالشام ، فكان الذي يريد السفر إلى شمال شرقي العراق يختار ضفافه للسفر إلى هناك. ولم يكن هذا الطريق هو الطريق الرئيسي بين الكوفة و دمشق وإنّما

يسرون مقداراً منه ثمّ ينحرفون تدريجياً نحو الغرب والالتحاق بطريق ضفاف الفرات بعد اجتياز مسافة ليست بالقصيرة، ثمّ دخول دمشق من ذلك الطريق.

ويمكن اعتبار هذا الطريق ثلاثة أضلاع من مستطيل طوله طريق البادية، والأضلاع الثلاثة الأخرى هي: المسافة المقطوعة من الكوفة نحو الشمال، الطريق المقطوع باتجاه الغرب، ثمّ رجوع قسم من الطريق المقطوع نحو الجنوب، ولذلك فإنّه أطول من جميع الطرق الأخرى، ويبلغ طوله حدود (١٥٤٥ كيلومتراً) وهو أطول الطرق. (الريشهري، ج ٥، ص ٢٠٥)

(طريق السلطاني أو طريق الموصل الذي يربط بين الشام والكوفة آنذاك)

واختلف المؤرخون بالنسبة لسبايا الامام الحسين (عليه السلام) أي من هذه الطرق الثلاث قد سلكت، ولم يرد دليل واضح ورواية تاريخية معتبرة وقديمة لإثبات مرور سبايا أهل البيت عبر أحد هذه الطرق الثلاثة، كما لم تصلنا رواية عن أهل البيت (عليهم السلام) (الطببائي، ج ٥، ص ٢٠٥)، ولكن هناك بعض القرائن التي يمكن من خلالها القول بترجيح طريق البادية على الطريقتين الآخرين، وهي:

## أولاً:

لو كان مسير الأسارى هو طريق ضفاف الفرات أو الطريق السلطاني اللذين يمرّان عبر مدن كثيرة، لنقلت لنا المصادر المعتبرة بعض الأخبار المتعلقة بكيفية مواجهة أهالي تلك المدن مع أهل البيت (عليهم السلام)، أو على الأقلّ مشاهدتهم فيها؛ كما هو الحال في كربلاء والكوفة والشام، في حين إنّنا لا نجد في هذا المجال خبراً واحداً حول هذا الموضوع. بناءً على ذلك، فالظاهر أنّ مسير سبايا كان من طريق قليلة السكّان أو خالية منهم، وهو ما يرجّح طريق البادية.

## ثانياً :

إنّ الاعتراضات التي كانت تشكّل ضغوطاً على الجهاز الحاكم والتي بدأت منذ اللحظة الأولى لشهادة الإمام الحسين (عليه السلام)؛ حتى من قبل الموالين للحكومة وأسرّ المقاتلين الجُنّة وأصداء واقعة عاشوراء وانعكاساتها في الكوفة، تشكّل وبطبيعة الحال مانعا عن نقل السبايا والرأس الشريف عن طريق المدن والقرى العامرة بالسكّان.

ويؤيد ذلك ما ورد في كتاب الكامل للبهائي، حيث قال :

إنّ الأندال الذين حملوا معهم رأس الإمام الحسين (عليه السلام) من الكوفة كانوا خائفين من أن تقوم القبائل العربيّة عليهم وتستعيد الرأس الشريف؛ ولهذا فقد تركوا طريق العراق ولجؤوا إلى الطرق الفرعيّة. (الطببائي، ج ٥، ص ٢٠٥)

## ثالثاً :

من الأصول المهمّة التي تعتمد عليها الحكومات في سياساتها سرعة العمل، وهذا الأصل يستدعي اختيار أضيق الطرق وأسرعها.

ومن خلال استعراض هذه المحاذير الثلاث، نرجح ان طريق السبايا كان عن (طريق البادية)، وهو أقصر الطرق بين هاتين المدينتين والذي يبلغ حوالي أقل من ألف كيلومتر.

وحسب حساب المسافة بين الكوفة ودمشق في حساب المسافات الحديثة والدقيقة يبلغ ١٠٩٧ كيلو متر (٦٨٠ ميل) فقط هذا اذا كان الطريق متعرجا وليس مباشرا، اما اذا اخذنا المسافة بشكل مباشر اي بنحو مستقيم بين المدينتين وبحسب الخرائط الجغرافية، فان المسافة ستكون سبعمائة وأربع وسبعون كيلو متر، (٤٦٤ ميل). (HTTPS://IQ.UTC.)

(/CITY

وبعد معرفة هذه الحقائق الجغرافية والتاريخية ، يمكن معرفة المسافة والوقت التي استغرقها موكب السبايا منذ خروجه من الكوفة باتجاه الشام أولاً .

**تفاصيل سير السبايا منذ مقتل الحسين عليه السلام في ١٠ محرم وحتى ٢٠ من**

**شهر صفر :**

**من كربلاء الى الكوفة ..**

بعد شهادة الامام الحسين عليه السلام هو وأهل بيته وأصحابه في اليوم العاشر في كربلاء ، بات جيش عمر بن سعد يوم العاشر في كربلاء ، وفي يوم الحادي عشر دفن عمر بن سعد قتلى جيشه ، ثم غادر كربلاء بعد ظهر يوم الحادي عشر من محرم حاملاً معه السبايا الى الكوفة لتسليمهم الى والي الكوفة عبيد الله بن زياد ، وصل موكب السبايا إلى تخوم الكوفة ليل الثاني عشر من محرم، فبات هناك، ولم يدخل المدينة، لحِرض عبيد الله بن زياد على أن يكون دخولهم إلى المدينة استعراضياً بالجُند والسلاح ومظاهر الزينة ، والراجح أن الموضع الذي باتوا فيه هو الذي يُعرف اليوم (مسجد الحنانة) موضع راس الحسين عليه السلام ، ودخل الركب الكوفة في اليوم الثاني عشر من المحرم سنة (٦١) هـ، ففزع أهل الكوفة، وخرجوا الى الشوارع، جلس ابن زياد في قصر الإمارة وأذن للناس إذناً عاماً ، وأمر بإحضار الرأس فوضع بين يديه فجعل ينظر إليه ويتبسم ويده قضيب يضرب به ثناياه ، وكان إلى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو شيخ كبير فقال : ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين ، فوالله الذي لا إله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ما لا أحصيه ترشفهما ، ثم انتحب باكياً . (الطبرسي ، ج ١ ص ٤٧١-٤٧٤)

## من الكوفة الى الشام

بعد وصول سبايا الامام الحسين (عليه السلام) والذيم كانوا ما يقارب عشرين امرأة وبضعة رجال من بينهم الامام زين العابدين (عليه السلام)، ودخولهم مجلس عبيد الله بن زياد، وخطبة الامام السجاد وعمته زينب سلام الله عليهم في المجلس، اضطربت أحوال الكوفة، وأصبح الوضع مقلقا لابن زياد وزبانيته، فعمل ابن زياد الى تجهيز السبايا وارسلهم سريعا الى الشام عند يزيد بن معاوية، لذا انطلق موكب سبايا الامام الحسين (عليه السلام) سريعا من الكوفة بتجاه الشام يوم الثالث او الرابع عشر من شهر محرم الحرام سنة ٦١ للهجرة (ابن الجوزي، ص ٢٣٤)، وهذا النقل قريب من الواقع، فابن زياد جهّزهم وأرسلهم سريعا إلى الشام خوفاً من اضطراب الوضع في الكوفة.

وفي رواية أخرى ان خروج السبايا من الكوفة الى الشام كان يوم التاسع عشر من محرم سنة ٦١ للهجرة. (ابن طاووس، ص ١٠٠)

سارع عبيد الله بن زياد بالكتابة إلى يزيد بن معاوية في الشام يعلمه بمصرع الحسين بن علي (عليهما السلام) ووصول السبايا ورؤوس القتلى إلى الكوفة، فردّ عليه يزيد بالإسراع في إيفاد الأسرى مع الرؤوس إليه (الشهرستاني، ص ٧١)، وقد كتب يزيد بن معاوية رسالة إلى واليه على الكوفة عبيد الله بن زياد، يطلب منه أن يرسل السبايا إليه بقوله: «سرح الأسارى إليّ»، فاستدعى ابن زياد بمخفر بن ثعلبة العائذي، فسلم إليه رؤوس الشهداء مع أسرى أهل البيت (عليهم السلام)، وأمره أن يسير بالسبايا مع شمر بن ذي الجوشن إلى يزيد في الشام. (ابن قولويه، ص ١٦٠. تاريخ الطبري، ج ٦، ص ٢٦٤)

## دخول السبايا دمشق (الشام)

المشهور بين علمائنا أنّ السبايا دخلوا الشام في الأوّل من صفرٍ ، قال الشيخ عباس القمّيّ: ( قال الشيخ الكفعميّ وشيخنا البهائيّ والمحدث الكاشانيّ: في أول صفرٍ أدخل رأس الحسين (عليه السلام) إلى دمشق ، وهو عيد عند بني أمية ، وهو يوم تتجدّد فيه الأحران ، وحكي أيضاً عن أبي ريجان في الآثار الباقية أنّه قال: في اليوم الأوّل من صفرٍ أدخل رأس الحسين (عليه السلام) مدينة دمشق فوضعه يزيد بين يديه ونقر ثناياه بقضيبٍ في يديه .. (الكفعميّ، ص ٥١٠؛ للبهائيّ ص ٤؛ للكاشانيّ ص ١٥؛ للبيرونيّ، ص ٣٣١)

فيكون مجموع مسيرهم من الكوفة إلى الشام سبعة عشر أو ستة عشر يوماً، أو إحدى عشر يوماً على رواية (خروج السبايا يوم ١٩ محرم من الكوفة).

فوصل ركب السبايا في أول صفر من سنة ٦١ هـ إلى الشام، (الخوارزمي، ص ٣٣١) ولكن المؤرخين كابن أعمش الكوفي والشيخ المفيد وتبعه في هذا الشيخ الطبرسي - لم يحددوا مدّة إقامة السبايا في الشام بل اكتفوا بتعبير (مدّة) أو (أياماً في الشام). (الطبرسي، ج ٦، ص ٢٧٠ - ٢٧١)

## كم لبثت سبايا الامام الحسين (عليه السلام) في الشام

اختلف المؤرخون والكتّاب في مدّة بقاء سبايا الامام الحسين (عليه السلام) في الشام، فذهب كلّ واحد منهم إلى رأي وقول واستقرب كلّ منهم مدّة معيّنة حسب بعض القرائن التي يرتضيها.

ففي (طراز المذهب) نقل عن السيّد الطباطبائي أعلى الله مقامه أنّه قال في حاشية رياض المصائب: أنّ مدّة بقاء أهل البيت (عليهم السلام) في الشام أربعين يوماً، وذهب الميلاني نقلاً عن الكاشفي أنّهم (عليهم السلام) بقوا ستّة أشهر ونسب ذلك إلى ابن بابويه قدس سره. (الخلخالي، ص ١٨٧)

وقال مؤلّف (مفتاح البكاء ومهيّج الأحزان) أنّهم بقوا ثمانية عشر يوماً، وقال البعض: إنّهم لم يبقوا إلا عشرة أيّام والله العالم. (سپهر، ج ٢، ص ٤٧٣)

وعلى آية حال، فإنّ يزيد اللعين حينما أحسّ بالخطر وتوقّع الفتنة حيث أخذ أهل الشام يلعنونه عمد إلى تحيّر أهل البيت (عليهم السلام) بين البقاء في الشام والرحيل إلى مدينة جدّهم رسول الله (صلى الله عليه وآله). قالت العقيلة زينب (عليها السلام): ردّنا إلى المدينة فإنّها محلّ هجرة جدّنا رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فأشار يزيد اللعين على صحابي رسول الله (صلى الله عليه وآله) النعمان بن بشير ومعه ثلاثة رجال أن يرافقوا قافلة أهل البيت (عليهم السلام) في مسيرها إلى المدينة، وفي بعض الأخبار أنّه بعث مع النعمان خمسمائة فارس من جنوده وأمرهم أن يوصلوا أهل البيت (عليهم السلام) إلى المدينة.

كما هيأ يزيد وسائل السفر واحتياجاته وأشار على جماعته أن يسمعوا لأهل البيت (عليهم السلام) في سفرهم ويكونوا تحت اختيارهم، فمتى أرادوا النزول ينزلوا معهم،

ومتى أرادوا المسيرة يسيرا، وقد أمر رجاله أن يتعدوا في مسيرهم عن القافلة كي لا يزاحموا العلويات المخدّرات. (سپهر، ج ٢، ص ٤٧٣)

وجاء في روايات أخرى أن السبايا أقاموا أياما في دمشق وكثر النوح والبكاء والمآتم على الإمام الحسين (عليه السلام)، فجهّزهم يزيد سريعا إلى المدينة اي بعد ٥ أو ٦ ايام من وصولهم دمشق، (المفيد، ج ٢، ص ١٢٢) ليتعد عن الفتنة وغضب الناس عليه، وعلى الغالب ان هذه الرواية هي الأقرب للصحة، فليس من مصلحة يزيد ان يبقى ال الرسول صلى الله عليه وعليهم في دمشق ليشير غضب الناس عليه سيما بعد أن عرف أهل دمشق ان هؤلاء السبايا هم ال الرسول ﷺ وليسوا من الخوارج، وعلى هذا الأساس يكون خروجهم يوم ٥ او ٦ من شهر صفر من دمشق بعد أن خيرهم يزيد للخروج واعتذر منهم (للخوارزمي، ج ٢، ص ٧٤)، ولاة حين مناص.

## معدل سير القافلة سيما الجمال في الصحراء

الجمال ذات أرجل طويلة، وأقدام واسعة تساعدها في المشي على الرمال بحرية كاملة، بالإضافة إلى الأقدام المسطحة والعريضة لها إصبعان يتباعدان عند المشي حتى لا يغرق الجمل في الرمال الصحراوية، ويستطيع الجمل أن يسير ١٤ كيلو متر كمعدل في الساعة الواحدة (WIKI WIC FROM WIKIWIC.COM)، وبذلك اذا كانت قافلة السبايا على افتراض عقلائي أن تسير في اليوم حوالي ١٠ ساعات، وتستريح ١٤ ساعة، فان قافلة السبايا تستطيع أن تقطع مسافة ١٤٤ كم في اليوم الواحد، فإذا كانت قافلة السبايا قد خرجت من دمشق الشام يوم السادس أو السابع من شهر صفر، فإن بإمكانهم الوصول الى كربلاء يوم العشرين من صفر أو حتى أقل من ذلك الوقت، حتى اذا سلكت أطول الطرق للوصول الى كربلاء، وهذا يعني من

الناحية الجغرافية من حيث الزمان والمكان بالإمكان حدوث زيارة الأربعين من قبل الامام زين العابدين عليه السلام والسبايا الذين معه .

### إمكانية الوصول الى كربلاء يوم العشرين من صفر

وبنظرة فاحصة، وحسب حساب طول الطرق الجغرافية والمسير من خلالها، يمكن استخلاص الاقي:

- استغرق مسير السبايا من الكوفة الى دمشق ١٦ او ١٧ يوم.

- ومن دمشق الى كربلاء ١٣ او ١٤ يوم.

ومن خلال هذه النتيجة والتي يمكن حسابها بالطرق العلمية الواضحة والمتاحة لكل أحد سيما ونحن اليوم في عصر العلم والمعرفة والحسابات الجغرافية الدقيقة ، يمكن القول وبغض النظر عن الروايات المؤيدة أو النافية لعملية رجوع السبايا ، الا انه يمكن القول انه بالإمكان من الناحية الزمانية والمكانية لقافلة السبايا أن تصل الى كربلاء يوم العشرين من صفر أي يوم الأربعين ، سيما بعد حساب سير القافلة من كربلاء الى الكوفة والمكوث لأيام في الكوفة ثم المغادرة الى الشام والمكوث لأيام في الشام ، ثم الرجوع الى كربلاء ، في مدة أربعين يوما ، وبالحسابات الجغرافية بالإمكان حدوث هذه الرحلة وفق الطرق الجغرافية المتاحة آنذاك

## الخاتمة والنتائج

١. من الناحية العملية والجغرافية وبغض النظر عن أي رواية ، إمكانية سير السبايا من كربلاء والى الكوفة ثم الى الشام ثم العودة الى كربلاء في مدة أربعين يوما ، كما وضحنا انفا .
٢. على الاغلب استخدم جيش السلطنة الاموية طريق البادية الصحراوي للوصول بالسبايا الى الشام لانه الأقرب ، وكذلك الابتعاد عن مناطق المدن المأهولة بالسكان والتي قد تسبب من حالات الاعتراض على الجيش الاموي لفعالهم الشنيع بال الرسول الاكارم .
٣. تعضد بعض الروايات إمكانية وصول السبايا يوم الأربعاء الى كربلاء : سُمِّيَتْ بِزِيَارَةِ الْأَرْبَعِينَ لِأَنَّ وَقْتَهَا يَوْمُ الْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ صَفَرٍ ، وَذَلِكَ لِأَرْبَعِينَ يَوْمًا مِنْ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي وَرَدَ فِيهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ صَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى كَرْبَلَاءَ لِزِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ زَارَهُ مِنَ النَّاسِ ... وَفِي هَذَا الْيَوْمِ كَانَ رُجُوعُ حَرَمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الشَّامِ إِلَى الْمَدِينَةِ .

## المصادر

١. تاريخ الرسل والملوك ، الطبري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف - مصر ، ١٩٦٧ م .
٢. المصباح ، الكفعمي ، مؤسسة النعمان ، مؤسسة الاعلمي - بيروت ، ١٩٨٣ م .
٣. تذكرة الخواص من الامة بذكر خصائص الائمة ، ابن الجوزي ، تحقيق : حسين تقي زاده ، المجمع العلمي لال البيت .
- ٤ . كامل الزيارات ، ابن قولويه ، المطبعة المباركة المرتضوية ، ١٣٦٥ هـ .
٥. إعلام الوري بأعلام الهدى ، الطبرسي ، مؤسسة ال البيت لحياء التراث ، ١٤١٧ هـ .
٦. اللهوف في قتل الطفوف ، ابن طاووس ، أنوار الهدى - ١٩٩٦ م .

٧. نفس المهموم ، عباس القمي ، دار المحجة البيضاء - دار الرسول الكريم ، ٢٠١٢ م .
٨. توضيح المقاصد، البهائيّ ، مكتب المرعشي النجفي - قم ، ١٤٠٦ هـ .
٩. تقويم المحسنين ، للفيض الكاشانيّ ، تحقيق : علي الشريعتي ، مجمع الامام الحسين العلمي - ٢٠١٦ م .
١٠. الآثار الباقية عن القرون الخالية، محمد البيرونيّ ، مركز ميراث مكتوب - طهران ، ٢٠٠١ م .
١١. تاريخ النياحة على الإمام الشهيد الحسين بن علي (ع)، صالح الشهرستاني، تحقيق نبيل رضا، مؤسسة انصاريان - ٢٠٠٥ م .
١٢. مقدمة في الجغرافيا البشرية ، د. مسري محمد علي حسن الرديسي، د. عبد المحمود علي أحمد جهينة، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ .
١٣. معجم المعاني الجامع ، www.almaany.com
١٤. الجغرافيا التاريخية دراسة أصولية تطبيقية ، محمد الفتحي بكير، دار المعرفة الجامعية ، ط١، ١٩٩٩ م .
١٥. موسوعة كربلاء الحضارية الشاملة، المحور الجغرافي، منشورات مركز كربلاء للدراسات والبحوث - ٢٠١٧ .
١٦. الموسوعة العربية، مجموعة باحثين ، دار الفكر المعاصر ، ٢٠٠١ م .
١٧. موسوعة الامام الحسين عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ محمد الريشهري - محمود الطبطبائي والسيد روح الله الطباطي، دار الحديث - بيروت ، ٢٠١٠ م .
١٨. iq.utc.city - موقع لحساب المسافات على الانترنت
١٩. مع الركب الحسيني، علي الشاوي - نجم الدين الطبسي - محمد الاميني، مركز

الدراسات الاسلامية، ٢٠٠٢م.

٢٠. السيدة رقية بنت الامام الحسين، علي الرباني الخلخالي، ترجمة جاسم الاديب، مكتبة

التاريخ - قم، ١٤٢٤هـ.

٢١. ناسخ التواريخ، عباس علي خان سپهر، ترجمة سيد علي أشرف، دار الارشاد -

طهران.

٢٢. موسوعة Wiki Wic from wikiwic.com

تحليل اعداد جنسيات السياح الوافدين لمدينة كربلاء  
المقدسة خلال زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام لعام  
٢٠٢١م - ١٤٤٣هـ (دراسة استقرائية)

حسن عبد علي جواد عيسى خياط  
وزارة الثقافة والسياحة والآثار العراقية  
[Loon2023nesd@gmail.com](mailto:Loon2023nesd@gmail.com)

أ.م.د زينب صادق مصطفى  
كلية العلوم السياحية \_ الجامعة المستنصرية  
[zainabs.1811@uomutansiriyah.edu.iq](mailto:zainabs.1811@uomutansiriyah.edu.iq) .



هناك الكثير من الدول والمقاصد السياحية أعطت اهتماماً حول صناعة السياحة في برامجها التنموية لزيادة وتنوع الطلب السياحي . إذ تهدف هذه الدراسة الى التعرف على أثر زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) في جذب السياح من مختلف جنسيات العالم لمدينة كربلاء المقدسة لعام ٢٠٢١م - ١٤٤٣هـ. يتبع المنهج الاستقرائي الإحصائي التحليلي حيث تم تحليل البيانات الإحصائية المتاحة باستخدام برنامج EXCEL ٢٠١٦ . وتم التوصل الى أثر زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) على جذب مختلف الجنسيات السياحية لمدينة كربلاء المقدسة بنسبة ٥٣,٣٪ . كمدينة سياحية واحدة مقارنة مع باقي المدن الجذابة للسياح في العراق ، كون مدينة كربلاء ذات طابع ديني وتمتاز بالأقبال السياحي الكبير ، لاسيما وان محافظة كربلاء تتوفر فيها العديد من المنظمات السياحية، والذي يتناسب مع تفوق المحافظة بنسبة الفنادق والمشاريع السياحية مقارنة بإجمالي المحافظات العراقية .

**الكلمات المفتاحية:** السياحة، السائح، مدينة كربلاء، زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام).

### Abstract :

There are many countries and tourist destinations that have paid attention to the tourism industry in their development programs to increase and diversify tourism demand. This study aims to identify the impact of the Arba'een visit of Imam Hussein, peace be upon him, in attracting tourists from different nationalities around the world to the holy city of Karbala for the year 2021 AD - 1443 AH. Following the inductive-statistical-analytical approach, the available statistical data was analyzed using Excel 2016. The impact of the fortieth visit of Imam Hussein,

peace be upon him, on attracting various nationalities to the holy city of Karbala was reached by 53.3%. As a single tourist city compared to the rest of the cities that are attractive to tourists in Iraq, the city of Karbala has a religious character and is characterized by a large tourist demand, especially since the Karbala governorate has many tourist organizations, which is proportional to the governorate's superiority in the percentage of hotels and tourism projects compared to the total Iraqi governorates.

**Key Words :** Tourism, tourist, the city of Karbala, visiting the Arba'een of Imam Hussein, peace be upon him.

### المقدمة :

السياحة وسيلة للتعارف بين المجتمعات ، والإطلاع على تقاليدهم وعاداتهم ، وهي وسيلة من وسائل التواصل الحضاري والثقافي بين شعوب العالم . منذ زمن بعيد اتصفت مدينة كربلاء في مجموعة من الموروثات الحضارية ، ولعل أبرز هذه الموروثات هي صفات الكرم والضيافة في خدمة زوار الإمام الحسين (عليه السلام) ، هذه الأمور زادت من انتعاش الإقبال السياحي إليها . حيث لطالما كانت ذات تعدد ثقافي ، تستضيف على أرضها السياح من مختلف الجنسيات والديانات ، واليوم تحتضن ١٠٠ جنسية من مختلف بلدان وقارات العالم .

### أولاً : منهجية الدراسة

١. إشكالية الدراسة : هل يوجد أثر لزيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) في جذب مختلف الجنسيات السياحية لمدينة كربلاء المقدسة ؟ . ماهي جنسيات السياح الوافدين الى مدينة كربلاء ؟ . وماهي اعدادهم ؟ .

٢. أهمية الدراسة : تكمن في كون مدينة كربلاء تضم العديد من المناطق السياحية ذات الأثر في استقطاب السياح من مختلف دول العالم ، ما يتيح لهم ممارسة الأنشطة السياحية المختلفة بحرية تامة . وان لزيارة أربعينية الإمام الحسين أهمية كبيرة في جذب السياح العراقيين وغير العرقيين لمدينة كربلاء المقدسة .

٣. فرضية الدراسة : تكونت الدراسة من خلال فرضيتين ، هما :

٤. الفرضية الصفريية : لا يوجد أثر لزيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) في جذب مختلف الجنسيات السياحية لمدينة كربلاء المقدسة .

٥. الفرضية البديلة : يوجد أثر لزيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) في جذب مختلف الجنسيات السياحية لمدينة كربلاء المقدسة .

٦. منهج الدراسة : المنهج المتبع في دراسة الموضوع ، هو المنهج الاستقرائي الإحصائي ، حيث قام الباحث برصد المادة الإحصائية التي جاءت في إحصائيات السياح ، ثم تصنيفها وتحليلها .

٧. حدود الدراسة: تم تحليل السياح الوافدين لمدينة كربلاء خلال سنة ٢٠٢١ م - ١٤٤٣ هـ .

## ثانياً: المفاهيم الفكرية للدراسة

### ١- السياحة :

ارتبطت السياحة منذ القدم بالسفر الذي كان باعثاً للسائح في الحصول على حاجاته . ولغويًا تأتي من ساح في الأرض سيحاً وسيوحاً وسياحة تعني ذهب (الرازي ، ١٩٨١ ، ٣٠٦) . وإصطلاحاً هي حب الإستطلاع لدى السائح الذي يحمّله على الحركة والسفر والتنقل ، أي رغبته بترك الأمور المعتادة والذهاب نحو

الثقافات والأماكن الجديدة (خليل ، ٣٦). وعرفت في قاموس أكسفورد هي: نظرية وأنشطة لممارسة الرحلات السياحية والسفر من اجل المتعة (نشرة اليونسكو ، ١٩٩٨ ، ١٤٤). وهي المجموع الكلي للعلاقات والظواهر المرتبطة بإقامة أشخاص لزيارة في موقع معين شريطة ان لا يستقروا هناك لممارسة نشاط رئيس سواء اكان دائما او مؤقتا يتعلق بالكسب والربح (G.A،1997،11). وهي مجموع التنقلات البشرية والأنشطة المترتبة عليها ، والناجمة عن ابتعاد الإنسان من موطنه تحقيا لرغبة الإنطلاق والتغير وكل مايتعلق بها من أنشطة واشباع حاجات السائح (عطوي ، ٢٠٠٤ ، ٦). اما تعريف الباحث للسياحة فيمكن ان يكون ( هي ممارسة الأنشطة السياحية في أماكن غير البلد الام مثل السياحة الدينية).

## ٢- السائح :

وفي مؤتمر منظمة السياحة العالمية (WTO) المنعقد في أوتاوا/ كندا عام ١٩٩١ تم وضع تعريفا عاما للسائح على انه ((الشخص الذي يقضي على الأقل ليلة واحدة في موضع إقامة عام او خاص في المكان الذي يزوره)) (BURNS، ١٩٩٥ ، ٤٨). فالسائح كما اقره المؤتمر الدولي للسياحة هو: (أي شخص يزور بلد غير البلد الذي يقيم فيه عادة لأي سبب من الأسباب ماعدا قبول وظيفة باجر في الدولة التي يزورها) (الحمدان، ٢٠٠١، ٥٨).

أما الأمم المتحدة وفي مؤتمر روما المنعقد عام ١٩٦٣ والذي عقد لبحث شؤون السياحة الدولية فقد عرف السائح بأنه: ((الشخص الذي يسافر إلى بلد آخر غير البلد التي بها موطنه و يقيم بها لمدة تزيد عن أربع وعشرين ساعة من دون أن تطول إقامته الى الحد الذي يعد فيه البلد الأجنبي موطن له)) (GEE، ١٩٩٩ ، ٦).

ويمكن تصنيف السائح الى أربعة أصناف حسب الدور الذي يلعبه اثناء رحلته (الحمدان، ٢٠٠١، ٦٠) وكالاتي:

- سائح الرحلة المنظمة: وهو يتميز بكون مسار رحلته محددًا مسبقًا ومخططًا لها و كل القرارات الرئيسة متروكة لمنظم الرحلة وهذه الرحلات تتميز بكونها مألوفة وقليلة الطرافة. مثال ذلك السائح الذي يشترك ويلتزم بالبرنامج السياحي الذي تنظمه الشركة السياحية.

- السائح الشخصي: وهذا السائح لا تكون رحلته مخططًا لها مسبقًا على الرغم من أن جميع الترتيبات الرئيسة للرحلة تتم عن طريق وسيط السفر إذ أن السائح يتمتع بجزء من السيطرة على مسار رحلته ويكون قليل الاختلاط بالمجتمع المضيف. وغالباً ما يكون وصوله الى جهة القصد واقامته فيه مرتبة مسبقاً لكنه يكون حراً في التجوال والتنقل.

- المكتشف: هذا النوع من السياح يقوم بالتخطيط لرحلته متجاهلاً قدر الإمكان مناطق القصد السياحي المتطورة وهو يعمل على زيادة الاختلاط مع أفراد المجتمع المضيف مع احتفاظه بتأثيرات مجتمعه الأصلي في عملية التعامل وبرز هذا النوع من السياح في سياحة المغامرة والتي يسعى فيها السائح الى المغامرة والاكتشاف.

- الجوالون: مثل هؤلاء السياح يخططون لرحلاتهم بأنفسهم ويتفادون مناطق الجذب السياحي ويعيشون مع أفراد المجتمع المضيف إذ يشاركونهم المسكن والطعام والعادات وتقريباً ينغمسون في ثقافة المجتمع المضيف.

اما تعريف الباحث للسائح فيمكن ان يكون ((هو الشخص الذي يحاول الهروب من ضغط روتين الحياة اليومية لاكتشاف أشياء جديدة تلبي حاجات إنسانية فرضتها ظروف الحياة العصرية وأثناء مدة زمنية محددة لا تقل عن يوم واحد)).

### ٣- مدينة كربلاء :

تعد مدينة كربلاء من المدن القديمة التي ظهرت قبل الإسلام ، وبرزت وازدادت أهميتها بعد الإسلام ، حتى أصبحت من المدن المهمة . تقع على بعد ١٠٥ كم الى الجنوب الغربي من العاصمة بغداد ، يحدها من الشمال محافظة الأنبار ، ومن الجنوب محافظة النجف ، ومن الشرق محافظة بابل (الجبوري ، ٢٠٠٦ ، ٨١) . وتوجد العديد من المقومات السياحية فيها ، كما يلي :

جدول رقم (١) معالم مدينة كربلاء

ت	تقسيم المعالم	العدد	النسبة المئوية %
١	الاقضية	٣	٠,٩٠٠٩٠١
٢	المحلات	٧	٢,١٠٢١٠٢
٣	الاحياء السكنية	٢٨	٨,٤٠٨٤٠٨
٤	الشوارع	١٣	٣,٩٠٣٩٠٤
٥	الجسور	٤	١,٢٠١٢٠١
٦	المراقد والمقامات	٢٠	٦,٠٠٦٠٠٦
٧	الأماكن الاثرية	٣	٠,٩٠٠٩٠١
٨	المساجد	١٠٠	٣٠,٠٣٠٠٣
٩	الحسينيات	١٠٠	٣٠,٠٣٠٠٣
١٠	المدارس الدينية	٢٣	٦,٩٠٦٩٠٧
١١	المكاتب العامة	١١	٣,٣٠٣٣٠٣

١,٨٠١٨٠٢	٦	المقابر	١٢
٣,٠٠٣٠٠٣	١٠	الأسواق	١٣
١,٥٠١٥٠٢	٥	الخانات القديمة	١٤
%١٠٠٠٠	٣٣٣		المجموع

المصدر : اعداد الباحث حسب نتائج برنامج Excel ٢٠١٦ ، بالإعتماد على :

١. البغدادي ، محمد عبد الرزاق ، جغرافية العراق السياحية ، وزارة التعليم العالي ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩١ .

٢. مردان ، نصرت ، كربلاء ومعالمها التاريخية موسوعة المدائن العراقية ، مركز دراسات الأمة العراقية ، بغداد ، ٢٠٠٥ .

٣. شمطو ، سمير خليل ، دليل كربلاء السياحي لسنة ٢٠١١ ، رابطة الفنادق والمطاعم السياحية ، كربلاء المقدسة ، ٢٠١١ .

٤. الطعمة ، سلمان هادي ، كربلاء في الذاكرة ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٨ .

يتضح من الجدول أعلاه ان مدينة كربلاء تمتلك العديد من مناطق الجذب السياحي وما لها من قدرة جذب العديد من الوافدين اليها من مختلف الجنسيات السياحية من خارج العراق . وان نسبة ٦٨,٧٪ من معالمها يتعلق بالسياحة الدينية تتوزع على ( المراقد والمقامات ، المساجد ، الحسينيات ، المدارس الدينية ، المقابر ) .

#### ٤-زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام):

زيارة الأربعين ، هي زيارة قبر الحسين بن علي (عليه السلام) في يوم ٢٠ صفر من التاريخ الهجري الإسلامي من كل عام ، أي بعد أربعين يوماً على ذكرى إستشهاد الإمام

الحسين عليه السلام (الخطاب، ٢٠١٣، ١٧٥). ان من زار الإمام الحسين عليه السلام في الزيارة الخاصة بيوم الأربعين عد من المؤمنين، بناء على الحديث الشريف: قال الإمام الحسن العسكري عليه السلام: علامات المؤمن خمس: صلاة الإحدى والخمسين وزيارة الأربعين والتختم باليمين وتغفير الجبين والجهر بسم الله الرحمن الرحيم (ابن طاووس، ١٩٩٦، ٦٦). هي المناسبة الحزينة على قلوب محبي أهل البيت عليهم السلام فتشدد كربلاء زحف الملايين من أرجاء المعمورة ليزورا كربلاء في الذكرى الأربعينية لمصاب الإمام الحسين عليه السلام. ويستذكر هذا اليوم بعودة السبايا من أهل البيت عليهم السلام وإتباعهم من الشام إلى المدينة. مروراً بأرض الحسين عليه السلام. ولذا نرى الجموع الغفيرة التي تخرج من بيوتها سيراً على الأقدام، وهي حافية، ومتجهة إلى كربلاء (شمطو، ٢٠١١، ٦٦). وهي عبارة عن تجمع من الناس لملايين الناس ولمختلف الجنسيات من المعزين لذكرى أربعينية إستشهاد الإمام الحسين عليه السلام (الحسيني، ٢٠٢١، ٢٢٦).

## ثالثاً : تحليل اعداد السياح الوافدين لمدينة كربلاء المقدسة خلال زيارة

### أربعينية الإمام الحسين عليه السلام لعام ٢٠٢١م - ١٤٤٣هـ حسب الجنسية

جدول رقم (٢): اعداد السياح الوافدين

لمدينة كربلاء المقدسة خلال زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام لعام ٢٠٢١م - ١٤٤٣هـ

ت	جنسيات السياح	عدد الوافدين	النسبة المئوية %
١	السياح العراقيين	١٦١٥٠٨٤٥	٩٨,٩١٧٧٩٧٩
٢	السياح العرب	١٨٩٦٤	٠,١١٦١٤٧٣
٣	السياح الأجانب	١٥٧٧٣٣	٠,٩٦٦٠٥٤٧٨
المجموع		١٦٣٢٧٥٤٢	١٠٠

المصدر : اعداد الباحث حسب نتائج برنامج Excel ٢٠١٦ ، بالاعتماد على : مركز كربلاء للدراسات والبحوث ، النشرة الإحصائية السنوية ، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ، كربلاء ، ط١ ، ٢٠٢٢م ، ص ١٧-١٨ .

يبين الجدول جنسيات السياح الوافدين لمدينة كربلاء خلال زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) للعام ٢٠٢١م - ١٤٤٣هـ بمجموع كلي بلغ ١٦٣٢٧٥٤٢ موزعة على ( سياح عراقيين ، سياح عرب ، سياح أجنب) والنسبة الأكبر هي للسياح العراقيين بنسبة ٩٨,٩١٪ من إجمالي السياح الوافدين . بينما كانت نسبة السياح العرب ١١,٠١٪ ونسبة السياح الأجانب ٩٦,٠٠٪ وهي النسبة الأكبر ومجموع السياح العرب والأجانب عينة الدراسة هو ١,٠٨٪ بواقع ١٧٦٦٩٧ سائح من إجمالي نسبة السياح لمدينة كربلاء خلال زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) ٢٠٢١م - ١٤٤٣هـ .

جدول رقم (٣) : المؤشرات الاجمالية

للنشاط السياحي الفندقي لمدينة كربلاء المقدسة خلال سنة ٢٠٢١م

المحافظة	عدد الفنادق	النسبة المئوية %	عدد نزلاء الفندق خلال العام من العراقيين	عدد نزلاء الفندق خلال العام من غير العراقيين	المجموع
كربلاء	٦٠٢	٢٦	٢٧٦٦١٩١	٤٤٩٨٦٦	٣٢١٦٠٥٧

١٢١٢٩٦٧٢	١٨٣١٣٧٩	١٠٢٩٨٢٩٣	١٠٠	٢٣١٢	اجمالي العراق
----------	---------	----------	-----	------	---------------

المصدر : اعداد الباحث حسب نتائج برنامج Excel ٢٠١٦ ، بالاعتماد على : وزارة التخطيط - الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، مديرية إحصاء التجارة ، مسح الفنادق ومجمعات الإيواء السياحي لسنة ٢٠٢١ ، ٢٠٢٣ ، ص ٥ - ١٩ .

كان عدد الفنادق المصنفة سياحياً في مدينة كربلاء المقدسة خلال سنة ٢٠٢١ م هو ٦٠٢ بنسبة ٢٦٪ من إجمالي فنادق العراق وهي نسبة جيدة كمحافظة واحدة مقارنة بمحافظات العراق . بينما بلغ عدد النزلاء الكلي في الفنادق في مدينة كربلاء المقدسة خلال العام ٣٢١٦٠٥٧ سائح وهو يشكل نسبة ٦ ، ١٩٪ من إجمالي عدد السياح خلال زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) لعام ٢٠٢١ م - ١٤٤٣ هـ . أي يكون عدد السياح خلال زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) لعام ٢٠٢١ م - ١٤٤٣ هـ أكبر من عدد السياح الكلي خلال العام لسنة كاملة لمدينة كربلاء المقدسة بنسبة ٤ ، ٨٠٪ .

ان عدد السياح الوافدين لمدينة كربلاء المقدسة خلال زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) لعام ٢٠٢١ م - ١٤٤٣ هـ من جنسيات غير عراقية عينة الدراسة هو ١٧٦٦٩٧ سائح وهو يشكل نسبة ٣٩ ، ٢٪ من إجمالي عدد السياح خلال عام ٢٠٢١ م وهي نسبة جيدة خلال موسم ذروة واحد خلال سنة كاملة . أي يكون عدد السياح خلال عام ٢٠٢١ م من غير الجنسيات العراقية لمدينة كربلاء المقدسة البالغ ٤٤٩٨٦٦ سائح أكبر من عدد السياح الوافدين لمدينة كربلاء المقدسة خلال زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) لعام ٢٠٢١ م - ١٤٤٣ هـ بنسبة ٨ ، ٦٠٪ .

## رابعاً : تحليل اعداد السياح الوافدين لمدينة كربلاء المقدسة خلال زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) لعام ٢٠٢١م - ١٤٤٣هـ من جنسيات غير عراقية حسب القارات

جدول رقم (٤) : اعداد السياح الوافدين لمدينة كربلاء المقدسة  
خلال زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) لعام ٢٠٢١م - ١٤٤٣هـ من قارة اسيا

ت	جنسيات السياح	عدد الوافدين	النسبة المئوية %
١	أفغانستان	٨٥٢	٠,٥١٤٩٢١٨٥٥
٢	الامارات	٣١٤	٠,١٨٩٧٧١٦٧
٣	أرمينيا	٣	٠,٠٠١٨١٣١٠٥
٤	البحرين	١٦٥١	٠,٩٩٧٨١٢١٨٦
٥	هونج كونك	١	٠,٠٠٠٦٠٤٣٦٨
٦	اندنوسيا	٢٧	٠,٠١٦٣١٧٩٤٦
٧	الهند	٣٦١	٠,٢١٨١٧٦٩٨٣
٨	ايران	١٣٦٢٢٥	٨٢,٣٣٠٠٨١٨٣
٩	الأردن	٢٢٦	٠,١٣٦٥٨٧٢٥٣
١٠	الكويت	٢٨٦٨	١,٧٣٣٣٢٨٤٩٨
١١	لبنان	١١١٣٨	٦,٧٣١٤٥٤٩٥٦
١٢	فلسطين	٢٢	٠,٠١٣٢٩٦١٠٤
١٣	سلطنة عمان	٤٤٤	٠,٢٦٨٣٣٩٥٥٨
١٤	باكستان	٩٤٠٦	٥,٦٨٤٦٨٨٩٣٢

٠,٠٥٦٢٠٦٢٥٩	٩٣	قطر	١٥
٠,٨٠٦٨٣١٧٨	١٣٣٥	السعودية	١٦
٠,٢١٨١٧٦٩٨٣	٣٦١	سوريا	١٧
٠,٠٢٧٨٠٠٩٤٥	٤٦	اليمن	١٨
٠,٠٠١٨١٣١٠٥	٣	كموديا	١٩
٠,٠٠٤٢٣٠٥٧٩	٧	قرغستان	٢٠
٠,٠٠١٨١٣١٠٥	٣	مينا مار	٢١
٠,٠١٩٣٣٩٧٨٨	٣٢	ماليزيا	٢٢
٠,٠٢٦٥٩٢٢٠٨	٤٤	أوزبكستان	٢٣
١٠٠	١٦٥٤٦٢	المجموع	

المصدر : اعداد الباحث حسب نتائج برنامج Excel ٢٠١٦ ، بالاعتماد على : مركز كربلاء للدراسات والبحوث ، النشرة الإحصائية السنوية ، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ، كربلاء، ط١ ، ٢٠٢٢م ، ص ١٩-٢٠ .

يبين الجدول اعداد السياح الوافدين لمدينة كربلاء المقدسة خلال زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) للعام ٢٠٢١م - ١٤٤٣هـ من قارة اسيا بمجموع كلي بلغ ١٦٥٤٦٢ سائح وكانت النسبة الأكبر للسياح من بلد ايران بنسبة ٨٢,٣٣٪ بواقع ١٣٦٢٢٥ سائح ، بينما كانت النسبة الأقل للسياح من بلد هونج كونك بنسبة ٠,٠٠٠٦٪ بواقع ١ سائح .

جدول رقم (٥) : اعداد السياح الوافدين لمدينة كربلاء المقدسة  
خلال زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) لعام ٢٠٢١م - ١٤٤٣هـ من قارة افريقيا

ت	جنسيات السياح	عدد الوافدين	النسبة المئوية %
١	بنين	١	٠,٠٧٢٥١٦٣٢
٢	كونغو	٢	٠,١٤٥٠٣٢٦٣
٣	غينا	٥	٠,٣٦٢٥٨١٥٨
٤	مصر	٣٤٨	٢٥,٢٣٥٦٧٨٠٣
٥	غانا	٥	٠,٣٦٢٥٨١٥٨
٦	ملاوي	٢٥	١,٨١٢٩٠٧٩٠
٧	موزنبيق	١٦	١,١٦٠٢٦١٠٦
٨	السينغال	٢	٠,١٤٥٠٣٢٦٣
٩	جنوب افريقيا	٤٦	٣,٣٣٥٧٥٠٥٤
١٠	تونس	٨٢	٥,٩٤٦٣٣٧٩٣
١١	تنزانيا	٣٤٣	٢٤,٨٧٣٠٩٦٤٥
١٢	المغرب	١٠	٠,٧٢٥١٦٣١٦
١٣	راوندا	٤	٠,٢٩٠٠٦٥٢٦
١٤	توغو	٣	٠,٢١٧٥٤٨٩٥
١٥	ساحل العاج	٢٧	١,٩٥٧٩٤٠٥٤
١٦	موريشيوس	٢	٠,١٤٥٠٣٢٦٣

٠,١٤٥٠٣٢٦٣	٢	كاميرون	١٧
٠,١٤٥٠٣٢٦٣	٢	جزر القمر	١٨
٠,٥٠٧٦١٤٢١	٧	الجزائر	١٩
٣,٦٢٥٨١٥٨١	٥٠	افريقيا	٢٠
٢,٩٠٠٦٥٢٦٥	٤٠	مدقشغر	٢١
٠,١٤٥٠٣٢٦٣	٢	مالي	٢٢
١٤,٥٠٣٢٦٣٢٣	٢٠٠	نيجريا	٢٣
٠,٧٩٧٦٧٩٤٨	١١	سيراليون	٢٤
٠,٩٤٢٧١٢١١	١٣	السودان	٢٥
٨,٤٨٤٤٠٨٩٩	١١٧	اوغندا	٢٦
٠,٢٩٠٠٦٥٢٦	٤	لايبيريا	٢٧
٠,٣٦٢٥٨١٥٨	٥	ليبيا	٢٨
٠,٠٧٢٥١٦٣٢	١	الصومال	٢٩
٠,٢١٧٥٤٨٩٥	٣	زيمبابوي	٣٠
٠,٠٧٢٥١٦٣٢	١	حامبيا	٣١
١٠٠,٠٠٠٠٠٠٠٠	١٣٧٩	المجموع	

المصدر : اعداد الباحث حسب نتائج برنامج Excel ٢٠١٦ ، بالاعتماد على : مركز كربلاء للدراسات والبحوث ، النشرة الإحصائية السنوية ، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ، كربلاء ، ط١ ، ٢٠٢٢م ، ص ٢١-٢٣ .

يبين الجدول اعداد السياح الوافدين لمدينة كربلاء المقدسة خلال زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) لعام ٢٠٢١م - ١٤٤٣هـ من قارة افريقيا بمجموع كلي بلغ ١٣٧٩ سائح وكانت النسبة الأكبر للسياح من بلد مصر بنسبة ٢٣،٢٥٪ بواقع ٣٤٨ سائح ، بينما كانت النسبة الأقل للسياح من بلد بنين بنسبة ٠،٠٧٪ بواقع ١ سائح ، ومثلها بلد الصومال وحمبيا .

جدول رقم (٦) : اعداد السياح الوافدين لمدينة كربلاء المقدسة

خلال زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) لعام ٢٠٢١م - ١٤٤٣هـ من قارة اوربا

ت	جنسيات السياح	عدد الوافدين	النسبة المئوية .٪
١	البانيا	٥	٠,٠٨٢١٥٥٧٦٧
٢	بليجكا	١٨٨	٣,٠٨٩٠٥٦٨٥٢
٣	البوسنه	٢٣	٠,٣٧٧٩١٦٥٣
٤	سوسيرا	٢٧	٠,٤٤٣٦٤١١٤٤
٥	التشيك	٢٢	٠,٣٦١٤٨٥٣٧٦
٦	دنمارك	٢٠٣	٣,٣٣٥٥٢٤١٥٤
٧	فلندا	٥٦	٠,٩٢٠١٤٤٥٩٤
٨	بريطانيا	١٧٢٤	٢٨,٣٢٧٣٠٨٥٨
٩	يونان	١٠	٠,١٦٤٣١١٥٣٥
١٠	هنغاريا	٤٦	٠,٧٥٥٨٣٣٠٥٩
١١	إيطاليا	١٤٤	٢,٣٦٦٠٨٦٠٩٩
١٢	هولندا	٤٤٤	٧,٢٩٥٤٣٢١٣٩

٠,٢٦٢٨٩٨٤٥٥	١٦	البرتغال	١٣
٠,٤٧٦٥٠٣٤٥١	٢٩	رومانيا	١٤
١٠,٣٦٨٠٥٧٨٤	٦٣١	السويد	١٥
٠,٤١٠٧٧٨٨٣٧	٢٥	أوكرانيا	١٦
٠,١٤٧٨٨٠٣٨١	٩	بولندا	١٧
٠,٠٨٢١٥٥٧٦٧	٥	صربيا	١٨
٠,١٣١٤٤٩٢٢٨	٨	سلوفينيا	١٩
٠,٧٢٢٩٧٠٧٥٣	٤٤	اسبانيا	٢٠
٠,٤١٠٧٧٨٨٣٧	٢٥	النمسا	٢١
٠,١٩٧١٧٣٨٤٢	١٢	بلغاريا	٢٢
٠,٢٣٠٠٣٦١٤٩	١٤	بيلاروسيا	٢٣
٠,٠٨٢١٥٥٧٦٧	٥	قبرص	٢٤
٩,٣٨٢١٨٨٦٣	٥٧١	المانيا	٢٥
٠,٠٤٩٢٩٣٤٦	٣	استوليا	٢٦
٤,٨٨٠٠٥٢٥٨	٢٩٧	فرنسا	٢٧
٠,٠٦٥٧٢٤٦١٤	٤	جورجيا	٢٨
٠,١٩٧١٧٣٨٤٢	١٢	كرواتيا	٢٩
٠,٩٢٠١٤٤٥٩٤	٥٦	ايرلندا	٣٠

٠,١٣١٤٤٩٢٢٨	٨	كوسوفو	٣١
٢,٦٩٤٧٠٩١٦٩	١٦٤	نرويج	٣٢
٠,٢٧٩٣٢٩٦٠٩	١٧	شمال مقدونيا	٣٣
٦,٩٦٦٨٠٩٠٧	٤٢٤	روسيا	٣٤
٧,٨٠٤٧٩٧٨٩٧	٤٧٥	تركيا	٣٥
٠,١٦٤٣١١٥٣٥	١٠	نيوزيلاندا	٣٦
٠,٠١٦٤٣١١٥٣	١	مولدوفا	٣٧
٠,١٣١٤٤٩٢٢٨	٨	سلوفاكيا	٣٨
٠,٠٩٨٥٨٦٩٢١	٦	جزيرة مان	٣٩
٥,١٧٥٨١٣٣٤٢	٣١٥	أذربيجان	٤٠
١٠٠	٦٠٨٦		المجموع

المصدر : اعداد الباحث حسب نتائج برنامج Excel ٢٠١٦ ، بالاعتماد على : مركز كربلاء للدراسات والبحوث ، النشرة الإحصائية السنوية ، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ، كربلاء ، ط١ ، ٢٠٢٢م ، ص ٢٤-٢٦ .

يبين الجدول اعداد السياح الوافدين لمدينة كربلاء المقدسة خلال زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) للعام ٢٠٢١م - ١٤٤٣هـ من قارة اوربا بمجموع كلي بلغ ٦٠٨٦ سائح وكانت النسبة الأكبر للسياح من بلد بريطانيا بنسبة ٣٢،٢٨٪ بواقع ١٧٢٤ سائح ، بينما كانت النسبة الأقل للسياح من بلد مولدوفا بنسبة ٠،٠١٪ بواقع ١ سائح .

جدول رقم (٧): اعداد السياح الوافدين لمدينة كربلاء المقدسة  
خلال زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) لعام ٢٠٢١م - ١٤٤٣هـ من قارة امريكا

ت	جنسيات السياح	عدد الوافدين	النسبة المئوية %
١	بيليز	٣	٠,٠٨٨٣٩١٢٧٩
٢	كندا	١١٠٤	٣٢,٥٢٧٩٩٠٥٧
٣	دومنيكا	٦	٠,١٧٦٧٨٢٥٥٧
٤	هوندوراس	١	٠,٠٢٩٤٦٣٧٦
٥	الولايات المتحدة الامريكية	٢٢٧٦	٦٧,٠٥٩٥١٦٧٩
٦	بنما	١	٠,٠٢٩٤٦٣٧٦
٧	سانت كتس	٣	٠,٠٨٨٣٩١٢٧٩
	المجموع	٣٣٩٤	١٠٠

المصدر : اعداد الباحث حسب نتائج برنامج Excel ٢٠١٦ ، بالاعتماد على : مركز كربلاء للدراسات والبحوث ، النشرة الإحصائية السنوية ، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ، كربلاء ، ط١ ، ٢٠٢٢م ، ص ٢٧ .

يبين الجدول اعداد السياح الوافدين لمدينة كربلاء المقدسة خلال زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) لعام ٢٠٢١م - ١٤٤٣هـ من قارة امريكا بمجموع كلي بلغ ٣٣٩٤ سائح وكانت النسبة الأكبر للسياح من بلد الولايات المتحدة الامريكية بنسبة ٦٧٪. بواقع ٢٢٧٦ سائح ، بينما كانت النسبة الأقل للسياح من بلد هوندوراس بنسبة ٠,٠٢٪ بواقع ١ سائح ومثلها بنما .

جدول رقم (٨) اعداد السياح الوافدين لمدينة كربلاء المقدسة خلال زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) عام ٢٠٢١م - ١٤٤٣هـ من قارة أمريكا الجنوبية

ت	جنسيات السياح	عدد الوافدين	النسبة المئوية %
١	ارجنتين	١	٧,١٤٢٨٥٧١٤٣
٢	البرازيل	٧	٥٠
٣	كولومبيا	٣	٢١,٤٢٨٥٧١٤٣
٤	اكوادور	٢	١٤,٢٨٥٧١٤٢٩
٥	بارغواي	١	٧,١٤٢٨٥٧١٤٣
	المجموع	١٤	١٠٠

المصدر : اعداد الباحث حسب نتائج برنامج Excel ٢٠١٦ ، بالاعتماد على : مركز كربلاء للدراسات والبحوث ، النشرة الإحصائية السنوية ، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ، كربلاء ، ط١ ، ٢٠٢٢م ، ص ٢٨ .

يبين الجدول اعداد السياح الوافدين لمدينة كربلاء المقدسة خلال زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) عام ٢٠٢١م - ١٤٤٣هـ من قارة أمريكا الجنوبية بمجموع كلي بلغ ١٤ سائح وكانت النسبة الأكبر للسياح من بلد البرازيل بنسبة ٥٠٪ بواقع ٧ سياح ، بينما كانت النسبة الأقل للسياح من بلد ارجنتين بنسبة ١ ، ٧٪ بواقع ١ سائح ومثلها بلد بارغواي .

جدول رقم (٩) : اعداد السياح الوافدين لمدينة كربلاء المقدسة خلال زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) لعام ٢٠٢١م - ١٤٤٣هـ من قارة استراليا

ت	جنسيات السياح	عدد الوافدين	النسبة المئوية %
١	استراليا	٨٩	٢٤,٥٨٥٦٣٥٣٦
٢	فيجي	١	٠,٢٧٦٢٤٣٠٩٤
٣	UN	١١٦	٣٢,٠٤٤١٩٨٩
٤	اللاجئين	١٥٦	٤٣,٠٩٣٩٢٢٦٥
٥	المجموع	٣٦٢	١٠٠

المصدر : اعداد الباحث حسب نتائج برنامج Excel ٢٠١٦ ، بالاعتماد على : مركز كربلاء للدراسات والبحوث ، النشرة الإحصائية السنوية ، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ، كربلاء ، ط١ ، ٢٠٢٢م ، ص ٢٩ .

يبين الجدول اعداد السياح الوافدين لمدينة كربلاء المقدسة خلال زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) لعام ٢٠٢١م - ١٤٤٣هـ من قارة استراليا بمجموع كلي بلغ ٣٦٢ سائح وكانت النسبة الأكبر للسياح من بلد اللاجئين بنسبة ٤٣٪. بواقع ١٦٥ سائح ، بينما كانت النسبة الأقل للسياح من بلد فيجي بنسبة ٠,٢٧٪ بواقع ١ سائح .

#### خامسا : نتائج اختبار الفرضية

ان للسياحة أثر في جذب مختلف الجنسيات السياحية ، حيث حظيت مدينة كربلاء باهتمام السياح ، والدليل على اعداد السياح الوافدين اليها من مختلف الجنسيات وهو ما يعكس تنوعا في مظاهر الاحتكاك الثقافي بين السياح ، وممارسة الأنشطة السياحية بحرية ووحدة بغض النظر عن تنوع الجنسيات والمذاهب والثقافات .

جدول رقم (١٠): اعداد السياح الوافدين لمدينة كربلاء المقدسة  
خلال زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) لعام ٢٠٢١م - ١٤٤٣هـ حسب القارات

ت	اسم القارة	عدد الجنسيات الوافدة	عدد الوافدين	النسبة المئوية %
١	قارة اسيا	٢٣	١٦٥٤٦٢	٩٣,٦٤١٦٥٧٧٥
٢	قارة افريقيا	٣١	١٣٧٩	٠,٧٨٠٤٣٢٠٣٩
٣	قارة اوربا	٤٠	٦٠٨٦	٣,٤٤٤٣١٤٢٧٨
٤	قارة أمريكا	٧	٣٣٩٤	١,٩٢٠٨٠٢٢٧٧
٥	قارة أمريكا الجنوبية	٥	١٤	٠,٠٠٧٩٢٣١٦٨
٦	قارة استراليا	٤	٣٦٢	٠,٢٠٤٨٧٠٤٨٥
	المجموع	١١٠	١٧٦٦٩٧	١٠٠

المصدر: اعداد الباحث حسب نتائج برنامج Excel ٢٠١٦ ، بالاعتماد على : نتائج الجداول السابقة .

يبين الجدول اعداد السياح الوافدين لمدينة كربلاء المقدسة خلال زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) لعام ٢٠٢١م - ١٤٤٣هـ من مختلف القارات بمجموع كلي بلغ ١٧٦٦٩٧ سائح وكانت النسبة الأكبر للسياح من قارة اسيا بنسبة ٩٣,٦٪. بواقع ١٦٥٤٦٢ سائح ، بينما كانت النسبة الأقل للسياح من قارة أمريكا الجنوبية بنسبة ٠,٠٠٧٪. بواقع ١٤ سائح .

ان عدد جنسيات السياح الوافدين لمدينة كربلاء المقدسة خلال زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) لعام ٢٠٢١م - ١٤٤٣هـ من جنسيات غير عراقية عينة الدراسة ١١٠ جنسية وهو يشكل نسبة ٥٣,٣٪ من اجمالي الدول المستقلة أو الدول ذات

الاعتراف المحدود وعددها ٢٠٦ دول ( موقع ويكيديا) . وهي نسبة جيدة خلال موسم ذروة واحد ولمدينة واحدة .

من خلال ما تقدم من نسب وتحليلات التي توصلنا لها من خلال الإحصائيات المنشورة من قبل الجهات الرسمية نستنتج بان هناك أثر لزيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) في جذب مختلف الجنسيات السياحية لمدينة كربلاء المقدسة ، إذ كان لها اثر كبير كمدينة سياحية واحدة ضمن العديد من المناطق السياحية ذات الجذب السياحي بالعالم بنسبة ٣،٥٣٪ .

مما يجعلنا نقبل فرضية الدراسة البديلة التي تنص : يوجد أثر لزيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) في جذب مختلف الجنسيات السياحية لمدينة كربلاء المقدسة . ورفض الفرضية الصفرية ، التي تنص : لا يوجد أثر لزيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) في جذب مختلف الجنسيات السياحية لمدينة كربلاء المقدسة .

## الخلاصة :

يتضح لأهمية زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) أثر كبير في جذب مختلف الجنسيات السياحية لمدينة كربلاء المقدسة بنسبة ٣،٥٣٪. كمدينة سياحية واحدة مقارنة مع باقي المدن الجذابة للسياح في العراق ، كون مدينة كربلاء ذات طابع ديني وتمتاز بالأقبال السياحي الكبير ، لاسيما وان محافظة كربلاء تتوفر فيها العديد من المنظمات السياحية ، والذي يتناسب مع تفوق المحافظة بنسبة الفنادق ولمشاريع السياحة مقارنة بإجمالي المحافظات العراقية . بالإضافة الى البيئة الإجتماعية للسكان المحليين كونهم من محبين اهل البيت النبوة (عليهم السلام) وهو ما أثر على الإقبال السياحي الشديد .

## المصادر

### أولاً : المصدر باللغة العربية

#### الكتب والمراجع

- ابن طاووس ، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد الحسين الحسيني ، اقبال الاعمال ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٦
- البغدادي ، محمد عبد الرزاق ، جغرافية العراق السياحية ، وزارة التعليم العالي ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٩١ .
- الجبوري ، نجاح محمد نعمان ، واخرون ، الدليل السياحي للمراقد الدينية ، دار افحاء للطباعة والنشر ، النجف ، ٢٠٠٦
- الحمدان ، سهيل ، الادارة الحديثة للمؤسسات السياحية والفندقية ، دار الرضا للنشر ، دمشق ، ٢٠٠١ .
- خليل ، سعد إبراهيم ، تخطيط وتنمية خدمات السياحة الدينية واثرها في نمو الطلب السياحي في محافظة نينوى
- الرازي ، محمد بن ابي بكر ، مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨١
- شمطو ، سمير خليل ، دليل كربلاء السياحي لسنة ٢٠١١ ، رابطة الفنادق والمطاعم السياحية ، كربلاء المقدسة ، ٢٠١١
- الطعمة ، سلمان هادي ، كربلاء في الذاكرة ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٨ .
- عطوي ، فوزي ، السياحة والتشريعات السياحية والفندقية في لبنان والبلاد العربية ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، ٢٠٠٤
- مردان ، نصرت ، كربلاء ومعالمها التاريخية موسوعة المدائن العراقية ، مركز دراسات الامة العراقية ، بغداد ، ٢٠٠٥ .

## الدوريات والمجلات

- الحسيني ، امل سهيل عبد ، الابعاد الاجتماعي لزيارة الأربعين ( العمل التطوعي نموذجا) ، مجلة آداب الكوفة ، العدد ٤٧ ، ٢٠٢١ .
- الخطاب ، فرج ، تطور طقوس الحداد الشيعية في العراق الحديث ( طقوس زيارة الأربعين) ، مجلة الكوفة ، العدد ٢ ، ٢٠١٣ م .
- نشرة اليونسكو ، طاولة مستديرة حول الثقافة والسياحة والتنمية ، قضايا القرن الحادي والعشرين ، باريس ، ١٩٩٨

## الاحصائيات

- مركز كربلاء للدراسات والبحوث ، النشرة الاحصائية السنوية ، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ، كربلاء ، ط١ ، ٢٠٢٢ م
- وزارة التخطيط - الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، مديرية إحصاء التجارة ، مسح الفنادق ومجمعات الايواء السياحي لسنة ٢٠٢١ ، ٢٠٢٣

## الانترنت

1. [https://ar.wikipedia.org/wiki/%D982%D8%A7%D8%A6%D985%D8%A9\\_%D8%A7%D984%D8%AF%D988%D92024/3/22](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D982%D8%A7%D8%A6%D985%D8%A9_%D8%A7%D984%D8%AF%D988%D92024/3/22) ، تاريخ الزيارة 84% .

## ثانيا : المصدر باللغة الأجنبية

1. Burns، P. and Holden ، A. "Tourism a New Perspective" Prentice Hall ، England- 1995
2. G.a. schmoil ، tourism promtio ، London ، tourist international press ، 1997
3. Gee ،Chuck Y. "International Tourism :A Global Perspective" -W.T.O. -Madrid 2nd Edition ، 1999.

## الاستراتيجيات الأمنية ودورها في نجاح زيارة الأربعين

م.م عقيل فالح سلمان  
كلية الطب البيطري/جامعة القاسم الخضراء  
[aqeel\\_aljanabi@vet.uoqasim.edu.iq](mailto:aqeel_aljanabi@vet.uoqasim.edu.iq)

م.م زهراء فوزي أبو خويط  
كلية الطب البيطري/جامعة القاسم الخضراء  
[qi.ude.misaqou.tev@emlahtla\\_aarhaz](mailto:qi.ude.misaqou.tev@emlahtla_aarhaz)



## ملخص البحث

تحتفي الزيارات المليونية في العراق بعناية بالغة، إذ انها تستقطب اعداداً كبيرة من الأفراد الزائرين، وقد أخذت الحكومات المحلية والمركزية في العراق على نفسها وضع عدد من الاستراتيجيات الأمنية لغرض إنجاح تلك الزيارات، لاسيما بعد عام 2003، وقد كانت تشترك في هذه الخطط العديد من قيادات العمليات على مستوى المحافظات وبمختلف الصنوف العسكرية، من أجل هدف أساس هو إنجاح هذه الزيارة.

وبقدر تعلق الموضوع بالاستراتيجية الأمنية فقد اخذت زيارة الأربعين المباركة أهمية قصوى من هذه الاستراتيجية، لاسيما ان هذه الزيارة اشترك فيها أعدادٌ كبيرة من الزائرين تتراوح نسبهم بين 15\_23 مليون زائر من داخل العراق وخارجه، وقد كانت للاستراتيجية الأمنية الدور الكبير في إنجاح هذه الزيارة، إذ انها ساهمت في تقليل التعرض للزائرية، من خلال قيامها بعمليات استباقية فضلا عن دورها في تسيير حركة الزائرين واشراكها في النقل وغيرها، وستتعرف على تلك الاستراتيجيات الأمنية من خلال ثنايا هذا البحث.

**الكلمات المفتاحية:** زيارة الأربعين، الاستراتيجية الأمنية، القوات العراقية.

## The security strategy and its role in making the Arba'een visit a success

M. M. Aqeel Faleh Salman

College of Veterinary Medicine/ Al Qasim Green University

M. M. Zahraa Fawzi Abu Khwait

College of Veterinary Medicine/ Al Qasim Green University

### Abstract

The millionth visits in Iraq are of great interest, as they attract a large number of visiting personnel. They have taken on themselves by the local and central governments of Iraq to develop a number of security strategies for the purpose of making such visits successful, especially after 2003. These plans involved operational leaders at the governorate level and in various military categories, with the basic objective of making these visits successful. As far as the security strategy is concerned, the blessed 40 visits have taken on the utmost importance from this strategy.

In particular, the visit involved large numbers of visitors ranging from 15\_23 million from inside and outside Iraq, The security strategy played a major role in the success of this visit. as it contributed to reducing visitor exposure, through proactive operations as well as its role in the conduct of visitors' movement and participation in transport and others and we will learn about those security strategies through this research.

**Keywords:** Arba'een visit, security strategy, Iraqi forces.

## المقدمة:

واقع مدينة كربلاء، ومكانتها التاريخية والحضارية، جعلت من المسؤولين العراقيين كافة ان يعملوا على وضع مجموعة من الاستراتيجيات الأمنية، التي تسهم في حفظ امن كربلاء، ولان كربلاء فيها الكثير من المناسبات الدينية ؛ لذا مثَّل موضوع الأمن غاية قصوى ، تسعى جميع الجهات ذات العلاقة على إنجاح أمنها، من خلال التعاون المشترك وتسخير كافة الإمكانيات، من اجل استقرار هذه الرقعة الجغرافية المباركة.

وبقدر تعلق الموضوع بالزيارة الأربعينية المباركة، وما تحمله هذه الزيارة من روحية وارتباط عقائدي عند الشيعة بالإمام الحسين واستذكار مظلوميته، وبسبب الزحف المليوني الذي يصل إلى 23 مليون سنوياً، كانت الخطط الأمنية حاضرة ، وبتعاون الكثير من القوات الأمنية البطلة، وهو ما سنتعرف عليه من خلال هذا البحث.

## أهمية البحث

ترتبط أهمية البحث بزيارة الأربعين التي تعد حدثاً مليونياً عظيماً يجتمع عليه أتباع الرسول الكريم من مختلف بقاع الأرض، الأمر الذي جعل منّا ان نسلِّط الضوء على الجهد الكبير الذي تقدّمه القوات الأمنية من أجل نجاح زيارة الأربعين والوقوف على الخطط الاستراتيجية ومعرفة آلياتها.

## إشكالية البحث

تنطلق إشكالية البحث من تساؤل مركزي «ما هو واقع الخطط الأمنية لإنجاح زيارة الأربعين».

## فرضية البحث

ان فرضية البحث تركز على فرضية مفادها «ان تراكم الخبرات الكثيرة التي اكتسبتها القوات الأمنية والجهد الكبير الذي بذل من قبلهم ساهم في إنجاح هذه الزيارة المباركة».

## منهجية البحث

تم استخدام المنهج الوصفي لوصف الظاهرة المدروسة كما هي، وتسليط الضوء على واقعها ومراحل اعدادها فضلا عن نجاحاتها.

## التمهيد: الإطار النظري

### أولاً: زيارة الأربعين

زيارة عاشوراء او اربعينية الامام الحسين (عليه السلام) هي زيارة سنوية في العراق يخلد فيها ذكرى يوم عودة عائلة الحسين بن علي (عليهما السلام) إلى كربلاء، كان هذا بعد 40 يوماً من مذبحه حفيد النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وأقاربه وأصحابه، ويحيي ملايين السكان المحليين، والإقليميين والدوليين ومعظمهم من المسلمين الشيعة، ذكرى هذا اليوم بالسير من مدن عبر العراق إلى ضريح الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء ويشارك فيها اعداد كبيرة

جدا. (AL-ANSARI VOLUME 35، 2020)

## ثانيا: الأهمية الأمنية لمحافظة كربلاء المقدسة

تقع مدينة كربلاء في وسط العراق في منطقة الفرات الأوسط وتقع في الاتجاه الجنوب الغربي من مدينة بغداد العاصمة، وتبعد عنها ١١٤ كم، تتمتع هذه المنطقة بموقع جغرافي هام، كما أن لهذا الموقع أهمية تاريخية كان لها الأثر في التكوين السكاني والحضاري وتكون بين دائرتي عرض (٣٠ ١٠ ٣٢° - ٣٣ ٥٠ ٣٢°) شمالا وخطي طول (٤٠ ١٠ ٤٣° - ٤٤ ١٢ ٣٠°) شرقا، ويحدها من الشمال محافظتي (بابل والأنبار) ومن الشرق محافظة (بابل) ومن الجنوب والغرب محافظتي (النجف والأنبار) (اسماعيل، ٢٠٠٧، ص ١٤٠) كما تمثل منطقة النخيب محاذية لمحافظة النجف وكربلاء وهي خط الحماية لهاتين المدينتين، كما تعد في الوقت نفسه جواراً جغرافياً لدول الجوار (السعودية الأردن). (حسن، ٢٠١٨، ص ٩٥)

وكربلاء اسم مركز محافظة كربلاء يتبعها قضاء عين التمر وقضاء الهندية، وكان يتبعها قبلاً قضاء النجف وقضاء الكوفة، وان مدينة كربلاء مدينة دينية اشتهرت في التاريخ الإسلامي، ويرى بعضهم ان لفظة كربلاء مركبة من الكلمتين الاشوريتين «كرب» أي حرم و«ايل» اي الإله ومعناها حرم الإله، مما يدل على ان منسكاً هناك كان يسمى ب الاسم. وذهب آخرون الى أن الكلمة مركبة من مقطعين هما «كار» اي عمل و«بالا» اي الأعلى فيكون معناها العمل الأعلى أي السماوي اي أنها محل العبادة والصلاة. وذكر ياقوت الحموي ان للفظه كربلاء أوجه عديدة أبرزها: «الكربلة» رخاوة في القدمين، يقال جاء يمشي مكربلاً فيجوز على هذا أن تكون أرض هذا الموقع رخوة فسميت بذلك. ويقال كربلت الحنطة إذا هزرتها ونقيتها... فيجوز على هذا أن تكون هذه الأرض منقاة من الحصى والدغل فسميت بذلك والكربل اسم نبت الحماض. (فرنسيس، ٢٠١٧، ص ٨٧٦)

ولأن كربلاء مدينة سياحية دينية ، فقد مثل الاستثمار للزيارات الدينية خطوة مهمة في تنوع موارد الاقتصاد العراقي، وان اسباب الامن والاستقرار والطمأنينة عوامل أساس للمستثمرين في الولوج الى الاستقرار في مختلف القطاعات الاقتصادية ومنها قطاع السياحة ( )، ويقدر عدد الزائرين الأجانب الى كربلاء المقدسة يوميا بـ ١٥٠٠\_٢٠٠٠ شخص يوميا وعند ارتفاع مستويات الامن ترتفع هذه الاعداد لتصل ٧٠٠٠ الى ١٠٠٠٠ شخص يوميا. (خضير، ص١٥٧، ٢٠٢٢)

وللأسباب المتقدمة وبسبب الثقل التاريخي الكبير وتمتع هذه المحافظة بالكثير من المرافق السياحية الدينية وعلى رأسها مرقد الامام الحسين وأخيه أبا الفضل العباس (عليه السلام) لذا مثل موضوع الامن الأساس الذي لا بد من توفيره، ولان كربلاء لديها الكثير من المناسبات الدينية وأهما زيارة الأربعين المباركة، فضلا عن الزيارة الشعبانية وغيرها، لذا كانت القوات الأمنية تعمل على استدامة الأمن في باقي أيام السنة ورفعته في الزيارات المليونية.

## ثالثا: اعداد الزائرين الى كربلاء المقدسة

يمثل العراق مقصداً للسياحة من خلال تمتعه بعدد كبير من المرافق السياحية في مناطق العراق مثل كردستان العراق والمدن المقدسة في كربلاء والنجف الأشرف (جودة 2006 ص9) ، وعلى الرغم من ذلك فإن قدسية ومكانة زيارة الأربعين في نفوس محبي الإمام الحسين جعلت من هذه الزيارة أي الأربعين مليونية ، يشارك فيها العراقي مع الأجنبي في خط واحد فضلا عن ذلك فقد خذت أعداد السائحين الأجانب بالتزايد لاسيما بعد استتباب الأمن في العراق بصورة عامة وزيارة الأربعين بصورة خاصة الأمر الذي جعل من هذه الأعداد تأخذ في التزايد، ويمكن ملاحظة أعداد الزائرين من خلال جدول رقم (1).

جدول (١) أعداد الزائرين سنوات مختلفة

ت	السنة	عدد الزائرين
١	٢٠١٧	١٥٣٨٥٠٠٠
٢	٢٠١٨	١٧٠٠٠٠٠٠
٣	٢٠١٩	١٥٢٢٩٩٥٥
٤	٢٠٢٠	١٤٥٥٣٣٠٨
٥	٢٠٢١	١٦٣٢٧٥٤٢
٦	٢٠٢٢	٢١١٩٨٦٤٠

جدول من اعداد الباحث بالاعتماد على النشرات الإحصائية لمركز دراسات كربلاء الخاصة بالزائرين.

من خلال الجدول أعلاه يتضح ان أعداد الزائرين اخذ بالتفاوت اتجاه الزيادة، الأمر الذي جعل من القوات الأمنية تعمل على وضع خطط واستراتيجيات عالية المستوى، كما ان الامر لا يتوقف فقط على زيادة أعداد الزائرين العراقيين فحسب، وانما مشاركة عدد كبير من الزائرين الأجانب ومن دول متفرقة.

من خلال ما تقدم وبعد تناول شيء بسيط عن مفهوم زيارة الأربيعين وأهمية كربلاء الأمنية فضلا عن أعداد الزائرين، هذه الموضوعات تجعلنا أمام موضوع مهم جدا وهو ماهية الاستراتيجية الأمنية وماهية طبيعتها، وسوف نتعرف على ذلك من خلال المبحث الأول.

حتى نتعرف على الاستراتيجية الأمنية لا بد لنا من معرفة تعريف الاستراتيجية والاستراتيجية الأمنية ومتطلباتها وخصائصها وهذا ما سنتناوله من خلال الآتي:

### المطلب الاول: تعريف الاستراتيجية

يعد تعريف شاندرلر CHANDLER من أولى التعريفات التي ظهرت للاستراتيجية إذ أن الاستراتيجية عنده تتمثل في تحديد الأهداف والغايات طويلة المدى للمنشأة واختيار أشكال التصرفات وتوزيعات الموارد اللازمة لتحقيق هذه الأهداف، ويعرف جلوك GLAUCK الاستراتيجية بوصفها خطة تساهم في تحقيق الأهداف والتطابق مع البيئة إذ انها خطة موحدة وشاملة ومتكاملة لتحقيق الأهداف المرسومة ولتحقيق التطابق بين الشركة والبيئة المحيطة بها (ابراهيم، 2020، ص 186) ويعرف CLAUSEWITZ الاستراتيجية تعريفاً ضيقاً نوعاً ما إذ باستخدام القوة أو التهديد باستخدام القوة من أجل تحقيق غايات سياسية، ويعرفها J. WYLIE بأنها خطة عمل تصمم بهدف إنجاز غاية بعينها، ومهام محددة وفق نظام إجراءات للإنجاز، وإن هذا يمكن تنفيذه في أوقات الحرب والسلام، وبذلك تتضمن الغايات والأدوات. (ذيب، 2016، ص 59)

أن مفهوم الاستراتيجية مفهوم ذو أبعاد شمولية هذا ما تشير إليه التوجهات العامة للفكر الإداري إذ أن التوجهات الحديثة تنطلق من أربعة أطر مفاهيمية تغطي الصورة التكاملية الشاملة لهذا المفهوم هي: (أمين، 2016، ص 25)

١. التخطيط والعملية التخطيطية، وما يرتبط بها من ممارسات وأنشطة متعددة.

٢. التعلم والفكر الاستراتيجي، وما يشتق عنه من قدرات إبداعية والتعامل مع الأحداث بذكاء وحذق لصناعة القرارات الاستراتيجية والمهمة في المنظمة.

٣. التمرکز في البيئات الخاصة بالعمل، وما يرتبط بذلك من فهم لشروط المنافسة وعوامل النجاح فيها.

٤. التركيز على الموارد وأساليب تخصيصها على الأنشطة والأعمال المختلفة. وما يرتبط بذلك من قدرات تنفيذية متجددة لغرض تطوير ميزات تنافسية فردية.

فقد جاء في قاموس اكسفورد بان (الاستراتيجية) فن عرض وتوجيه العمليات العسكرية الكبيرة والعمليات الخاصة بالحملة أما الموسوعة البريطانية، فقد أشارت الى ان الاستراتيجية: علم وفن استخدام جميع موارد الدولة، للوصول إلى هدف الحرب، فيما عرف الجنرال (اندرية بوفر) « الاستراتيجية: بأنها الفن الذي يسمح بعيدا عن كل تقنية بالسيطرة على مدخلات كل صراع وأساس الاستراتيجية يتمثل بالوصول إلى الأهداف التي حددتها السياسة، مع استخدام الوسائل المتوفرة لديها افضل استخدام»، كما أن المعنى الذي جاء به (بوفر) عندما عدَّ الاستراتيجية أسلوب في التفكير هو الاقرب إلى الصواب بسبب تباين مفهوم الاستراتيجية، مما يعني أن الاستراتيجية لا تحتكم إلى قانون ثابت أو مستقر، بل انها متبدلة مع التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتقنية والعسكرية إلى جانب تباين ادراك هذه التطورات وتباين التفاعل معها والاستجابة لها. (المحمدي، 2022، ص17)

## المطلب الثاني: الاستراتيجية الامنية

تتولى الاستراتيجية الأمنية إعداد الخطط والمبادئ التي تهيم الأجراء لتحقيق الأهداف الأمنية الشاملة للدولة على الصعيدين الداخلي والخارجي، داخليا تتولى الاستراتيجية الامنية إدارة برنامج وطني لتحقيق الاستقرار الأمني والسياسي والرفاه الاقتصادي والاجتماعي، وخارجيا تسعى هذه الاستراتيجية إلى الحفاظ على مصالح الدولة في الخارج وتهيئة العمليات الاستباقية لمواجهة العدو خارج الحدود الوطنية للدولة، وتتم هذه الاستراتيجية عبر التخطيط الاستراتيجي الأمني هو صنع الاختيارات، فهو عملية تهدف لدعم القادة لكي يكونوا على وعي بأهدافهم ووسائلهم. وبذلك فالتخطيط الاستراتيجي هو أداة لا تستخدم إلا لغرض واحد: المساعدة في أداء عمل أفضل، ويمكن للتخطيط الاستراتيجي أن يساعد على أن تركز النظرة والأولويات في الاستجابة للتغيرات الحادثة في البيئة المحيطة، وأن يضمن أن الشعب يعمل باتجاه تحقيق الأهداف نفسها. (الكوراني، 2018، ص24)

وتقوم الاستراتيجية الأمنية بدور المبادرة في تنظيم هيكلتها بما يضمن لها مستوى أعلى من المرونة والتدرج الهرمي الذي يتيح لها تعديل أو تغيير الاستراتيجيات الآنية دون أن يمس السياسات بعيدة المدى المرتبطة بالأمن الشامل للمجتمع، مستفيدة من الشرعية الاجتماعية والدعم الرسمي، والعلنية في نشاطاتها، لتضييق الخناق على الشبكات الإجرامية المنظمة سواءً منها الوافدة أم المحلية، ولإنجاز ذلك فإنه ينبغي أن تعيد تنظيم هياكلها على وفق أحدث النظم العلمية، ورفع قدراتها للاستفادة من معطيات التكنولوجيا الحديثة، ويبرز في هذا المجال دور قوى الأمن بمختلف فروعها في تحديد الأدوار والمهام التي يتم ترتيبها للسيطرة على الجريمة المنظمة

ولعل من المهم أن تبرز فعاليتها إلى الدرجة التي تستطيع من خلالها ملاحقة تنظيماً الجرائم المنظمة مما يرفع من توقعات الإدارة الأمنية حول سلوك هذه المنظمات وذلك لرسم السياسات اللازمة وتوزيع المهام بصورة تجعل فعالية المكافحة دائماً في موقع الريادة وليس في موضع رد الفعل والمفاجأة. (هاشم، 2021، ص6)

وتعرف الاستراتيجية الأمنية: «بأنها مجموعة خطط تتضمن مجموعة من الأهداف المشروعة والوسائل القانونية والعلمية والعملية لمواجهة ما هو قائم فعلاً من ظواهر إجرامية توافرت فيها بعض أو كل خصائص الأزمة الأمنية، وللوقاية من أحداث وظواهر إجرامية يحتمل حدوثها بشكل مماثل ومعالجة أسبابها المحلية والإقليمية والدولية على أسس علمية واقعية وحاسمة وذلك على وفق سياسة وقائية وجنائية رشيدة تنهجها الدولة» (الفوزان، 2012، ص245) وبعبارة أخرى فإن الرؤية الاستراتيجية هي الرؤية المبنية على التنبؤ بالمستقبل بحيث يمكن التخطيط له لتحقيق أهداف أي مؤسسة، وليس خطأ حل أزمات حالية.

وعلى الرغم مما تقدم إلا أن تعريف الاستراتيجية الأمنية أمر صعب خصوصاً عند الرجوع إلى أبعاد الأمن بمفهومه الواسع الذي أصبح يمس جميع القطاعات ومنه الاستراتيجية الأمنية التي: «هي الطريقة التي تهدف إلى تسخير كافة الإمكانيات والقدرات المتاحة لمواجهة وضع أو موقف أو مشكلة أو حالة، حفاظاً على حالة الأمن، وتطوير تلك القدرات لتلائم ظروف الواقع وتحقيق الأهداف وفقاً للمبادئ والأسس الواردة في الخطط السياسية، بشكل يحول دون وقوع أي خلل أمني أو يعوق احتواءه في سبيل توفير الاستقرار الأمني وتمثل الاستراتيجية الكبرى أعلى مستويات أنواع الاستراتيجية ومنه تعتبر الاستراتيجية الأمنية و غيرها من الاستراتيجيات

المتعلقة بموضوع الأمن على المستوى الوطني أداة لتنفيذ الاستراتيجية الكبرى أو الشاملة». ([HTTPS://DOAFEER.NET/SECURITY\\_STRATEGY](https://doafeer.net/security_strategy/))

كما ان هناك مجموعة من الخصائص الناتجة عن اتصال الاستراتيجية الأمنية بظروف البيئة الأمنية ويمكن إجمالها كالآتي: (الخرزاعلة، 2017، ص 168)

١. تتميز الاستراتيجية الأمنية برجوعها الدائم والمستمر لدروس الماضي سعياً منها للاستفادة مما سبق ومواجهة أي خلل أو موقف أمني حالياً وتحقيق أهداف مستقبلية.
٢. تتصف بالمرونة لضرورة التكيف مع الواقع الذي يتميز بشدة، والذي بدوره يؤثر في تغيير الاستراتيجية الأمنية وجعلها تتبنى حلولاً وبدائل تحسباً لظروف الواقع الأمني.
٣. قابلية الاستراتيجية الأمنية بالتأثير والتأثر بكافة ظروف وواقع البيئة الأمنية، أي قدرتها على التأثير والتأثر على حد سواء.
٤. ضرورة اعتمادها على كافة قطاعات الدولة سواء الأمنية منها وغير الأمنية، سياسية، اقتصادية، اجتماعية، عسكرية، دبلوماسية، إعلامية... إلخ، هذا لنجاحها وفعاليتها لتحقيق الأهداف المرجوة.
٥. قدرة الاستراتيجية الأمنية على احتواء المشكلة الأمنية، بشكل حتى وإن لم يتم فيه القضاء عليها تماماً، فإنها يمكن على الأقل منع تفاقمها وإحداث آثار سلبية على أمن الدولة.

## المطلب الثالث: متطلبات الاستراتيجية الأمنية

يتطلب وجود استراتيجية تعنى في إدارة الاحداث المليونية يكون اول مقوماتها اصلاح نظام الحكم ليكون مبادرا فاعلا وكفؤا، كما تستلزم هذه الاستراتيجية تأهيل كامل البنية التحتية للعراق لتكون التدفقات المالية الناجمة عن السياحة الدينية ومنها زيارة الأربعين: «هي مصدر من المصادر الرئيسة لسلة العراق المالية»، وعد هذه المهمة من الأولويات الاستراتيجية، وان تكون السياسات العامة للدولة بهذا الصدد واضحة ومفهومة وذات إطار زمني محدد، على ان تشرف على تنفيذها إدارات مقتدرة عالية المهارة، ومكملة لبعضها البعض.

أن وجود الاستراتيجية المناسبة لتوظيف زيارة الأربعين هي جزء من الاستراتيجية الشاملة لإدارة العراق ووضعه على مساره الصحيح نحو النهوض الحضاري الحقيقي، وبدونها ستكون النتائج غامضة مهما كانت الإجراءات التكتيكية ناجحة. (محمد، 2020، ص13)

ويمكن تلخيص هذه المتطلبات في سبيل توظيف الإمكانيات لتحقيق الأهداف على النحو الآتي :

١. وجود سياسة عامة تسهم وتعمل على التخطيط والتنفيذ والتقييم والتقويم من اجل نجاح الزيارة بصورة كبيرة.
٢. تحديد دقيق للهدف الاستراتيجي المراد تحقيقه، والهدف الأساس في هذا الزيارة ان تكون خالية من الهجمات الإرهابية.
٣. جمع المعلومات الموثوقة كافة والمتعلقة بالهدف وظروفه لتحليلها ومعرفة طبيعتها

والإعداد لمواجهةها، من اجل الوقوف على الأماكن الرخوة التي من شأنها أن تهدد الزيارة ونجاحها.

٤. المعرفة التامة بالوسائل المتوفرة أو الواجب توفرها بوصفها عنصرا أساسا لوضع أي استراتيجية، حتى تكون الخطط الموضوعة على أساس ما موجود من إمكانيات.

٥. المعرفة الجيدة بالطاقة البشرية المتوافرة، من قوات مسلحة وغيرها، لاسيما ان هذا الحدث المليونى العظيم بحاجة الى فرق كبيرة من اجل ادارته.

٦. إيجاد العلاقة التفاعلية بين المخططي الاستراتيجية ومنفذيها والتكامل فيما بينهم وتوحيد الحوافز والرؤية المستقبلية، فالتفاعل يعد عنصرا مهما في نجاح الاستراتيجية وبدونه يصعب الانتقال من مرحلة التصور النظري للاستراتيجية إلى التنفيذ العملي الواقعي.

٧. تحديد الموازنة باستراتيجية العمل التي تتضمن نفقات التجهيزات والتعويضات واحتياطات الطوارئ... إلخ، وضع خطة زمنية مرحلية لتحقيق الهدف الأساس أو الأهداف الفرعية.

٨. التأكد الميداني من تنفيذ الانجازات وقياسها ومدى توافقها مع الأهداف. (محمد، 2020، ص23)

مما تقدم يتضح ان الاستراتيجية الأمنية: «تمثل مجموعة من الخطط الأمنية التي تهدف إلى نجاح عمل معين»، ويرتكز نجاح هذا العمل من خلال تنوع الخطط ومرونتها فضلا عن مشاركة الجهات المعنية بها.

## المبحث الثاني

### الاستعدادات الأمنية لتأمين الزيارة

ان الاستعدادات الأمنية وبسبب الأعداد الهائلة و قدسية كربلاء جعلت القوات الأمنية تخطط لهذه الزيارة وتتعامل معها بصورة جيدة وخاصة من اجل إنجاحها والحفاظ على الأفراد المشاركين فيها، ولتسليط الضوء أكثر على موضوع الاستعدادات الأمنية سنتناولها من خلال استعراض بعض الفعاليات وعلى سنوات مختلفة وهي كالآتي:

#### المطلب الاول: وضع خطة ومصادقة الجهات الحكومية عليها

ان وضع الخطة الأمنية يتم من خلال الجهات الأمنية المعنية بوضع الخطط والذي تشترك فيه مجموعة من القوات التي تشمل وزارة الدفاع ووزارة الداخلية والحشد الشعبي وغيرها، ويتم إعداد الخطط بناء على الحاجة الفعلية للخطة، ومن ثمة تصادق الجهات الحكومية على هذه الخطة ومثلا في عام 2018 أعلن رئيس اللجنة الأمنية في مجلس محافظة كربلاء عقيل المسعودي عن دخول الخطة الأمنية الخاصة بتأمين الزيارة الأربعينية حيز التنفيذ، بعد أن تمت مناقشتها من قبل أعضاء المجلس وقيادة عمليات المحافظة، وقال المسعودي: إنه وبعد أن شهدت المحافظة حركة كبيرة من قبل المواكب الحسينية وتوافد أعداد متزايدة من الزائرين للمحافظة، تم تطبيق تلك الخطة. (19/11/HTTPS://KERBALACSS.UOKERBALA.EDU.IQ/WP/BLOG/2016)

## المطلب الثاني: مشاركة مختلف القوات الأمنية في هذه الزيارة وتوزيع المناطق

في عام 2023 شاركت في هذه الزيارة صنوف مختلفة من القوات الأمنية ولا تقتصر على قوة دون أخرى، وقد وضع المتحدث باسم القيادة اللواء تحسين الخفاجي إن: «عشرين ألفاً من الجيش والشرطة والحشد الشعبي وأجهزة أمنية أخرى كالمخابرات والأمن الوطني والأجهزة الاستخبارية سيشاركون في الخطة، وإن الخطة ستنفذ بإسنادٍ من طيراني الجيش والقوة الجوية والمساحات التي ستعزز بالجهد الأمني على الأرض والجو كذلك ستكون كبيرة جداً على طول خارطة العراق وبالذات محاور الزيارة باتجاه كربلاء المقدسة، وهذه كلها تحتاج إلى تغطية مسارات الزوار»، وتم فتح مقر مسيطر في قيادة العمليات المشتركة لمعرفة أعداد الزائرين ومتابعة عمليات الدخول والخروج إلى البلاد. (2017، ص60)

فضلاً عن ذلك إن الخطة تتضمن انتشار القطاعات العسكرية على محاور المحافظات: بغداد وكربلاء وبابل والنجف الأشرف، بهدف تأمين الحماية اللازمة للزوار، إذ إن محافظة كربلاء مفتوحة لاستقبال الزائرين من محافظات العراق كافة. (كلاع، 2017، ص60)

وبسبب مشاركة مختلف الأجهزة فضلاً عن تراكم الخبرات فإن في عام 2023 وحسب تصريح امر قيادة عمليات كربلاء المقدسة الشمري، أن: «الخطة الأمنية لهذه الزيارة تختلف عن باقي السنوات السابقة، وحددت مسؤوليات وزارتي الدفاع والداخلية وهيئة الحشد الشعبي وجهاز الأمن الوطني والمخابرات والأجهزة الأمنية الأخرى، تحت إمرة قيادة عمليات كربلاء المقدسة، ومسؤولية قيادة شرطة المحافظة وباقي التشكيلات الأخرى». ([HTTP://BURATHANEWS.COM/ARABIC/NEWS/339695](http://BURATHANEWS.COM/ARABIC/NEWS/339695))

أكد قائد عمليات الفرات الأوسط الفريق عثمان الغانمي أشار الى ان: «الخطوة الامنية الخاصة بهذه الزيارة ركزت على تفعيل الجانب الاستخباري للحد من أي حرق أمني قد يحدث، والكشف عنه قبل وقوعه». ( [HTTPS://WWW.ALALAM.IR/](https://www.alalam.ir/) )

(NEWS

في عام 2015 تم مسك أماكن هامة من قبل قوات الحشد الشعبي التي عملت معها باحترافية عالية، من خلال قيامها باستطلاعات جوية وقد أجرت وقيادة فرقة العباس القتالية استطلاعاً جويّاً لحدود محافظة كربلاء المقدّسة الشمالية والشمالية الغربية، والتي تنتشر فيها قوَّاتٌ من الفرقة المذكورة، المُشرف على فرقة العباس القتالية ميثم الزيدي يقول: «إنّ هذا الاستطلاع يأتي ضمن الخطط الأمنيّة المستمرّة والتي تهدف للحفاظ على سلامة وأمن هذه المدينة المقدسة، والذي يعدّ من أهمّ واجبات الفرقة»، اذ أنّ: «المسافة التي تنتشر فيها قوَّات الفرقة تبلغ (180 كلم) تقريباً وهي ممتدّة من الحدود الشمالية للمحافظة باتجاه الحدود الغربية، أي الحدود التي لها تماسّ مباشر مع مناطق جرف النصر وعامرية الفلوجة من جهة الشمال ومحافظة الأنبار من جهة الغرب» كما إنّ: «هذه القوات تعمل ضمن إشراف قيادة عمليات الفرات الأوسط، والتي تشترك مع قطعات الجيش والشرطة الاتحادية المنتشرة هناك». مضيفاً إنّ: «مقاتلي لواء العلقمي التابع للفرقة قد انتشروا في منطقة الرفيع، أمّا مقاتلي لواء أمّ البنين فقد انتشروا في منطقة الرحالية، أمّا منطقة الرزازة فقد انتشر فيها مقاتلو لواء الكفيل، وجميع هذه القوَّات مجهزة بالأعتدة والأسلحة الكفيلة لصدّ أيّ تعرّضٍ قد تشهده حدود المدينة المقدّسة ومهما كان حجمه». ( [HTTPS://KALIMAIQ.COM](https://kalimaiq.com/) )

COM/CONTENTS/VIEW/DETAILS?ID=9795

## المطلب الثالث: العمليات الاستباقية

في عام 2011 عملت القوات الأمنية سلسلة من العمليات الاستباقية وقال اللواء نعمان داخل جواد أمر لواء الرد السريع: «قمنا بالأعداد لمناسبة الاربعين وتأمين الطرق التي يسلكها الزائرون سيرا على الأقدام في المناطق التي يتواجد فيها تنظيم القاعدة». وأضاف: «تمت مداومة ٣٧ هدفا في منطقة المسيب وجبله شمال بابل اعتقلنا خلالها ٣٢ مطلوباً كما ضبط عتاد في منطقة الكرمة في الأنبار»، وهذه هي المرة الاولى التي تقوم بها القوات العراقية بمفردها بتأمين حماية الزوار من دون مساعدة القوات الأميركية. ([HTTPS://BAGHDADTODAY.NEWS/228990](https://baghdadtoday.news/228990))

وفي عام 2015 عقد في مقر قيادة عمليات الفرات الأوسط في محافظة كربلاء المقدسة مؤتمراً أمنياً لعرض تفاصيل تطبيق الخطة الامنية الخاصة بزيارة العاشر من شهر محرم الحرام، بحضور قائد عمليات الفرات الاوسط وقائد شرطة كربلاء، وقال قائد عمليات الفرات الأوسط، اللواء الركن قيس المحمداوي، «إنَّ الخطة الامنية المعدة لزيارة العاشر من محرم تم على أثرها استنفار اكثر من عشرين ألف منتسب من مختلف الأصناف»، سبقها «القيام بعمليات استباقية في وقت مبكر والانتشار بعد وضع خطة تفصيلية والمباشرة بها قبل أسابيع»، وقد تمكنا من تنفيذ عملية نوعية تم خلالها القبض على مجموعة حاولت سرقة عجلات داخل المحافظة، لافتا الى العثور على: «مستمسكات واوراق مزورة، اضافة الى الاختام». ([HTTPS://KITABAT.NET](https://kitabab.net)) ([BIZ/PRINT.PHP?ID=24665](http://biz/print.php?id=24665))

فضلا عن ذلك صدرت العديد من التوجيهات الى ضباط ومنتسبي السيطرات الخارجية تم التأكيد فيها على ضرورة تفتيش العجلات والأشخاص دون استثناء

حفاظا على أمن واستقرار المدينة، مشددا في ذات الوقت على أخذ الحيطة والحذر وتشديد الإجراءات الأمنية لجميع الوافدين، وتدقيق باجات أصحاب المواكب والمواد والعجلات التي يرمون إدخالها لتفويت الفرصة على المندسين. ([HTTPS://](https://www.alkafeel.net/news/index?id=2542&lang=ar))

([ALKAFEEL.NET/NEWS/INDEX?ID=2542&LANG=AR](https://www.alkafeel.net/news/index?id=2542&lang=ar))

كما شاركت مفارز وكالة الاستخبارات بالشروع بعمليات استباقية للتفتيش والمسح الميداني والفني بالتعاون مع قيادة عمليات الجزيرة بتشكيلاتها ضمن محافظة كربلاء المقدسة»، وأضاف أن: «هذه الإجراءات جاءت لتأمين مراسيم زيارة العاشر من محرم الحرام في محافظة كربلاء المقدسة». ([HTTPS://WWW.ALBILADPRESS.COM/](https://www.albiladpress.com/html-5-article87493))

(HTML-5-ARTICLE87493) فضلا عن انطلاق عملية أمنية استباقية كبرى من ٤ محاورة في صحراء محافظة كربلاء، وذكر إعلام شرطة محافظة كربلاء، في بيان أن: «قائد شرطة كربلاء برفقة قائد عمليات كربلاء أشرفا بشكل مباشر على عملية استباقية كبرى في المناطق الصحراوية لمحافظة كربلاء» وبين: «إذ نفذت العملية من قبل أفواج شرطة كربلاء القتالية مع قطعات قيادة عمليات كربلاء المقدسة، من أربعة محاور متعددة على امتداد الصحراء نزولاً بعمقها خلف بحيرة الرزازة باتجاه محافظة الانبار، وتم تفتيش المناطق الصحراوية ونصب الكمائن لتنعم كربلاء بالأمن والاستقرار».

([HTTPS://WWW.NBANNEWS.NET/IRAQ/2278](https://www.nbanews.net/iraq/2278))

وقد ساهمت هذه العمليات واثمرت عن إلقاء القبض على مطلوبين ومخالفين ومشتبه بهم، فضلا عن ضبط عشرات العجلات والدراجات النارية المخالفة، حيث تمت احالة جميع المتهمين والمضبوطات إلى المراكز الامنية المختصة لاستكمال الإجراءات القانونية. ([HTTPS://PUKMEDIA.COM/AR/DETAILS/?JIMARE=118735](https://pukmedia.com/ar/details/?jimore=118735))

ولم تكن العمليات الاستباقية في صحراء الانبار هي الأولى من نوعها وانما سبقتها عمليات استباقية واسعة في كربلاء من جهة محافظة الانبار، اذ ان تشكيلات قيادة عمليات كربلاء المتمثلة بلواء المشاة الحادي والأربعين، نفذت عملية استباقية واسعة في الصحراء الغربية ضمن الحدود الفاصلة مع قيادة عمليات الأنبار، والممتدة من ناحية النخيب باتجاه منفذ عرعر الحدودي لتعقب خلايا عصابات داعش الإرهابية ومنعها من التسلل واتخاذ تلك الصحراء مأوى لها، ان العملية تأتي من أجل الحفاظ على المكتسبات الأمنية المتحققة، ولأهمية مدينة كربلاء المقدسة، فضلاً عن تأمين طريق الحج البري. (<https://alghadeertv.iq/archives/217589>)

### المطلب الرابع: الاستنفار الأمني ومرونة الخطط الأمنية

تتضح مرونة الخطة الأمنية من خلال ما تواجهه هذه الخطة وكيفية التكيف معها، وقال رئيس مجلس محافظة كربلاء السابق محمد الموسوي إن: «الخطة الأمنية مرنة ومتغيرة حسب تطورات الموقف، نشرنا تعزيزات بأعداد كبيرة بعد التفجيرات الأخيرة (...) ومنع دخول السيارات الى محيط كربلاء»، ولقي 57 شخصا مصرعهم واصيب حوالي 300 آخرين بجروح جراء هجمات بوساطة سيارات مفخخة، فقد انفجرت ثلاث سيارات مفخخة وسط حشود من الزوار خارج كربلاء ما أدى إلى مقتل 12 شخصا واصابة 150 آخرين بجروح، وسبق ذلك تفجير ثلاث سيارات شمال المدينة وجنوبها أسفرت عن مقتل 45 شخصا وإصابة العشرات بجروح. (<https://www.iqiraq.news/security/34665--4-.html>)

كما حدثت في عام 2012 سلسلة من التفجيرات وقعت في أنحاء مختلفة وأسفرت عن سقوط ما لا يقل عن عشرة قتلى وإصابة 46 شخصا آخرين، ففي مدينة الحلة سيارة

ملغومة متوقفة انفجرت قرب موكب محافظ بابل الذي نجا من الحادث لكن التفجير أسفر عن مقتل شخص آخر، فضلا عن قتل سبعة أشخاص من عائلة واحدة في انفجار قنابل قرب منزلهم في بلدة المسيب جنوبي بغداد. (HTTPS://OBSERVERIRAQNET)

في عام 2021 أعلن قسم حفظ النظام في العتبة الحسينية المقدسة، عن إكمال الاستعدادات الخاصة بتطبيق خطته الامنية الخاصة بزيارة أربعينية الإمام الحسين كافة ، وذلك بهدف الحفاظ على أمن وسلامة الزائرين، قال رئيس القسم رسول عباس فضالة في حديث لأحد المواقع الرسمية، إن: «قسم حفظ النظام أنهى استعداداته الخاصة بالزيارة الأربعينية لهذا العام من خلال وضع خطة متكاملة ضمن الاستعدادات المبكرة التي سيتم تطبيقها في الثالث عشر من شهر صفر الحالي، ولأهمية القسم في إنجاح الزيارة المليونية تقع عليه مسؤولية سلامة وأمن الزائرين، والعمل على وضع الخطط الكفيلة بإنجاح الزيارة لهذا العام» كما تم فتح ممرات وشوارع ومنافذ آمنة لتسهيل انسيابية حركة الزائرين حسب الخطط التي وضعناها، فضلا عن تشكيل غرفة عمليات مشتركة مع الجهات المعنية والأمنية مثل قيادة العمليات وقيادة الشرطة في المحافظة، كما تم العمل المشترك مع بقية الأقسام والشعب الأخرى في العتبة الحسينية لغرض تقديم أفضل الخدمات الصحية والطبية وغيرها خلال ذروة الزيارة»، وأضاف: «تم نشر واستنفار جميع منتسبي القسم مع عدد كبير من المتطوعين حيث سيشارك أكثر من (6000) متطوع خلال الزيارة لهذا العام»، وسيتم توزيعهم على النقاط الحيوية لمداخل العتبة الحسينية كافة ، فضلا عن المناطق التي تشهد زحما وكثافة للزائرين لتسهيل انسيابية الحركة والوصول إلى أفضل ما يمكن تقديمه لحماية أمن وسلامة الزائرين الوافدين إلى مرقد الامام الحسين. (HTTPS://WWW.AWLA.NEWS/%D8%A7%D9%86%D8%B7%D9%86%D8%A7%D9)

( 82-%4%D8%A7%D9

## المطلب الخامس: استخدام التقنيات الحديثة في مراقبة سير الزيارة

يمثل استخدام التكنولوجيا الحديثة من ابرز الأمور التي تقع على عاتق المسؤولين في إعداد الخطط والاسراتيجيات من أجل إنجاح زيارة الأربعين، وحتى ترتقي الجهات المسؤولة في حماية هذه الزيارة اخذت العتبتان المقدستان في استخدام الوسائل الحديثة من اجل مراقبة الوافدين وقد نتج عن ذلك استخدام برامج الذكاء الاصطناعي، وقال مسؤول شعبة المراقبة الالكترونية التابعة لقسم حفظ النظام في العتبة الحسينية نصير عبد الأمير إن: «هذه الزيارة تشهد ولأول مرة استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي بصورة فعلية من خلال عد الزائرين عن طريق تحليل الوجه، وليس كما في السابق من خلال عد الجسد البشري»، كما ان هذه التقنيات احتمالية الاخطاء شبه معدومة ونتائجها بالغالب دقيقة. ([HTTPS://WWW.ALBILADPRESS.COM/HTML5-COM/ARTICLE87493](https://www.albiladpress.com/html5-com/article87493))

## المطلب السادس: الاستفادة من الخبرات الدولية في إدارة التجمعات المليونية

يمثل هذا الموضوع من المتطلبات الحديثة التي تقع على عاتق الجهات المسؤولة، لاسيما ان إدارة التجمعات المليونية يمثل أهمية قصوى وإن نجاح تنظيم هذه التجمعات أمنياً يسهم في إبطال الكثير من المخططات الخبيثة، وقد قام العراق بعقده مع ايران اتفاقية تعاون لتنسيق إحياء مراسم زيارة الأربعين المقبلة، وقد وقع مسؤولو الجمهورية الإسلامية الإيرانية والعراق اتفاقية تعاون لتنسيق إحياء مراسم الأربعين للعام المقبل في مقر وزارة الداخلية الإيرانية» خلال لقاء رئيس المقر المركزي الايراني لزيارة الاربعين سيد مجيد مير احمدي مع الوفد العراقي في شكل اللجنة الأربعينية المشتركة بين البلدين. ([HTTPS://BAGHDADTODAY.NEWS](https://baghdadtoday.news))

## المبحث الثالث

### القوات الأمنية المشاركة في تنفيذ

### الخطط الأمنية لزيارة الأربعين

ان نجاح زيارة الأربعين بمرور سنوات مختلفة لم يأت من فراغ وانما كانت للقوات الأمنية البطلة الدور الكبير والباسل فيها، وهذه في الأساس يرجع الى أهمية هذه الزيارة والرغبة الجامحة لدى الجميع في نجاح هذه الزيارة، وحتى نلقي الضوء بصورة أكبر على القوات المشاركة في هذه الزيارة سنتتبع ذلك من خلال الاتي:

#### المطلب الأول: مديرية المرور العامة

عملت مديرية المرور العامة في كربلاء المقدسة على نجاح زيارة الأربعين من خلال الجهد الكبير الذي قدمته وسخرته خلال مدة الزيارة وهنا المدة تبدأ من شهر واحد محرم ولغاية 30 صفر، واختلف عدد القوات المشاركة في هذه الجهد ويمكن ان نلقي نظرة على ذلك من خلال الجدول رقم (2).

جدول رقم (2) الملاكات البشرية والاليات المشاركة في زيارة الاربعين

ت	السنة	الملاكات البشري	الاليات
1	2017	930	67
2	2018	782	227
3	2019	964	343
4	2020	981	333
5	2021	1059	316
6	2022	1008	392

جدول من اعداد الباحث بالاعتماد على مركز كربلاء، سنوات مختلفة، 2017\_2022

من خلال الجدول أعلاه يضح ان الملاكات البشرية التي شاركت في هذه الزيارة اختلفت بين عام 2017 وعام 2022 ففي الوقت الذي نلاحظ ان 930 شخص شاركوا في عام 2017 ارتفع هذا العدد الى 1008 شخص في عام 2022 وهذا يدل على زيادة في الجهد البشري المشارك من دائرة المرور في هذه الزيارة المباركة، وعلى الرغم من الفارق بين السنتين إلا أن ما يلاحظ عام 2018 قلة الملاكات المشاركة التي وصلت الى 782 شخص، الا أن ما يلاحظ على هذا العام هو تسجيل اعداد زائرين داخلين الى كربلاء قدر عددهم 17000000 زائر، كما ان ما يلاحظ ان عدد اليات المرور اخذ بالتصاعد في المشاركة في هذه الزيارة بين 67 عام 2017 و 392 في عام 2022 وهذا يدل على توفر أعداد كبيرة من الآليات وتزايد أعدادها خلال فترة الزيارة.

## المطلب الثاني: الدفاع المدني

تمثل قوات الدفاع المدني هي تلك القوات التي تسهم في إخماد الحرائق والنييران التي تحدث بمختلف صنوفها، وقد كانت لهذه القوات البطة الدور الكبير في الحرص على ملاحقة أي حادث عرضي من الممكن أن يحدث في أي لحظة، وقد اختلف عدد القوات المشاركة في هذه الزيارة بين سنة وأخرى ويمكن إجمالها من خلال جدول رقم (3).

جدول رقم(3) قوات الدفاع المدني المشاركة في زيارة الأربعين

ت	السنة	الكادر البشري	عدد الاليات
1	2017	930	67
2	2018	935	92
3	2019	924	151
4	2020	823	169
5	2021	884	124
6	2022	906	117

جدول من اعداد الباحث بالاعتماد على مركز كربلاء، سنوات مختلفة، 2022\_2017

من خلال الجدول أعلاه يتضح ان قوات الدفاع المدني المشاركة في هذه الزيارة المليونية كانت أعدادها متقاربة بين عام 2017 ب 930 شخصا و2022 شاركت ب 906 شخصا، وهذه الاعداد وتقاربها تدل على جودة القوات وامكانياتها الكبيرة وتوزيعها بصورة صحية، الأمر الذي جعل من أعدادها متقاربة، وعلى الرغم من تقارب الأعداد البشرية إلا أن الآليات المشاركة هي التي كانت مختلفة ففي عام 2017 كانت الآليات التي شاركت

تقدر ب 67 آلية بينما عام 2020 وعلى الرغم من فترة كورونا إلا أن العدد أصبح ضعف ذلك إذ كان 169 اما في عام 2022 فقد كانت الاليات المشاركة ب 117، الا ان الملاحظة المهمة للدفاع المدني هو انتشارها المدروس وسرعة وصولها الى الحوادث.

### المطلب الثالث: القوات الأمنية

اختلفت القوات الأمنية المشاركة في زيارة الأربعين بين وزارة الدفاع ووزارة الداخلية فضلا عن هيئة الحشد الشعبي، وان أعداد هذه القوات المشاركة ليس بالضرورة ان تكون داخل كربلاء وانما بعضها على أطراف محافظة كربلاء من جهة محافظة بابل والأنبار وحتى النجف، لاسيما وان أهمية الأمن لهذه القوات هي عالية جدا، وهنالك مناطق تمثلت في السابق ارض رخو وبعض هذه القوات هي تمسك الأرض بمحاذاة هذه الأراضي، وللتعرف على القوات المشاركة في هذه الزيارة يمكن ان نتناولها من خلال الجدول رقم (4).

جدول رقم (4) اعداد القوات الأمنية المشاركة سنوات مختلفة

ت	السنة	الكوادر البشرية في كربلاء	الاليات
1	2015	25000	_____
2	2016	24000	_____
3	2017	19608	53
4	2018	18716	1932
5	2019	17678	1482
6	2021	30199	2478
7	2022	30199	2478

جدول من اعداد الباحث بالاعتماد

أ. على قيادة عمليات كربلاء تصريجات قائد عمليات كربلاء لأعوام مختلفة.

ب. مكتب محافظ كربلاء المقدسة.

ج. هيئة الحشد الشعبي.

د. مركز كربلاء، النشرة الاحصائية.

من خلال ما تقدم يتضح ان القوات الأمنية التي شاركت في زيارة الأربعين في العراق ساهمت بشكل كبير في إنجاح الخطط الأمنية التي تساهم في نجاح زيارة الأربعين، كما ان هذا الموضوع لم يكن يقتصر على محافظة كربلاء فحسب وانما في جميع المحافظات العراقية التي تمر بها المسيرة العطرة.

## الخاتمة

أسهمت زيارة الأربعين بإرسال رسائل كثيرة عن ارتفاع المستوى الأمني والاستقرار في كربلاء المقدسة خاصة، والعراق عامة، الأمر الذي جعل من الدول او الأفراد الأجانب يتشجعون بالقدوم إلى العراق للمشاركة في مسيرة الأربعين المليونية، وإن هذا الامر لم يكن محل صدفة وانما بسبب مجموعة من الجهود والعوامل والأسباب التي تضافرت لذلك ، منها: القوات الأمنية الكثيرة التي شاركت في إنجاح الخطط الأمنية لزيارة الأربعين على بعد عام ٢٠٠٣ في العراق، وللإحاطة بالموضوع أكثر سنتناول ذلك من خلال الاستنتاجات والتوصيات الاتي:

١. تعد زيارة الأربعين من اهم الزيارات التي يواظب عليها الشيعة سنويا ومن مختلف بقاع الأرض، الامر الذي جعل أهمية أمن هذه الزيارة مهم لها والى كربلاء.
٢. ارتبطت أهمية زيارة الأربعين بالأهمية الأمنية الكبيرة لمحافظة كربلاء المقدسة كون هذه

- المحافظة لا تقتصر فقط على زيارة الأربعين فحسب وإنما توجد كثير من المناسبات فيها إلا أن أهمها زيارة الأربعين.
٣. مثلت الاستراتيجية الأمنية بوجود مجموعة من الخطط التي هدفت إلى إنجاح زيارة الأربعين.
٤. شارك في أعداد هذه الخطط الكثير من الجهات الأمنية ذات العلاقة وفي نواحي مختلف المصادقة والتنفيذ وغيره.
٥. عكست القوات الأمنية الصورة الجيدة عن هذه الزيارة وهذا يرجع إلى حرفية هذه القوات وتراكم خبراتها.
٦. كان لنجاح الخطط الأمنية الدور الكبير في إرسال الكثير من الرسائل الإيجابية عن أمن ربلاء بصورة خاصة والعراق بصورة عامة.

## التوصيات

١. تفعيل الجهد الاستخباري قبل وقت الزيارة.
٢. امن هذه الزيارة يرتبط في مناطق أخرى، لذا لا بد من حملات استباقية للأماكن المشبوهة والتي من الممكن ان تضرب فيه الزيارة من خلالها.
٣. تفعيل المنظومات الأمنية الالكترونية، كاستخدام الطائرات دون طيار لمراقبة الزيارة.
٤. دعوى قوات امنية دولية للمشاركة في هذه الزيارة لأرسال رسائل عن الإمكانيات العراقية الموجودة ودور الشخصية العراقية في التخطيط الاستراتيجي.

## المصادر

١. افراح صلال هيول خضير ومثنى فائق صليبي، الاثر الاقتصادي الوطني العراقي للزيارات المليونية الدينية في مدينة كربلاء المقدسة انموذجاً، دراسات اسلامية معاصرة، العدد 33، 2022، ص157.
٢. فضل دليو وعاطف كلاع، الاستراتيجية الأمنية، أنواعها، تقنياتها ومتطلباتها، مجلة الباحث الاجتماعي، الجزائر، العدد31، 2017، ص 60.
٣. Al-Ansari Volume 35، 2020) 164).
٤. (حسن، ٢٠١٨، ص٩٥)
٥. (فرنسيس، ٢٠١٧، ص٨٧٦)
٦. (خضير، ص١٥٧، ٢٠٢٢)
٧. (حسن، ٢٠١٨، ص٩٥)
٨. (فرنسيس، ٢٠١٧، ص٨٧٦)
٩. (خضير، ص١٥٧، ٢٠٢٢)

١٠. (إبراهيم، 2020، ص 186)
١١. (إبراهيم، 2020، ص 186)
١٢. (المحمدي، 2022، ص 17)
١٣. (الكوراني، 2018، ص 24)
١٤. (هاشم، 2021، ص 6)
١٥. (الفوزان، 2012، ص 245)
١٦. ([https://doafeer.net/security\\_strategy/](https://doafeer.net/security_strategy/))
١٧. (الخزاعلة، 2017، ص 168)
١٨. (محمد، 2020، ص 13)
١٩. (محمد، 2020، ص 23)
٢٠. (<https://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2016/>)
٢١. (2017، ص 60)
٢٢. (كلاع، 2017، ص 60)
٢٣. (<http://burathanews.com/arabic/news/339695>)
٢٤. (<https://www.alalam.ir/news>)
٢٥. (<https://kalimaiq.com/contents/view/details?id=9795>)
٢٦. (<https://baghdadtoday.news/228990->)
٢٧. (<https://www.albiladpress.com/article87493.html>)
٢٨. (<https://www.nbanews.net/iraq/2278>)
٢٩. (<https://pukmedia.com/AR/details/?Jimare=118735>)
٣٠. (<https://alghadeertv.iq/archives/217589>)

٣١. (<https://www.iqiraq.news/security/34665--4-.html>)

٣٢. (<https://observeriraqnet>)

٣٣. (<https://www.awla.news>)

٣٤. (<https://www.albiladpress.com/article87493>)

٣٥. (<https://baghdadtoday.news>)

٣٦.



جرائم السلاطين ضد زائري الأربعين  
(دراسة مقارنة بين المتوكل العباسي وصادق حسين في  
ضوء المخطوطات والوثائق)

م.م عدي حياوي كشكول يوسف  
وزارة الثقافة والسياحة للاثار/العراق  
[ohiyawikashkool@gmail.com](mailto:ohiyawikashkool@gmail.com)



## ملخص البحث :

نظراً لأهمية زيارة الأربعين للإمام الحسين (عليه السلام) في الثقافة الإسلامية وتأثيرها العميق على المجتمعات والسياسات الإسلامية، فإن هذا البحث قد قدم دراسة مقارنة بين جرائم السلاطين خلال زيارة الأربعين في فترتين زمنيّتين مختلفتين، استُعرض سلوك المتوكل العباسي في القرن التاسع والنظام الصدامي في القرن العشرين تجاه زوار الإمام الحسين (عليه السلام)، توضّح الدراسة في تلك الأحداث التاريخية على الرغم من أنّ الفجوة الزمنية الكبيرة بين الفترتين، إلا أن السلاطين في كلتا الحقبين ارتكبوا جرائم مشابهة ضد زائري قبر الإمام الحسين (عليه السلام)، مما يدل على استمرارية بعض السلوكيات السياسية عبر العصور.

**الكلمات المفتاحية:** مقدمة تاريخية، جرائم حكم المتوكل العباسي، جرائم صدام حسين، الدراسة التحليلية.

**Sultans' crimes against Forty visitors**  
**(A comparative study between Al-Mutawakkil Al-Abbasi and**  
**Saddam Hussein in light of manuscripts and documents)**

**Uday Hayawi Kashkul Youssef**

MINISTRY OF CULTURE, TOURISM AND ANTIQUITIES/IRAQ

**Abstract:**

Given the importance of the Arba'een visit to Imam Hussein in Islamic culture and its profound impact on Islamic societies and policies, this research presented a comparative study between the crimes of the sultans during the Arba'een visit in two different time periods. The behavior of Al-Mutawakkil Al-Abbasi in the ninth century AD and the Saddam regime in the twentieth century towards the visitors of the Imam was reviewed. Hussein, the study shows that despite the large time gap between the two periods, the sultans in both eras committed similar crimes against visitors to the tomb of Imam Hussein, which indicates the continuity of some political behaviors throughout the ages.

**Keywords:**historical introduction, crimes of the rule of Al-Mutawakkil Al-Abbasi, crimes of Saddam Hussein, analytical study.

## المقدمة:

تُعد زيارة الأربعين للأمام الحسين عليه السلام واحدة من أهم المناسبات الدينية في العالم الإسلامي، حيث يتوافد الملايين من الزوار سنويًا إلى مدينة كربلاء في العراق لزيارة مرقد الإمام الحسين بن علي وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام ومع تأريخ هذه الزيارة العريقة، فإنها شهدت مجموعة من الأحداث التاريخية والسياسية التي تتعلق بالسلطين والحكام الذين حكموا في تلك الفترات، وقد ارتبطت هذه الأحداث بأعمال العنف والقمع الذي ارتكبت بحق الزوار والمحتجين، وتهدف هذه الدراسة إلى استكشاف جرائم السلطين من خلال الزيارة، بإجراء دراسة مقارنة بين الحكم المتوكل العباسي في القرن الثامن الميلادي، والنظام الصدامي في القرن العشرين، مع التركيز على الأدلة الوثائقية والمخطوطات المصورة المتاحة، وشمل دراسة الموضوع من ثلاثة مباحث رئيسية منها ما جاء في المبحث الأول لمقدمة تاريخية عن بدايات الزيارة المخصصة للإمام الحسين عليه السلام عبر القرون المختلفة، والمبحث الثاني تضمن جرائم حكم المتوكل العباسي ضد زوار قبر الإمام الحسين عليه السلام، أما المبحث الثالث فقد ضم في هذا المبحث جرائم نظام صدام حسين ضد زائري قبر الحسين عليه السلام إبان حكمه، بينما تضمن الفصل الرابع دراسة تحليلية بين السلطين الحاكمين في العراق مدعمة بالوثائق والمخطوطات المصورة وخروج بنتائج مهمة لهذا البحث.

## المبحث الاول

### البدايات الأولى لزيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام:

الزيارة الأربعين هي الزيارة المخصصة في العشرين من شهر صفر بعد مرور ٤٠ يوماً على مقتل الإمام الحسين عليه السلام، واحداً أبرز المظاهر الدينية والثقافية في العالم الإسلامي تعود جذورها إلى أحداث المأساوية التي وقعت في سنة (٥٦١ - ٦٨٠ م) عندما قتل مع أهل بيته وأصحابه عليهم السلام في معركة كربلاء على يد الطاغية يزيد بن معاوية حتى تم قتلهم ودفنهم جميعهم في نفس الموضع، وبعد هذه الحادثة أصبح هذا المكان تجمعاً للمؤمنين من مختلف أنحاء العالم لأداء الزيارة والتضرع والتأمل في الدروس والعبر الذي يمثلها تعبير عن الولاء والمحبة لآل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم والتأسي بقيم العدالة والشهامة والاستقامة التي رسم لها الإمام الحسين عليه السلام.

تشير الروايات التاريخية إلى أن عدداً من المؤمنين توجهوا إلى زيارة مصرع الإمام الحسين عليه السلام بعد واقعة كربلاء، وتنوعت دوافعهم وأسباب توجههم إلى ذلك المكان المقدس ما بين محاييد وموال ونادم، وذكر الطبري على أن أول من زار قبر الإمام الحسين عليه السلام هو عبد الله بن الحر الجعفي من أشرف أهل الكوفة، إذ قصد مكان مصرعه مع عدد من جماعته وهم ينظرون إلى تلك المصارع الزاكية، فأستعبر باكياً ونادماً من عدم التحاقه مع قافلة الإمام الحسين عليه السلام. (الطبري، ١٩٧٩، ص ٤٧٠)، وقد اشارة المصادر التاريخية أن كثيراً من المسلمين قد ندموا على عدم التحاقهم بالإمام الحسين عليه السلام بعد استشهاد.

ومن اوائل الزائرين هو الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري. (ابن عساكر، ١٩٩٥، ص ٢٠٨) أحد الصحابة الكبار للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ومن الذين بايع

النبي الاكرم صلى الله عليه وآله في بيعة العقبة الثانية يرجع نسبه إلى الخَزْرَج ، إذ ذكرت المصادر التاريخية إلى أنه جاء لزيارة القبر بعد مرور أربعين يوماً على استشهاده، وقد صحبه في هذه الزيارة التابعي عطية العوفي وهو يروى مراسيم الزيارة معبراً عن حزنه الشديد لمقتله. (الطوسي، ١٩٩١، ص ٧٨٧)، ومع حضور جابر بن عبد الأنصاري وصلت قافلة أهل البيت بصحبة الإمام زين العابدين عليه السلام في يوم ٢٠ صفر سنة ٦١هـ بعد خروجهم من الشام ودخولهم إلى ارض العراق قصدوا كربلاء كأول زيارة لهم إلى كربلاء بعدما جرى عليهم المصائب يوم العاشر من محرم. (الخوارزمي، ص ٣٣١)، ففي صورة رقم (١) منمنمة من مخطوطة قاجارية تجسد رجوع عائلة الإمام الحسين عليه السلام تلك المشاهد المؤلمة صور الفنان في لوحته الإمام السجاد عليه السلام وجمعاً من النساء ظهرن بحالة الحزن يرتدن العباءة السوداء غطت ملامح وجوههن ببراقع بيضاء، رمت كل منهن بجسدها على قبر شهيدها في إشارة إلى الارتباط العاطفي العميق بينهن وبين أحبائهن، وقد ظهر الإمام السجاد عليه السلام في المنمنمة باعتباره الشخصية المحورية الذي نجا من واقعة كربلاء واعتنى بالعائلة بعد المأساة يظهر جالساً بين القبور معبراً عن حزنه الشديد لشهداء كربلاء، هذه اللوحة تحلّد ذكرى الحدث التاريخي العظيم وتبرز المعاناة التي مر بها أهل البيت عليهم السلام مما يعزز من ارتباط المسلمين بتاريخهم وبمآسي أهل البيت عليهم السلام، وتمثل هذه الحادثة رجوع السبايا من الشام إلى كربلاء إذ تذكر الروايات التاريخية «لما رجع نساء الحسين عليه السلام وعياله من الشام وبلغوا العراق... فوصلوا إلى موضع المصراع فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصاري وجماعة من بني هاشم ورجالاً من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد وردوا لزيارة قبر الحسين عليه السلام فوافوا وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن والطمم وأقاموا المآتم المقرحة للأكباد واجتمع إليهم نساء ذلك السواد فأقاموا على ذلك أياماً (المجلسي، ١٩٨٣، ص ١٤٦).

كما أن النصوص التاريخية تذكر بأن «التوابين» وهم مجموعة من شيعة الكوفة ثأروا لدم الإمام الحسين عليه السلام في سنة ٦٥ هـ ضد جيش عبيد الله بن زياد، في عين الوردة واستشهد من خلالها الكثير منهم ، ولذا اشتهروا في التاريخ باسم التوابين. (الذهبي، ١٤١٣، ص ٣٩٥) زاروا قبر الإمام الحسين عليه السلام حيث ذكر الطبري في حوادث سنة ٦٥ هـ وصول التوابين إلى ارض كربلاء وهم في طريقهم إلى عين الوردة، للتصدي لقوات عبيد الله بن زياد. (ابن مسكويه، ٢٠٠٢، ص ١١٧)، فلما وصلوا إلى قبر الحسين عليه السلام أقاموا العزاء والبكاء على القبر الشريف وبدأت عليهم علامات الندم والأسى لعدم التحاقهم بالإمام الحسين عليه السلام في معركته ضد الظلم، وهذا الحدث يُعتبر مؤشراً على البدايات الأولى للثورة ضد الطغاة والظلم، فقد جسدت زيارة التوابين لقبر الإمام الحسين عليه السلام وأداءهم مراسم العزاء والبكاء نوعاً من التوبة والاعتراف بالخطأ لعدم نصرتهم للإمام في معركته، ولم تكن تلك الزيارة مجرد فعل رمزي، بل كانت بمثابة شرارة أولى لحركة مقاومة بدأت تتشكل في قلوب المسلمين الأحرار، فالتوابين، بموقفهم هذا، وقد أرسلوا رسالة واضحة بأن دماء الحسين واهل بيته واصحابه عليهم السلام لم تذهب سدى، وأن معركة الحق ضد الباطل مستمرة، وكانت هذه الزيارة بمثابة إعلان بدء ثورة تتبنى مبادئ العدل والحرية وتتصدى للطغيان والظلم، كما ان «المختار الثقفي» الذي قائد عسكري ثار ضد قتلة الإمام الحسين واهل بيته واصحابه عليهم السلام وهو المختار بن ابي عبيد بن عمرو بن عمير بن عوف بن عفرة بن عميرة بن عوف بن ثقيف الثقفي ولد في الطائف. (بن سعد، ١٩٩٠، ص ٧٩) زار قبر الإمام الحسين عليه السلام روية أنه دنا من القبر الشريف، وانكب عليه باكياً، ومجدداً العهد للانتقام من قاتليه. (الموسوي، ١٤٢١، ص ١٠٥) تعبير عميقاً عن الوفاء والولاء للإمام الحسين عليه السلام ورفض الظلم، وقد شكلت هذه

الزيارة خطوة مهمة في مسار الثورة ضد الظلم، حيث أن المختار عُرف بعزيمته القوية وإرادته الصلبة في التصدي للطغاة واستعادة الحق والإصرار على مواصلة النضال لتحقيق العدالة والانتقام لدماء الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه الذين استشهدوا في كربلاء عليهم السلام.

واستمرت القوافل من اقاصي البلاد والعباد لزيارة قبر الحسين عليه السلام ما بين نادم ومتألماً لما آلت عليه سيوف بني امية في معركة طف كربلاء، مع أن القمع الذي مارسه الأمويون والعباسيون على أتباع أهل البيت وزوار الإمام الحسين عليه السلام بما في ذلك التهديد بالعقوبات أو الموت، لكنهم استمروا في أداء هذه الشعائر تعبير عن الولاء.

شجع أهل البيت عليهم السلام المؤمنين على تعظيم الشعائر الدينية، بما في ذلك زيارة الأربعين انطلاقاً من الاحاديث الشريفة، والتي تناولت فضل زيارة قبر الإمام الحسين وأهل بيته الكرام عليهم السلام، مما أعطت حيوية هائلة في السعي للوصول إلى كربلاء مع صعوبة السفر ومشاقها وخطورتها في تلك العهود، تحمل في طياتها بعداً دينياً وسياسياً والتي وردت في الأربعين زيارة خاصة تحمل المضامين العالية التي أراد أهل البيت عليهم السلام إيصالها إلى الأمة لبث المعرفة والوعي بين أفرادها، وليعلن الزائر فيها عن استعداده لنصرة قضية سيد شباب اهل الجنة في أي عصر.

وقد ورد التأكيد على استحباب زيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين في جملة من الأحاديث الشريفة الماثورة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام جاء منها في كتاب الطوسي في رواية عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام بأنّ للمؤمن خمس علامات منها «زيارة الأربعين» (الطوسي، ١٤٠٧، ص ٥٢) كما أن هذه الزيارة كانت معروفة عند الشيعة بزيارة «مردّ الرأس»، وهي تسمية تحمل دلالة عميقة تشير هذه التسمية إلى أن أسرى

الإمام الحسين عليه السلام قد جاءوا برأسه الشريف معهم عندما جاؤوا إلى كربلاء في هذا اليوم (الطببائي، ١٣٦٨، ص ٢) وتعتبر هذه الزيارة حدثاً مهماً ومؤثراً في التاريخ، حيث يحيي المسلمون ذكرى مرور أربعين يوماً على استشهاد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، وتحمل هذه الزيارة رمزية كبيرة، إذ تعبر عن عودة الرأس الشريف إلى جسد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، مما يضيف بعداً روحياً وتاريخياً لهذه المناسبة.

وفي رواية عن أبي جعفر الصادق عليه السلام قال: «مروا شيعتنا بزيارة الحسين ابن علي عليه السلام، فإن زيارته تدفع الهدم والغرق والحرق وأكل السبع، وزيارته مفترضة على من أقر للحسين بالإمامة من الله عز وجل». (المجلسي، ص ١) وقد تحمل هذه الرواية بعداً عقائدياً وروحياً عميقاً، حيث يشير الإمام الصادق عليه السلام إلى الأهمية البالغة لزيارة الإمام الحسين عليه السلام، التي تُعد وسيلة لحماية المؤمن من المخاطر والكوارث، وتؤكد الرواية أيضاً على أن زيارة الحسين عليه السلام واجبة على كل من يعترف بإمامته المفروضة من الله عز وجل، مما يعكس مكانته عند الله عز وجل وضرورة الارتباط الروحي والعاطفي به.

هذه الأحاديث وغيرها تعكس الأهمية الكبيرة التي أولها أهل البيت عليهم السلام للزيارة وشجعوا المؤمنين على الالتزام بهذه الشعيرة الدينية وتكريم ذكرى الإمام الحسين عليه السلام وشهادته لذلك كانت كربلاء في مدة الخلافة العباسية تشهد مسيرات شعبية نحوها لتأدية مناسك الزيارة، مما أسهم في إحياء الثورة على الرغم من محاولات السلطات الحاكمة لقمع هذه الشعائر وعدم وجود وسائل الإعلام، والمؤسسات العلمية، ووسائل الطباعة في ذلك العصر، إلا أن قوة الإيمان والولاء لأهل البيت عليهم السلام كانت كفيلة بتجاوز هذه العقبات ونقل رسالة كربلاء عبر الأجيال،

وان السلطة العباسية حاولت بشتى الطرق التعتيم على قضية واقعة كربلاء، ومنع الناس من زيارة الإمام الحسين عليه السلام. ولا نجد غرابة عندما نعلم أن المتوكل العباسي منع الناس من زيارة الإمام الحسين عليه السلام وألقى عليهم العقوبات المتنوعة، والتي سوف نسلط الضوء بشكل أوسع في المبحث الثاني، لتلك الإجراءات القمعية وكيفية تصدي المؤمنين لها.

## المبحث الثاني

### سياسات المتوكل العباسي ضد زوار الإمام الحسين عليه السلام

تُعد الدولة العباسية (١٣٢ - ٦٥٦ هـ / ٧٤٩ - ١٢٥٨ م) من أشهر السلالات الحاكمة في التاريخ الاسلامي التي حكمت أغلب المناطق الإسلامية لأكثر من خمسة قرون ، ونشأة هذه الدولة مع زوال الحكم الأموي عبر سلسلة من الثورات حتى عجزت بني أمية عن مقاومتهم في عهد مروان الحمار آخر ملوك الأمويين، حيث تمردت عليه القبائل وتخلف الناس عن نصرته حتى قُتل في آخر عهده وسقطت الدولة الأموية. (مغنية ، ٢٠٠٠، ص ١٣٣) عندها استغل بنو العباس تمرد الرعية على الدولة الأموية، وأطلقوا شعارات الثأر للإمام الحسين عليه السلام حيث رفع العباسيون رايتهم باسم العلويين، مستخدمين مشاعر الناس وإيمانهم بأهل البيت عليهم السلام كوسيلة لتعبئة الدعم الشعبي والإطاحة بالأمويين. غير أن نواياهم الحقيقية كانت تتعارض مع أهل البيت عليهم السلام، وحال تحقيقهم للسلطة، بدأ العباسيون في إظهار عدائهم لأهل البيت عليهم السلام، فطاردوا العلويين ونكلوا بهم، محاولين تحجيم نفوذهم ومنعهم من تشكيل أي تهديد لحكمهم، وهذه الاستراتيجية الخادعة من قبل العباسيين أكدت أنهم استخدموا شعارات الانتقام للإمام الحسين عليه السلام كوسيلة للوصول إلى الحكم، دون نية حقيقية أو تحقيق العدالة التي نادوا بها.

وقد شهدت الدولة العباسية خلال حكمهم العديد من الخلافات الداخلية من أجل الاستحواذ على السلطة حتى وصل الحكم إلى «المتوكل العباسي» وهو جعفر بن المعتصم المشهور بالمتوكل العباسي، ابن المعتصم العباسي ، وُلد سنة ٢٠٧ هـ ، حفيد هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣ هـ) عاشر خلفاء بني العباس. (ابن الجوزي، ١٤١٢، ص١٧٨)، سنة (٢٣٥ هـ - ٨٥٠ م) ومن المعروف أن مدة حكم المتوكل شهدت حالة من الاستبداد والظلم والقمع، حيث ارتكب العديد من الجرائم البشعة، منها تعنته في معاملة أهل البيت عليهم السلام وأنصارهم، وتجاهله لأهمية مرقد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، وكان أحد أبرز جرائمه كان أمره ببناء سدّة على القبر المقدس للإمام الحسين عليه السلام في محاولة لمنع الزوار من الوصول إلى المرقد وقطع الارتباط الروحي والثقافي بين المسلمين وتراثهم الديني، وهذا الفعل العدواني أثار انتقادات واسعة وغضباً شديداً من جميع أنحاء العالم الإسلامي، حيث اعتُبر تجاوزاً للحدود واستهتاراً بالقيم الدينية والتاريخية تصرف المتوكل بتدنيس مرقد الإمام الحسين عليه السلام لم يمر دون رد فعل؛ بل أدى إلى تأجيج المشاعر الدينية والثورية ضده، مما زاد من حدة المعارضة لحكمه وأسهم في تعزيز روح المقاومة والثورة بين المسلمين الذين رأوا في هذا العمل اعتداءً صارخاً على مقدساتهم.

وعند العودة إلى بدايات بناء القبر الشريف فقد تذكر النصوص التاريخية ان تاريخ بناء المرقد يبدأ من دفن الإمام الحسين واهل بيته واصحابه عليهم السلام من قبل بني اسد عند مكان مصارعهم (الطبري، المصدر نفسه، ص٣٥٥)، وقد اشار بن قولويه ان الذين دفنوا الإمام الحسين عليه السلام اقاموا لقبره رسماً ونصبوا له علامة ، وبناءً لا يidas اثره. (بن قولويه، ١٤٤٧، ص٤٤٣) ، وكان البناء عبارة عن بناية صغيرة وبسيطة كرمزية لتدل على القبر وتهدي الزائرين لقبره الطاهر ونحن نعلم

ان الامويين لم يتركوا يد الظلامنة من بعد استشهاده حيث نشروا المسالحي حول كربلاء لمنع الزائرين. (الخياط، ١٩٥٧، ص ٩) ، بينما ذكرت بعض الروايات ان المختار الثقفي هو اول من بنى القبر سنة (٦٥ هـ - ٦٨٥ م) ايام حكمه على الكوفة. (الكاظمي، ١٤٣١، ص ٢٣) والتي تعتبر بداية حجر الاساس، ونواة المدينة ، اذ شيد عليه القبة من الآجر والحصص وبنى حوله عدد من البيوت. (كاظم، ٢٠٠٨، ص ٧٩) ، وتعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل بالنسبة لمدينة كربلاء لما تمثل البداية الاولى لنشأتها بعدما كانت عبارة عن تجمعات قروية بين صحراءها ، عندها اتسعت عملية تشيد البيوت حول المرقد بفعل العامل الديني. (الموسوي، ١٩٨٢، ص ١٥٩) وبقي هذا البناء قائما طيلة الحكم الاموي، والمسالحي قائمة من حولها لمراقبة زائري قبر الإمام الحسين (عليه السلام). (الكليدار، ١٩٦٧، ص ١٦٠) ، وعند قيام الدولة العباسية كان اول الخلفاء العباسيين هو أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب مؤسس الدولة العباسية (الطبري، المصدر نفسه، ص ٧٨) شهدت كربلاء في هذه المرحلة حوادث مهمة على قبره الشريف اذ تذكر المصادر التاريخية ان اول عمل قاموا به منذ استيلاءهم سدة الحكم هو السماح بزيارة قبر الإمام الحسين (عليه السلام) وتجديد بناء القبر المطهر. (ال نصر الله، ٢٠١٨، ص ١٤٨) ، واتسعت عملية تشيد البيوت حول المرقد بفعل العامل السياسي الذي هو أساساً في بناء المدينة وأصبحت فيما بعد مركز لجذب السكان والاستيطان ولاسيما في زمن تولي الخلافة من قبل المأمون العباسي الذي عمر المرقد سنة (١٩٨ هـ / ٨١٦ م) واستبدل شعار العباسيين بشعار العلويين. (ابو لحمدة، ٢٠١١، ص ١٠٤) ، الا انه سرعان ما اخذت مدينة كربلاء بالتراجع بعد ان غير هارون الرشيد سياساته في اخر ايامه اذ منع من زيارة قبر الحسين (عليه السلام) واصدر اوامره بحرق الارض التي تضم ضريح الإمام الحسين (عليه السلام)

وقطع شجرة السدرة لإخفاء القبر. (الكليدار، المصدر نفسه، ص ١٩٢ - ١٩٣) التي كانت العلامة الدالة للقبر وبعدهما تولى المأمون سنة (١٩٨ هـ - ٢٨١ م) اعادة مدينة كربلاء بشكلها العام ، واعد بناء مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) وبدا زائريه يتوافدون على كربلاء والسكن بجوار القبر. (الطبري، المصدر نفسه، ص ١٠١)

وفي سنة (٢٣٥ هـ - ٨٥٠ م) أمر المتوكل بهدم قبر الحسين (عليه السلام) وهدم ما حوله من المنازل والدور ومن ثم حرث الارض ليذرع ويسقى موضع القبر لمنع الناس من اتيانه. (الطبري، المصدر نفسه، ص ٣٥٦) حتى وصفه ابن الأثير في حوادث سنة (٢٣٦ هـ - ٥٨٠ م) بقوله «كان شديد البغض لعلي بن ابي طالب ولأهل بيته، وكان من يتولى علي واهله يأخذه بالمال والدم». (ابن الاثير، المصدر نفسه، ص ١٠٨) ، وكان يلاحق الزائرين. (ابوالفرج الاصفهاني، ٢٠١٧، ص ٤٧٩) محاولاً منعهم ورميهم بالسجون والمظلمة، وقيل بأن المتوكل أقدم على تخريب قبر الحسين (عليه السلام) مرتين إحداهما سنة ٢٣٣ هـ والأخرى في سنة ٢٣٦ هـ، وتم إصلاح المزار خلال هذه المدة، غير أن التخريب الثاني كان الأهمّ بينهما. (مدرس، ١٣٨٠، ص ٢٠٦ - ٢٠٧)، كما كان المتوكل العباسي يعادي الشيعة علانية ، كما كان يكافئ من يستهجن بهم. (سجادي، ١٣٨٣، ص ٦٧٤) ، فملاء السجون الكثير من الشيعة وقتل كثيرين منهم. (ابو الفرج الاصفهاني، المصدر نفسه، ص ٤٧٨)، وتعد هدم قبر الإمام الحسين (عليه السلام) ومحاولات منع الزيارة إلى مرقد هدم قبر الإمام الحسين (عليه السلام) ومبادئه، بل كانت أيضاً جريمة تاريخية ضد الإنسانية والحضارة ، فقد أثبتت الزيارة المستمرة لمرقد الإمام الحسين على مر العصور بأنها تعبر عن رمزية عميقة في نفوس المسلمين وتعزز الوحدة والتلاحم بينهم ، بالتالي يمكن القول إن جرائم المتوكل العباسي بحق زيارة الأربعين وهدم قبر الحسين لها أثر كبير على التاريخ والوعي الديني للمسلمين، وتجسدت كخرق لحقوق الإنسان ولمبادئ العدالة والاحترام المتبادل.

أما في سنة (٢٤٧هـ-٨٦١م) أعيد الحياة إلى المدينة بعد أن تولى ولده المنتصر الذي أمر بإعادة بناء وعمارة المرقد والبيوت والمحال التجارية والأسواق بجواره ولم يمض قرن من الزمن إلا ونمت حول قبور الأئمة مدينة صغيرة تضم آلاف السكان. (الموسوي عباس، ١٩٨٢، ص ١٨٤)، يذكر أن أول من سكن وجاور الحائر الحسيني من العلويين هو إبراهيم المجاب ابن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام. (الأمين، بدون تاريخ، ص ٢٢٤)، مع ولده سنة (٢٤٧ هـ - ٨٦١ م) مازال قبره مقاماً في الزاوية الشمالية الغربية من الرواق من الروضة الحسينية. (الزركلي، ٢٠٠٨، ص ١٧٥).

## المبحث الثالث

### سياسات النظام الصدامي المقبور ضد زوار الإمام الحسين عليه السلام

شهد العراق عدة انقلابات عسكرية خلال تلك المدة حتى وصل إلى قيام الجمهورية العراقية وانتهاء الحقبة الملكية سنة (١٩٦٨م - ١٣٨٧هـ) (عبد الحميد، ١٩٥٨، ص ٢-٤٨)، وكان من ضمن القوى الذي شاركت في هذا الانقلاب هو حزب البعث لكن بعد مدة وجيزة، تطورت العلاقة بين البعث وحكومة قاسم إلى التوتر والصدام، وفي عام ١٩٦٣، قامت ثورة بعثية بقيادة عبد السلام عارف وعزة الدوري بإسقاط حكومة قاسم، لكنها لم تستطع البقاء في السلطة لمدة طويلة وتوالى الأحداث في العراق بانقلابات وصراعات داخلية، حتى جاءت ثورة البعث في عام ١٩٦٨ بقيادة أحمد حسن البكر وصدام حسين وصالح عرفات استمر هذا النظام حتى عام ٢٠٠٣ م.

شهد نظام البائد الذي يقوده صدام وأزلامه في مدة حكمه بدءاً من عام ١٩٧٧ م

حتى عام ٢٠٠٣م ، سلسلة من الجرائم القمعية والتمييزية بحق شعبه في العراق ولا سيما فيما يتعلق بالشعائر الدينية وزيارة الأماكن المقدسة مثل كربلاء المقدسة التي كان يحشاه صدام وأزلامه على أنها تهديد محتمل للاستقرار السياسي.

ففي شهر صفر عام ١٩٧٧م أمر النظام الحاكم في العراق إلى منع العزاء الحسيني والمسيرات التي تتجه من مختلف مدن العراق إلى كربلاء سيراً على الأقدام مع أن قرار المنع أصرَّ العديد من الشيعة على مواصلة مسيراتهم نحو كربلاء تعبير عن التمسك بالشعائر الدينية وتحدياً لسلطة النظام مما أدى إلى اشتباكات بين القوات الحكومية والجماهير الشعبية ، وأسفر عن سقوط العديد من الجرحى بين الطرفين واعتقل الآلاف من المتظاهرين.(المؤمن، ٢٠٠٤، ص١٦٧)، كما شهدت مدة حكم صدام حملات قمع شديدة ضد الشيعة في العراق ، وكانت زيارة الأربعين تتعرض للعديد من التحديات والمعوقات من قبل النظام الصدامي ، إذ قام النظام الصدامي بسياسات ترويع وتهديد لمنع الزوار من المشاركة في الزيارة، مما أدى إلى تقليل أعداد الزوار بشكل كبير في مدة الثمانينيات والتسعينيات إضافة إلى ذلك قيامه بمحاولات لتشويه صورة الزيارة وتشويهها بالتسييس والتطرف في محاولة منه للتحكم في التدفق الديني التي كان يمثل تهديداً لسيطرته السياسية.

اما في سنة ١٩٨٨م أصدر النظام حملة للإبادة جماعية بحق الأكراد في شمال العراق قادها معاونه علي حسن المجيد الذي كان يشغل منصب أمين سر مكتب بمثابة الحاكم العسكري للمنطقة الذي راح ضحيتها الآلاف من الأبرياء بقنابل الكيماوية اكثرها من النساء والأطفال.

وشهدت احداث سنة ١٩٩١م انطلق شرار الانتفاضة الشعبانية في المناطق

الجنوبية بمحاصرة مقرات الحزب البائد والمقرات العسكرية التابعة للنظام والدعوة إلى إسقاط النظام واستمر هذه الانتفاضة المباركة أكثر من ستة أشهر غير أن قلت الدعم وفقدان القيادة تحول الأمر إلى قيام الحرس الجمهوري والأمن الخاص إلى عمليات قمع انتفاضة بأسلحتهم وآلياتهم العسكرية وخلف إلى قتل أوسع

من الأبرياء في الجنوب وهذا ما دلت بها المقابر الجماعية في المناطق التي تم قتلهم.

ومن خلال ما تقدم في هذا البحث نرى مدى الظلم الذي قام به النظام تجاه شعبه من مختلف الطوائف والقوميات خاصةً ضد زائري قبر الإمام الحسين (عليه السلام) من منع وتضييق وتفريقهم محاولاً من القضاء الشعائر الحسينية في العراق، والتي سوف نتكلم بشكل أوسع في الفصل الرابع مستعيناً من المصادر والوثائق والمخطوطات المصورة.

## المبحث الرابع الدراسة التحليلية

بعد استعراضنا استبداد الأنظمة السابقة المتمثل بالمتوكل العباسي في القرون السابقة والنظام الصدامي فيما يتعلق بجرائمها ضد زائري قبر الإمام الحسين (عليه السلام)، ومع تحليل الأسباب والعوامل التي أدت إلى تكرار هذه الانتهاكات عبر العصور، الذي تبين من خلال قراءتنا فيما سبق لتلك الحكومات السابقة نجد أنها وجهان لعملة واحدة بالسياسة التي أتبعتها تلك النظم ضد الشعوب المتمثلة بالطوائف الدينية ولا سيما الطائفة الشيعية، إذ نجد هناك تشابه في الممارسات القمعية بين حكم المتوكل العباسي ونظام البعث الصدامي للحفاظ على سلطتهم وتكريس نفوذهم السياسي وكانت لديها استعدادا لاستخدام العنف والتعذيب والقتل لتحقيق أهدافها السياسية.

ففي المخطوطة المصورة «تاريخ الألفية» الهندية المغولية التي تألفه سنة (١٠٠٣هـ - ١٥٩٥م) لمنمنمة تمثل جرائم المتوكل العباسي وهو هدم قبر الإمام الحسين (عليه السلام) حيث أمر بإصدارها الإمبراطور المغولي أكبر (AKBAR) لأحياء ذكرى تلك الحادثة كما ذكرت كما في صورة (٢) نرى المخطوطة تمثل عدة مشاهد في المنمنمة الواحدة ففي الجزء الأعلى يصور مشهداً يجسد اشتباكاً من أعلى السطح، إذ يظهر عدد من أتباع المتوكل وهم شاهرون سيوفهم على عدد من زوار الإمام الحسين (عليه السلام) وهم في حال من الرعب والخوف بعضهم لا يحملون أسلحة في أيديهم، ونرى في وسط المشهد رجل ساقط على الأرض مقطوع الرأس.

أما في المشهد الذي يتوسط المنمنمة يظهر جمع من الفرسان وهم يمتطون الخيول أمامهم رجل يبدو أنه أحد الزائرين قبضة عليه من قبل أتباع المتوكل قيده يده إلى الخلف، وقد بدا

على وجهه الحزن، يقف خلفه رجل شاهر سيفه تجاهه محاولاً قطع عنقه، ومن قرب منهم يقف شابان يافعان ظهر من خلال صحن وجهيهما في العمر العشرين يبدو هم أبناءه وهم يشاهدان المنظر.

أما من المشهد الاسفل نرى على الجهة اليمين من المنمنمة عدداً من الأبنية التي تبدو بيوت ومنازل حول ضريح الإمام الحسين (عليه السلام) ربما كانت هذه البيوت تخدم عدة أغراض كإيواء الزوار القادمين من مناطق بعيدة لأداء الزيارات والمشاركة في الطقوس الدينية أو عمائر دينية للصلاة، إذ نشاهد هذه الابنية تخرج من بينها السنة النيران من سطوحها لإخلاء المنطقة المحيطة بالمرقد، بينما نشاهد من الجهة المقابل لمشهدين مختلفين منها مشهد لزورق صغير الذي يبدو على ضفة نهر الفرات رجلاً يحاول حمل سيدة على الزورق محاولاً الهروب بها من اتباع المتوكل، بينما نشاهد كيف أن أحد جنود المتوكل على ضفة النهر وهو يطلب المساعدة من رفقاته لمسكهم قبل عبورهم النهر، أما من المشهد الاسفل عدد من جنود المتوكل وهم يمسكون زورقين عليها عدد من النساء وقد بدا على وجوههن الحزن بعد مسكهن من قبل اتباع المتوكل ونجد لأمره وهي غارقة في الماء بعدما حاولت الهرب منهم غير أن احد اتباع المتوكل مسكها ليضمها مع رفيقاتها.

## تحليل المنمنمة:

من خلال ما تقدم في هذه المنمنمة نستوحي مدى الجرائم التي ارتكبتها المتوكل بحق الزائرين حول قبر الإمام الحسين (عليه السلام)، والمشاهد الذي يصور لنا تفاصيل مختلفة للظلم والقسوة التي تعرض لها الزوار وحرق البيوت التي تحيط بالقبر يظهر عدداً من أتباع المتوكل وهم يحملون سيوفهم مهددين بها زوار الإمام الحسين (عليه السلام)، وبعضهم يبدو بلا سلاح، مما يظهر عدم تكافؤ القوة بين الجانبين، أو نشاهد رجلاً

مقطوع الرأس وسط المشهد على الأرض وقد قُطع رأسه، مما يعكس وحشية القمع الذي تعرض له الزوار، كما صور لنا الفنان المقاومة من بعض الزائرين والدفاع عن المكان المقدس رغم الخوف والرعب ، وهذا يشير في هذه الظروف إلى شجاعتهم وإصرارهم من الدفاع عن العقيدة ، ومن أهم المشاهد هي البيوت المحترقة على الجهة اليمين من الصورة، إذ تظهر البيوت والمنازل حول ضريح الإمام الحسين عليه السلام تخرج منها ألسنة النيران مما يشير إلى القمع العنيف الذي تعرضت له المنطقة دون رحمة من قبل اتباع المتوكل، ومن المشاهد المؤلمة النساء اللاتي تعرضن للتعدي من قبل اتباع المتوكل ، ويظهر أحد المشاهد سيدة غارقة في الماء بعدما حاولت الهرب، مما يضيف بعداً آخر لمأساة الهروب والملاحقة من قبلهم.

وقد حاول الباحث أن يجد من المخطوطات المصورة حول الأحداث التي قاموا بها العباسيين تجاه أهل البيت ومواليهم غير أن لم يتمكن الباحث من العثور على العديد من الممنعات تصور الجرائم التي ارتكبت بحق اتباع اهل البيت إلا ممنممة واحدة التي تصور جرائم المتوكل.

أما النظام البعث المتمثل بشخصية صدام يظهر من خلال ما تتبعنا الأحداث التي جرت على مدينة كربلاء ان صدام قد مارس جرائم بشعة ضد الطائفة الشيعية فاق جرائم المتوكل في ممارساته التعسفية ضد زوار الأربعين، إذ بعد سقوط النظام عثرت جهات مختصة تسعى إلى الحصول على وثائق تدون جرائم نظام البائد من وثائق خطية وصور التقطت من قبل اتباعهم ومن أهمها صورة رقم (٣) وثيقة خطية من قبل النظام صدام كتبها أعضاؤه كتابات تعهدية إلى صدام من التزامهم بالقضاء على زوار الإمام الحسين عليه السلام وقد صدر هذا الكتاب سنة ٢٠٠٢م وجاء نصها :

(( نحن امين سر واعضاء شعبة النصر لحزب البعث العربي الاشتراكي ضمن

قيادة فرع الزحف الكبير للحزب نجدد العهد والولاء لسيادتكم على ان نبقي جنودا اوفياء تحت راية سيادتكم ونعاهدكم على ان لانزور الحسين ونمنع كل من يرغب بذلك حسب تعليمات امانة سر القطر بكتابكم ١٤٢٤ في ٢٥ تموز ٢٠٠٢م هذا))، ويستند التعهد إلى تعليمات صادرة من أمانة سر القطر، موثقة بكتاب يحمل الرقم ١٤٢٤ بتاريخ ٢٥ تموز ٢٠٠٢م، مما يعطي القرار صبغة رسمية وحزبية صارمة تندرج هذه الوثيقة الخطية ضمن سياسات نظام صدام القمعية ضد الشيعة، والجهود المبذولة لترهيب الأفراد ومنعهم من ممارسة شعائرهم الدينية، باستخدام الترهيب والتخويف كأداة سياسية والتزامهم بالقمع والتضييق على الحريات الدينية، مما يعكس مدى تدخل النظام في الحياة الشخصية والدينية للأفراد.

أما احداث سنة ١٩٩١م دخل جيش صدام إلى كربلاء بعدما صدرت الأوامر بقصف المدن الشيعية كمدينة كربلاء بصواريخ بعيدة المدى وقصف سكانها المدنيين الذي أدى إلى مقتل المئات من المدنيين ، وإلحاق الضرر بمساجد الحسينيات الشيعية ومزاراتهم في كربلاء والنجف الأشرف كما في صور(٤) نرى عدداً من الجنود الحرس الثوري يحملون الأسلحة الخفية والثقيلة وهم يتفخرون ما قاموا بأعمالهم البشعة بحق العتبات المقدسة ، كما نرى هنا في هذه الصورة الأضرار الذي لحقت بها بأسلحتهم الحاقدة على أشرف المقدسات الشيعية أو نجد في صورة رقم (٥) نشاهد في الصحن الحسيني عدداً من الجنود والعتاد الثقيل من صواريخ مختلفة الاحجام لدبابات ومدافع بعيدة المدى وقريبة المدى بعضها معبة في صناديق يظهر من خلال هذه الصورة مدى الاستخدام المفرط تجاه مدينة كربلاء التي أهيلت عليها الاطنان من العتاد بحق المدنيين وتهديم المرافق العامة والخاصة ، بينما نجد في صورة رقم (٦) مشارف كربلاء التي تحيط حول القبر من أبنية مهدمة وشوارع محفرة والتي تبدو كمدينة متهالك من جراء القصف العشوائي ، وفي صورة رقم(٧) نشاهد

القبة الشريفة والتي اصابها عدد من القذائف الصاروخية من قبل النظام البائد التي ادت إلى اضرار جسيمة سقط عدد من وقد تبين من خلال هذا الفصل تماثل افعال المتوكل العباسي وصدام البائد وذلك من قيامهم بجريمة ضد الانسانية منها ما قام المتوكل بحرث الارض وسقيها بالماء عمداً مع قبر الإمام الحسين (عليه السلام) محاولاً من ذلك العمل اخفاء معالم القبر عن الزائرين ، بينما قام صدام بنفس الاسلوب الذي قام به المتوكل العباسي على الرغم من كون الجريمة خارج كربلاء إلا انها تتخذ نفس الاسلوب كان يهدف إلى ابادة «الشيعية» ، والعمل الذي قام به النظام هو تجفيف الاهوار وتحويل تدفق النهرين دجلة والفرات بعيداً عن الاهوار قطع الماء الكلاً عن العديد من القرى والارياف ، كما قام بقطع الالاف من اشجار النخيل المثمرة في المناطق المجاورة لمدينة كربلاء بأرسال الوية من الجيش العراقي والحرس الجمهوري لتجريف البساتين وحرقتها وضرب المدينة بالسلاح الثقيل واستهداف الثوار بالصواريخ التي لم تسلم منها المراقدة المقدسة مما أدى إلى تشريد مئات الآلاف من سكان هذه المناطق وقطع أرزاقهم وهدم ممتلكاتهم وتحويل المنطقة إلى صحراء جرداء بعد تجفيفها بالكامل ، وغيرها من أفعالهم الإجرامية بحق زوار قبر الإمام الحسين (عليه السلام) والتي تبين مدى التشابه بين النظامين وحقدهم الدفين تجاه شيعة الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) والتي نصتها الأحاديث والروايات التاريخية بالإضافة إلى المخطوطات الاسلامية المصورة والتي لعبة دوراً كبيراً من توثيق أهم الأحداث التاريخية التي وقعت في ضل الاسلام ، ويبدو ان التاريخ يعيد نفسه من الجديد إذ لعبت الوثائق الخطية والصور الفوتوغرافية الحديثة دوراً مهماً من فضح الافعال الإجرامية التي ارتكبتها ازلام النظام البائدة تحت ذرائع واهية كان الغرض منها هو القضاء على الثورة الحسينية التي رسمها الإمام الحسين واهل بيته واصحابه (عليه السلام) عبر الاجيال واستقامة دين جده الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم).

## الخاتمة :

بعد دراستنا موضوع «جرائم السلاطين ضد زائري الأربعين» (دراسة مقارنة بين المتوكل العباسي و صدام حسين في ضوء المخطوطات والوثائق) استطعنا ان نصل إلى اهم النتائج البحث التي سوف نلخصها بنقاط مهمة وكالاتي :

اولا: أن الفنان المسلم لعب دوراً كبيراً في توثيق وتصوير الأحداث التاريخية والدينية من خلال النصوص التاريخية والاحاديث الدينية وأن المخطوطات المصورة تشكل مصدراً مهماً لفهم تلك الحادثة ، ونقل الأحداث التاريخية للأجيال القادمة، كما ان سادتها الوثائق الخطية والصور الفتوغرافية من توثيق جرائم النظام البائد ، وكأننا نعايش تلك الأحداث المأساوية .

ثانيا : القمع والترهيب الذي قام كل من المتوكل العباسي ونظام صدام بتوظيف اشع الجرائم ضد المدنيين من اجل تثبيت سلطتهم الدنوية ، وقاموا بقمع أي تحركات تهدد سلطتهم خلال زيارة الأربعين.

ثالثا : الاستغلال السياسي ، إذ كان لدى المتوكل العباسي ونظام صدام حسين ميول للاستغلال السياسي لزيارة الأربعين، حيث استخدموا هذه الفعالية الدينية لتعزيز سلطتهم وفرض هيمنتهم على الشعب.

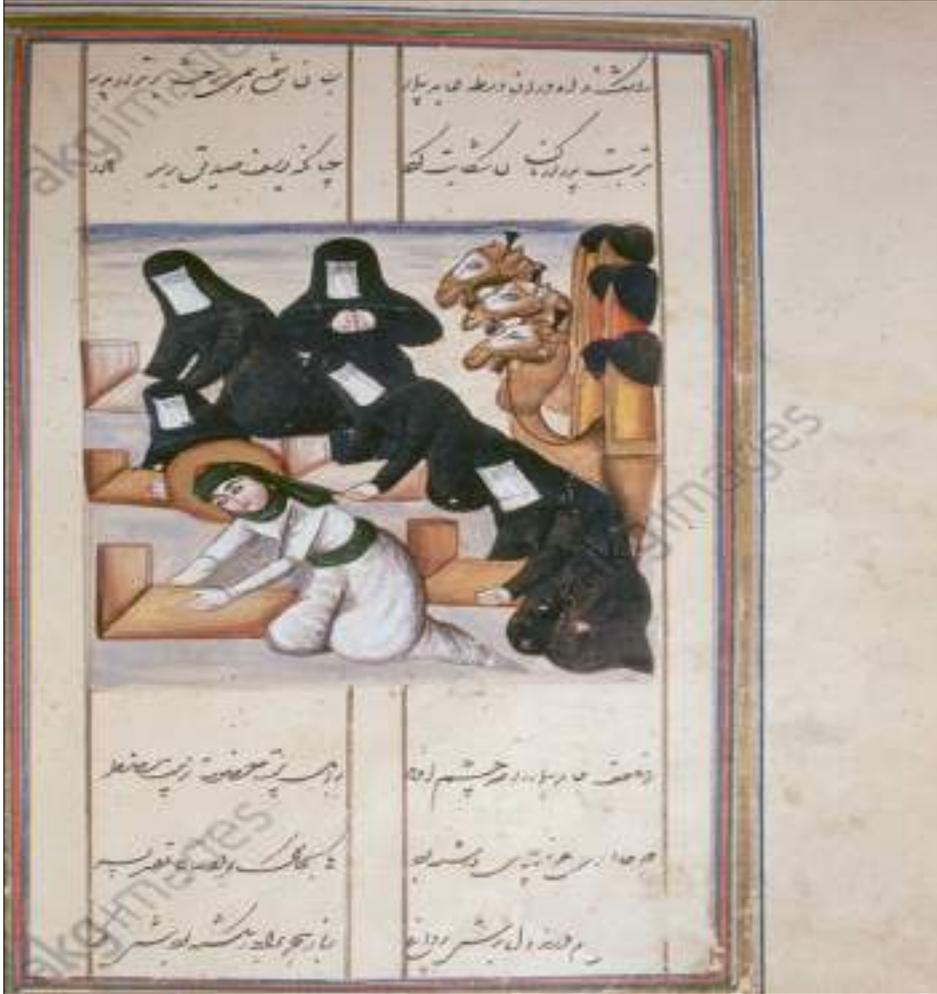
رابعا: تدمير البنية التحتية من المؤسسات الدينية (المراقد والمساجد) ، وكذلك المرافق المدنية من محال وبيوت وغيرها.

خامسا: استخدم كل من المتوكل العباسي و صدام حسين الغطاء الديني لتبرير جرائمهم وسياساتهم القمعية خلال زيارة الأربعين، وكانوا يروجون للأفكار الدينية الملتوية لتحقيق.

سادساً: يُظهر تحليل الفترتين الزمنيتين المختلفتين كيف تأثرت الحكومات والمجتمعات بالسياسات والأحداث السياسية والاقتصادية والثقافية في العصور المختلفة ، وكيف تغيرت الديناميات الاجتماعية والثقافية والسياسية على مر العصور ، والتي يرجع الفضل إلى الثورة الذي قادها الإمام الحسين عليه السلام ضد الحكومات .

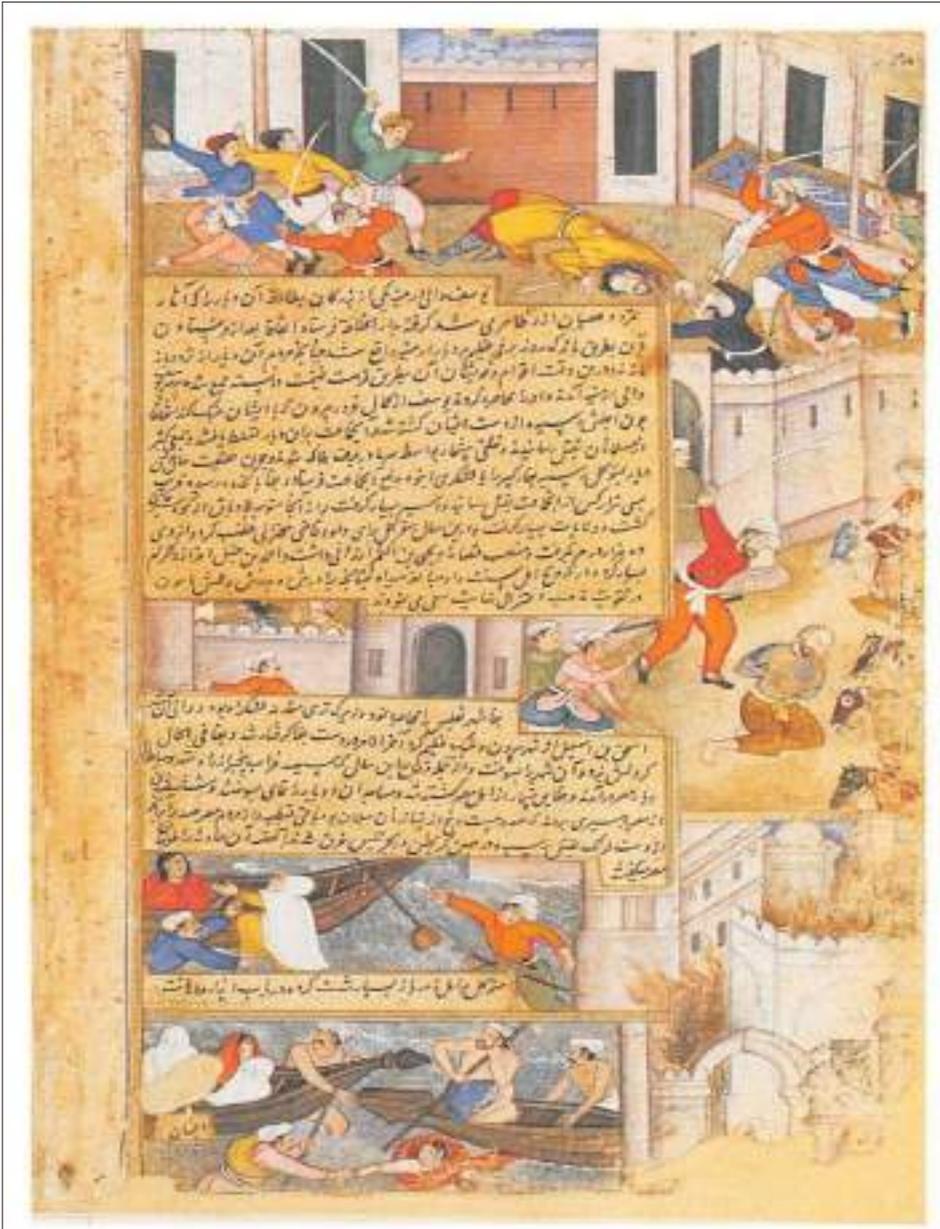
صورة (١) مخطوطة فارسية: زيارة قبور شهداء كربلاء عليهم السلام

المخطوط : ديوان كليات جوديتاريخ المخطوط : ١٣ هـ - ١٩ م



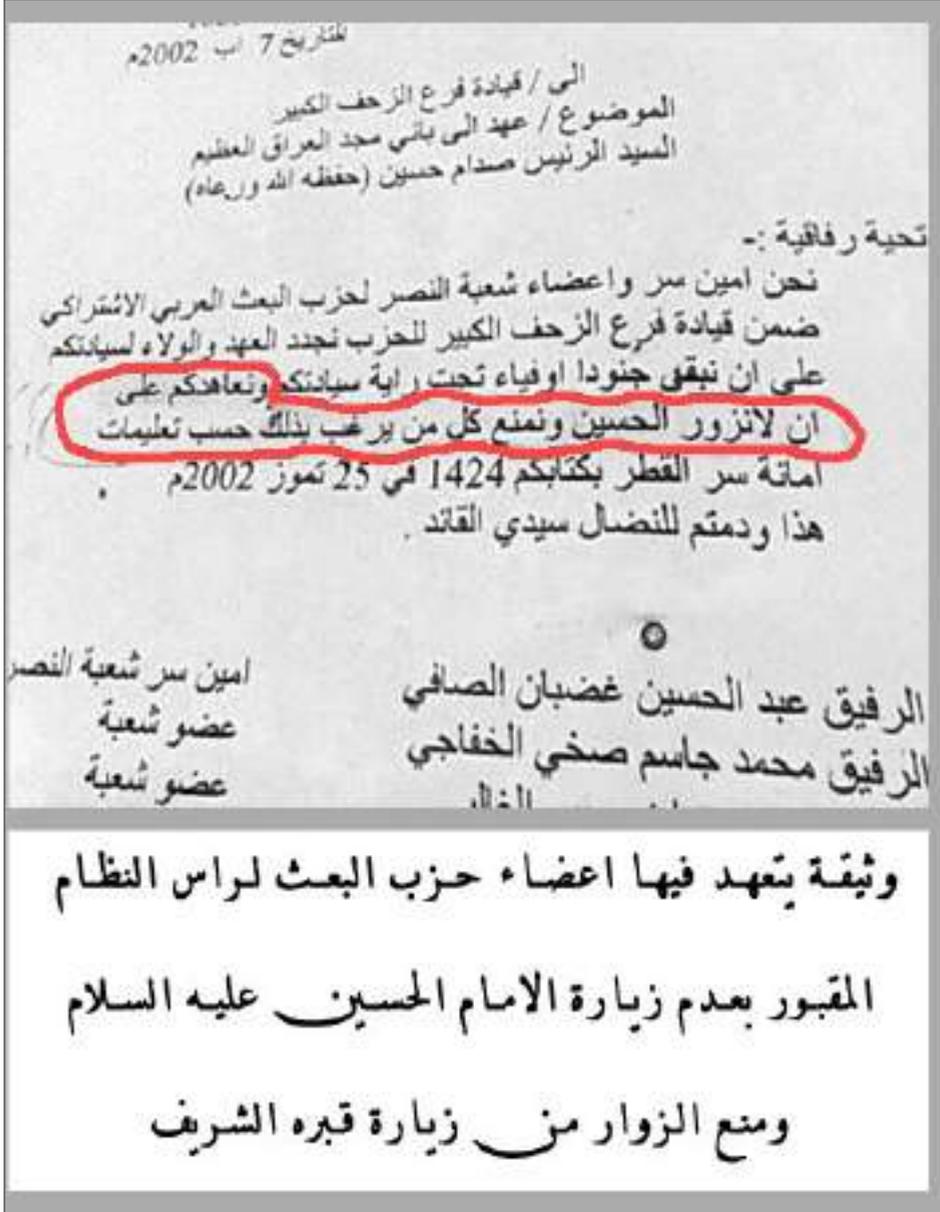
المصدر : <https://www.akg-images.fr/asset-management/2UMDHU2LEHA0>

صورة رقم (٢) مخطوطة تهديم قبر الامام الحسين عليه السلام التاريخ المنمنمة: ١٠٠٣-١٥٩٥م



المصدر: كانبي، شيلار، الفن الاسلامي، ترجمه حازم نهار، راجعه احمد خريس، ط ١، مطبعة كلمة، ابي ظبي، ٢٠١٣ ص ١٣٥.

صورة رقم (٣) وثيقة تعهد الزلام النظام بمنع زيارة الامام الحسين عليه السلام



صورة رقم (٤) ازلام صدام احد بوابة الامام الحسين عليه السلام عام ١٩٩١م



صورة رقم (٥) الجيش الصدامي واسلحتهم في الصحن الحسيني



صورة رقم (٥) الدمار الذي حل بمدينة كربلاء



صورة رقم (٦) نشاهد اثار الرصاص على جدار العتبة الحسينية



## المصادر والمراجع:

١. ابن الأثير، (١٩٦٥)، الكامل في التاريخ، ج٦، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت .
٢. ابن مسكويه، ابوعلي، (٢٠٠٢)، تجارب الامم وتعاقب الهمم، تحقيق ابو القاسم امامي، ج٢، ط٢، دار سروج، طهران .

٣. الامين ، محسن،(بدون تاريخ) ، اعيان الشيعة ، حققه واخرجه وعلق عليه حسن الامين ، ج ٢ ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت .
٤. أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، دار المعرفة .
٥. أبو لحمه، علي عبود حسين،(٢٠١١)، موجز وقائع تاريخية لمدينة الحسين (عليه السلام) ، دار التوحيد، الكوفة.
٦. ال نصر الله ، عبد الصاحب ناصر،(١٠١٨) ، تاريخ كربلاء ، ج ٢ ، ط ١ ، دار احياء التراث العربي .
٧. الخوارزمي، ابي الريحان محمد البيروني ، الآثار الباقية عن القرون الخالية ، ص ٣٣١ .
٨. الخياط ، عبد الحميد،(١٩٥٧) ، تاريخ الروضة الحسينية المصورة، منشورات الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع .
٩. الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد،(٢٠٠٨) ، الاعلام ، ج ٤ ، مطبعة دار العلم للمبلايين ، بيروت .
١٠. الطباطبائي، محمد علي،(١٣٦٨) ، تحقيق دربارہ اول اربعين حضرت سيد الشهدا (عليه السلام)، المؤسسة العلمية والثقافة ، قم المقدسة .
١١. الطبري ، ابي جعفر محمد ، تاريخ الطبري ، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج ٥ ، دار المعارف، مصر .
١٢. الطوسي، محمد بن الحسن،(١٤٠٧)، تهذيب الأحكام، ج ٦ ، دار الكتب ، طهران .
١٣. الكاظمي ، حسن الصدر،(١٤٣١) ، نزهة اهل الحرمين في عمارة المشهدين ، حققه مهدي الرجائي ، ط ١ ، مطبعة ستارة ، قم المقدسة .
١٤. الكلیدار ، عبد الجواد،(١٩٦٧) ، تاريخ كربلاء و حائر الحسين (عليه السلام) ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف .
١٥. المجلسي ، محمد باقر،(١٩٨٣) ، بحار الانوار، ج ٤٥ ، ط ٢ ، مؤسسة الوفاء ، بيروت .

١٦. عبد الحميد ، صبحي، (١٩٩٩) أسرار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، الدار العربية للموسوعات .
١٧. الموسوي -تحسين ال شبيب،(١٤٢١)، مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) عبر التاريخ ، ط ١ ، دار الفقه ، قم المقدسة ، طهران .
١٨. الموسوي ، مصطفى عباس ،(١٩٨٢)، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الاسلامية ، دار الرشيد .
١٩. المؤمن، علي،(٢٠٠٤) سنوات الجمر (مسيرة الحركة الإسلامية في العراق ١٩٥٧/ ١٩٨٦ م)، ، المركز الإسلامي المعاصر، بيروت .
٢٠. بن قولويه ، ابي القاسم ، جعفر بن محمد ، الكامل في الزيارات ، حققه جواد القيومي ، ط ١ ، مطبعة نشر الفقاهة ، قم المقدسة .
٢١. سجادي ، صادق ،(١٣٨٣)، بنى عباس ، ج ١٢ ، مركز دار المعرف ، طهران .
٢٢. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع،(١٩٩٠) الطبقات الكبرى، ط ١ ، دار الكتب، دار الكتب العلمية، بيروت .
٢٣. كاظم، نادية جبار،(٢٠٠٨) ، اثر الأبعاد الإقليمية على معايير البنية الحضرية دراسة مدينة كربلاء، العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد.
٢٤. مدرّس، محمد باقر،(١٣٨٠)، شهر حسين (عليه السلام) . دار العلم ، قم المقدسة ، طهران . مغنية ، محمد جواد ،(٢٠٠٠)، الشيعة والحاكمون ، دار الهلال ، بيروت .
٢٥. الذهبي، محمد بن أحمد،(١٤١٣)، سير أعلام النبلاء، ج ٣ ، مؤسسه الرسالة، بيروت .
٢٦. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي،(١٤١٢) ، المنتظم في تاريخ الامم والملوك ، دار الكتب ، ج ١١ ، دار الكتب ، بيروت .
٢٧. ابن عساكر، علي بن الحسن،(١٩٩٥)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، ج ١١ ، بيروت .

# زيارة الاربعين في كتابات الرحالة الاجانب خلال العهد العثماني

أ.د علي كامل حمزه السرحان  
المعهد التقني بابل/جامعة الفرات الاوسط التقنية  
[ali.hamzha@atu.edu.iq](mailto:ali.hamzha@atu.edu.iq)



## ملخص البحث

أن كتب الرحلات مهمة جدا في التوثيق التاريخي لأن أغلب الرحالة كانوا يحتفظون بسجلات يوثقون فيها معلومات كاملة ويومية عن المناطق التي يمرون فيها وأيضا تواريخ نزولهم في تلك المناطق حتى يقدمون معلومات كاملة عن المعتقدات والديانات ومرائد الأولياء والصالحين والشعائر الدينية وتعدى الأمر أكثر من ذلك بل أن بعض الرحالة كانوا يستقصون ويستفسرون ويسألون حتى يحصلوا على المعلومات من السكان المحليين عن تاريخ تلك المناطق.

كتب العديد من الرحالة الاجانب عن زيارة الاربعين بأوصاف متعددة باعتبارها من الزيارات المهمة والمباركة لدى عموم المسلمين بشكل عام وشيعة اهل البيت عليهم السلام بشكل خاص، كما أنهم تناولوا قدسية وأهمية ضريح الامام الحسين (عليه السلام) لدى المسلمين عموما، بل إن بعض الرحالة كانوا يصفون زيارة الإمام الحسين بمثابة الحج وذلك لكثرة الأعداد التي كانت تأتي لزيارة المرقد الشريف.

**الكلمات المفتاحية:** زيارة الاربعين، الرحالة الاجانب.

## Visiting the Arbaeen in the writings of foreign travelers during the Ottoman era

Prof. ALI K. Hamzah AL-Sarhan  
Babylon Technical Institute /AL-Furat AL-Awsat Technical  
University/

### Abstract

Travel books are very important in historical documentation because most travelers kept records documenting complete and daily information about the areas in which they passed and also the dates of their disembarkation in those areas in order to provide complete information about beliefs, religions, shrines of saints and righteous people, religious rites.

Many foreign travelers wrote about the visit of forty with multiple descriptions as one of the important and blessed visits to the general Muslims in general and the Shiites of Ahl al-Bayt peace be upon them in particular, and they also dealt with its sanctity and the importance of the shrine of Imam Hussein, peace be upon him to Muslims in general, and some travelers were even describing the visit of Imam Hussein as a pilgrimage because of the large numbers that used to come to visit the shrine.

**Keywords:** The Arbaeen Visit , Foreign Travelers, Ottoman era

## المقدمة:

أن كتابات الرحالة تعد مادة تاريخية أصيلة يعتمد عليها الباحثون والدارسون لمدن العراق المختلفة والتعرف الى تاريخ تلك المناطق وذلك لأن كتابات الرحالة لم تقتصر على جانب واحد بل أنها حوت جوانب متعددة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وجغرافية ودينية وقد عدت تلك الكتابات بأنها مجال خصب لإثراء الباحثين في التاريخ وتزويدهم بما يحتاجونه من معلومات بمختلف الجوانب، ولاسيما أن كتب الرحلات مهمة جدا في التوثيق التاريخي.

وعلى الرغم من دقة تلك المعلومات وتفصيلها المسهبة إلا أنه لا بد من التعامل معها بحذر لأن في بعضها أخطاء كبيرة أو في أحيان أخرى يريد الرحالة أن يبين الأمور حسب وجهة نظره هو لذا لا بد من التأكد والحذر عند الاعتماد عليها في الدراسات التاريخية.

وفي بحثنا هذا نحاول أن نسلط الضوء على مشاهدات الرحالة وتوصيفاتهم لمرقد الإمام الحسين (عليه السلام) والذي تم تقسيمه على ثلاث مباحث تناول الأول زيارة الاربعين في كتابات الرحالة خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، كما أنهم لم يغفلوا عن أعداد الزائرين الذين يقومون بزيارة المرقد الشريف، أما المبحث الثاني فقد خصص لتوضيح زيارة الاربعين خلال النصف الاول من القرن التاسع عشر وبيان الأوصاف التي ذكرها أولئك الرحالة لمرقد الامام الحسين (عليه السلام) وكذلك وصف حالة الزائرين وأغراضهم وغاياتهم من تلك الزيارة ولاسيما أنهم يقطعون مسافات بعيدة لتحقيق، اما المبحث الثالث فقد تناولنا فيه كتابات الرحالة لزيارة الاربعين خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر والعقد الاول من القرن العشرين.

ليست هناك إحصائيات متواترة متسلسلة للزوار في مناسبة يوم أربعين الإمام الحسين عليه السلام على مر التاريخ لعدم وجود مَنْ كان يقوم بذلك أساساً من الأنظمة التي مرت على العراق الجريح حيث أن معظمها كان يحارب مثل هذه الزيارة، بل ويمنعها كما فعل المتوكل العباسي أو النظام السياسي السابق، لذا لا يمكن للباحث أن يتقصى كل زيارات مناسبة الأربعين إلى كربلاء، أو الحائر الحسيني كما كان يُطلق عليه سابقاً، أو للمشهدين الحسيني والعباسي المقدسين بها، مروراً بفترات التاريخ كافة، لأنها واقعاً لم تذكر بهذا التحديد ضمن الزيارات المعتادة في كل وقت ومناسبة منذ القرون الغابرة، ولاسيما بدءاً من القرن الخامس الهجري بعكس الحال في تتبع الفترات التاريخية لتعمير وبناء المرقد الحسيني الشريف، أو كربلاء بشكل عام التي كانت أكثر وضوحاً وتحديداً (السلمان، ٢٠١٩، ٣٨٩).

### إحصائيات زيارة الأربعين في التاريخ الحديث والمعاصر :

في تقرير كتبه المسؤول السياسي الانجليزي بالحلة في شهر أبريل من العام ١٩٢٠ يذكر فيه أن عدد زوار الأربعين في ذلك العام من النجف فقط بلغوا بين ستة إلى سبعة آلاف شخص يتقدمهم عشرون موكباً للعزاء ضم كل موكباً أكثر من مئة شخص أي حوالي ٢٠٠٠ شخص شاركوا في العزاء مباشرة أما البقية كما يصفهم التقرير، فشكّلوا فرقة من الفرسان العرب، يليهم عدد كبير من الجمال حاملة لوزام منزلية وبعض الشخصيات التي تمثل عائلة الحسين التي أسر أفرادها ويقال أنهم وصلوا من دمشق في مناسبة كهذه، وكان يلي هذا موكب كبير من الطبقات الآتية: أولاً السادة، ثانياً رجال اللاهوت والمنورون الدينيون وثالثاً، كبار التجار والوجهاء، ثم اللاطمون

على الصدور والمتسوطون بالسلاسل (-نقاش (٢٠٠٣)، شيعة العراق، (٢٧٥)، فضلاً عن ذلك، يبدو من تتبع الإحصائيات المتوافرة بعضها للمدة من أربعينيات القرن العشرين وحتى اليوم، أن هناك تطوراً ملحوظاً في ازدياد وتنوع عدد زوار الأربعين وزوار الدول القريبة والنائية الذين يفدون منها إلى كربلاء العراق، حيث تشير الإحصائية بتاريخ الأحد (٢٣ صفر ١٣٦٥هـ / ٢٧ / ١ / ١٩٤٦)، بحسب ما أوردته جريدة الأخبار البغدادية في تغطية لها تحت عنوان يوم الأربعين في كربلاء إلى أن عدد زوار الأربعين وصل إلى ثلاثة أرباع المليون نسمة (-آل طعمة، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، ١٢٩)، بينما كان عددهم يوم الأربعين للعام (١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م)، أكثر من نصف مليون زائر، ثم عاد ليرتفع من جديد ويصل في بداية السبعينات إلى حوالي مليون زائر، ولهذا بدأت سلطات النظام البائد بسياسة قمع الزوار ومنعهم من تلك الزيارة المليونية (HTTP://AL-HODAONLINE.COM).

أما في السبعينيات من القرن العشرين، فيذكر أحد الزوار، وكان شاهداً على زيارة الأربعين في العامين ١٩٧٧ و ١٩٧٨، إنه في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، كان أهل العراق يتوجهون إلى زيارة الأربعين بالسيارات، ويضيف: « ولم أتذكر أنني رأيت أعداداً كثيرة تذهب لزيارة الأربعين مشياً، ربما النزر اليسير منهم، وحتى الأعداد التي تذهب لزيارة الأربعين لم تكن كبيرة لأن الموظفين والمرتبطين بالدوام الحكومي لا يذهب منهم إلا النزر اليسير الذين يأخذون إجازة، ولا أظن أن زواراً من مناطق بعيدة عن كربلاء يذهبون مشياً، ربما هنالك أعداد من المدن القريبة يذهبون لزيارة كربلاء» (HTTP://BURATHANEWS.COM).

وقد كان العام ١٩٧٧ صعباً ودموياً على زوار الأربعين في ظل النظام السابق

بسبب محاولاته المتكررة لمنع زيارة كربلاء، ومن غرائب تلك الفترة المظلمة، أن زيارة الأربعين تمت في يوم ٢٨ صفر من العام ١٩٧٨ ، أي في ذكرى وفاة الرسول محمد ﷺ، وليس يوم الأربعين تماماً بسبب إجراءات السلطات البعثية ضد الزوار، وفي ٢٠ من صفر العام (١٤١٢هـ / ١٩٩١م)، قامت سلطات النظام السابق، بمنع الزائرين من الوصول إلى كربلاء في يوم الأربعين، وأطلقت الرصاص عليهم بعد أن أحاطت بالمدينة من كل جانب، وفي العام (١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) ورغم كل إجراءات نظام صدام الأمنية بمنع الزيارة، الا انه بلغ عدد الزوار ٧ ملايين نسمة تقريباً (-) الكرباسي، (٢٠٠٣)، دائرة المعارف الاسلامية، تاريخ المراقد، ٣ / ٢٠٣).

كما أن في العام (١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م)، توافد على مدينة كربلاء بمناسبة الأربعين حوالي أربعة ملايين زائر، وقد منعت سلطات الحكم آنذاك دخول الناس إلى مركز المدينة من على بعد سبعة كيلومترات بسبب الازدحام الناتج عن هذا العدد الهائل من الزائرين، أما في مناسبة أربعين عام (١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م)، فقد بلغ عدد الزائرين بين ٧ و ٨ ملايين نسمة، اما في أول أربعينية بعد سقوط النظام السياسي السابق لعام (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م)، فقد بلغ عدد الزوار أكثر من ٨ ملايين زائر، وجاء هذا العدد أولاً إحياء لذكرى الأربعين، وثانياً، ابتهاجاً بسقوط النظام البائد وتلبية لنداء القيادات السياسية من أتباع مدرسة أهل البيت بهدف المطالبة بحقوق الشيعة ورحيل المحتل الأمريكي، وبسبب عدم انتظام أساليب الحماية في تلك الفترة المضطربة فقد قام الأهالي بالمحافظة على الأمن وتنظيم سير المواكب الحسينية (-المصدر نفسه، ٣ / ٢٢١-٢٢٣).

إلا أنه في أربعين العام (١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م) بلغ عدد الزوار مليوني نسمة، رغم

تحذير سلطات الاحتلال الأمريكي من هذه الزيارة في حينها، مع أنه كان المفترض أن يصلوا إلى حوالي ١٠ ملايين نسمة لولا تدرى الظروف الأمنية آنذاك.

ثم تحولت هذه الزيارة في السنوات التي تلت سقوط نظام البعث، إلى تظاهرة مليونية يتحرك فيها شيعة العراق من جميع النواحي والقرى والمدن الصغيرة والكبيرة ويشكلون شبكة بشرية لا مثيل لها في العالم وصلت إلى أكثر من عشرة ملايين نسمة، وكأنها ردة فعل شعبية بزخم منظور ضد كل طغاة عصر يزيد والعهد البائد الذي صب جام غضبه على الشعائر الحسينية طيلة فترة حكمه خوفاً من تأثيراتها السلبية عليه لأنه يعتبر تلك الايجابية في حراك الشارع الحسيني في الأربعين تحديداً، سوف ينعكس سلباً على نظامه (-المصدر نفسه، ٣/ ٢٢٥).

وعندما تحسنت النواحي الأمنية في العام (١٤٣٥ هـ / ٢٠١٣ م)، وصل عدد زوار الأربعين، بحسب تقديرات مجلس محافظة كربلاء إلى ١٧ مليون زائر تقريباً من جميع الدول، وفي العام (١٤٣٦ هـ / ٢٠١٤ م) ازداد العدد إلى أكثر من ٢٠ مليون زائر، كما تم في نفس العام إقامة أكبر صلاة جماعة في العالم للزوار في الطريق الرابط بين محافظتي كربلاء والنجف بتوجيه من المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني، حيث امتدت لنحو ٣٠ كم بمشاركة الملايين من المصلين والزائرين، وبلغ عدد الزائرين خلال الزيارة الاربعينية للعام (١٤٣٧ هـ / ٢٠١٥ م) حوالي ٢٦ مليون زائر. (-المصدر نفسه، ٢/ ٢٣٠).

وبلغ عدد زوار الأربعين في العام (١٤٣٨ هـ / ٢٠١٦ م) ٢٢ مليون زائر من أكثر من ٧٠ دولة حول العالم، بينما قدرهم تقرير إذاعة الهدى الإسلامية بحوالي ٢٧ مليوناً، وفي العام (١٤٣٩ هـ / ٢٠١٧ م) بلغ عدد زوار الأربعين من ٢٩

بلدا، ١٥/٣٨٥١٠٠٠ بحسب إحصائيات رسمية أصدرها مركز كربلاء للدراسات والبحوث ضمن نشرته السنوية لزيارة الأربعين المباركة للعام (١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧)، وفي العام (١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م) بلغ عدد زوار الأربعين ١٥/٣٢٢٩٤٩ زائر، فيما بلغ عدد زوار الأربعين خلال العام (١٤٤١هـ/ ٢٠١٩) ١٥/٢٢٩٤١٥ زائرا، وفي العام (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م) وصل عدد زوار الامام الحسين خلال زيارة الأربعين ١٤/٥٣١٥٣٠ زائرا، في حين وصل عدد الزائرين خلال العام (١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م) ١٦/٣٢٧٥٤٢ زائرا، وقد وصل عدد الزائرين لمقعد الامام الحسين عليه السلام خلال العام (١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢) ٢١/١٩٨٦٤ زائرا، وأخيرا بلغ عدد زوار أربعينية الامام الحسين عليه السلام خلال العام (١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٣م) ٢٢/١٩٦١٤ زائرا (-//HTTPS:ULTRAIRAAQ.ULTRASAWT.COM).

## المبحث الاول:

### زيارة الأربعين في كتابات الرحالة

#### الاجانب خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر:

إن الشهرة الكبيرة التي بلغتها مدينة كربلاء دفعت العديد من الرحالة الذين دخلوا العراق إلى زيارة تلك المدينة لغرض الاطلاع على زيارة المرقد الشريف، ويأتي في مقدمة الرحالة الذين زاروا العراق البرتغالي بيدرو تاكسيرا الذي كانت رحلته خلال عامي (١٠١٤-١٠١٣هـ/ ١٦٠٥-١٦٠٤م) تزامنا مع وصول البرتغاليين إلى الشرق ولاسيما بعد اكتشاف رأس الرجاء الصالح ووصول البرتغاليين إلى الهند ومن ثم تخطيطهم للوصول إلى مناطق الخليج العربي (- تاكسيرا، ١٩٨٩، ص ٤).

وبعد أن وصل تاكسيرا إلى البصرة وتابع سفرته إلى مدينة النجف ثم توجه

إلى كربلاء، حيث إنه أطلق على مدينة كربلاء «مدينة مشهد الحسين» التي قال عنها «إنها مدينة كبيرة مفتوحة تضم أكثر من أربعة آلاف منزل»، إذ إنه وصفها بالقول «هناك جامع على وصفه مرقد الإمام الحسين تعلوه مئذنة مكرسة للحسين بن علي الذي مات عطشا في هذا المكان الذي كان صحراويا في حينه، ولهذا فإن المحمديين ولاسيما أولئك الذين من هذه الطائفة ... وهم يعتقدون أن تقديم الماء للسائلين إحسان في سبيل الله فترى الكثيرين منهم يجوبون الشوارع بقرب الماء والطاسات النحاسية النظيفة ويقدمون الشراب للعطشى دون أن يسألوا مالا» (-) تاكسيرا، ٢٠١٣، ص ٧٤)، وخصوصا في موسم زيارة الاربعين وباقي المناسبات، وهنا لا بد من الإشارة بأن الرحالة تاكسيرا لم يفرق بين الجامع والمرقد الا في الشكل، كما أنه أشار إلى مسألة جدا مهمة وهي البناء الظاهري قد يكون متقاربا وإن هذه المنطقة التي فيها مرقد الإمام كانت صحراوية لكنها بعد أن استشهد فيها الإمام وبناء مرقده أصبحت مدينة مزدهرة، كما أنه وصف الزائرين بالمحمديين أي وحسب اعتقادنا انه يشير في ذلك إلى أتباع أهل البيت عليهم السلام وتحديدا الشيعة.

وتابع تاكسيرا وصفه المرقد الشريف بالقول «إن المسجد والمئذنة هنا مثل المسجد والمئذنة الموجودين في مسجد علي، فخمان وجميلان وأنيقان، ومع أنها أحدث منهما بضع سنوات فإنها شيئا بالطريقة نفسها وزيدا بهبات الشيعة وهما يبدو أن أفضل بكثير والمادة التي بنيا منها الآجر والملاط وبعض الآجر المزجج اللافت للانتباه وبعض الزخارف الموزائكية» (-المصدر نفسه)، ويبدو من ذلك أن الرحالة تاكسيرا قد زار مدينة النجف الأشرف من قبل، ويستدل من زيارته إلى كربلاء كما أنه زار مرقد الإمام علي بن أبي طالب على ذلك من المقارنة التي قام بها الرحالة بين المرقدين الشريفين، إذ أظهر إعجابه بما لاحظته من فخامة وأناقة للمرقدين، كما أنه أشار إلى

موجودات المرقد، وتحديد الهدايا التي يأتي بها زوار الإمام الحسين فضلا عن ذلك فإنه أشار إلى مواد البناء التي شيد بها المرقد أو تم إضافتها فيما بعد ولاسيما الزخارف الموزائكية التي كان يندر وجودها في ذلك الوقت مما يعطي صورة ومن ثم فإن استخدامها في تزيين مرقد الإمام الحسين واضحة ودلالة كبيرة عن مدى اهتمام أتباع ومحبي الإمام في إظهار مرقد الشريف بالصورة الجميلة للناظرين .

وفي ٢٩ حزيران ١٦٢٥م وصل الى قصر الاخضر(-دليل السياحة، ١٩٧٨، ص٦٢) الرحالة الايطالي بيترو ديلافاليه، ومن هناك انحدر الى كربلاء، ليصف لنا مرقد الإمام الحسين عليه السلام فقال: «لقد كنا في ذلك الموضع على مسافة نصف نهار سيرا الى اليمين لنصل الى مشهد الحسين، أي موضع استشهاده في ارض كربلاء، وهو مدفون هناك، والموضع مأهول بالسكان وضرجه مزين وعليه بناء فخم على الطراز الإسلامي، وهو مكان مقدس يزوره المسلمون»(-ديلافاليه، ٢٠٠١، ص١٦٢).

وفي ٢٦ كانون الأول ١٧٦٥م وصل الرحالة الدانماركي الى كربلاء كارستن نيبور، وذكر لنا ملاحظاته عن مرقد الإمام الحسين عليه السلام فقال: «وأكثر ما يستدعي الانتباه هناك، هو جامع كبير يضم في داخله مسجدا يسميه الشيعة بمذبح الحسين، وقد شيد هذا المسجد في عين المكان الذي داست فيه الخيول على حفيد محمد صلوات الله عليه وآله هذا، وقد دفن فيه...وتقوم قبة عالية خلف البناية الأمامية، حيث الإمام الحسين مدفون تحتها، وتحيط بها أربع منارات صغيرة، وعلى مسافة ابعدها الى الخلف تقوم قبة أخرى أوسع منها عرضا بكثير ولكنها ليست عالية للغاية،..وهذه الأبنية جميعا كائنة في ساحة خالية محاطة من كافة أطرافها الأربعة بمساكن العلماء والدرابيش،

وهناك أمام المدخل الرئيسي للجامع شمعدان نحاسي كبير جدا ذو عدة مصابيح» (-  
نيبور، ص ٩٢).

يتضح من وصف نيبور مدى العمارة والفخامة التي كان عليها المرقد في الوقت  
الذي لم تكن في البلاد أية فخامة في طرز البناء بل إنها كانت تمتاز ببساطتها عكس ما  
كان عليه مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) الذي يعكس مدى حب الناس وتعلقهم بذلك  
المرقد ومحاولة إظهاره بأجمل حلة أو صورة تسر الناظرين حين قدومهم إلى المرقد  
الشريف وخصوصا في موسم زيارة الاربعة وهذا ما أشار إليه أغلب الرحالة الذين  
زاروا مدينة كربلاء المقدسة.

ويبدو أن الرحالة لم يغفلوا شيئا في أثناء تجوالهم، ولذا فإن نيبور ذكر خلال  
وجوده في مرقد الإمام الحسين بأنه لاحظ بيع التراب والمسابيح إذ قال: «ويشتد  
الإقبال هناك بصورة تدعو إلى العجب على الطرات - التراب - والمسابيح المصنوعة  
من الطين وذلك لسرعة تأكلها نتيجة لكثرة استعمالها وهي تصنع في معمل في مشهد  
الحسين يعود لأحدى العوائل منذ سنوات عدة» (-نيبور، ٢٠١٢، ص ١٣٧)، وإن  
هذه الهدايا (المسبحة والتربة الحسينية) تجلب للتبرك بها لكونها تصنع من تراب  
كربلاء الذي اختلطت به دماء الإمام الحسين دفاعا عن المبادئ والقيم السماوية  
وأهداف الرسالة الإسلامية.

وصل الى العراق الرحالة الفرنسي ج. أ. أوليفيه خلال السنوات (١٧٩٤-  
١٧٩٦م) وجاب معظم مدنه، وقد ذكر لنا مشهد الإمام الحسين فقال: «ان  
مشهد الحسين اقل شانا من مشهد علي، ويقع على بعد ستة أو سبعة فراسخ (-  
المهداوي، ٢٠٠٢، ص ١٤٥) الى الشمال الغربي من الحلة، في موقع ممتاز جدا» (-  
أوليفيه، ١٩٨٨، ص ١٥١).

وذكر عن المرقد الشريف «ليس مشهد علي المدينة الوحيدة التي يقصدها الزوار للحج، إذ إنهم يقصدون أيضا مشهد الحسين أو الإمام الحسين حيث يوجد قبر الحسين بن علي الذي قتل مع عدد كبير من أقاربه وأصحابه في واقعة كربلاء، ومعلوم أن الحسين بعد وفاة معاوية قصد الكوفة مع مائة وخمسين شخصا وسائر أهل بيته حيث كان ينتظره أنصاره غير أن يزيد بن معاوية قد أرسل ضده ستة آلاف شخص قاتلوه فاستشهد الحسين وسلاحه بيده، لأنه حارب حتى الرمق الأخير ضد هذا العدد الغفير من المناوئين وأقيم له ضريح قريب من ميدان وعلى هذا الضريح شيد فيما بعد مسجد وتكونت حوله مدينة» (-المصدر نفسه، ص ٨٣).

ويبدو أن الرحالة أوليفيه قد أخطأ في بعض التوصيفات والمعلومات التي لم تكن دقيقة ومنها أنه خلط بين الحج والزيارة إذ إن الأشخاص الذين يقصدون النجف وكربلاء هم يذهبون لغرض زيارة الأئمة المعصومين (عليه السلام) والتبرك والتقرب بهم إلى الله سبحانه وتعالى لكونهم أولياء الله، ولكنهم يذهبون إلى كربلاء في أعداد كبيرة في موسم زيارة الأربعين، أما مفهوم الحج فإنه أحد أركان الإسلام ولا يطلق إلا على الأشخاص الذين يذهبون إلى بيت الله الحرام، لكن الرحالة أوليفيه كانت لديه الأمور سواء، كذلك إنه أخطأ في ذكر عدد أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) الذين لم يكونوا مائة وخمسين بل كما هو معروف في أغلب المصادر التاريخية (-مايع، ٢٠٠٧، ص ٩٠) انه اثنان وسبعون، وايضا أخطأ الرحالة في تقديره عدد جيش يزيد بن معاوية إذ لم يكن ستة آلاف كما قال عنه بل إن أغلب الروايات التاريخية (-المقرم، ٢٠٠٩، ص ١٨١) تؤكد أن جيش يزيد لا يقل عن الثلاثين ألف مقاتل. إن معظم الرحالة ينظرون إلى مرقد الأئمة الأطهار (عليهم السلام) من جانب مادي، لما يحويه هذا المرقد أو ذلك من مجوهرات وأواني وحلي ذهبية أو فضية أو نحاسية، فيذكرون هذا المرقد أعلى أو أقل شاناً في نظرهم.

## المبحث الثاني

### زيارة الاربعين في كتابات الرحالة

#### الاجانب خلال النصف الاول من القرن التاسع عشر:-

كان في مقدمة الرحالة الذين قدموا إلى العراق أبو طالب خان الذي زار كربلاء في الرابع من ذي القعدة عام ١٢١٨/ آذار ١٨٠٤ م ، وأعطى أوصافا دقيقة في أثناء تلك الزيارة ولاسيما أن وصوله قد جاء بعد مدة قصيرة من تعرض كربلاء للغزو الوهابي(-السرхан، ٢٠١٦، ص٥٤-٦٩)، ولذا فإن أكثر معلوماته وأوصافه قد جاءت مكرسة عن الخراب والدمار الذي حل بكربلاء بعد أن كان المرقد الشريف مبنيا ومزينًا بشكل جميل وفي ذلك قال «إن ملك بلاد فارس محمد خان القاجاري رمم قبل سنوات عدة صحن مشهد كربلاء، والقبة كلها مغطاة بصفائح من ذهب وداخل المشهد مزوق بالتزاويق والتذهيب وقد جيئ من بلاد الفرس خاصة بأشهر الصاغة والمزوقين والمصورين من أجل ذلك، وجسد أمير الشهداء الحسين بن علي سبط النبي محمد ﷺ مدفون في وسط البنيان في تابوت من الفولاذ مغطى بصفائح ذهب منزله فيه، وفي صحن المشهد قبور ستين شهيدا استشهدوا مع الحسين (عليه السلام) - أبو طالب خان، ٢٠٠٧، ص٢٦٨).

ويتضح من ذلك أن حاكم بلاد فارس قد أسهم بشكل كبير في إعادة تزيين مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) بعد نهب محتوياته من الوهابيين الذين أغاروا على كربلاء وسرقوا موجودات المرقد الشريف الأمر الذي دفع القائمين على المرقد الشريف إلى جلب الحرفيين الماهرين المختصين بتزيين المراقد لغرض إعادة المرقد إلى ما كان عليه قبل الغزو الوهابي.

وبما أن أبا طالب خان قد وصل إلى كربلاء بعد سبعة أشهر من الغزو الوهابي إليها، فذكر عن ذلك الغزو قائلاً «وفي اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ١٢١٧ هجرية الموافق نيسان ١٨٠٢ ميلادية بينما كان معظم أتقياء السكان بكربلاء في زيارة مشهد النجف- يقصد بذلك زيارة مرقد الإمام علي - خرج خمسة وعشرون ألف وهابي على خيل وجمال عربية بغتة من الصحراء ودخلوا المدينة وساعدهم على ذلك أشخاص من الغاوين وكان الوهابيون يسعون للتأليب والتخريب قائلين: اقتلوا الشيعة اقطعوا رقاب الكفرة، فذبحوا السكان ونهبوا ما في منازلهم وحاولوا أن يقلعوا صفائح الذهب من المشهد وكانت مثبتة جدا فلم يستطيعوا ذلك ومع ذلك فلم يتخرجوا من تخريب المشاهد والعبث بالقبور الأخرى، ثم انصرفوا من تلقاء أنفسهم في أفول الشمس، وهنا إشارة واضحة وأوصاف دقيقة لما حصل في ذلك اليوم لأن أبا طالب خان لم يفصله عن تلك الحادثة إلا عدة أشهر ومن ثم فإنه علم من الناس الذين عاشوا تلك الأجواء ونقل عنهم ما تعرض له المرقد والأفعال التي قام بها الوهابيون التي لا تنم إلا عن كرههم وحقدهم وليس لديهم من شعار سوى السيف والقتل لمن خالفهم وهذه هي العقيدة التي بنيت عليها تلك الدعوة الهدامة للدين الإسلامي (-الموسوي، ٢٠١٦، ص ٤٣).

وأضاف أبو طالب خان في وصف تلك الغارة الوحشية المروعة على مرقد الإمام الحسين عليه السلام إذ قال: «وقد قتل الوهابيون في الوقت القليل الذي لبثوا فيه في المدينة خمسة آلاف إنسان، وجرحوا عشرة آلاف آخرين، وقد أخذوا الذهب والفضة والأشياء الأخرى الثمينة التي وجدوها، وهذا الحادث لا يزال على حدائته فلا يتكلم الناس على غيره ولا يتحدثون بما سواه من الحوادث، وحكاية هذه القسوة والوحشية الوهابية أوقفت شعر رأسي أففافا» (-ابو طالب خان، ص ٣٨٦).

يتضح مما سبق المأساة الكبيرة التي مرت بها مدينة كربلاء التي أظهرت الحقد والكراهية التي كانت تتميز بها تلك الحركة الدموية التي يقودها مبدأ القتل والدم لكل من يخالف فكرهم وعقيدتهم كما أنها بينت فداحة الأعمال التخريبية التي قام بها الوهابيون الذين أظهروا من خلالها حقدهم وعداءهم لأهل البيت (عليه السلام) ولكل من يتبعهم.

ومن الرحالة الذين زاروا العراق ومروا بمدينة كربلاء الرحالة الفرنسي (أدرين دوبريه) عام (١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩)، وربط الأخير بين نشوء وشهرة مدينة كربلاء بوجود مرقد الإمام الحسين فيها حيث قال: «إلى الغرب من الحلة وعلى بعد ستة فراسخ من الفرات يقوم صرح شيده المسلمون الشيعة إكراما للحسين بن علي، فالحسين لقي مصرعه قرب الكوفة وكانت هذه مدينة مشهورة في تاريخ الإسلام وهي الآن خربة بالكلية، ففي المكان الذي استشهد فيه قامت مدينة سموها الإمام الحسين، هذا المكان الذي يجله الشيعة لحق به الضرر والخراب أكثر من مرة فقام الشاه إسماعيل مؤسس الأسرة الصفوية بإصدار مرسوم رسمي أعلن فيه أن هذه المدينة وضريح سبط النبي يجب أن تتعمر وتتجمل وحقق ما وعد به وعلى خطاه سار خلفاؤه وتباروا في إظهار تعلقهم وتبجيلهم لهذا الإمام بهداياهم الثمينة وقد غطت الجامع الذي يضم رفاتة قبة من النحاس المغشى بالذهب وكذلك المآذن، وأصبح هذا المكان مع الزمن مستودعا لأثمن الكنوز المهداة من الأمراء» (دوبريه، ٢٠١٢، ص ١٦٨).

وتحدث الرحالة دوبريه عن غزو الوهابيين إلى مرقد الإمام الحسين بالقول: «لكن هذه الكنوز الكثيرة المقدسة خلال سنين كثيرة متتالية تحولت في لحظة من

الزمن لقمة سائغة للوهابيين، فقد غزا هؤلاء اللصوص مدينة الامام الحسين في ٢٠ نيسان ١٨٠١ وبعد أن أجروا فيها الدم والنار وأشبعوا هيجانهم بقتلهم السكان من الجنسين دون تمييز حملوا معهم كل ما وصلت إليه أيديهم من كل ما أثار جشعهم»- (المصدر نفسه).

وهنا يلاحظ أن الوهابيين كانوا معروفين بطريقة تعاملهم التي لا تؤمن سوى بالقتل والتخريب والدمار، الأمر الذي أشار إليه المستشرق دوبريه ولاسيما إنه كان دقيقا في وصفهم إذ أنهم يستهدفون الجميع من دون تمييز بين الصغير والكبير الرجل أو المرأة، كما أنه كان موفقا وصائبا في وصفهم باللصوص الذين لا يمتلكون مبادئ إنسانية كبقية المذاهب والعقائد الأخرى التي تحترم الأطراف الأخرى.

وعن أعداد الزائرين القادمين إلى مدينة كربلاء ذكر دوبريه قائلا: «يتراوح عدد الزوار الذين يمرون من بغداد سنويا في طريقهم إلى كربلاء للزيارة واكتساب لقب كربلائي- كما يكتسب زوار مكة لقب حاج- خمسة عشر الى عشرين الف نسمة»- (العمرى، ١٩٥٤، ص٤٢).

وعن أعداد الزائرين ولاسيما القادمين من إيران فقد تحدث الرحالة البريطاني (جيمس بكنغهام) الذي زار العراق عام (١٢٣١ م / ١٨١٦) حيث إنه أعطى أوصافا دقيقة عن مدن بغداد والبصرة وبابل والموصل الا أنه لم يقم بزيارة مدينة كربلاء بل إنه حسب ما ذكر شاهدها عن بعد حيث قال: «أما موقع كربلاء أو مسجد الحسين فقد أشير لنا بأنه في اتجاه الشمال الغربي وإن مسجد علي في الناحية الجنوبية، ومع أن الصباح كان رائقا من المسجدين ليكن ظاهرا في تلك اللحظة والوقت مناسباً للرؤية إلا أن بلوغ كل منهما يتطلب مسيرة يوم كامل دون أن يستطيع المرء

تحديد عدد الساعات» (-بكنغهام، ١٩٦٩، ج٢، ص٤٦) وهنا إشارة واضحة على أن مدينة كربلاء كانت مشهورة باسم مدينة الحسين.

بالإضافة إلى ذلك، فإنه أشار في أثناء عودته من مدينة بابل إلى بغداد قال: «وكلما اقتربنا من بغداد صادفنا قافلة من الإيرانيين متجهين إلى الإمام الحسين للزيارة» (-المصدر نفسه، ص٥٧) فضلا عن ذلك فإنه أشار إلى الهجوم الوهابي على مدينة كربلاء حيث قال: «ومنذ أمد ليس بالبعيد دخل الوهابيون مدينة كربلاء حيث ذبحوا جميع الذكور الذين أمكن القبض عليهم وقد جردوا مسجد الإمام الحسين الذي يقدهه الشيعة من كل كنوزه» (-المصدر نفسه، ص١٣٨).

وفي سنة ١٨٤٣م وصل الى العراق الرحالة الروسي (بيريزين)، والذي صادف زيارته لمدينة كربلاء مباشرة بعد الأحداث الدامية لانتفاضة (-زميزم، ٢٠١٠، ص٦٥-٦٦) العرب الشيعة ضد السلطة العثمانية، فوصف لنا مدينة كربلاء قائلا: «توازي مدينة كربلاء بسعتها مدننا التي هي مراكز أفضية، أما عدد السكان هنا فهو أكثر بكثير مما عندنا، ويتكون سكان كربلاء من الفرس الذين يعيشون هنا منذ زمان، والعرب الشيعة، والعثمانيين» (-دانتسيغ، ١٩٨١، ص٢٤٣-٢٤٤).

وفي سنة ١٨٤٩م وصل الى العراق رحالة روسي آخر (جيريكوف)، الذي زار مدينة كربلاء وقال: « في سنة ١٨٤٩ مر زوار يبلغ عددهم الثلاثين ألف شخص عن طريق بغداد إلى كربلاء، ويبلغ في الأحوال الاعتيادية عددهم في السنة الواحدة حوالي العشرين ألف شخص وينقلون في الغالب جث موتاهم إلى كربلاء في فصل الشتاء ويبلغ عدد التوابيت التي تستقبلها كربلاء الخمسة آلاف وأحيانا تصل إلى العشرة آلاف في السنة الواحدة، وثمان النقل يبلغ قرانا واحدا عن خمسة توابيت وهي ضريبة المرور» (-دانتسيغ، ص٢٧٤).

وقد وصف مدينتا كربلاء والنجف أيضا بالآتي: «تشتهر هاتان المدينتان كربلاء والنجف عند الشيعة باسم (عتبات الأئمة)، تتوجه الى هنا ومن جميع البقاع التي يسكنها الشيعة وبدون انقطاع قوافل الحجيج (الزوار) التي لا تعد ولا تحصى، وهم يحملون معهم هدايا كثيرة الى المسجدين من النقود والأشياء، وغالبا ما تكون الهدايا ثمينة جدا، وهم يحملون معهم جثث موتاهم أيضا لدفنها في هذه الأرض المقدسة» (-المصدر نفسه).

ويستدل من ذلك أن قداسة مدينة كربلاء بوجود ضريح الإمام الحسين عليه السلام فيها دفع المسلمين الشيعة إلى جلب موتاهم من مناطق سكناهم وقطعهم مسافات بعيدة ودفع الاموال وتحمل مخاطر الطريق في سبيل دفن موتاهم بجوار المرقد الشريف تبركا به واداء مراسيم زيارة الاربعين من كل عام.

## المبحث الثالث

### زيارة الأربعين في كتابات الرحالة الاجانب خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر والعقد الاول من القرن العشرين

وجاء الى كربلاء في سنة ١٨٥٦ م رحالة إيراني من ذوي الرفعة والمكانة (أديب الملك) لزيارة مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) في أربعينية الامام فقال: «يلغ طول الصحن المبارك تسعون ذراعاً، وعرضه سبعون ذراعاً، وتقع على جهة باب القبلة ومن الطرفين الطابقيين الأرضي والفوقاني أربعة عشر غرفة، وفي مدخل باب القبلة هناك محل للسقاية، وفي مواجهة الداخل من باب القبلة وفي مقابل الإيوان يقع الرواق والبقعة المطهرة لسيد الشهداء، وفي وسط الإيوان الذهبي هناك القبة المطهرة، واثنين أو ثلاثة من المنائر المكسوة بالذهب تقع على طرفي الإيوان،... ويحيط بالضريح المبارك شباكين احدهما من الفولاذ والآخر من الفضة، وفي وسطها هناك صندوق من الخشب، وتحت الصندوق يقع مدفن سيد الشهداء (عليه السلام)، ويقع ضريح شبيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علي الأكبر وذلك بصورة متصلة بضريح سيد الشهداء من جهة القدمين، ومن جهة خلف الرأس يقع مسجد كبير يتصل بالبقعة المطهرة، حيث يصلي فيه عدد من الناس، وعلى يمين الداخل من الصحن الصغير ترتفع منارة مكسوة بالكاشي تعرف بمنارة (الكاكا)، في هذا المكان توجد ثلاث محلات مخصصة لخلع الأحذية (كيشوانية)، وفي جهة باب القبلة يوجد مكانين لذلك، وفي باب الزينية عندما تدخل يوجد مكانين لذلك» (الملك، ٢٠١١، ص ٤٦).

وفي سنة ١٨٦٣ م وصل الى كربلاء رحالة إيراني آخر من ذوي المكانة المرموقة لزيارة مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) في مناسبة الاربعين فقال: «الحرم المطهر عبارة عن ثلاث طاقات، لكل طاق إيوانين من جهتين، ويقع المرقد المقدس في الطاق

الوسطاني، حيث تعلق الطاق قبة، واواوين الطاقات الثلاث تنفتح من جهة خلف الرأس الشريف على مسجد كان موجودا قبل بناء الحرم، وهندسة المسجد تشبه هندسة الحرم، فهو يتكون من طاقات ثلاثة، والجزء الأسفل من جدار الحرم مكسو بالكاشي، وأرضية الحرم مفروشة بممرم الموصل، أما الطاقات الثلاثة فهي مغطاة بالمراما من الداخل، وطلت القبة المطهرة بالذهب الخاقان المرحوم (فتح علي شاه) (-الجاف، ٢٠٠٥، ج٣، ص١٨٦)، وأما الضريح المطهر لقبر سيد الشهداء، وهو ضريح كبير فهو من الفضة،.. أما الأبواب الثلاثة المفضية من الرواق الى داخل الحرم فهي مصنوعة من الفضة، وفي الحرم اثنتين من القناديل الذهبية الكبيرة جدا، وهما من موقوفات السلطان العثماني عبد المجيد خان (-حليم، ٢٠٠٤، ص٣٠٩) «(-الدولة، ٢٠١١، ص٩٧-٩٨).

أما فيما يخص الرحالة البريطاني جون اشر الذي زار مدينة كربلاء عام ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م فإنه أكد على وجود عدد من مسلمي الهند مقيمين في بيوت قريبة من الضريح المقدس كما لاحظ بين الزوار كثيرا من الإيرانيين والأفغانيين الذين تحملوا مشاق السفر البعيد للتبرك بزيارة الإمام الشهيد في مناسبة الاربعين، كما ذكر جون أشر في مشاهداته: «إن ساحة الصحن المحيط بالضريح المقدس والمحاطة هي نفسها بالبيوت لم تكن مبلطة وإن جنائز المتنفذين من الشيعة والموسرين الذين كان بوسعهم دفع الرسوم والمصاريف المطلوبة كانت تدفن فيه، فإن ثمن هذا الامتياز يمكن أن يكلف مبلغا كبيرا جدا في بعض الأحيان ومن الممكن في بعض الحالات دفن بعض الناس بالقرب من الضريح المطهر كذلك بعد دفع مبالغ باهظة، لكن المؤلف هو أن تزور الجنائز التي يؤتى بها إلى كربلاء ويطاف بها حول الضريح المقدس ثم تؤخذ للدفن في أي مكان آخر في المقابر المعروفة» (-آشر، ٢٠٠٧، ص١٥٦-١٥٧).

وفي سنة ١٨٦٦م جاء الى العراق الرحالة الفرنسي (كبيوم لجان) للتنقيب عن الآثار وشرائها، وعند مبيته في خان النص (الإسكندرية) (-السرхан، ٢٠١١، ص٩-١٠) للذهاب الى أطلال بابل فذكر شيء عن الإمام الحسين (عليه السلام) فقال: «وعندما استيقظنا في صباح اليوم التالي لنستمر في السفر، رأيت في الحنية التالية وهي غير بعيدة عني أنها استضافت في الليلة السابقة جثة في طريقها الى كربلاء، الأرض التي يقدها المسلمون، ففي تلك البقعة استشهد رجل عظيم في الإسلام هو الحسين، ويفضل بعض المسلمون، خاصة الأغنياء منهم، الدفن في هذه الأرض، فترسل جثث موتاهم من ابعده المناطق إليها..» (-لجان، ١٩٨٣، ص٦٤).

وفي سنة ١٨٧٠م وصل الى كربلاء رحالة إيراني من ذوي المكانة المرموقة في بلده (ناصر الدين شاه) لزيارة مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) فقال: «ان بناء قبة الحسين تمت في البداية على يد حكام آل بويه بعد حكم العباسيين، وهو بناء بسيط وعادي، وقام المرحوم الأغا محمد خان (-الجاف، ص١٧٨) بتجديد البناء وتوسيعه كما قام بتذهيب القبة..» (-شاه، ٢٠١١، ص١٦٢).

وفي ٢٧ كانون الأول ١٨٨١م وصلت الى مدينة كربلاء المقدسة الرحالة الفرنسية (مدام ديولافوا)، وقد استطاعت ان توصف بعض معالم مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) من سطح احد البيوت فقالت: «..ارتقيت الدرج الى السطح وأخذت من هناك التطلع الى منظر

الرائق ومشاهدة قبة ومناير مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) المذهبة على الجهة اليسرى، أما الجهة الأخرى فكانت فيها قبة صنعت من الكاشي الأزرق يغلب على الظن أنها في أواخر العهد الصفوي» (-ديولافوا، ١٩٥٨، ص١٥٣).

وقد وصفت الرحالة الفرنسية وضع مدينة كربلاء المزدهم فقالت: «ولم نر نحن بدا من قبول النزول في هذا البيت على علاقته الكثيرة وقذارته، ذلك لان مدينة كربلاء تعد اكبر واهم العتبات المقدسة لدى جمهور كبير من المسلمين ويؤمنها سنويا عدد ضخم لا قبل لها باستيعابه على رغم كثرة خاناتها ومنازلها ودورها المخصصة بإقامة الزوار» (-المصدر نفسه، ص ٥٢).

وفي سنة ١٨٨٨ م وصل الى العراق الرحالة الانكليزي (السير واليس بدج) باحثا عن الآثار ومنقبا عنها، وفي طريقه الى بابل شاهد قافلة لنقل جثث الموتى في طريقها الى كربلاء فقال: «وقد تنقل الرقيبات من خلطائه وعشرائه وذوي جامعته من الفرس أيضا، أنهم ممن يعتاشون على نقل جثث الموتى من حدود فارس الى كربلاء لتدفن في العتبات المقدسة حيث يرقد الشهيدان الحسين والعباس عليهما السلام» (-بدج، ١٩٦٦، ج ١، ص ٢١٣).

وقد زار كربلاء ايضا الرحالة الانكليزي (سوانسن كوبر) عام ١٣١٠هـ / ١٨٩٣ م وسجل في مشاهداته ما رآه في كربلاء ولاسيما مرقد الإمام الحسين حيث قال: «شاهدنا من هذا المكان القبة المذهبة والمنارتين الخاصتين بمشهد الحسين، إنا تشبه الكاظميين، إلا أنا ليست بجماها حيث توجد في الأخيرة أربع منارات كبيرة كما يوجد في الأول كالجوامع الأخير برج ساعة حديث» وأضاف (سوانسن كوبر) في وصفه المرقد « كان ما رأيته هو بوابة كبيرة مكسوة بالأجر الملون ومزينة بكتابات فارسية أو عربية وفيه أيضا يلتمع آجر أزرق وأحمر، وصف من الناس يجلسون عند أكشاك مع بعض الأشياء لغرض البيع» (-كوبر، ٢٠٠٤، ص ٢٦٦).

أما عن السلع التي كانت تباع قرب ضريح الإمام الحسين (عليه السلام) فذكر (سوانسن

كوبر) قائلا: «يعرض في هذا الحانوت لغرض البيع للمتدينين فقط اقراص طينية مختومة غريبة تسمى بشكل شائع ترب كربلاء حيث يشتريها حجاج كربلاء ويأخذونها معهم إلى بيوتهم كتذكار للضريح ولأنه يفترض أن هذه الترب مصنوعة من الأرض المحيطة بالضريح نفسه ينظر إليها بتقديس خرافي ويقال إن الشيعة يضعون جباههم في الصلاة عند وضع الركوع على هذه الأحجار ولا يسمح سوى للمؤمن الحقيقي بلمسها، وقد قام مضيفنا بتأمين نماذج منها واعطائها لنا، واليوم عندي اثنتان منها كان إحداها ذا شكل مثنى وبقطر أربعة انجات والأخرى دائرية بنصف قطر الأولى وكتلتاهما مصنوعتان من الطين ذي اللون الفاتح وغير المشوي، ومختوم بنماذج من الاختام الدقيقة» (-المصدر نفسه، ص ٢٦٧).

ويبدو أن (كوبر) قد خلط بين المصلين والمتدينين فهذه الترب لا تقتصر على المتدينين فإن جميع أفراد الشيعة يستخدمون هذه التربة في صلاتهم استحبابا لكونها مصنوعة من تربة المرقد الشريف، كما أن الرحالة قد أخطأ بقوله أنهم يضعون جباههم على هذه التربة في وضع الركوع والصحيح أن المصلي يضع جبهته على التربة في وضع السجود .

فضلا عن ذلك فإن (سوانس كوبر) أعطى معلومات مفصلة عن واقعة الطف حيث ذكر عنها: «حصلت سلسلة من المناوشات، إلا أنه ل يكن لمجموعة الأمير الصغيرة رغم قتالها الباسل أي أمل بالنص، وفي الخرتمت محاصرتا وذبح أفرادها، كان على الأكبر أول القتل حيث أصيب برمح ثم جرى تقطيعه إربا، تبع ذلك مأساة مروعة عندما طعن طفل الحسين الصغير عبدالله بسهم وهو بين ذراعي والده، بينما نجازين العابدين كونه يرقد مريضا، اندفع الأمير وهو جريح وينزف نحو أعدائه

وبعد ذلك سقط وطعن بأكثر من ثلاثين طعنة ثم قطع رأسه ومرغ جسده في التراب ونهبت الخيم التي تأوي أسرته وسبيت النساء، أرسل رأسه والأسرى إلى دمشق إلا أن جسده قد وري الثرى في كربلاء وارتفع بعد ذلك على هذا الموقع المرقد الذي يجذب حشود المؤمنين الشيعة منذ عصور» (-المصدر نفسه، ص ٢٦٩).

وتابع كوبر مشاهداته وتوصيفه للمرقد الشريف ولاسيما الأخطار التي تعرض لها المرقد حيث قال: «في القرن التاسع، حاول الخليفة المناهض للشيعة المتوكل إيقاف الحج إليه بإغراقه المنطقة الواقعة بين بغداد وكربلاء بمياه الفرات، كما أنه حاول تدمير الجامع إلا أن الشيعة كانوا من الإخلاص مما لا يدع لمثل هذا الطاغية أي تأثير دائم» (-المصدر نفسه) وهذا يعني أن الرحالة لا يكتفون بما يلاحظونه أو يشاهدونه من آثار تاريخية بل إنهم يسألون ويستفهمون عن الوقائع والأحداث التاريخية منها على سبيل المثال زيارة الشيعة لمرقد الامام الحسين في زيارة الاربعين في عهد المتوكل العباسي وما حصل لهم من قتل وسجن وتعذيب.

وأعطى كوبر وصفا عن الزائرين القادمين من إيران والذين ينقلون موتاهم إلى كربلاء لدفنهم قرب ضريح الإمام الحسين (عليه السلام) إذ قال: «إن أعداد الحجاج القادمين بشكل رئيسي من بلاد فارس والهند تصل حوالي مائتي ألف حاج سنويا ولأن الدفن في أرض كربلاء المقدسة يعتبر ضمانا لدخول الجنة، تجلب عدة مئات من الجثث عن طريق القوافل أو البواخر سنويا لدفنها في هذه البقعة» (-المصدر نفسه، ص ٢٧٠).

وهنا لا بد من التعليق على ما ذكره كوبر بأن الذين يدفنون قريبا من مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) ليس مضمونا دخولهم الجنة ولكن يتم دفنهم في هذه الأرض المباركة للتبرك والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى ليخفف عنهم العذاب لأن كل إنسان سوف

يجاسب يوم القيامة وكما معلوم أن أهل البيت عليهم السلام لهم شفاعاة لمن يرضون عنهم، لذا فإننا نعتقد بأنهم سوف يشفعون لشيعتهم الملتزمين.

وكان من أبرز المسؤولين الذين زاروا المنطقة في بداية العقد الاول من القرن العشرين البريطاني لوريمر الذي كان يعمل سكرتيرا في الشؤون الخارجية لحكومة الهند البريطانية، وأرسل بمهمة جمع المعلومات عن منطقة الخليج العربي وتحويل في مناطق ومدن متعددة استطاع خلال جولته أن يجمع معلومات تفصيلية عن المنطقة بجميع مجالاتها، وكانت مدينة كربلاء التي لم يزرها من ضمن المدن التي تحدث عنها وبخاصة مرقد الإمام الحسين وأهميته وخصوصيته لدى الشيعة بعدما تحدث عن المزارات الشيعية في العراق (-حاشوش، ٢٠١٠، ص٩)، وفيما يخص المرقد الحسيني قال: «توجد أضرحة الحسين وجماعته في كربلاء وليس هناك جدال على صحة هذه الأماكن، ومن أهم المباني هناك والتي وصفت وصفا جغرافيا كاملا في مذكرة عن هذه المدينة مبنى قبة الإمام الحسين (عليه السلام) فهو يحوي ضريح الحسين، كما أنه المكان الذي دفن فيه معظم رفاقه» (-لوريمر، ج٦، ص٣٣٧٣).

وأعطى لوريمر معلومات عن كيفية إدارة الأضرحة، حيث قال: «عهد لمصلحة الأوقاف التركية بإدارة الأضرحة، وكان يتم عن طريقها دفع رواتب الحراس والخدم وتعيينهم، وفي كل ضريح يوجد حارس يسمى كليدار أو حامل المفاتيح ورئيس للخدم يدعى سر خدمة وعدد آخر من الخدم، وكان راتب الحارس خمسمائة قرش من الذهب في الشهر أي ما يعادل أربعة جنيهات ونصف انكليزية وراتب رئيس الخدم ٨٤ قرشا من الذهب أي ما يعادل ١٤ (شلن) وخمسة بنسات وراتب الخادم خمسة وعشرون قرشا، ويبلغ عدد الخدم في ضريح الإمام الحسين

خمسة عشر خادما، كما يوجد ٩٥٠ خادما آخرين لا يدفع لهم رواتب إلا أن وجودهم معترف به رسمياً» (-المصدر نفسه، ص ٣٣٧٥).

فضلا عن ذلك فقد اعطى لوريمر وصفا دقيقا لما يقوم به الزائر عند وصوله إلى مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) إذ قال: «يقوم الزائر بتطهير نفسه أولا بوضوء معين ثم يدخل صحن الضريح ويكون هذا عادة بإرشاد الخدم، وعند عتبة الضريح يطلب من صاحب المقام السماح له بالدخول، وعندما يدخل يردد بعض الصلوات ثم يلف حول القبر ثلاث مرات مقبلا السور الذي حوله، ... أما الزوار الأغنياء فيكلفون جماعة الملا بقراءة القرآن وسرد قصة استشهاد الإمام الحسين وكذلك يوزعون الصدقات على الفقراء ويقدمون العطايا من النقود والجواهر إلى الضريح» (-المصدر نفسه، ص ٣٣٩٧) كما أن لوريمر ذكر الحاجيات التي يجلبها الزوار معهم في أثناء عودتهم ن الزيارة «يتزود الزوار وبخاصة في كربلاء بالمسابع وأقراص من التربة أو التراب المقدس يضعونها تحت رؤوسهم عند السجود في الصلاة وكذلك بأكفنة مطبوع عليها آيات قرآنية لاستخدامهم أياها أو استخدام أصدقائهم» (-المصدر نفسه).

فضلا عن ذلك فقد تحدث لوريمر عن تاريخ المرقد بالقول: «إن ضريح الحسين كان موجودا عام ٨٥٠هـ وقد أمر الخليفة العباسي المتوكل بإغراقه بالماء ومنع الزيارة له في مناسبة الاربعين ، وقد أعيد بناء الضريح بشكل فخم عام ٩٧٩م ثم أحرق عام ١٠١٦ م، ثم أعيد بناؤه عام ١٠٨٦م» (-المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٢١٧)، وهذا يعطي صورة واضحة عن أهداف المسؤولين الأجانب في جمعهم لمعلومات تفصيلية عن كل صغيرة وكبيرة بل والتعرف الى الأسباب والحيثيات وأيضا العودة إلى التاريخ

حتى يستطيعوا تكوين رؤية معينة في التعامل مع تلك المناطق وسكانها واستغلال الثغرات الموجودة في المجتمع لتأجيج الخلافات بين أفراد المجتمع واستغلالها لتحقيق مصالحهم وأهدافهم التي دفعتهم أن يقطعوا المسافات البعيدة من أجل الوصول إلى هذه المناطق.

وفي وصفه للمرقد الشريف ذكر: «إنه مؤلف من مبنى كبير يقال له الصحن وله سبعة مداخل ويعلو المدخل الرئيس برج الساعة ويحيط بالصحن خمس وثلاثون غرفة كبيرة ويقع الحرم وسط الصحن وهو عبارة عن مبنى مسقوف عليه قبة مرتفعة مذهبة وعند كل من نهايتها مئذنة عالية جدا تواجه المدخل الرئيس ويعتبر مدخلا له، ويوجد مقام الحسين وابنه علي الأكبر في وسط البناء تحت القبة ويحيط بالضريحين غطاء من الحديد الصلب المشبك المطلي بالفضة وبداخله غطاء من الخشب وكلاهما سداسي الشكل ويوجد في أحد الزوايا قبور ٧٢ شهيدا سقطوا في المعركة الى جانب الحسين» (-المصدر نفسه، ص ١٢١٢).

وفي ٥ أيار سنة ١٩٠٧م وصل الى كربلاء المقدسة رحالة هندي (نواب حميد يارجونك بهادر) لزيارة مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) فوصف المرقد قائلا: «مرقد الإمام الحسين محاط ببناء منيف فسيح مربع الشكل، في كل جهة منه باب عملاق قوي جدا، وحول الساحة بيوت جلييلة من طبقتين يسكنها علماء الدين والطلبة، ضريح الإمام ومناثره الأربع المذهبة في وسط الفناء المربع، وحول القبر سياج مربع من الفضة المشبكة» (-بهادر، ١٩٨٩، ص ١٤٣).

وفي سنة ١٩٠٩م وصل الى العراق مسؤول انكليزي (وليم ويلكوكس)، وعند مروره بمدينة كربلاء سجل ملاحظاته عنها فقال: «تعد كربلاء أغنى مرقد في العالم،

وحكومة الهند وحدها توزع في المرقد (٤٠٠٠٠) روية (-الكرملي، ١٩٣٩، ص ١٧٤) شهريا، يأتي اغلب الزوار ماشين وبعضهم راكبين الحمير أو البغال، وبعضهم يسافر في عربات خشنة، بلا نوابض، تستأجر في بغداد،...» (-ويلكوكس، ٢٠٠٩، ص ٤٩).

## الخاتمة:

١. أن أغلب الرحالة الاجانب الذين دخلوا العراق زاروا مدينة كربلاء ويبدو أن الهدف الأساس من زيارتهم لتلك المدينة المقدسة هو الاطلاع على مرقد الإمام الحسين (عليه السلام)، ونقل أولئك الرحالة الأجانب معلومات مختلفة عن ذلك المرقد تعلقت بعضها بعمارة المرقد وبعضها الآخر اهتم بأعداد الزوار للمرقد.

٢. أن وجود المرقد الطاهر في مدينة كربلاء قد أضفى عليها أهمية كبيرة جعلتها مركزا مهما ومحط أنظار جميع الشرفاء من العالم وليس الشيعة فقط لأن الإمام الحسين (عليه السلام) لم يكن حكرا على مذهب معين أو شريحة معينة بل إنه للإنسانية جمعاء بسبب المبادئ والقيم التي نادى بها الإمام واستشهد من أجلها.

٣. ان عدم سماح سدنة المرقد المقدس من الاتراك العثمانيين للرحالة الاجانب بالسكن بالقرب من المراقد الشريفة أو الدخول إليها، جعلهم يصفون أولئك بالمتشددين مع غير المسلمين، وإنهم لا يسمحون بالسكن لغير المسلمين.

٤. كان معظم الرحالة الأجانب والمستشرقين لا يستطيعون فهم العلاقة التي تربط المسلمين عموما والشيعة خصوصا بمراقد ومزارات الأئمة المعصومين (عليهم السلام)، وإنهم يبدلون الغالي والنفيس من اجل تكريمهم وزيارتهم وخصوصا في زيارة الاربعين من كل عام.

٥. ان معظم الرحالة الأجانب الذين وصفوا المراقد المقدسة وصفوها من جانب مادي،

لما تحويه من كنوز وأموال وأثاث، وما تستحصله الحكومات المحلية في المدن المقدسة من أموال لدفن الموتى بالقرب من تلك المراقد، ولم يتحدثوا عن الرابطة العقائدية التي تربطهم بتلك المراقد المقدسة.

ملحق رقم (١)

أسماء الرحالة الأجانب الذين وصفوا زيارة الاربعين (١)

ت	اسم الرحالة	سنة الزيارة	الجنسية
١	بيدرو تاكسييرا	١٦٠٤ م	برتغالي
٢	بيترو ديلالافاليه	١٦١٦ م	ايطالي
٣	كارستن نيبور	١٧٦٥ م	دانماركي
٤	ج. أ. أوليفيه	١٧٩٤-١٧٩٦ م	فرنسي
٥	أبي طالب خان	١٨٠٤ م	هندي
٦	أدرين دوبريه	١٨٠٧-١٨٠٩ م	فرنسي
٧	جيمس بكنغهام	١٨١٦	انكليزي
٨	بيريزن	١٨٤٣ م	روسي
٩	جيريكوف	١٨٤٩ م	روسي
١٠	أديب الملك	١٨٥٦ م	ايراني
١١	سيف الدولة	١٨٦٣ م	ايراني
١٢	جون اشر	١٨٦٤ م	انكليزي
١٣	كسيوم لجان	١٨٦٦ م	فرنسي
١٤	ناصر الدين شاه	١٨٧٠ م	ايراني

فرنسي	١٨٨١ م	مدام ديولافوا	١٥
انكليزي	١٨٨٨ م	السير واليس بدج	١٦
انكليزي	١٨٩٣	ج. سوانس كوبر	١٧
انكليزي	١٩٠٤	ج. ج. لوريمر	١٨
هندي	١٩٠٧ م	النواب بهادر	١٩
انكليزي	١٩٠٩ م	وليم ويلكوكس	٢٠

### الهوامش:

- السلمان، محمد حميد، (٢٠١٩)، المسار التاريخي لزيارة الاربعة، مجلة السبب، (٢): ٣٨٩.
- نقاش، اسحق، (٢٠٠٣)، شيعة العراق، ترجمة عبد الاله النعيمي، ٢٧٥.
- آل طعمة، عبد الجواد الكلدار، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، ١٢٩.
- <http://al-hodaonline.com>
- <http://burathanews.com>
- الكرباسي، محمد صادق، (٢٠٠٣)، دائرة المعارف الاسلامية، تاريخ المراقد، ٢٠٣/٣.
- المصدر نفسه، ٢٢١/٣-٢٢٣.
- المصدر نفسه، ٢٢٥/٣.
- المصدر نفسه، ٢٣٠/٢.
- <https://ultrairaq.ultrasawt.com>
- تاكسيرا، سارا سيرايت، (١٩٨٩)، رحلة تاكسيرا الى العراق، مجلة المورد، ١٨ (٤).

- تاكسيرا، بيدرو (٢٠١٣) أرحلة بيدرو تاكسيرا، ٧٤.
- المصدر نفسه.
- المؤسسة العامة للسياحة، (١٩٧٨) دليل السياحة في العراق، ٦٢.
- ديللافاليه، بيترو، (٢٠٠١) رحلة ديللافاليه الى العراق، ١٦٢.
- نيور كارستن، مشاهدات نيور في رحلته من البصرة الى الحلة، ٩٢.
- نيور، كارستن، (٢٠١٢) رحلة نيور الكاملة الى العراق، ١٣٧.
- المهداوي، علي هادي عباس، (٢٠٠٢) الحلة في العهد العثماني المتأخر، ١٤٥.
- اوليفيه، (١٩٨٨) رحلة أوليفيه الى العراق، ١٥١.
- المصدر نفسه، ٨٣.
- مايع، مروان عطية، (٢٠٠٧)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٩٠.
- المقرم، عبد الرزاق، (٢٠٠٩)، مقتل الامام الحسين، ١٨١.
- السرحان، علي كامل حمزه، (٢٠١٦)، الغزو الوهابي لكربلاء، مجلة جامعة كربلاء، ١٤، (٤): ٥٤-٦٩.
- أبو طالب خان، (٢٠٠٧)، رحلة ابي طالب خان الى العراق، ٢٦٨.
- الموسوي، عماد جاسم حسن، (٢٠١٦)، مرقد الامام الحسين، مجلة تراث كربلاء، ٣(٢): ٤٣.
- ابو طالب خان، ٣٨٦.
- دوبريه، ادرين، (٢٠١٢)، رحلة دوبريه الى العراق، ١٦٨.
- المصدر نفسه.
- العمري، سعاد هادي، (١٩٥٤)، بغداد كما وصفها السواح الاجانب، ٤٢.

- بكنغهام، جيمس، (١٩٦٩)، رحلتي الى العراق، ج٤٦، ٢.
- المصدر نفسه، ٥٧.
- المصدر نفسه، ١٣٨.
- زميزم، سعيد رشيد، (٢٠١٠)، تاريخ كربلاء قديماً وحديثاً، ٦٥-٦٦.
- دانتسيغ، الرحالة الروس في الشرق الأوسط (رحلة بيريزين) (١٩٨١)، ٢٤٣-٢٤٤.
- دانتسيغ، (رحلة جيريكوف)، ٢٧٤.
- المصدر نفسه.
- الملك، أديب، (٢٠١١)، دليل الزائرين، ٤٦.
- الجاف، حسن، (٢٠٠٥)، الوجيز في تاريخ إيران، ج١٨٦، ٣.
- حلیم، إبراهيم بك، (٢٠٠٤)، تاريخ الدولة العثمانية العلية، ٣٠٩.
- الدولة، سيف، (٢٠١١)، رحلة سيف الدولة الى العراق، ٩٧-٩٨.
- اشرف، جون، (٢٠٠٧)، مشاهدات جون اشرف في العراق، (ضمن كتاب رحالة أوروبا في العراق)، ١٥٦-١٥٧.
- السرحان، علي كامل حمزه، (٢٠١١)، خانات الحلة في العهد العثماني، ٩-١٠.
- لجان، كيووم، (١٩٨٣)، رحلة لجان الى العراق سنة ١٨٦٦ م، مجلة المورد، ١٢ (٣): ٦٤.
- الجاف، ١٧٨.
- شاه، ناصر الدين، (٢٠١١)، العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه، ١٦٢.
- ديولافوا، (١٩٥٨)، رحلة مدام ديولافوا الى كلدة-العراق سنة ١٨٨١ م، ١٥٣.
- المصدر نفسه، ١٥٢.
- بدج، واليس، (١٩٦٦)، رحلات الى العراق، ج٢١٣، ١.

- كوبر، سوانس، (٢٠٠٤)، رحلة في البلاد العربية، ٢٦٦.
- المصدر نفسه، ٢٦٧.
- المصدر نفسه، ٢٦٩.
- المصدر نفسه.
- المصدر نفسه، ٢٧٠.
- حاشوش، احمد، (٢٠١٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٩.
- لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٦، ٣٣٧٣.
- المصدر نفسه، ٣٣٧٥.
- المصدر نفسه، ٣٣٩٧.
- المصدر نفسه.
- المصدر نفسه، ج٣، ١٢١٧.
- المصدر نفسه، ١٢١٢.
- بهادر، حميد يارجونك، (١٩٨٩)، رحلة الى بغداد، مجلة المورد، ١٨ (٤): ١٤٣.
- الكرمل، انستاس ماري، (١٩٣٩)، النقود العربية وعلم النميات، ١٧٤.
- ويلكوكس، وليم، (٢٠٠٩)، مذكرات وليم ويلكوكس في العراق (ضمن كتاب مذكرات ورحلات الى بغداد)، ٤٩.
- الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على كتب الرحالة الذين وصفوا زيارة الربيعين خلال العهد العثماني.

المصادر:

اولا: الكتب العربية:-

- إبراهيم بك حلیم، تاریخ الدولة العثمانية العلية (التحفة الحليمية)، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.
- اسحق نقاش، شيعة العراق، ترجمة عبد الاله النعيمي، ٢٠٠٣.
- انستاس ماري الكرملی، النقود العربية وعلم النميات، القاهرة، المطبعة العصرية، ١٩٣٩.
- حسن الجاف، الوجيز في تاريخ إيران، ج٣، بغداد، بيت الحكمة، مطبعة الزمان، ٢٠٠٥.
- سعاد هادي العمري، بغداد كما وصفها السواح الاجانب في القرون الخمسة الاخيرة، بغداد، دار المعرفة، ١٩٥٤.
- سعيد رشيد زميزم، تاريخ كربلاء قديما وحديثا، بيروت، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٠.
- عبد الجواد الكلیدار آل طعمة، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، (د.ت).
- عبد الرزاق المقرم، مقتل الامام الحسين، (د.م)، (د.مط)، ٢٠٠٩.
- علي كامل حمزه السرحان، خانات الحلة في العهد العثماني دراسة تاريخية، جامعة بابل، مركز بابل للدراسات التاريخية والحضارية، ٢٠١١.
- علي هادي عباس المهداوي، الحلة في العهد العثماني المتأخر (١٨٦٩-١٩١٤م) دراسة في تاريخ العراق السياسي والاقتصادي والاجتماعي، بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٢.
- محمد صادق الرباسي، دائرة المعارف الاسلامية، تاريخ المراقد، ج٢ و٣، ٢٠٠٣.
- المؤسسة العامة للسياحة، المنشأة العامة للسفر والخدمات السياحية، دليل السياحة

في العراق، ايطاليا، سارثيك للطباعة، ١٩٧٨.

### ثانيا: كتب الرحالة الاجانب:-

- ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك من البحر المتوسط الى بومبي عن طريق مصر والشام والعراق والخليج العربي في ١٨٩٣، ترجمة صادق عبد الركابي، عمان، الاهلية للنشر، ٢٠٠٤.
- أبو طالب خان، رحلة ابي طالب خان الى العراق واوربا، ترجمة مصطفى جواد، بيروت، دار الوراق للنشر، ٢٠٠٧.
- ادرين دوبريه، رحلة دوبريه الى العراق (١٨٠٧-١٨٠٩)، ترجمة بطرس حداد، بيروت، دار الوراق للنشر، ٢٠١٢.
- أديب الملك، دليل الزائرين، ترجمة محمد الشيخ هادي الاسدي، بغداد، مجموعة العدالة للصحافة والطباعة والنشر، ٢٠١١.
- ب.م. دانتسيغ، الرحالة الروس في الشرق الأوسط (رحلة بيريزين)، ترجمة معروف خزنه دار، بغداد، دار الرشيد للنشر ١٩٨١.
- ب.م. دانتسيغ، الرحالة الروس في الشرق الأوسط (رحلة جيريكوف)، ترجمة معروف خزنه دار، بغداد، دار الرشيد للنشر ١٩٨١.
- بيترو ديلالفيه، رحلة ديلالفيه الى العراق مطلع القرن السابع عشر، ترجمة بطرس حداد، بغداد، شركة الديوان للطباعة، ٢٠٠١.
- بيدرو تاكسييرا، رحلة بيدرو تاكسييرا من البصرة الى حلب عبر الطريق البري (١٦٠٤-١٦٠٥)، ترجمة أنيس عبد الخالق محمود، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٣.
- ج.أ. اوليفيه، رحلة أوليفيه الى العراق (١٧٩٤-١٧٩٦)، ترجمة يوسف حبي،

- بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٨.
- ج. ج. لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج ٦٥٣، ترجمة مكتب امير دولة قطر، (د.ت).
- جون اشرف، مشاهدات جون اشرف في العراق، (ضمن كتاب رحالة أوروبيون في العراق)، ترجمة جعفر خياط، بيروت، الفرات للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.
- جيمس بكنغهام، رحلتي الى العراق، ج ٢، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٦٩.
- مدام ديولافوا، رحلة مدام ديولافوا الى كلدة-العراق سنة ١٨٨١م، ترجمة علي البصري، بغداد، دار منشورات البصري، ١٩٥٨.
- سارا سيرايث، رحلة البرتغالي تاكسيرا الى العراق في القرن السابع عشر، ترجمة فؤاد قزانجي، المورد "مجلة"، بغداد، المجلد (١٨)، العدد (٤)، ١٩٨٩.
- سيف الدولة، رحلة سيف الدولة الى العراق ١٢٨٠هـ / ١٨٦٣م، ترجمة محمد الشيخ هادي الاسدي، بغداد، مجموعة العدالة للصحافة والطباعة والنشر، ٢٠١١.
- كارستن نيبور، رحلة نيبور الكاملة الى العراق، ترجمة سعاد هادي العمري وآخرون، بيروت، دار الوراق للنشر، ٢٠١٢.
- كارستن نيبور، مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة الى الحلة سنة ١٧٦٥، ترجمة سعاد هادي العمري، بغداد، دار المعرفة، ١٩٥٥.
- كييوم لجان، رحلة لجان الى العراق سنة ١٨٦٦م، ترجمة بطرس حداد، المورد "مجلة"، بغداد، مج (١٢)، العدد (٣)، ١٩٨٣.
- ناصر الدين شاه، العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه، ترجمة محمد الشيخ هادي الاسدي، بغداد، مجموعة العدالة للصحافة والطباعة والنشر، ٢٠١١.

- نواب حميد يارجونك بهادر، رحلة الى بغداد، ترجمة كاظم سعد الدين، المورد "مجلة"، بغداد، مج(١٨)، العدد(٤)، ١٩٨٩.

- السر واليس بدج، رحلات الى العراق، ج١، ترجمة فؤاد جميل، بغداد، دار الزمان، ١٩٦٦.

- وليم ويلكوكس، مذكرات وليم ويلكوكس في العراق ١٩٠٨-١٩١١م (ضمن كتاب مذكرات ورحلات الى بغداد)، ترجمة كاظم سعد الدين، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، الموسوعة الثقافية، رقم الموسوعة(٦٧)، ٢٠٠٩.

### ثالثا: الرسائل الجامعية غير المنشورة:-

- احمد حاشوش، سوق الشيوخ(١٧٦١-١٨٩٦) مركز امانة المتفك، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٠.

- مروان عطية مابح، ثورة الامام الحسين وأثرها في حركات المعارضة حتى عام ١٣٢٥هـ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧.

### رابعا: البحوث المنشورة في الدوريات العربية:-

- علي كامل حمزه السرحان، الغزو الوهابي لكربلاء وتهديده للنجف والحلة(١٢١٦-١٢٢٦هـ/١٨٠٢-١٨١١م) دراسة تاريخية، جامعة كربلاء العلمية "مجلة"، مج(١٤)، ع(٤)، ٢٠١٦.

- عماد جاسم حسن الموسوي، مرقد الامام الحسين عليه السلام في كتابات الرحالة والمسؤولين الاجانب، تراث كربلاء "مجلة"، مج(٣)، ع(٢)، حزيران ٢٠١٦.

- محمد حميد السلطان، المسار التاريخي لزيارة الاربعة، مجلة السبط، مج ٥: ع(٢)، ٢٠١٩.

خامسا: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):

<http://al-hodaonline.com>

<http://burathanews.com>

<https://ultrairaq.ultrasawt.com>

زيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام ودورها في  
ديمومة مدرسة اهل البيت عليهم السلام

م.م اقسام شاكر ناصر  
معهد التضامن للدراسات الاسلامية \_ محافظة ذي قار.

م.م خديجة (ندا) شاه محمدي  
كلية الآداب والعلوم الإنسانية \_ بجامعة الشهيد بهشتي  
[nedashahmohammadi2019@gmail.com](mailto:nedashahmohammadi2019@gmail.com)



## ملخص البحث

يحدد البحث المعالم الأساسية لخطاب المدرسة المحمدية الاصيلة، ودور الزيارة الاربعينية في تجسيد هذا المفهوم في ضوء مستجدات العصر الحالي، ولاشك ان هذا التجسيد يتضح من خلال المسير او الفعاليات المصاحبة للزيارة الاربعينية، وتتمثل مشكلة البحث وتساؤلاته بسؤال مفاده: كيف يمكن لزيارة الاربعين ان توسع خطاب مدرسة اهل البيت وكيف لها ان تخلق جيلا يتصف بالتكامل بانتهاء المسير، وكيف يمكن ان نجعل من تلك الرحلة مسيرة للتكامل الإنساني في ميادين الفضيلة وماهي اثار الزيارة الاربعينية في مجال تكريس مبادئ السلام والتعايش السلمي.

وقد تم اتباع المنهج التكاملي في دراسة الظاهرة بحيث أستعمل المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة وتحليلها علميا وبيان اثرها في تعزيز ثقافة السلام والتعايش السلمي والمجتمعي، ولم يغفل الباحث المنهج التاريخي في دراسة الظاهرة وبيان اهم الايجابيات التي رسختها زيارة الاربعين في مجال التعايش السلمي.

وقد اتضح من خلال البحث ان طريق الامام الحسين (عليه السلام) والمتمثل بزيارة الاربعين يسهم في نشر وتوسيع خطاب مدرسة اهل البيت، وهو طريق المساواة والتعايش السلمي والمجتمعي فضلا عن الفوائد والايجابيات الروحية والاجتماعية لزيارة الاربعين.

**الكلمات المفتاحية:** زيارة الاربعين - خطاب مدرسة اهل البيت - الفوائد الروحية.

# The Arba'een visit of Imam Hussein (peace be upon him) and its role in the perpetuation of the school of Ahl al-Bayt, peace be upon them

**Aqşam Shaker Nasser**

Researcher, Al-Tadamon Institute for Islamic Studies, Dhi Qar Governorate

**Khadijeh (Neda) ShahMohammadi**

, Shahid Beheshti University, Faculty of Literature and Humanities

## Abstract

The research identifies the basic features of the discourse of the authentic Muhammadiyah school, and the role of the Arba'een visit in embodying this concept in light of the developments of the current era. There is no doubt that this embodiment is evident through the procession or activities accompanying the Arba'een visit. The problem of the research and its questions is represented by the question: How can the Arbaeen visit expand the discourse? The Ahl Al-Bayt School and how it can create a generation characterized by integration by the end of the journey, and how we can make that journey a path to human integration in the fields of virtue, and what are the effects of the Arbaeen visit in the field of consecrating the principles of peace and peaceful coexistence.

The integrative approach was followed in studying the phenomenon, such that the descriptive and analytical approach was used to describe the phenomenon, analyze it scientifically, and demonstrate its impact in promoting a culture of peace and peaceful and societal coexistence. The

researcher did not neglect the historical approach in studying the phenomenon and explaining the most important positives that the Arba'een visit established in the field of peaceful coexistence.

It has become clear through research that the path of Imam Hussein, peace be upon him, represented by the Arba'een visit, contributes to spreading and expanding the discourse of the Ahl al-Bayt school, which is the path of equality and peaceful and societal coexistence, as well as the spiritual and social benefits and positives of the Arba'een visit.

**Keywords:** Arbaeen Visit - Ahl al-Bayt School Speech - Spiritual Benefits

## المقدمة

بات لزيارة الاربعين بُعداً حضاري إنساني عالمي، وتحوّلت إلى ظاهرة يرصدها العالم كلّهُ، وتتابعها وسائل الإعلام المختلفة، وترك أصداءً كبيرة على المستوى الاقليمي والعالمي، الامر الذي يستوجب الاهتمام بها لأنها تعكس صورة مدرسة اهل البيت (عليه السلام)، لذا بات من المهم استثمار هذا الحدث من خلال تعميق الوعي الديني في صفوف الزائرين والمتابعين، وتعزيز السلوك الإيجابي الأخلاقي، لتكون الزيارة سبباً لتحولات إيجابية في الوعي والسلوك.

لزيارة الأربعين دلالات وآثار روحية ومعنوية عظيمة، وهي تبرز جانباً مهماً من تجليات عظمة الإمام الحسين (عليه السلام) ومكانته وفضله، ومن جانب آخر هي تعبير عن انتصار القيم والمبادئ والأهداف التي استشهد من أجلها سلام الله عليه، وهناك الكثير من الحقائق التي كرستها زيارة الاربعين.

## مشكلة البحث وتساؤلاته

١. كيف يمكن ان تسهم زيارة الاربعين في توسيع خطاب مدرسة اهل البيت عليهم السلام؟
٢. كيف يمكن لزيارة الاربعين ان تخلق جيلا يتصف بالتكامل بانتهاء المسير، وكيف يمكن ان نجعل من تلك الرحلة مسيرة للتكامل الإنساني في ميادين الاخلاق والفضيلة.
٣. ماهي الاثار الايجابية للزيارة الاربعينية في مجال تكريس مبادئ السلام والتعايش السلمي؟.
٤. كيف يمكن ان نصدر فكر وفلسفة اهل البيت عليهم السلام الى العالم؟

## تبرز أهمية البحث في عدة اتجاهات أهمها:

١. أهمية تحديد المعالم الأساسية للزيارة الاربعينية ودورها في نشر مبادئ اهل البيت (ع).
٢. ايجاد السبل الكفيلة بنشر فكر وفلسفة اهل البيت عليهم السلام.
٣. الحاجة إلى رؤية إسلامية حقيقية تبين أصول التعايش السلمي في ظل مدرسة اهل البيت والموقف مما يطرح في ظل العولمة.

## منهجية البحث

تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة وتحليلها وتفسيرها، في ضوء منهج القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة والتراث الإسلامي لأهل البيت الاطهار سلام الله عليهم، مع الالتزام بالأصول المتفق عليها في سياقات البحوث العلمية، حيث ابتدأ البحث بمقدمة وانتهى بجملته من الاستنتاجات والتوصيات.

## الصدى الاعلامي لزيارة الاربعين

ان المشاركة المليونية في مسيرة أربعينية الامام الحسين (عليه السلام) كانت لها اصداء واسعة في وسائل الاعلام الاقليمية والعالمية، فبعض الوكالات والقنوات الخبرية اصابتها الصدمة والحيرة من هذا الملتقى المليون، فيما البعض الاخر حاول تجاهل حضور اكثر من (٢٢) مليون زائر لاهياء مراسم زيارة الاربعين في كربلاء المقدسة، وبالطبع فان مواقف وسائل الاعلام التحريضية حاولت ان تفرض سياسة التعتيم على مثل هذه المراسم العظيمة المليونية التي تعكس رمز الوحدة والتلاحم للمسلمين.

ان المشاركة في مراسم اربعينية استشهاد الامام الحسين (ع) ورغبة وحماسة المسلمين المتعاطمة عاما بعد عام، تعد مؤشرا على ان عقيدة اهل البيت (عليهم السلام)، لا ترى حدودا او عائقا امامها وانها تقتحم جميع الحدود وتتحول الى عقيدة عالمية، عقيدة توصل جميع العشاق ومن شتى القارات الى ارض كربلاء المقدسة، لتأكد للجميع بان ثقافة الحسين (عليه السلام) هي ثقافة عالمية وثقافة بناء انسانية الانسان امام ثقافة القتل والظلم والجهل لجبهة الكفر والارهاب والوهابية وداعش والنصرة وحماة الصهيونية والغرب والرجعية العربية، وبعبارة اخرى فان مراسم الاربعين كانت استعراضا للمحمة وشعور ووحدة واستمرارا لحركة الصحوة الاسلامية في العالم القائمة على قواعد المدرسة الفكرية للإمام الحسين (عليه السلام)، التي لا ترى من حدود امامها.

## اثر زيارة الاربعين في توحيد الصفوف

ان المواكب قد قدمت من دول مختلفة عربية واجنبية كالكويت وسوريا وعمان والسعودية والبحرين وايران وامريكا وبريطانيا وباكستان والسويد والمانيا والدنمارك وروسيا والهند وافغانستان واذربيجان وتركيا، يُذكر أن عدد المواكب والهيئات المسجلة لأربعينية العام الماضي ١٤٣٤ هـ قد تجاوز (١٧٥٠٠) موكباً وهيأة

على مستوى العراق والعالم الإسلامي بمختلف أنواعها، سواء كانت هيئات خدمية أو مواكب عزاء فقط، وقد تكون مشتملة على تقديم الخدمة وممارسة العزاء أيضاً، فيلاحظ المتتبع ارتفاع نسبة الزوار من غير العراق خصوصاً، تجمعها غاية واحدة هي رضا الله تعالى واحياء شعائر الله واحياء الزيارة العظيمة تلك، فالزيارة عبادة، وليس الغرض من حث أهل البيت (عليهم السلام) على تلك الزيارة والعبادة العظيمة هو مجرد العبادة بل من الغايات هو توحيد صفوف المسلمين في منهج واحد، وقدوة ايمانية لم تخضع للظلم والجور، قدوة جسدت الاسلام بما هو فلم يخرج بطراً ولا اشرأناً إنما خرج طالباً للإصلاح، وحين يتجه المسلمون الى كعبة الاحرار تتجدد الصور الايمانية والقيم الاخلاقية مما ينعكس ايجاباً عليهم، والوحدة الاسلامية تكون شاخصة بوضوح من خلال تلك الصور المجسدة لمعنى الوحدة والإخاء.

## الرسالة الحضارية لزيارة الحسين

تتمثل رسالة أهل البيت بقبول التنوع الديني والمذهبي، والتعايش السلمي بين الناس بمختلف طوائفهم واتجاهاتهم، كما ورد عن الإمام علي (عليه السلام): **فَإِيْتَهُمُ (النَّاسُ) صِنْفَانِ: إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ، وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ** نهج البلاغة: من عهد له (عليه السلام) كتبه للأشتر النخعي لما ولاه على مصر وأعمالها، ورسالتهم الحفاظ على وحدة الأمة كما ورد عن الإمام علي (عليه السلام): **وَلَيْسَ رَجُلٌ - فَاعْلَمْ - أَحْرَصَ عَلَى جَمَاعَةِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُفْتَتَهَا مِنِّي** (ابن ابي الحديد، ٦٥٦ هـ) نهج البلاغة: الكتاب ٧٨، من كتاب له إلى أبي موسى الأشعري..

ورسالتهم جذب الناس بحسن القول وحسن التعامل، كما ورد عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): **(رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا اسْتَجَرَ مَوَدَّةَ النَّاسِ إِلَى نَفْسِهِ وَإِلَيْنَا، بِأَنْ يُظْهَرَ**

هُمْ مَا يَعْرِفُونَ، وَيَكْفَى عَنْهُمْ مَا يُنْكِرُونَ).

وعنه عليه السلام: مَعَاشِرَ الشَّيْعَةِ، كُونُوا لَنَا زِينًا، وَلَا تَكُونُوا عَلَيْنَا شَيْنًا، قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا، وَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ، وَكُفُّوْهَا عَنِ الْفُضُولِ، وَقُبِحِ الْقَوْلِ (الشيخ الصدوق، الامالي، ٣٨١ هـ) الشيخ الصدوق: الأمالي، ص ٤٨٤ ..

ومن الطبيعي في هذا التجمّع الكبير، أن تبرز بعض الأصوات والتصرفات غير المناسبة، إمّا بسبب خلل ونقص في وعي بعض الأفراد، أو بدوافع مغرضة عند بعض الجهات، لكنّ المهم هو الصورة العامة الغالبة، التي نأمل أن تكون حسنة مشرقة.

عن الإمام الرضا عن أبيه عليهما السلام قال: سئل الصادق عليه السلام عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عليه السلام: أَنَّ مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام عَارِفًا بِحَقِّهِ كَتَبَهُ اللَّهُ فِي عِلِّيِّينَ (الشيخ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ٦٥٦ هـ) عيون أخبار الرضا، ج ٢، ص ٤٤ ..

## خصائص مدرسة اهل البيت

ان من بين الاهداف التي ينبغي ان توصلها زيارة الاربعين للعالم جملة من الحقائق التي تميزت بها مدرسة أهل البيت عليهم السلام وهي يأتي:

أولاً: الاتصال بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

اهم ما يميز فقه أهل البيت عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً هو أنه يتصل اتصالاً مباشراً بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

ثانياً: المرونة:

إنَّ فقه أهل البيت عليهم السلام يساير الحياة، ويواكب التقدم، ولا يُشَدُّ عن الفطرة، ويتمشَّى مع جميع مُتطلَّبات الحياة، فليس فيه حرج ولا ضيق، ولا ضرر ولا إضرار، وإنما فيه الصالح العام، والتوازن في جميع مناحي تشريعاته، وقد نال إعجاب جميع رجال القانون، واعترفوا بأنه من أثرى ما قُنِّنَ في عالم التشريع، عمقاً وأصالة وإبداعاً.

ثالثاً: فتح باب الاجتهاد:

إنَّ من أهم ما تميَّز به فقه أهل البيت عليهم السلام هو فتح باب الاجتهاد، فقد دلَّ ذلك على حيويَّة فقههم، وتفاعله مع الحياة، واستمراره في العطاء لجميع شؤون الإنسان، وإنه لا يقف عاجزاً أمام الأحداث المستجدة التي يُبتلى بها الناس خصوصاً في عصر التطور والتكنولوجيا الذي برزت فيه كثير من الأحداث، واستحدثت فيه كثير من المواضيع الخلافية.

رابعاً: الرجوع إلى حكم العقل:

انفرد فقهاء الإمامية عن بقية المذاهب الإسلامية فجعلوا العقل واحداً من المصادر الأربعة لاستنباط الأحكام الشرعية، وقد أضيفوا عليه أسمى ألوان التقديس فاعتبروه رسول الله الباطني، وإنه مما يُعبَد به الرحمن، ويكتسب به الجنان.

خامساً: تنوع علوم المدرسة:

إنَّ مدرسة أهل البيت عليهم السلام التي كان يشرف عليها الإمام الباقر عليه السلام لم تقتصر على تدريس علم الفقه، بل اهتمَّت بجميع العلوم العلمية، والفكرية، والاجتماعية، والأدبية، والتاريخية، وفي هذا المجال يذكر الشيخ المفيد عن الإمام الصادق عليه السلام:

ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان، وانتشر ذكره في البلدان. ولم يُنقل عن أحدٍ من أهل بيته العلماء ما نقل عنه، ولا لقي أحدٌ منهم من أهل الآثار ونقلته الأخبار، ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فإن أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات، على اختلافهم في الآراء والمقالات، فكانوا أربعة آلاف رجلٍ (المفيد، ١٤١٤)، واغتنم الإمام الصادق (عليه السلام) فرصة الصراع على الحكم بين الامويين والعباسيين للدعوة إلى نشر أصول مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، وقد قال الحسن بن علي بن زياد الوشاء لابن عيسى القمي: «إني أدركت في هذا المسجد (يعني مسجد الكوفة) تسعمائة شيخٍ كلُّ يقول: حدّثني جعفر بن محمد (عليه السلام)». (النوري، ١٣٢٠ هـ).

في أخريات حياة الإمام الصادق (عليه السلام)، انتقلت مدرسة الفقه الشيعي من المدينة إلى الكوفة، وبذلك بدأت حياةً فقهيةً جديدةً في الكوفة اشتغل فيها الإمام في نشر المذهب الشيعي. وقد أدّى التجمّع والالتقاء بالإمام في الكوفة إلى أن يأخذ الجهاز العباسي الحاكم حذره منه، فخاف المنصور الدوانيقي أن يفتتن الناس بالإمام (عليه السلام) فطلبه إلى قربه في بغداد (شبكة المعارف الاسلامية، ٢٠٢٢).

وقد وردت في ذلك الكثير من الاحاديث والروايات عنهم (عليهم السلام) في فضل زيارة الحسين والثواب الجزيل الذي يصيبه الزائر بزيارته، من هذه الأحاديث ما روي عن الامام الباقر (عليه السلام): (مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين فان إتيانه مفترض على كل مؤمن يقرّ للحسين بالإمامة من الله عز وجل، وفي حديث آخر له (عليه السلام) أيضاً عندما سئل ما لزائر الحسين من الثواب؟ فقال (عليه السلام): (يؤمنه الله يوم الفرع الأكبر وتلقاه الملائكة بالبشارة ويقال له: لا تحف ولا تحزن هذا يومك الذي فيه فوزك)

## مميزات مدرسة الامام الصادق (عليه السلام) واختلافها عن بقية المدارس

١. ان مدرسة الامام الصادق (عليه السلام) العلمية جمعت عدد كبير من المسلمين ومن شتى انحاء الوطن العربي الاسلامي الكبير الكوفة البصرة والحجاز ومن شتى القبائل وذكرت المصادر ان عدد طلابها تجاوز الاربعة الاف طالب.

٢. ضمت اعلاما كبارا اشتهروا بمراكز علمية ورئاسة مذهبية اسلامية كابي حنيفة امام المذهب الحنفي الذي لازم الامام الصادق (عليه السلام) لمدة سنتان وقال (لولا الستان لهلك النعمان) واخذ منه العلم والمعرفة.

٣. انها لم تقتصر في عطائها على الفقه والحديث وانما توسعت للكثير من نواهي المعرفة كالفلسفة والرياضيات والكيمياء.

٤. فتحت هذه المدرسة باب الاجتهاد والاستنباط حيث كانت الافكار الفقهية جامدة خاصة في محتواها النصي وعلق باب الاجتهاد على مذهب فكري سيؤدي حتما الى جهود المذهب وعدم تطوره ونموه.

٥. اهتمت هذه المدرسة بتدوين العلوم والتشجيع على التأليف ونقل عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال لتلميذه المفضل الجعفي (اكتب وبث علمك في اخوانك فاذا مات ورث كتبك بينك فان يأتي زمان هرج ما يأنسون فيه الا بكتبهم).

من أهمّ الأرصدة المعنوية الماضية التي يمتلكها أتباع مذهب آل البيت (عليهم السلام) هو وجود إمام ثائر عندهم، كانت وما زالت ثورته نبراس الثورات، وتضحيته أمّ التضحيات، وحرارة مقتله من أشدّ المهيجات، فتولّد لديهم بركة ثورته ما لم يتولّد عند غيرهم، وهو عنصر الإصلاح لا لمصلحة دنيوية ولو كلف ذلك الحياة، وإنّ الذلّة لا وجود لها في صفحة الحياة...، إيماناً منهم بتضحياته وبكلماته، والتي منها: ما خرجت أشراً ولا بطراً وإنما لطلب الإصلاح.

## التعايش السلمي في مدرسة اهل البيت ودور الزيارة الاربعية :

تعرض العديد من الدول التي تتميز بالتنوع المجتمعي الاثني والقومي والديني المتعددة الى ازمات ومشاكل لا حصر لها، تركت اثارها السلبية على علاقاتها الداخلية، وازفت على علاقاتها الخارجية نوعاً من الاربك والتعثر، وهذا ينطبق على المشهد العراقي المعاصر، الذي يعاني من اختلالات سياسية ومجتمعية ودينية وثقافية وفكرية خطيرة، دلت على وجود بوادر ازمة حقيقية اخذت تنخر النسيج الاجتماعي والثقافي والسياسي، إذ تسود لغة الاحتراب وان لم تكن معلنة ومنطق العنف وفتاوي التكفير وروح الاقصاء وسياسة التهجير القسري.

والتعايش السلمي لا يقوم بين الدول فقط وانما بين الشعوب ايضاً وهنا تكمن الاهمية والضرورة معاً، اذ ان محرك السلم كحرك الحرب تماماً ليس علاقة دولة بدولة، وانما بصورة اعمق معناه علاقة لشعوب بعضها ببعض (شاتليه، ١٩٨١)

هنالك عدة عوامل تبرز عناصره وتحدد ملامحه تختلف من مجتمع إلى آخر إلا أن أهمها يكمن في:

١. المؤثرات الاجتماعية والنفسية: ومن أبرز المؤثرات الاجتماعية التي حظيت باهتمام الباحثين وتضم مستوى التعليم، العمر، الدين، المكانة الاجتماعية والسكن، إن أعظم التمايزات والتنوع في هذه المؤثرات خاصة في ظل الظلم الاجتماعي الذي يمارس من بعضها تجاه الآخر يشكل نواة أساسية لبروز حالة من عدم التعايش مما يستدعي البحث حول إيجاد أسس وآليات تعزز من قيمة التعايش كما يدور الأثر النفسي أو المتعلقة بالشخصية حول تقدير الذات، حيث توصل بعض الباحثين إلى وجود علاقة إيجابية بين انخفاض تقدير الذات والتعصب السياسي، ومن ناحية أخرى

فإن الشخصية السلطوية وما يتصل بها من خصائص وسمات ترتبط ارتباطاً إيجابياً بالتعصب السياسي، والعكس صحيح، وكلما قوي الارتباط النفسي للفرد في الحياة السياسية، كلما كان أكثر مشاركة فيها، الشيء الذي يجعله يعبر عن هويته السياسية أكثر، هذه الهوية لا تتطلب توافر الحد الأدنى من الاهتمام السياسي، وإنما تتطلب أيضاً ارتفاع درجة الوعي السياسي للفرد.

٢. من أبرز مؤشرات التعايش السلمي، ومن أكثرها إثارة للجدل نمط الثقافة السياسية السائدة الذي يعدّ محددًا جوهرياً لمستوى وشكل ونمط التعايش، فحينها تسود الثقافة المدافعة للنظام، تزداد احتمالات التعصب السياسي والعكس صحيح، كما أنها جزء من الثقافة العامة للمجتمع، فالثقافة السياسية تجد مصادرها في الميراث التاريخي للمجتمع، وفي الأوضاع السياسية والاقتصادية والأيدولوجية السائدة في المجتمع أيضاً

٣. المؤثرات السياسية هي المعايير المرتبطة بالجودة السياسية والأداء الديمقراطي الذي يُعبّر عن طبيعة التفاعلات الاجتماعية، السياسية والوظيفية للنظام السياسي من حيث تكريسه لمفهوم مركزية حقوق الإنسان وحياته العامة، وتلبية الحاجات التنموية الأساسية للمواطن في فلسفة الحكم، والمشاركة والرقابة والشفافية والمساءلة، وقدرة هذا النظام على تمكين المجتمع المدني من نيل حقوقه وفق دستور جامع بين الرشد والعقلانية السياسية والعدالة التوزيعية.

يُعرفها البعض بأنها قدرة المحكومين في نظام سياسي على ممارسة نفوذهم للتأثير على الحكام عند اتخاذهم القرار السياسي. ويصفها (دافيد إيستون) بكونها تمثل قوى التأثير والضغط المنتشرة في مختلف المواقع في المجتمع وهي التي يعتمد عليها النظام تلقائياً في الأحوال العادية، والتي تكون فيها توقعات الأفراد متسقة مع طبيعة الأدوار السياسية التي يقومون بها، أما في الأحوال غير العادية والتي تبدو فيها المشاركة الشعبية مجرد وهم. وكما أوضحت الاختلافات الفكرية والسياسية وتوزيعها اجتماعياً

بين الحركة الشعبية والمؤتمر الوطني، أدى إلى زيادة حدة الصراع واستمراره على الرغم من الانفصال، مما يعكس قدرة الحركة وقوة نفوذها في المناطق الحدودية.

ان زيارة الاربعين بما تحمله من ثقل سكاني تستطيع ان توصل رسالة للعالم عن اهمية التعايش السلمي في مدرسة اهل البيت وان هذه المدرسة تؤكد على مبادئ السلام والتعايش المجتمعي، لذا يلحظ ان الجميع بكل اطيافهم وقومياتهم واتجاهاتهم يتجهون نحو هدف سامي هو امتداد للرسول الاكرم صلوات الله عليه وآله.

## البعد التاريخي لزيارة الاربعين

أن زيارة الأربعين هي من خصائص الإمام الحسين عليه السلام حيث لم يرد استحباب زيارة أحد من الأنبياء والأوصياء والأولياء في يوم الأربعين بعد وفاته أو شهادته، بينما ورد النص في استحباب زيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين، وهذا من خصائصه ( صلوات الله عليه ) وما أكثر خصائص الإمام الحسين عليه السلام من قبل ولادته ويوم ولادته وخلال حياته الكريمة ويوم شهادته وبعدها ، وإلى يومنا هذا(تاج تادين، ١٤٢٦).

روي ان اول من زار الحسين يوم الاربعين هو الصحابي الجليل جابر بن عبدالله الانصاري (رضوان الله عليه) يقول عطية: كنت مع جابر بن عبدالله يوم العشرين من صفر، فلما وصلنا الغاصرية - المقصود أرض كربلاء - اغتسل في شريعته، ولبس قميصاً.. ثم ذكر الزيارة التي زار فيها الإمام الحسين (ع) (المجلسي، ج ٩٨)

كما جاءت الروايات بأسانيدھا الصحيحة عن الرسول صلوات الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام أن الله عوّض الحسين عن شهادته وتضحيته (بأن كان الشفاء في تربته وجعل الأئمة

من ذريته واستجابة الدعاء عند قبته)، و(أن الله ينظر الى زوار قبر الحسين عشية عرفة قبل أن ينظر إلى حجاج بيته الحرام) ذلك لأن الحسين حفظ حرمة البيت الحرام، فقد قال لابن عباس عندما خرج من مكة المكرمة قبل أن يتم حجه يا ابن عباس لو لم أخرج لهتكت حرمة البيت، وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: « من زار الحسين عليه السلام عارفاً بحقه فكأنها زار الله في عرشه ، وفي حديث آخر (كتبه الله في أعلى عليين) (الصدوق، ثواب الاعمال).

الى أمثال هذا كثير وكثير فكانت الشيعة ولا تزال تقصد زيارة قبر الحسين عليه السلام من البلدان النائية والأقطار البعيدة فدأب الأئمة عليهم السلام على الدعاء للزائرين، فمن دعاء طويل للإمام الصادق عليه السلام في سجوده تقتطف منه هذا المقطع ليتبين لنا مدى الاهتمام الذي أولوه عليهم السلام بهذه الشعيرة والدعوة إليها يقول عليه السلام: (اللهم اغفر لي ولإخواني وزوار قبر الحسين الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم رغبة في برّنا ورجاء لما عندك في صلتنا وسرورا أدخلوه على نبيك).

## زيارة الاربعين رحلة اعلامية تدعو للتعايش السلمي

يتسع الاسلام المحمدي الاصيل لجميع الناس ولاشك ان العصر الحالي يتميز بتهاوي الحدود المكانية والزمانية وتلاشي المسافات، إذ تحول العالم الى قرية صغيرة ، كما تتميز بالتطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال والانتقال حيث اصبح الانسان قادراً على ان يرى ويسمع مايدور في اركان المعمورة في مدة متزامنة مع الحدث ، ومن المعلوم ان الشريعة الاسلامية السمحاء توازن بدقة بين ثوابت الشريعة ومتغيرات العصر وتؤمن بوجود التعددية الدينية والمذهبية وان روح الاسلام في التعايش

والتسامح والانسانية(خليل، ٢٠١٥).

مما لاشك فيه ان زيارة الاربعين تعد وسيلة اعلامية قوية يمكن ان تسهم مساهمة فاعلة وقوية في بلورة اطر التعايش السلمي والمجتمعي وتعزيز ثقافة التسامح بين الناس لان التسامح بمفهومه العام والخاص من اهم الادوار التي يجب ان يضطلع بها الاعلام الهادف .

ان زيارة الاربعين بمفهومها الاعلامي عبارة عن مؤسسة اعلامية تطبيقية متنقلة تستمر لعدة ايام وتقام بشكل سنوي، ولا يخفى ان الاعلام التطبيقي هو الاقرب الى المتلقي حسب اراء علماء الاعلام والباحثين فيه ، ومن الممكن ان يسهم هذا الاعلام المتنقل والذي يستمر لأيام متعددة في نشر ثقافة التسامح والتعايش السلمي وابعاد المجتمع عن حالات التصدع والانحلال(مطروود، ٢٠١٥).

## آثار التعايش السلمي في زيارة الاربعين

التعايش السلمي وتقبل الاخر هو سلوك انساني لا يمكن فصله عن القدرة الداخلية والروحية على التحكم بالذات، وقد طرح الرسول الكريم ﷺ واهل بيته الاطهار قيم العدل الاجتماعي وخطوطه العريضة ومبادئه على ثلاث مستويات، في أولها قدم لنا مبادئ ونظريات وقواعد يمكن أن يبني المشرع الإسلامي عليها - كما حدث فعلا في صدر الاسلام- عمارات فقهية شامخة في ميدان العدل الاجتماعي، مستمدا قدرته على العمل من روح هذه المبادئ والنظريات والقواعد، مهندسا اجتهاداته وفق مساراتها واتجاهاتها، واستناداً على ما تقدم فان الزيارة الاربعية بأبعادها واتجاهاتها المختلفة ساهمت في تطبيق تلك المبادئ والنظريات والقواعد،

وهناك عدة فوائد يمكن للمتابع والباحث تسجيلها من خلال المسيرة المليونية للزيارة الأربعينية استطعنا ملاحظتها من خلال المشاهدة والمعاينة والتحليل الموضوعي وهي تشير وتنم عن مظاهر التعايش السلمي والمجتمعي .

١. ان زيارة الاربعين هي عنوان التعايش المجتمعي، فالناس بمختلف جنسياتهم يتجهون نحو مكان واحد هو كربلاء المقدسة، لا فوارق بينهم ، وتذوب عندها الخلافات السياسية والقومية والحزبية والمذهبية وجميع الانتماءات، يعرفون أن هدفهم الاكبر هو التزود بالحب والتسامح، وفي زيارة الاربعين انموذج حي ورائع وفريد للتعاون، وفي هذه التظاهرة المليونية تتحطم كل الحواجز بين الطبقات الاجتماعية، حتى اننا نرى من يتخاصم بالأمس بسبب وجهة نظر او انتماء يباشي من تخاصم معه.

٢. لا يختلف اثنان على ان زيارة الأربعين زيارة إيمانية سامية، عقدية المضامين في كل قيمها النورانية وكانت تمثل لكل زائر مؤمن إضافات وإفاضات إلهية عظيمة تعطيه زخماً عالياً في التزود بالأيمان والتوحيد وهي مسألة مهمة يجب أن يتزود منها العبد المؤمن في وقتنا الحاضر في ضوء ما يواجهه المسلم وكل العباد من تحديات تريد به النيل من أيمان العبد وحرفه عن وجهة ديننا الحنيف الدين المحمدي الاصيل الذي لا لبس فيه ولا غموض وهو دين الحق والإنسانية لتصبح زيارة الأربعين هذه محطة توقف مهمة للمؤمنين ، ولاشك ان اهم محطات الدين الحنيف هو السلام والتعايش السلمي.

٣. تؤدي الزيارة الاربعينية دوراً في التلاقح الفكري والالتقاء الحضاري والتكافل الاجتماعي، فضلاً عما تحمله هذه الشعيرة من معاني روحية ونشاطات ايجابية ونفحات نورانية، والتلاقح الفكري والتواصل المعرفي احد أهم الركائز التي بنيت عليها الحضارات في شرق الأرض وغربها وسبب أساس في التعايش السلمي، وزيارة الأربعين توفر فرصة لالتقاء شتى الحضارات الشرقية منها والغربية بما يكفل لكل زائر أو صاحب موكب أن يخرج بحصيلة معرفية متنوعة المصادر ففيها تجد الشرقي والغربي

ومن شتى الأديان والمذاهب والاتجاهات الفكرية في حالة من التوائم والتعايش تكفل تحقيق هذه الثمرة إن تم رعايتها بالشكل المطلوب، أضف إلى ذلك أنها تمثل نقطة تلاق بين الشيعة أنفسهم ومن شتى بقاع العالم وبين مبادئهم الإنسانية التي تم اختصارها بنقطة تدعى طف كربلاء.

٤. ان الطاقة الروحية التي تدفع الناس لزيارة الاربعين والمشي لأيام وليالي يمكن ان تدفعهم لنشاطات ايجابية اخرى ومنها تقبل الاخر والتعايش معه والتحلي بالأخلاق الفاضلة.

٥. يعد التطوع من اجل الخير من اهم ركائز السلام والتعايش المجتمعي وهذا ما تركزه زيارة الاربعين، فهذه الشعيرة تجسد مفهومين في غاية الاهمية هما فعل الخير والتطوع من اجل الصالح العام والايان بقضية عادلة ونموذج انساني في غاية القدسية، اذ إن فكرة العمل التطوعي قد أسهمت في بناء الكثير من الدول الحديثة وتقدمها فما أحوج بلداننا إلى تفعيل هذه الثقافة .  
وزيارة الأربعين بما لها من خلفية دينية عاطفية فكرية تملك من المحركة والباعثة على العمل التطوعي قدرا يفوق كل الإمكانيات المؤسساتية العالمية في هذا المجال فعلى مدى آلاف الكيلو مترات ومن جميع الاتجاهات المؤدية إلى كربلاء ولعدة أيام تجد الشيبة والشباب، الرجال والنساء في حركة متواصلة يبذلون جهودا جبارة وأمواالا طائلة عن قناعة وإخلاص دون أدنى تدمير أو إحباط ودون أي أجر مادي دنيوي في قبال ما يبذلونه

٦. تحقيق المساواة : تعد المساواة بين الناس على اختلاف الأجناس والألوان واللغات، مبدأ أصيل في الشريعة الإسلامية، ولم يكن هذا المبدأ على أهميته وظهوره قائماً في الحضارات القديمة، كالحضارة المصرية أو الفارسية أو الرومانية، إذ كان سائداً تقسيم الناس إلى طبقات اجتماعية، لكل منها ميزات وأفضليتها، أو على العكس من ذلك، تبعاً

لوضعها الاجتماعي المتدني. ولقد كانت التفرقة بين البشر في المجتمعات القديمة، تستند إلى الجنس واللون، والغنى والفقر، والقوة والضعف، والحرية والعبودية، ومازالت تلك التفرقة شائعة في بعض المجتمعات ويعامل الانسان على اساسها، وكانت طبقة الحكام ورجال الدين من الطبقات المميزة، بل إن بعض المجتمعات -كالمجتمع الهندي مثلاً- كان يعرف طائفة المنبوذين، وكان محرماً على أفراد الطبقة أن ينتقلوا منها إلى طبقة أعلى، حتى ولو كانت ملكاتهم تتيح لهم ذلك. ولم يكتف الإسلام أن يقرر مبدأ المساواة نظرياً بل أكدته عملياً بجملة أحكام وتعاليم، نقلته من فكرة مجردة إلى واقع ملموس؛ من ذلك العبادات الشعائرية التي فرضها الإسلام، وجعلها الأركان العملية التي يقوم عليها بناؤه العظيم من الصلاة والزكاة والصيام والحج.

٧. ان الطريق العام نحو كربلاء يحفل بجمع كبير من المؤمنين على اختلاف اجناسهم واعراقهم ومهنتهم وطبقاتهم الاجتماعية والاقتصادية ، فلا فرق بين غني وفقير، فالجميع يرنو بعين التطلع والشوق نحو قبلة الاحرار ابا عبد الله الحسين، وهذا الشعور بحد ذاته يجسد هدف مهم من اهداف الشريعة الاسلامية التي جاءت لتحقيق المساواة بين بني البشر، فلا فضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى، ومن هنا فطريق الحسين هو طريق المساواة بين البشر.

٨. الشعور بأهمية الاهداف المشتركة التي تجمع المسلمين على اختلاف مذاهبهم، اذ ان التجمع الكبير للمؤمنين والشعور بوجود هدف سامي وشخصية اسلامية تعد امتداد لرسول الانسانية، وتعد قدوة موحدة لكل المسلمين، من الامور التي تعزز الوحدة الاسلامية، كما ان المسير الى كربلاء الحسين يثير مشاعر الفخر والاعتزاز بالانتماء لشخصية اسلامية يمكن النظر الى الاسلام الحقيقي من خلالها، فالحسين (عليه السلام) المرأة الحقيقية للإسلام المحمدي الاصيل المنقى من الشوائب، لذا فلا عجب ان يحارب الحسين من قبل الفئات الضالة والمنحرفة لأنه الترجمان الحقيقي للإسلام.

٩. تعزيز روح التضحية والفداء: إن البشرية جمعاء وعلى مدى العصور، وفي مختلف أنحاء الأرض، ومع تنوع واختلاف مذاهبها ومشاربها ومعتقداتها تعظم وتقدس المجاهد والمضحى والمقتول والشهيد دفاعاً عن مقدساته من الأرض والوطن والشعب والمعتقدات. وتقدس من وقف في وجه الظالم دون أن يملك القوة اللازمة المادية لمواجهة حتى يُقتل، وتقيم لمثل هذا الشخص التماثيل، والاحتفالات السنوية بذكراه، حيث يعتبر عنواناً للحرية والكرامة بالنسبة لأمتة، يُقتدى به، وتسجل بطولاته في تاريخ الأمة وتعلم للأجيال، حيث إن الأمم تعتبر أن الوطن أمر يستحق أن يقتل المرء لأجله وتدعو أفراد هذا الوطن للتهيؤ والاستعداد لهذه التضحية العظيمة، وتعتبر أنها السبيل الأسمى لتحقيق النصر وهزيمة العدو، ان المسير الى كربلاء يحمل في طياته مخاطر كبيرة في الوقت الحاضر، فالجموع المليونية المتجهة نحو قبلة الشهادة هدف مهم للجماعات الارهابية التي يسيل لعابها مع اقتراب اربعينية الامام الحسين صلوات الله عليه، لذا فالمسير نحو قبلة الشهادة يحمل في طياته عناوين الفداء وبذل النفس.

١٠. العطاء المادي: لا يمكن لأي مؤسسة حكومية ان توفر المأكل والمشرب والمبيت للملايين الزائرين، مهما اجتهدت تلك المؤسسة وتعددت مصادرها المادية، لكن الامر مختلف تماماً بالنسبة لزائري الاربعين، فالطعام والشراب والمبيت متوفر للجميع ناهيك عن الخدمات الكمالية الاخرى التي ربما لم تتوفر للزائر في معظم ايام السنة، والمتبع يرى الاف المواكب على امتداد طريق العشق الحسيني من اقصى مناطق الجنوب وحتى قبلة العاشقين كربلاء الصمود.

١١. إن التكافل الاجتماعي قيمة إنسانية قبل أن تكون مبدأ ديني، فالشارع المقدس قننها وارشد إليها ولكن لم يكن مؤسساً في تشريعها؛ كما ويعد هذا المبدأ من أهم المبادئ التي تضمن للإنسان حد الكفاف على اقل التقادير بما يمنحه حياة كريمة بعيدة عن الذل والامتهان لذا أتصور أنها أهم مبدأ تفتقر له مجتمعاتنا اليوم.

١٢. اثارة الرعب في نفوس المغرضين: ان ملايين الزائرين الموحدين المتجهين نحو هدف واحد ، يثير الرعب في نفوس الاعداد ويبعث لهم رسالة مهمة مفادها ان المسلمين كالبنيان المرصوص وان محبي آل البيت وان اختلفوا في جزئيات الامور الا ان مشتركاتهم اكبر واعظم وان الاسلام المحمدي الاصيل وان قلت اعوانه باق على امتداد الزمن، ولاشك ان هذا الذعر والخوف من تلك التجمعات المليونية يمكن رصدها من خلال التجاهل المتعمد لتلك الزيارة التي لاتضاهيها اي زيارة او تجمع عالمي او عربي او اقليمي ، وهو ما اشارت اليه بعض المؤسسات العالمية غير الحكومية .

١٣. للزيارة الأربينية آثار اجتماعية أخرى : قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات:١٣) ، ان المتبع للزيارة الاربعينية يلحظ فوائد اجتماعية متعددة، فهناك مشاريع للزواج والتعارف بين الاسر من مناطق متعددة واتجاهات مختلفة، وهناك مشاريع عمل واستثمارات وقضاء لحوائج الناس، ولا يقتصر التعارف على ابناء البلد الواحد فهناك العديد من الزائرين من الدول العربية والاسلامية وهو امر يدعو الى امتزاج الثقافات والمعارف.

١٤. تكريس ثقافة التكافل الاجتماعي: ان زيارة الأربعين عندما تجمع بين العمل التطوعي من جهة والعطاء المادي والروحي اللامحدود ودون مقابل من جهة أخرى بذلك تبلغ ذروة التكافل التي لم تبلغها المؤسسات الدولية فضلا عن غيرها ، إذ من أهم السمات التي يكتسبها الانسان في زيارة الاربعين هي سمة العطاء الذي يورث بدوره خصالا اخلاقية وانسانية كثيرة من قبيل الكرم والجود والايثار وتغيب البخل والانانية والحب المفرط للذات.

١٥. القضاء على التمييز العنصري وتكريس ثقافة المساواة والتواضع والتذكير بالأخوة الانسانية عامة والاسلامية خاصة ، ويعد التمييز العنصري على اساس اللون والعرق

والجنسية والانتماء الفكري الديني من ابرز اللعنات التي اصابت المجتمع البشري بصورة عامة شرقا وغربا حتى ان الدول الحديثة على الرغم من تسارع عجلة التقدم والتطور فيها ورغم ما شرعته من قوانين للحيلولة دون هذا التمييز لا زالت نشرات الاخبار تطل علينا بين الفينة والاخرى بأحداث مروعة من عنف مادي ومعنوي فيها بسبب العنصرية رغم التكتم الاعلامي الشديد .

١٦. ان زيارة الاربعين بما تستمده من الامام الحسين (عليه السلام) من قيم دينية ومبادئ انسانية ورصيد فكري رصين تمكنت من اذابة جميع الفوارق العنصرية بين الحشود المليونية الزاحفة الى كربلاء اذ تجد فيهم شتى الجنسيات والقوميات والاديان والاتجاهات الفكرية كما تجد الاسود والايض وقد تساوى الجميع في ( الملبس ، المطعم ، المجلس ، المنام ، الخدمة.... الخ) بل يسير بعضهم الى جنب بعض في اجواء مشحونة بالأخوة والمحبة ونسيان الذات وكأنهم تخلوا عن جميع الفوارق وانتزع الغل من قلوبهم بمجرد ان وضعوا اقدامهم على طريق كربلاء حتى يبلغ ذلك ذروته عندما تجد ان هذه القوميات والاعراق والالوان كل منها يفتخر بان يكون خادما للآخر بروح ملئها المحبة والعطاء .

١٧. تمنح زيارة الاربعين الكثير من القيم الانسانية التي تساعد في بناء مجتمع متماسك وتمنحه القدرة على الصمود بوجه كثير من المزالق ومن هذه القيم ( ترسيخ الايمان ، الحرية ، العالة ، الصبر)

١٨. تعد زيارة الاربعين فسحة للتعبير عن عاطفة ممزوجة بالفكر والتعقل مما يثمر نضوجا في المنهج الإيماني والإنساني على حد سواء .

١٩. وأخيرا لا يخفى أن زيارة الأربعين تكتنز قيما ومبادئ اجتماعية أخرى وسواء التي ذكرتها أو التي لم اذكرها كل واحدة منها تتطلب بحثا مفصلا على حدة لا يسعه المقام .

## الاستنتاجات والتوصيات

١. مما تقدم يتضح لنا بجلاء ان الزيارة الاربعينية دوراً في نبذ العنف وتعزيز روح التسامح والتعايش الإيجابي، بوصفه ركناً شاملاً وأساسياً ومن الأهداف التي ترمي إليها التربية الإسلامية وتعاليم اهل بيت النبوه، وتعد الزيارة الابيعنية تظاهرة مليونية كبرى تعزز جوانب التعايش السلمي من محاور متعددة ابرزها ان الامام الحسين (عليه السلام) هم رموز التعايش السلمي بل هو رمز مهم للسلام.
٢. يوصي البحث بتكريس التسامح في الحياة السياسية والاجتماعية، ففي ظل التعدد في التركيبة المجتمعية الموجودة في مجتمعاتنا، فإنه لا بد من تقبل الآخر، والعمل على تأصيل مبدأ التسامح لايعني التأصيل النابع من ناحية المفهوم وألوية السبق المصطلحي.
٣. يجب ان يركّز القائمون على الإعلام الحسيني، وهم يرسلون رسائلهم الى العالم على القيم الحسينية الاصيلة التي تنحو الى الاعتدال وتبتعد بصورة كلية عن العنف واعتماد خطاب اللين والمسالمة والمحبة والارتقاء بالخطاب الاعلامي الحسيني من خلال التسليح بمبادئ الفكر الحسيني الخالد.
٤. أولى الائمة المعصومون (عليهم السلام) زيارة قبر الإمام الحسين (عليه السلام) عناية كبيرة واهتمام خاص من خلال منظومة من الاحاديث ، وحثوا شيعتهم على إداء هذه الشعيرة المقدسة والتأكيد عليها في كثير من الموارد.
٥. يجب أن تكون زيارة الأربعين فرصة لاستنهاض كل القيم والمبادئ والأهداف الحسينية، التي استشهد من أجلها الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه الأخيار، وعدم اختزال القضية الحسينية بأمور جزئية، بل يجب الحفاظ على جوهر النهضة الحسينية، وإحياء القيم الكبرى والأهداف العظيمة التي من أجلها ضحى الإمام الحسين (عليه السلام) بالنفس والنفيس.
٦. من خلال ملاحظة الباحث وقراءته للواقع ، يتضح جلياً ان طريق الحسين هو طريق

المساواة بين البشر، وهناك فوائد وإيجابيات روحية واجتماعية واقتصادية ونفسية عديدة. ٧. هناك العديد من المستوطنات البشرية التي نمت وتطورت بفعل وقوعها على الطرق الرئيسية التي تصل الى كربلاء.

٨. يوصي الباحث بإنشاء محطات خدمية في المناطق الصحراوية البعيدة عن المراكز الحضرية، ويتطلب الامر أيضاً انشاء طرق خدمية بغية المحافظة على ارواح الزائرين وعدم التأثير على سير المركبات.

٩. التأكيد على نبذ ومحاربة الارهاب عبر الاجماع الوطني من قبل كافة مكونات المجتمع.

١٠. الارتقاء بوعي مكونات المجتمع العراقي، عبر القنوات والوسائل المتعددة، وذلك عبر توعيتها بالأساليب الصحيحة للتنشئة الاجتماعية - السليمة التي تعد ركناً مهماً للتعيش المجتمعي، بما يجعلها اكثر وعياً ونضجاً واستيعاباً لمتغيرات الواقع الاجتماعي.

١١. تؤكد زيارة الاربعة على مفهوم الهوية الوطنية العراقية، وهذا جانب ليس باليسير وهي بلا شك مهمة صعبة، فالحسين (عليه السلام) لكل العراقيين بمختلف انتماءاتهم ومذاهبهم، بل هو لكل المسلمين ولكل العالم لان المنهج الحسيني شعلة تنير الطريق امام الثائرين ضد الظلم حيثما كانوا في أي زمان ومكان.

١٢. يوصي الباحث بضرورة استثمار مفاهيم الثورة الحسينية والانتفاع منها فكرياً وروحياً للوصول إلى الكمال الانساني ولتكون منهاجاً عملياً على أرض الواقع، فلا نجعل المسير إلى كربلاء فعلاً قصدياً فقط، بل نجعل منه فعلاً ذا أهداف سامية وقيم إنسانية ومبادئ حقة، كالتضحية والتسامح والايثار والسخاء والتكافل الاجتماعي وتعزيز التعايش السلمي بين الناس بالرغم من اختلاف ثقافتهم وأفكارهم، لا بد من أن نستثمر مفاهيم الثورة الحسينية والانتفاع منها فكرياً وروحياً للوصول إلى الكمال الانساني ولتكون منهاجاً عملياً على أرض الواقع، فلا نجعل المسير إلى كربلاء فعلاً قصدياً فقط، بل نجعل منه فعلاً ذا أهداف سامية وقيم إنسانية ومبادئ حقة، كالتضحية والتسامح والايثار والسخاء والتكافل الاجتماعي وتعزيز التعايش السلمي بين الناس بالرغم من

اختلاف ثقافتهم وأفكارهم، والتأكيد على أهمية التخلق بأخلاق الإمام الحسين (عليه السلام)، وأئمة أهل البيت (عليهم السلام).

١٣. ان الزيارة الاربعينية بما تحمله من مضامين اجتماعية وفكرية وثقافية بحاجة الى دراسات معمقة، سواء دراسات تطبيقية قائمة على الاستبيانات او دراسات نظرية، لذلك يوصي البحث بأقامة المؤتمرات المتعلقة بهذه التظاهرة المليونية وبشكل دوري.

٤١. أن تكون زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) في الأربعين - وفي غيرها من المناسبات الحسينية - فرصة لتوحيد القلوب، وتوحيد الصف، وتوحيد الكلمة، وتوحيد الموقف، فالإمام الحسين (عليه السلام) يوحدا ويجمعنا مهما اختلفنا حول مسائل وقضايا أخرى، وعلينا أن نجتمع تحت رايته على أهدافه وقيمه ومبادئه التي ضحى واستشهد في سبيل الله تعالى من أجلها.

١٥. تحويل هذه الزيارة إلى طاقة معنوية فاعلة، وعلاج روحي مؤثر، فالعلاج بالدين من أهم العوامل في علاج الكثير من الأمراض النفسية والروحية والأخلاقية، واليوم نرى هناك أطباء يتخصصون في هذا النوع من العلاج لأثره الفاعل في علاج الكثير من الأمراض النفسية والروحية والعصبية والأخلاقية الشائعة في هذا العصر.

١٦. التركيز على الأهداف الكبيرة والعظيمة التي نهض واستشهد من أجلها الإمام الحسين (عليه السلام)، وإبرازها على المستوى العالمي لإيصال رسالة الإمام الحسين (عليه السلام) إلى كل العالم، ومن أبرزها: الإصلاح الشامل، وإقامة العدل والقسط، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحفاظ على الدين وقيمه.

١٧. تجنب إثارة المسائل الخلافية والإشكالية التي تؤدي إلى الفرقة والنزاع والصدام بين المؤمنين، لأن التنازع يؤدي إلى الفشل كما في قوله تعالى ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ والتركيز على نقاط الاتفاق والاتحاد كما توحد الناس في زيارة الأربعين تحت راية الإمام الحسين الجامعة لكل زواره.

١٨. إبراز الأربعينية على المستوى العالمي بصورة واعية وحضارية، واستخدام الخطاب

المناسب الذي يفهمه ويتقبله الناس من مختلف الأديان والمذاهب والمدارس الفقهية والفكرية، والاستفادة من وسائل الإعلام الحديثة الناطقة بمختلف اللغات العالمية لتعريف العالم برسالة الإمام الحسين (عليه السلام) وقضيته العادلة، فالقيم والأهداف التي ضحى من أجلها الإمام (عليه السلام) هي قيم وأهداف إنسانية يؤمن بها جميع العقلاء في العالم.

## قائمة المصادر

١. البعلبكي (١٩٨٦)، قاموس المورد بيروت: دار العلم للملايين.
٢. تاج الدين، مهدي، النور المبين في شرح زيارة الأربعين: دار الانصار للنشر، مطبعة باقري، الطبعة الاولى، ١٤٢٦ هـ
٣. التويجري (١٩٩٨)، عبد العزيز بن عثمان، الحوار من اجل التعايش، ط ١، القاهرة: دار الشروق.
٤. خليل (٢٠١٥)، حمد ضياء الدين، موقف الشريعة الاسلامية من التنوع الثقافي والتعايش السلمي - دراسة تطبيقية، المؤتمر الدولي الثامن، طرابلس.
٥. رايت، وليم كلي (٢٠٠١)، تأريخ الفلسفة الحديثة، القاهرة: ترجمة محمود سيد أحمد، المشروع القومي للترجمة.
٦. شاتليه، فرانسوا (١٩٨١)، ايدولوجيات الحرب والسلام، ترجمة: جوزيف عبد الله، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع
٧. العثمان (٢٠١٤)، باسم عبد العزيز وحسين عليوي ناصر الزيايدي، الجغرافية الاجتماعية مبادئ واسس وتطبيقات، بيروت: دار الوضاح للطباعة والنشر، ،.
٨. الكردي، محمود فهمي وآخرون (١٩٨٥)، الدوحة: المدينة الدولة - دراسة اجتماعية ميدانية، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر.

٩. المجلسي، بحار الأنوار، ج ٩٨.
١٠. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة: طبعة دار الفكر
١١. مصطفى، حسين فهمي (١٩٦٨)، التعايش السلمي ومصير البشرية، الطبعة الأولى، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر.
١٢. مطرود، احمد جاسم (٢٠١٥)، دور المؤسسة الاعلامية في شر ثقافة التسامح - دراسة تحليلية، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد ٢٣، العدد الرابع.
١٣. مهجري، عطا الله (٢٠٠١)، التسامح واللاعنف في الإسلام، ترجمة سالم كريم، بيروت: رياض الريس للنشر، بيروت.
١٤. نصر اوين، عدنان (١٩٩٧)، اليونسكو ومهمة بناء حصون السلام في عقول البشر، الطبعة الأولى عمان: مطبعة الدستور التجارية،
١٥. وليم كلي رايت، (٢٠٠١) تأريخ الفلسفة الحديثة، ترجمة محمود سيد أحمد، القاهرة: المشروع القومي للترجمة.
١٦. مركز هردو لدعم (٢٠١٧)، التعبير الرقمي، دعوة إلى السلام عن ثقافة السلام واللاعنف والتسامح ومفاهيم أخرى، القاهرة: دار الكتب.





فعالية المحور الساند لتنظيم زيارة الاربعين عند محطة  
طويريج بفعالية التوزيع المكاني لمواقف المركبات  
في مدينة الهندية

أ.م.د بيداء عبد الحسين بديوي الحسيني  
كلية الهندسة، جامعة بابل

[eng226.badia.alhussien@uobabylon.edu.iq](mailto:eng226.badia.alhussien@uobabylon.edu.iq)

م.د حسام جبار عباس  
كلية الهندسة، جامعة بابل

[eng.hussam.jabbar@uobabylon.edu.iq](mailto:eng.hussam.jabbar@uobabylon.edu.iq)

م.م ضحى وحيد هادي  
كلية التخطيط العمراني جامعة الكوفة

[dhuhaw.algburi@uokufa.edu.iq](mailto:dhuhaw.algburi@uokufa.edu.iq)

م.د مروان حسين عبد الامير  
كلية العلوم، جامعة القاسم الخضراء،

[marwan.hussein@wrec.uoqasim.edu.iq](mailto:marwan.hussein@wrec.uoqasim.edu.iq)

م.م امير كامل جواد  
وزارة الاسكان والاعمار، دائرة الاسكان،



إن مواقف المركبات لها الأثر الكبير في نجاح نظام النقل فهي التي تساعد بشكل أساسي في استمرارية عمل المركبات وخاصة خلال المناسبات الدينية ومنها زيارة الاربعين وبالتالي من خلال دراستنا لواقع الحال وتم مطابقة الواقع مع المعايير والاسس ومتطلبات الموقع الخاصة بخدمات المواقف وخاصة هذا الموقع يعتبر المحور الساند لتنظيم واستمرارية الحركة خلال زيارة الاربعين وانطلاقا من مشكلة البحث المتمثلة في وجود خلل في تنظيم وتوزيع المساحات المخصصة لوقوف المركبات وعشوائية التوزيع المكاني لمواقف المركبات وتحديدًا من ضعف كفاءة توزيع المكاني لمواقف المركبات في مدينة الهندية أدى الى ضعف في تقديم الخدمات لساكني المدينة وزائريها وخاصة كونها ضمن محطة طويريج بالترابط مع محطات كربلاء في تنظيم الزيارة الاربعية وبالاعتماد على فرضية البحث للوصول الى حلول للمشكلة المكانية وتضمنت الفرضية العلاقات المكانية المجاورة والاعتماد في التوقيع على مسافة المسير التي يقطعها مستخدموا المواقف وكذلك في كفاءة توزيع المواقف وفق معايير تخطيطية واساليب تخطيطية تحليلية فساهم ذلك في رفع مستوى الكفاءة وبالتالي سيسبب بزيادة كفاءة نظام النقل في المدينة والاعتماد النهائي على اهم هدف في زيادة وتقييم كفاءة التوزيع المكاني لمواقف لسد حاجة الطلب عليها اضافة الى تجديد فعاليات المواقف في مدينة الهندية.

و تم استعمال الاسلوب الإحصائي والممثل بإسلوب التحليل المقارن في معالجة وتحليل البيانات التي جمعت عن طريق العمل الميداني . لمعرفة كفاءة خدمة كل محطة، وكما تم استخدام التقنيات الحديثة متمثلة في برنامج ( ARC GIS ) لبناء قاعدة

معلومات مكانية تم من خلالها عملية التحليل واستخراج الخرائط لمعظم المعايير الخاصة بمواقف المركبات من أجل تحليل وتقييم واقع الحال لمواقع تلك المواقف.

وقد تم توصل الى اماكن مقترحة لمواقف المركبات من أجل زيادة كفاءة التوزيع المكاني لمواقف المركبات و كفاءة الخدمة لسد حاجة الطلب عليها .

ومن التوصيات ان تنظم الحركة للمركبات واستخدام المواقف بشكل نظامي ودوري والعمل بالنظام الذكي للمواقف في مدينة الهندية وتفعيل نظام ( PARK & RIDE ) لتكامل عمل المحور الساند ضمن محطة طويريج لتخفيف الاختناقات في الحركة وتنظيمها من اجل نجاح الزيارة الاربعينية .

**الكلمات المفتاحية:**مواقف المركبات، التوزيع المكاني، الملائمة المكانية، زيارة الاربعين، المحور الساند .

## The Effectiveness of The Supporting Axis to organize the ZiyarteAl-Arba'een at Tuwayraj Station ,Effectively Distributing the Spatial Distribution of Vehicle Parking in The City of Hindiyah

Baydaa Abdul Hussein Bedewy

University of Babylon, College of Engineering, Department of Architecture Engineering, Babylon

Hussam Gabar Abaas

University of Babylon, College of Engineering, Department of Architecture Engineering, Babylon,

Dhuha Algburi

University of Kufa , College of Physical Planning, Environmental planning Department,Al-Kufa, Iraq \

Marwan H. Abdulameer

College of Environmental Science, Al-Qasim Green University,

### Abstract:

Vehicle parking has a major impact on the success of the transportation system, as it essentially helps in the continuity of vehicle operation, especially during religious occasions, including the Ziyarte Al-Arba'een. Therefore, through our study of the reality of the situation, the reality was matched with the standards, foundations, and site requirements for parking services, especially

this site is considered the supporting axis for organizing And the continuity of movement during the Ziyarte Al-Arba'een, and based on the research problem represented by the presence of a defect in the organization and distribution of spaces allocated for parking vehicles and the randomness of the spatial distribution of vehicle parking, specifically the weak efficiency of the spatial distribution of vehicle parking in the city of Hindiyah, which led to a weakness in providing services to the city's residents and visitors, especially since it is within the Tuwayraj station. In connection with Karbala stations in organizing the Ziyarte Al-Arba'een and relying on the research hypothesis to reach solutions to the spatial problem. The hypothesis included neighboring spatial relationships and relying in the signature on the walking distance traveled by parking users, as well as in the efficiency of parking distribution according to planning standards and analytical planning methods. This contributes to raising the level of efficiency and thus It will increase the efficiency of the transportation system in the city and ultimately rely on the most important goal of increasing and evaluating the efficiency of the spatial distribution of parking to meet the demand for it, in addition to renewing parking activities in the city of Hindiyah.

The statistical method, represented by the comparative analysis method, was used to process and analyze the data collected through field work. To know the efficiency of each station's service, modern technologies were used, represented by the Arc GIS program, to build a spatial information base through which the process of analyzing and extracting maps for most of the

standards for vehicle parking was carried out in order to analyze and evaluate the reality of the locations of those parking lots.

Proposed locations for vehicle parking have been reached in order to increase the efficiency of the spatial distribution of vehicle parking and the efficiency of service to meet the demand for them.

Among the recommendations are to organize the movement of vehicles and the use of parking on a regular and regular basis, to work with the smart parking system in the city of Hindiyah, and to activate the (park & ride) system to integrate the work of the supporting axis within the Tuwayraj station to reduce traffic bottlenecks and organize them for the success of the Ziyarte Al-Arba'een.

**Keywords:** vehicle parking, spatial distribution, spatial suitability, Arbaeen visit, supporting axis

## المقدمة:

ان لزيادة اعداد المركبات وخصوصا في الآونة الأخيرة وكثرة متطلبات الحياة وابتعاد اماكن العمل كلها تؤدي إلى تعرقل حركة السير العام مما تسبب ازدحامات في الشوارع والتقاطعات نظراً لقلّة توفر محطات وقوف المركبات بسبب سوء الخدمات. وان ضيق الشوارع والطلب على المساحات الفارغة في القضاء واستغلالها في الاستعمالات التجارية دون التفكير إلى انشاء مآرب للمركبات يؤدي إلى زيادة الطلب على مواقف المركبات خصوصاً في المناطق التجارية، وان النقص في عدد ساحات الوقوف والمواقف العامة وضيق الشوارع اصبح الزحام شبة مستمر والوقوف على

الطريق بشكل عشوائي وغير منظم يؤثر سلباً على الناس وخصوصاً على أصحاب المحلات التجارية بسبب عدم توفر أماكن وقوف لربائن المحلات التجارية لأغراض التسوق وبالعادة تكون لفترات قصيرة. (رياض كاظم الجميلي ٢٠١٨ ص ٣)

### مشكلة البحث :

١. وجود خلل في تنظيم وتوزيع المساحات المخصصة لوقوف المركبات وعشوائية التوزيع المكاني لمواقف المركبات.
٢. ضعف كفاءة توزيع المكاني لمواقف المركبات في مدينة الهندية أدى الى ضعف في تقديم الخدمات لساكني المدينة وزائريها وخاصة هي محور ساند لتنظيم الزيارة الاربعينية.

### فرضية البحث :

١. يعتمد التوزيع المكاني لمواقف المركبات على العلاقات المكانية المجاورة وعلى مسافة المسير التي يقطعها مستخدمو المواقف
٢. كفاءة توزيع وفق المعايير التخطيطية المستدامة واساليب تخطيطية تحليلية فسياسم ذلك في رفع مستوى الكفاءة وبالتالي سيسبب بزيادة كفاءة نظام النقل في المدينة.

### اهداف البحث :

١. زيادة وتقييم كفاءة التوزيع المكاني لمواقف لسد حاجة الطلب عليها اضافة الى تجديد فعاليات المواقف في مدينة الهندية.
٢. التوصل الى منهجية علمية لتحليل وتقويم منظومة مواقف المركبات في مدينة الهندية واقتراح توزيع مكاني جديد لهذه المواقف.
٣. تنظيم حركة الزائرين والمركبات لنقلهم من محطة طويريج الى محطة مدينة كربلاء وبالتالي

تحسين كفاءة المحور الساند الذي له دور فعال في نجاح الزيارة وخاصة زيارة الاربعين.

## منهجية البحث :

يعتمد البحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي باستخدام الأسلوب التحليلي المكاني بالاستعانة بتقنية نظام المعلومات الجغرافية. GIS والتحليل المقارن وفق المعايير التخطيطية.

## أسباب اختيار الموضوع:

القضاء على مشكلة التوقف العشوائي وزيادة كفاءة التوزيع المكاني لمواقف المركبات في مدينة الهندية في قضاء طويريج وكونها حلقة وصل بين بابل و كربلاء وخاصة في الأوقات المناسبات الدينية وتوافد الحشود.

## مواقف المركبات

تصنف مواقف السيارات من الخدمات الحضرية والتي باتت عملية توفرها في التركيب الداخلي للمدينة امر في غاية الاهمية والضرورة، وتساهم هذه المواقف في تنظيم حركة المرور العامة داخل المدينة وتساعد في عدم حدوث الاختناقات المرورية في المناطق المكتظة والمزدحمة لذا تحظى هذه الخدمة بأهمية عالية في مختلف دول العالم فتوضع لها الخطط وترسم لها المخططات وتخطط لها المواقع المناسبة داخل المدينة، اذ أن عدم الاهتمام بمواقف السيارات قد يسبب حدوث مشاكل الازدحام الشديد الناتج من الوقوف العشوائي للسيارات، ويرى البعض بان الموقف هو المكان الذي يخدم السيارة عندما تكون في حالة سكون او القضاء الذي يخصص لوقوف السيارة دون سائقها عندما يذهب لتلبية حاجة معينة. فيما يراها البعض بانها الفضاءات المخصصة لوقوف

السيارات ضمن الشارع (ON- STREET) أو خارج الشارع (STREET – OFF) وهي تكون أما قطعة من الارض (ساحة وقوف السيارات) (LOT) أو على شكل مواقف متعددة الطوابق (MULTI STOPY GRAGE)، فغالبا ما تعاني مراكز المدن المزدهمة من عدم قدرتها على توفير المساحات الكافية المخصصة لوقوف السيارات نتيجة الكثافة الكبيرة في حجم انشطتها الاقتصادية من جانب وزيادة اعداد المركبات المتوجهة للمراكز المدن من جانب اخر كون مراكز المدن تمثل نهاية جميع رحلات العمل والتسوق والترفيه وتعد فترة مكوث المركبات في المواقف امرا مهما بالنسبة لتخطيط هذه الخدمة اذ تعتمد على الغرض الذي يرغب صاحب المركبة تأديته. (PARKING،2004،P5)

### مشاكل مواقف المركبات Parking Problems ...

تطورت مشاكل النقل و المرور في المدن تطورا كبيرا و ملحوظا و بدأت تتخذ جوانب عدة، و خصوصا في منطقة الاعمال المركزية C.B.D. من المدينة، و تعد مشكلة مواقف المركبات واحدة من اكثر مشاكل المرور تعقيدا، اذ ان اول ما يشغل بال السائق عند و صوله الى غايته هو التوقف، و المتوقع ان تكون حافة الرصيف هي الاختيار الاول، و حتى اذ ما كان هنالك عددا صغيرا من المركبات المتوقفة في الشارع فانها ستقلل من عرض و استيعابية الطريق بدرجة مؤثرة (SAXENA،1989،P243).

ان كل منطقة حضرية تعاني من نقص في المواقف تعني عدم وجود توازن بين العرض و الطلب على المواقف و ينتج عن هذا النقص نوع من التأثيرات المرورية السلبية على المنطقة الحضرية (BRIERLEY،1962،P6)

ان استخدام وسائل النقل الخاصة و على نطاق واسع ادى، الى تسهيل عملية الانتقال بين قطاعات المدينة الواحدة، كما و اعطت هذه الوساطة حرية اوسع للسكان

في اختيار مكان عملهم و سكنهم .. الا ان ذلك قد عاد على المدينة بمشكلة كبيرة تمثلت في رصف هذه الاعداد الكبيرة من المركبات و خصوصا في مركزها التجاري، و قد اوجدت المركبات الخاصة تغييرات كبيرة في اساليب حياة السكان نتيجة هذا الاستخدام الكبير للمركبات (RICHARD،1998،p12)

## اهمية مواقف السيارات:

لمواقف السيارات اهمية كبيرة بالنسبة للأصحاب المركبات واصحاب المواقف ويتم تنظيم مواقف السيارات في الأماكن المزدهمة في المدن : (رياض كاضم، مروة فاضل . ص ٤٨٠ ٢٠١٨).

١. تفاصيل عن المركبة ومحتوياتها من اصحابها كون المواقف الرسمية مسؤولة قانونيا عن اي نقص او ضرر يلحق بالمركبة اثناء وجودها في الموقف.

٢. إشاعة حق استخدام المواقف والاستفادة منها بين أكبر عدد ممكن من السكان إذ سيكون بالإمكان الحصول على المواقف بسهولة، لعدم استمرار السيارات في المواقف أكثر من المدة المقررة للوقوف، الأمر الذي سيضطر غير المتسوقين إلى البحث عن أماكن بدون مقابل في الساحات العامة والشوارع الجانبية لإيقاف سياراتهم.

٣. تحقيق دخل إضافي للبلديات يدعم مواردها الذاتية، ويزيد من إمكانياتها وقدرتها على تحقيق أهدافها في تنظيم الخدمات البلدية، والرفع من مستواها.

٤. إن التنظيم سيسهل على أجهزة المرور أداء مهامها في الرقابة والمتابعة والإشراف والسيطرة على العملية المرورية برمتها ويسهل على السكان قضاء حاجاتهم ويسهم في انسياب الحركة المرورية في الشوارع، ويختزل الوقت الذي تستغرقه رحلات المركبات

وانتقال الناس لقضاء حاجاتهم.

٥. سيضفي التنظيم مظهرا حضاريا على المدينة وحرارة السيارات بصفة عامة، وسيعطي مؤشرا على التقدم وحسن التنظيم.
٦. تعزيز السلامة المرورية من خلال ضمان اماكن كافية لوقوف المركبات من الشارع وضمان سهولة الوصول اليها والخروج منها الى الشارع العام .

## أنواع المواقف:

### ١. المواقف على الطريق (on – street parking)

يتم ايقاف المركبات بجانب الرصيف وبأشكال متعددة، ومنها تقع على جانب واحد أو جانبيين في الطرق و تكون اما موازية للرصيف او مائلة بزواوية معينة، ويكون هذا النوع من المواقف يقع ضمن المعايير التخطيطية والتصميمية للشارع ويزداد الأمر خطورة عندما تكون هناك حاجة لوقوف المركبة عموديا أو مائلا دون السماح بذلك، أن هذه النوع من المواقف يؤثر على حركة السير وانسيابية المرور بسبب اقتطاعه لجزء من الشارع فتقل قدرته الاستيعابية الا اذا صمم رصيف الطريق لذلك.

### ٢. المواقف خارج الطريق ( off – street parking )

وهي التي تمثل الساحات المصممة لتكون مواقف للمركبات وتقديم الوظيفة المطلوبة منها و نظرا للطلب الكبير على هذا العنصر و لتوفر فضاءات خالية داخل النسيج الحضري للمدن ناتجة عن عمليات التوسع فقد تحولت معظمها الى ساحات وقوف للمركبات)، وهذه المواقف التي تقع على الطرق العامة وتكون على جانب الطريق وبأشكال مختلفة منها: (حاكم العابدية،خوادم امنية،ص ٢٠١٩٧)

١- مواقف الساحات العامة ( surface park ) : وهي المواقف التي تشغل مساحة من

الارض لوقوف السيارات ومجهزة بكافة الخدمات.

- مواقف الابنية متعددة الطوابق ( multistopy park ) : وهي المواقف التي تكون على شكل أبنية متعددة الطوابق وتوجد دائما في المنطقة المركزية في المدينة للارتفاع أسعار الاراضي.

- مواقف السطوح ( parkig deck roof -top car park ) : وهي المواقف التي تتخذ من أرضية سطوح الأبنية كمساحات لأشغالها .

- مواقف الانفاق ( underground car park ) : وهي المواقف التي تقع تحت مستوى سطح الارض وتكون أما على شكل طابق واحد أو متعددة الطوابق .

- ( public lot garage parking ) : وهي الاماكن التي تخصص لوقوف المركبات وتكون هذه الفضاءات ذات استعمال عام

## المواقف الذكية للسيارات

نظام مواقف السيارات الأوتوماتيكي أو نظام المواقف المؤتمت هو نظام ميكانيكي مصمم للتقليل من المساحة أو الحجم المطلوبين لوقوف السيارات، وخاصة في الأماكن المكتظة بالسكان ذات المساحات القليلة، وهو مثل موقف السيارات متعددة الطوابق يزود السيارات بخدمة الاصطفاف على مستويات متعددة مكدسة عموديا لزيادة عدد أماكن الاصطفاف يستغل هذا النوع من الموقف نظاما ميكانيكية لنقل السيارات من والي أماكن الوقوف بدلا من السائق، ومن أجل القضاء على المساحة المهترقة قدر الإمكان. وهو صديق للبيئة، يقلل من الانبعاثات الضارة أثناء عملية الاصطفاف، كما إنه نظام محوسب مبرمج مسبقا دون تدخل بشري، حيث يأخذ النظام تلقائية أبعاد السيارة. (مصطفى ٢٠١٧ ص ١٥) يمكن بناء هذا النوع من أنظمة المواقف الآلية بطوابق متعددة تتكيف مع المباني والبيئة المحيطة، مما يجعلها مستخدمة على نطاق واسع في المطارات والمحطات والمناطق التجارية والملاعب ومباني الشركات وغيرها.

صورة رقم (١) شكل المرأب الاوتوماتيكي



### التوزيع المكاني لمواقف المركبات

تعد مواقف المركبات احدى الخدمات التي تقدمها المدن الي سكانها بشكل واضح والتي قد شهدت تغيرات كبيرة في عددها وفي خصائصها الوظيفية والمكانية، حيث انتشرت بصورة كبيرة وكثر عددها داخل المدن كقطاع استثماري يحقق عوائد ربحية مضمونة، وأصبحت تمثل نشاط تجاري واستخدام ارض منافس لاستخدامات أخرى تجارية وخدمية، وتقاربت فيما بينها وظهرت بمواصفات جديدة ومساحات كبيرة، وأخذت تزدهم بها العديد من الشوارع حتي بات الازدياد الكبير في أعدادها شكل جدلا وثار حوله الكثير من التساؤلات حتي أصبحت في كثير من الأحيان محل اهتمام وانتقادات المختصين والمخططين وأيضا العامة . وتشهد محافظة بابل توسعا كبيرا في المركبات وذلك نظرا لاتساع الرقعة العمرانية للمدينة وأنها تمثل مركز مهما في النقل الاقليمي لأنها تربط المحافظات ببعضها . ( عبد عون، ٢٠٠٥ ص ٣٦ )

ان الاتجاهات التخطيطية الحديثة تركز على الاهتمام بالتوزيع الجغرافي لمرافق الخدمات العامة التي يحتاجها الفرد في حياته اليومية لتقديم أفضل مساعدة له بكل يسر وسهولة مما يعتبر عاملا أساسيا في توزيع مراكز الخدمات العامة في الاقليم وفي هذا

الإطار يخضع التوزيع المكاني المركبات الى تأثير عدد كبير من العوامل المتداخلة منها (السكان والمساحة، عدد البلديات، عدد الاحياء، عدد الأقاليم الثانوية) (السلطاني، ٢٠١١ ص ٤٤١)

### مؤشرات تخطيطية لمواقف السيارات:

يعتمد هذه المؤشر لنوع الأبنية المخدومة على :- عدد مواقف السيارات -القاعدة

المرجعية

جدول (١) مؤشرات مواقف المركبات

القياس لمواقف السيارات	المعيار	الرمز
1 150	-- كل ١٠٠٠ ساكن	بيوت منفردة الاسرة بنايات متعددة الاسر
0.5 2	عدد مواقف سيارات لكل مجموعة أطفال عدد المواقف الاضافية	حضانة روضة
0.5 2	عدد مواقف سيارات لكل صف عدد المواقف الاضافية	مدرسة ابتدائية مدرسة متوسطة
1 2	عدد مواقف سيارات لكل صف عدد المواقف الاضافية	مدرسة ثانوية

6-3	عدد مواقف السيارات لكل ١٠٠ متر مربع من المساحة الكلية	مركز رعاية صحية
8-5	عدد مواقف السيارات لكل ١٠٠ متر مربع من المساحة الكلية	مركز تسوق
8-4	عدد مواقف السيارات لكل ١٠٠ مقعد لزبون	مقهى محل مرطبات مطعم
4-2	عدد مواقف السيارات لكل ١٠٠ متر مربع من المساحة الكلية	مركز شرطة

المصدر: معايير الاسكان الحضري

#### ١٤- منطقة الدراسة

طويريج أو الهندية، من مدن الفرات الأوسط، مثلها كمثل العشرات وربما المئات من مدن العراق، المدينة غافية على ضفتي نهر الهندية، وسط المسافة بين مركزي محافظة كربلاء و بابل، وهي اليوم مركز قضاء، تبعد عن كربلاء ٢٠ كم وعن الحلة مركز محافظة بابل ٢٤ كم، ويبلغ عدد سكانها حوالي ٣٢٠ ألف نسمة حسب تقديرات وزارة التخطيط العراقية لعام ٢٠١٤. (الطائي ٢٠١٩)

ويتحدد الموقع الفلكي لقضاء الهندية بتقاطع خط الطول ٤٥, ٤٢ درجة شرقا مع دائرة العرض ٣٣, ٣٢ شمالا وخطي طول (١٥) ٤٣-٤٤٢٣٠ شرقا لاحظ خريطة (١)، أما موقعها الجغرافي المكاني، فهو ذات موقع نهري يتوسط الطريق بين مدينتي الحلة (شرقا) وكربلاء (غربا) وتبعد عن الأولى (٢٠ كم) وعن الثانية (٢٤ كم) وتقع الى الجنوب الغربي من محافظة بغداد بمسافة تقارب ١١٠ كم، (بابان ١٩٨٩)

خارطة ( ١ ) : توضح قضاء طويريج ومدينة الهندية



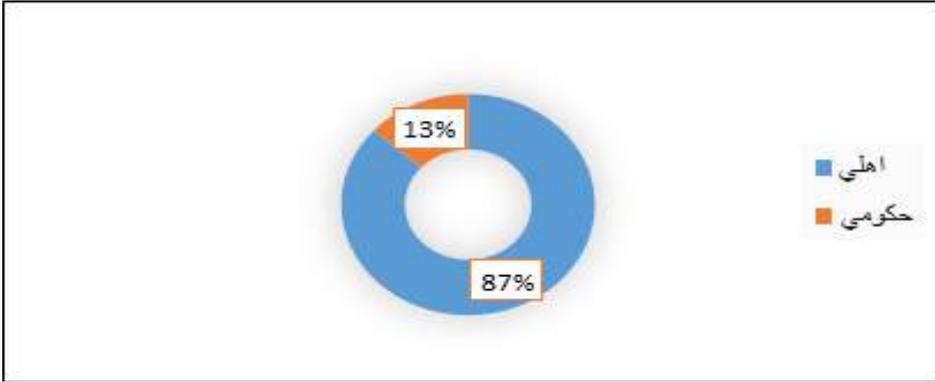
المصدر : محافظة كربلاء، شعبة التخطيط العمراني خريطة لسنة 2010.

## ١٥- مواقف المركبات في مدينة الهندية ضمن محطة طويريج

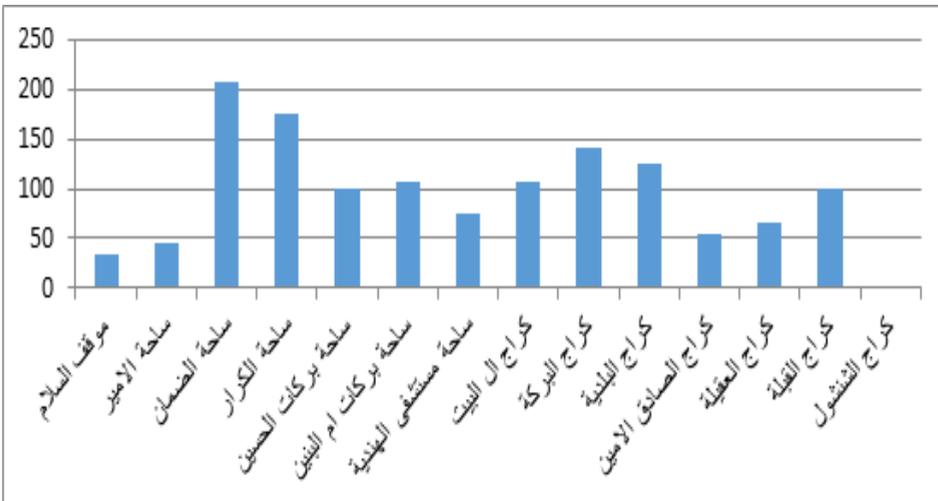
ان المواقف في هذه المنطقة التي تعتبر المحور الساند لمحطة طويريج في تنظيم الزيارة الاربعينية وصولا الى مدينة كربلاء عددها قليل وغير وافي لاستيعاب الزائرين والسكان للمنطقة نفسها وبالتالي نلاحظ تنوع مواقف المركبات في المنطقة لكن غير منظمة وغالبيتها يكون اهلي وبنسبة عائلية ٨٧٪، اما نسبة الحكومي قليل جدا بنسبة عائلية ١٣٪. كما موضح في الاشكال رقم (٢،١)، وجدول (٢). ويوضحان المقارنة للمواقف مع المعيار وواقع الحال . وبالاعتماد على الدراسة الميدانية تبين ان توزيع هذه المواقف تدرج ضمن استعمالات الارض بالمدينة ولكن بنسب غير نظامية وهذا مادي الى حصول عشوائية التوزيع والاختناقات المرورية وخاصة هذه المنطقة ذات كثافة في الحركة ومنطقة سائدة لمدينة كربلاء . ملاحظة الخرائط (٢،٣،٤) وتتضمن

توزيع المواقف في منطقة الدراسة وحسب الاستعمال للمنطقة ونوع الكراج فيها، وان نسبة الاستعمالات تتدرج من ١٥٪ لمواقف في الاستعمال الصحي و٨٪ للمواقف في الاستعمال التعليمي و١٥٪ للاستعمال الترفيهي و٦٢٪ للمواقف في الاستعمال التجاري. ملاحظة شكل (٣). وجدول (٣) يبين تفاصيل المواقف في المدينة مع المطابقة

شكل (١) يوضح نسبة المواقف الحكومية والأهلية في مدينة الهندية



شكل (٢) : يوضح نسبة استيعابية مواقف المركبات في مدينة الهندية

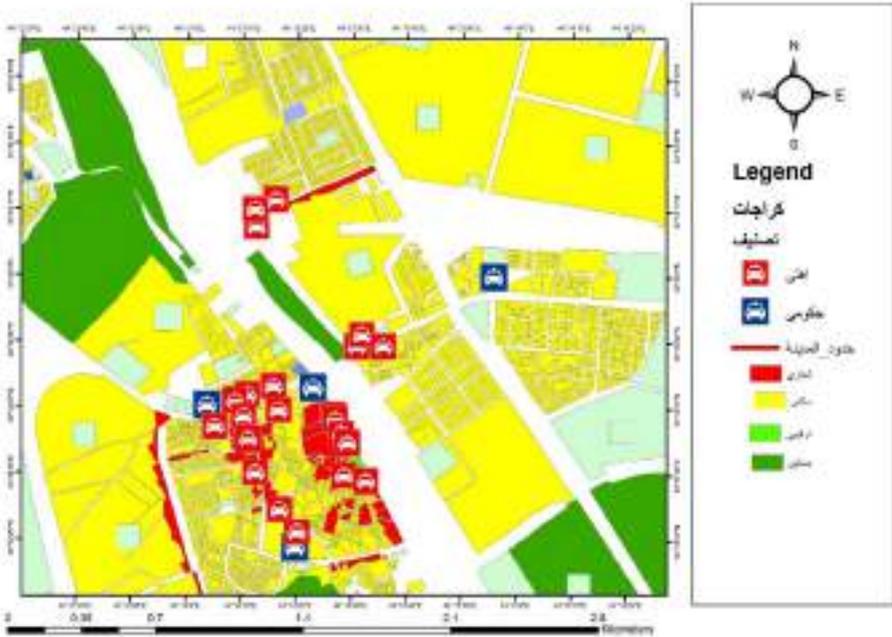


جدول (٢) مقارنة المواقف بالمعيار مع واقع الحال

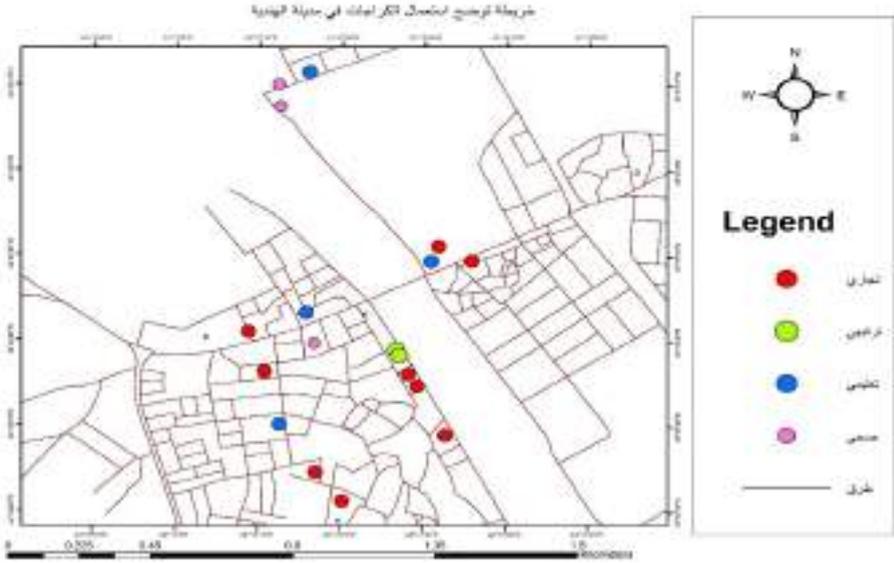
نوع البنية المخدومة	المرجع الاساس	عدد مواقف السيارات	واقع الحال
بيوت منفردة الاسرة	لكل اسرة	١	لا يطابق
بنايات متعددة الاسر	لكل ١٠٠٠ ساكن	١٥٠	لا يطابق
حضانة روضة	لكل مجموعة اطفال عدد المواقف الاضافية	٠,٥ ٢	لا يطابق
مدرسة ابتدائية مدرسة متوسطة	لكل صف عدد المواقف الاضافية	٠,٥ ٢	لا يطابق
مدرسة ثانوية	لكل صف عدد المواقف الاضافية	١ ٢	يطابق
مركز شرطة	لكل ١٠٠ متر مربع من المساحة الكلية	٢-٤	يطابق
مقهى	لكل ١٠٠ مقعد لزبون مستهلك	٣-٨	لا يطابق
ادارة محلية	لكل ١٠٠ متر مربع من المساحة الكلية	٢-٤	يطابق

يطابق	٦-٣	لكل ١٠٠ متر مربع من المساحة الكلية	مركز الرعاية الصحية
يطابق	٨-٣	لكل ١٠٠ متر مربع من المساحة الكلية	مركز ثقافي
يطابق	٨-٣	لكل ١٠٠ متر مربع من المساحة الكلية	سوق محلي
لا يطابق	١-٢	لكل ١٠٠ متر مربع من المساحة الكلية	مطعم كازينو

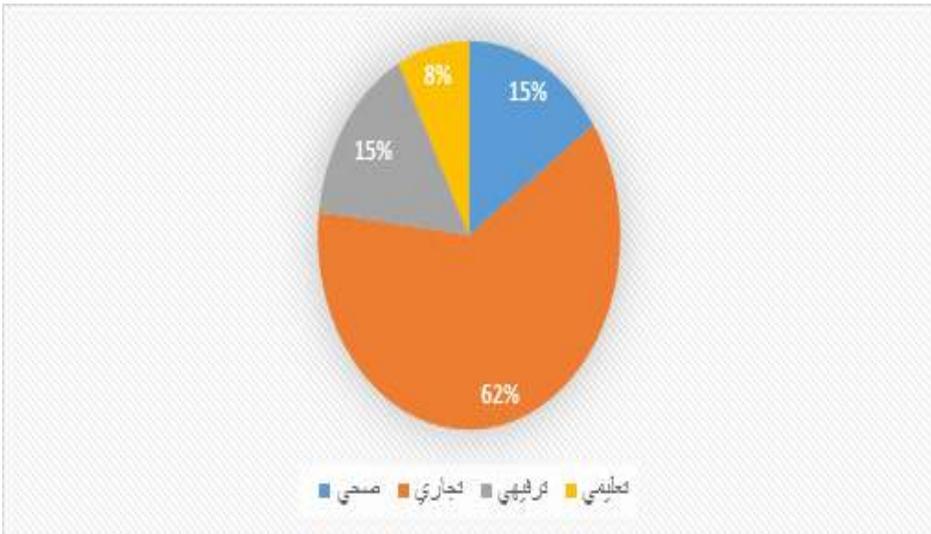
خارطة (٢) : مواقع المركبات الالهية والحكومية واستعمالات الارض في منطقة الدراسة



خارطة (٣) : مواقع المركبات الالهية والحكومية واستعمالات الارض في منطقة الدراسة



شكل (٣) : نسبة المواقع حسب الاستعمال في مدينة الهندية

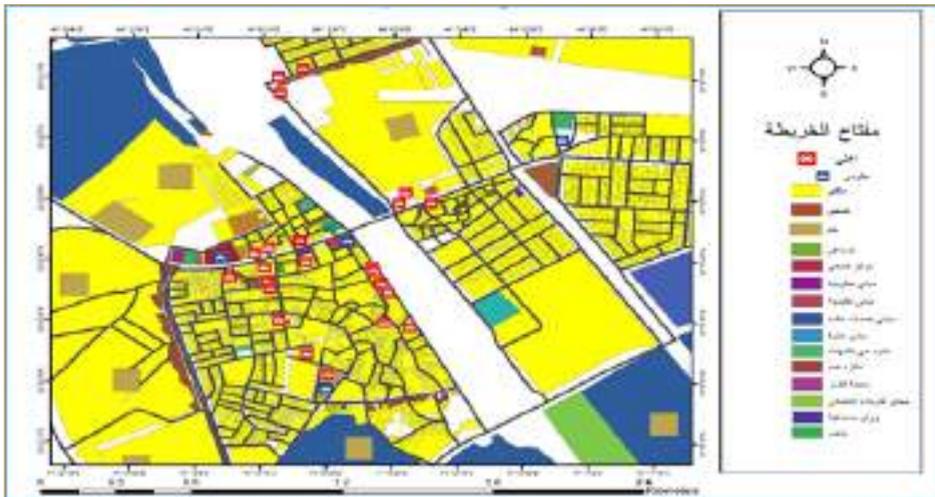


جدول (٣) : تفاصيل المواقف في مدينة الهندية مع المطابقة

المواقف	الاستعمال المساحة	الاستيعابية ملكية الموقف	الحالة القانونية	المطابقة
موقف السلام	تجاري 400M	33 اهلي	رسمي	لا يطابق
ساحة الامير	تجاري 500M	45 اهلي	رسمي	لا يطابق
ساحة الضمان	ترفيهي 500M2	107 اهلي	غير رسمي	يطابق
ساحة الكرار	تجاري 2100	185 اهلي	غير رسمي	لا يطابق
ساحة بركات الحسين	تجاري 1200	100 اهلي	غير رسمي	لا يطابق
موقف بركات ام البنين	ترفيهي 1300	108 اهلي	غير رسمي	لا يطابق
ساحة مستشفى الهندية	صحي 900	35 اهلي	رسمي	يطابق
موقف ال البيت	صحي 1300	108 اهلي	غير رسمي	لا يطابق

لا يطابق	غير رسمي	76 اهلي	تجاري 1800	موقف البركة
لا يطابق	غير رسمي	125 اهلي	تجاري 1500	موقف البلدية
لا يطابق	رسمي	54 اهلي	ترفيهي 650	موقف الصادق الأمين
لا يطابق	رسمي	66 اهلي	تعليمي 800	موقف العقيلة
لا يطابق	غير رسمي	100 اهلي	تجاري 1200	موقف القبلة
لا يطابق	رسمي	20 اهلي	تعليمي 250	موقف شنشول

خارطة (٤) توضح التوزيع المكاني للمواقف الاهلي والحكومي في مدينة الهندية

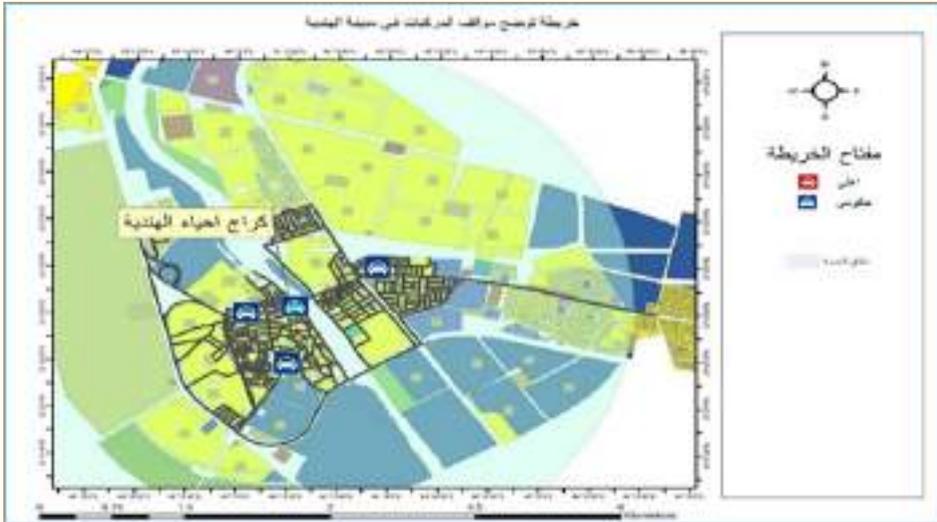


خارطة (٥) : نطاق الخدمة لمواقف المركبات الحكومية منها كراج الهندية كربلاء

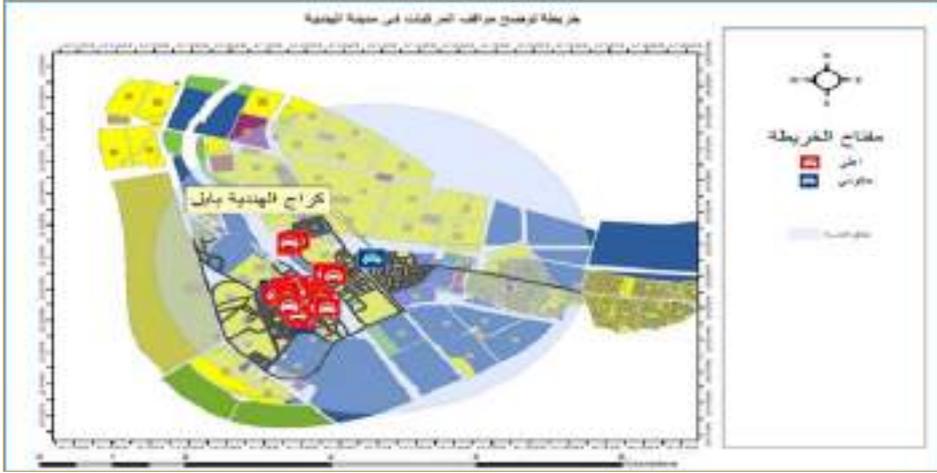


نلاحظ من خلال نطاق الخدمة ان الخدمة لاتصل الى كل المدينة وبالتالي لاتخدم الزائرين وخاصة هذه المنطقة ضمن محطة طويريريج هي المحور الساند والفعال في توفير الخدمة .

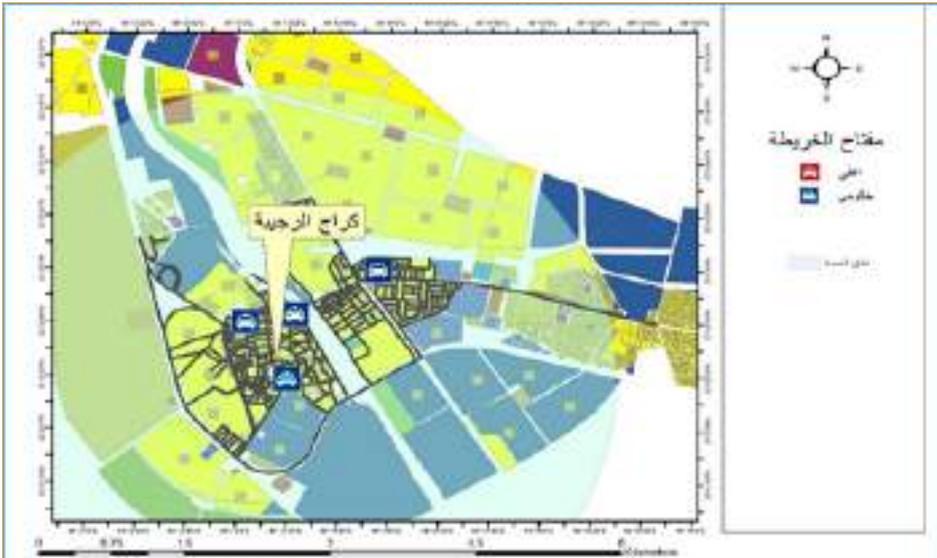
خارطة (٦) توضح كراج احياء الهندية



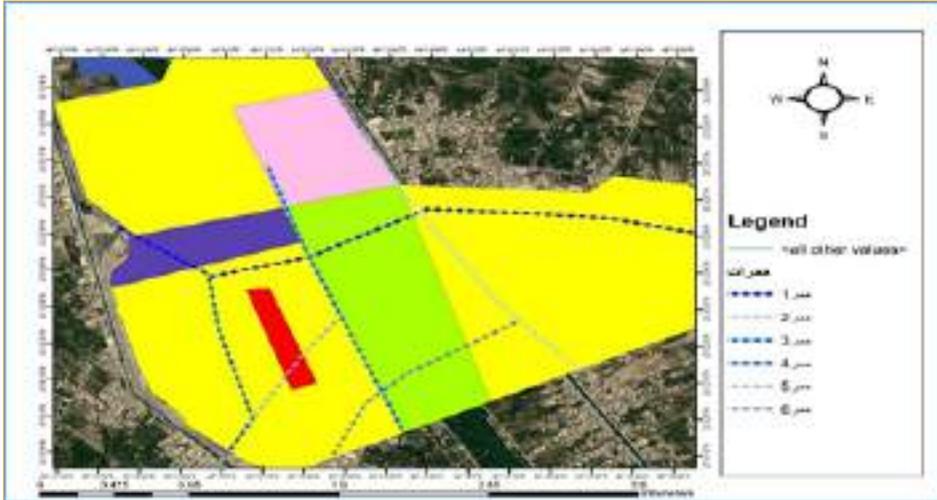
خارطة (٧) : نطاق الخدمة لكراج الهندية بابل في منطقة الدراسة



خارطة (٨) : نطاق الخدمة لكراج الرجبية في منطقة الدراسة



## خارطة (٩ أ) : نطاق الخدمة للمواقف الالهلية في منطقة الدراسة



خارطة (٩ ب)



خارطة (٩ ج)



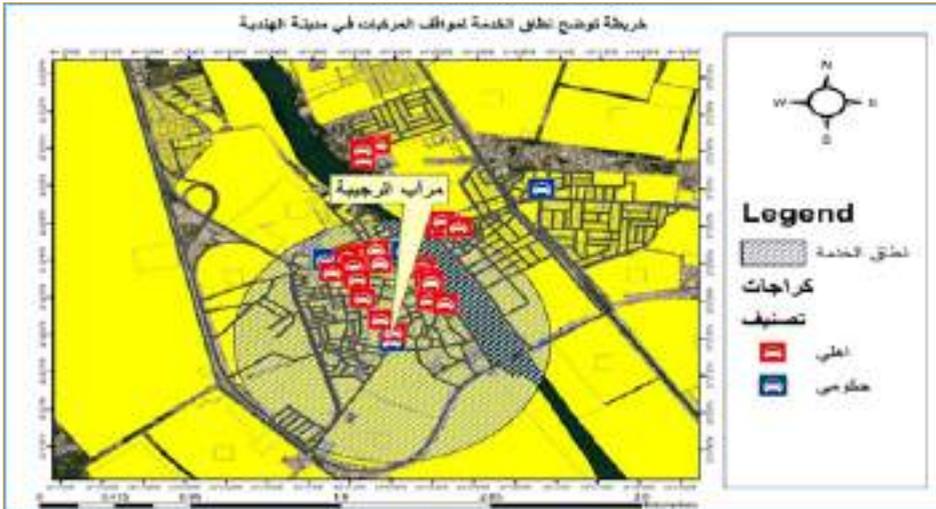
خارطة (٩ د)



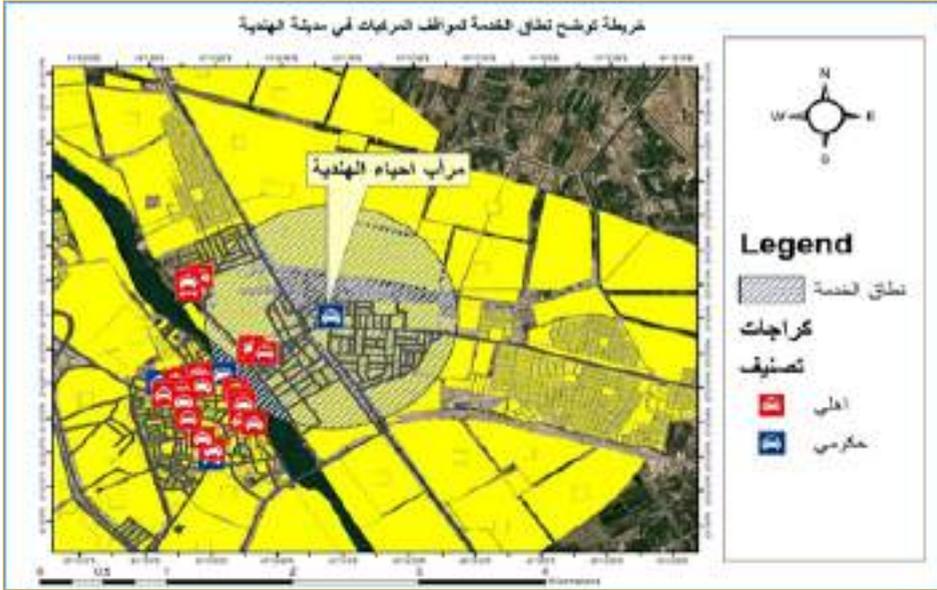
خارطة (٥٩)



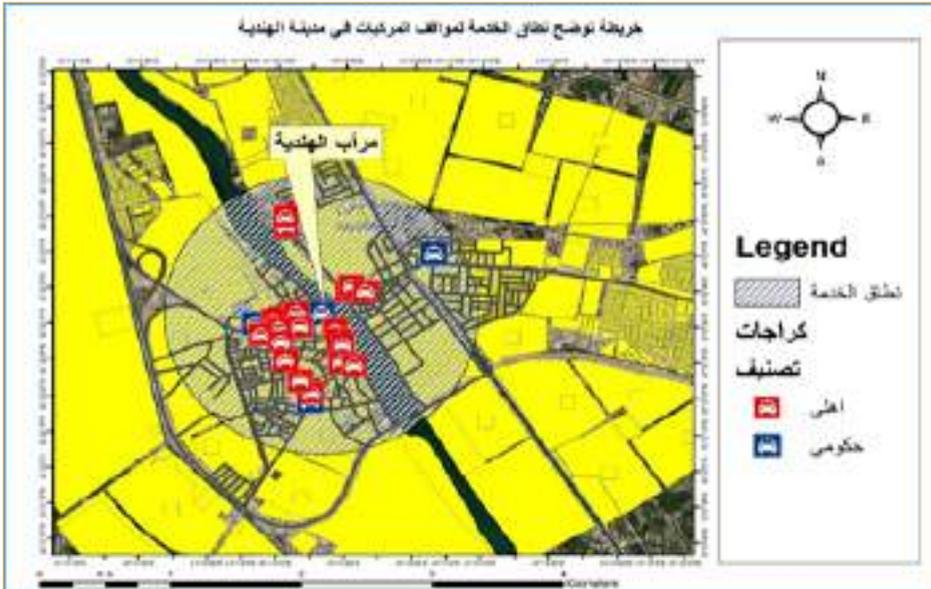
خارطة (١٠) : نطاق الخدمة مرآب الرجبية في منطقة الدراسة



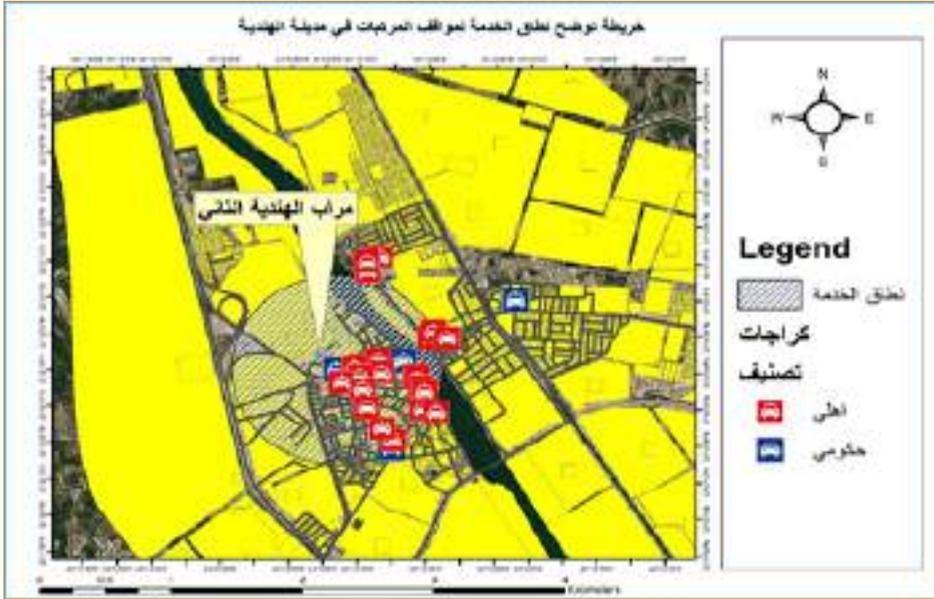
خارطة (١١ أ) : نطاق الخدمة للمواقف الحكومية في مدينة الهندية



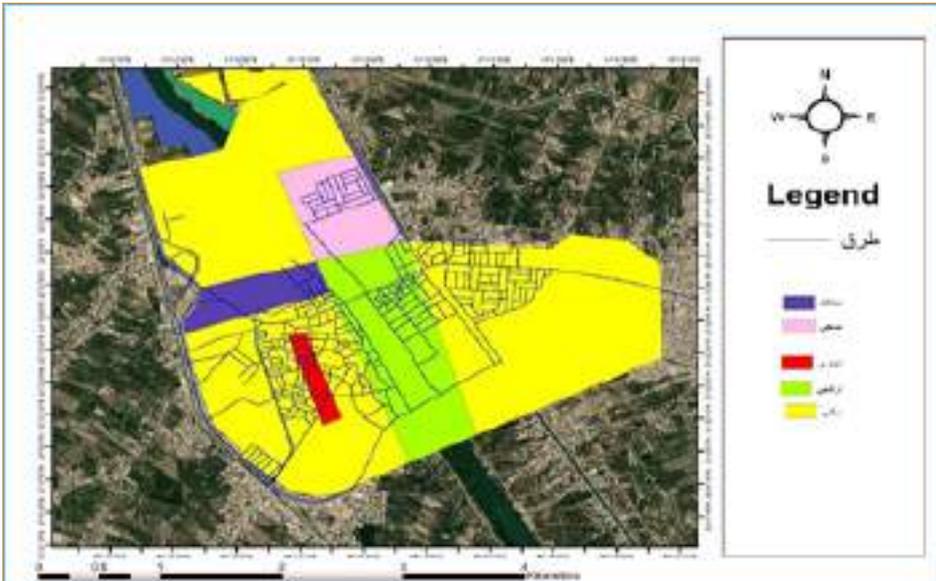
خارطة (١١ ب)



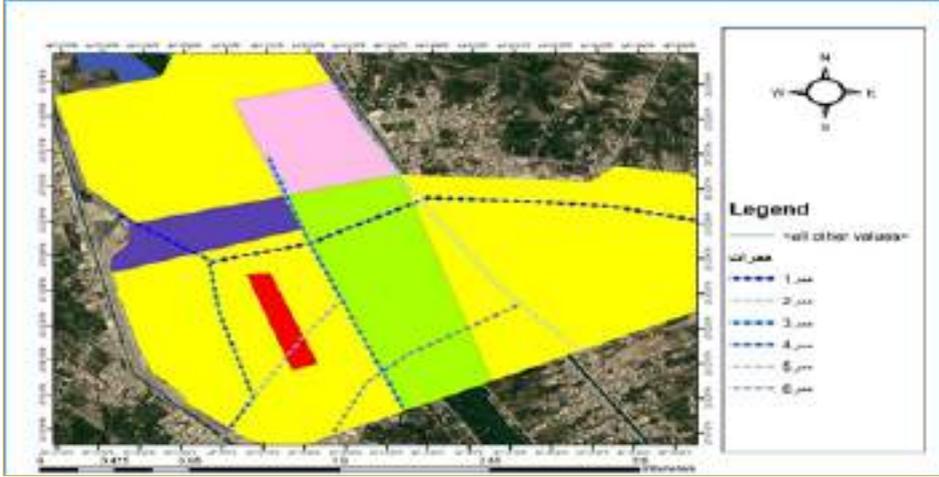
خارطة (١١ ج)



خارطة (١٢ أ) توضح المناطق المرورية في منطقة الدراسة



خارطة (١٢ ب)



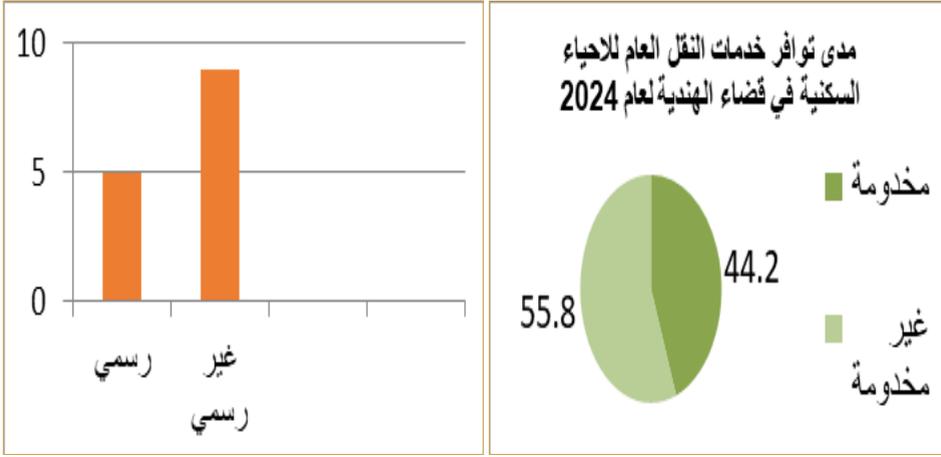
جدول (٤) : يوضح ملائمة الاستعمال من ناحية درجة الملائمة و المسافة

اسم الطبقة	درجة الملائمة - المسافة الاقرب	وزن الطبقة ( اهميتها) %
الاستعمال التجاري	٥	٢٣,٨ %
الاستعمال الترفيهي	٤	١٩ %
الاستعمال الصحي	٦	٢٨,٦ %
الاستعمال التعليمي	٣	١٤,٣ %

جدول (٥) : يوضح نسبة المناطق المخدومة بمواقف المركبات

غير المخدومة		المخدومة	
العدد	%	العدد	%
١٨٦	٥٥,٨	٩٣	٤٤,٢

شكل (٤) : يوضح نسب الكراجات حسب الحالة القانونية والخدمة



## ١٥- الملائمة المكانية للمواقف في مدينة الهنديّة

منهجية التحليل المكاني المتوفرة ضمن برمجيات نظم المعلومات الجغرافية ولكون خلال مدينة الهنديّة من المدن المهمة التي نمت وتطورت على ضفة شط الهنديّة، انعكس هذا الدور على صيغة توزيع استعمالات الأرض فيها ( السكنية، التجارية، الصناعية، الخدمات)، هذا من جهة، ومعاناة المدينة عبر مراحل توسعها بشكل غير منتظم من جهة أخرى من الشائع أن مبدأ عمل الملاءمة المكانية لا يعمل على ظاهره دون أخرى، بل يربط بعلاقات قائمة بين الظواهر الجغرافية جميعا سواء أكانت هذه الظواهر متجاورة أم متباعدة بعضها البعض، لذلك يمكن القول أن الظواهر التي تعطي نوع العلاقة وبعدها المستقبلي وبالتالي تصبح الظواهر في المكان متغيرة باستمرار بمرور الزمن، مما يعني تغير قيمة المكان مما يتوجب على المخطط ان يلاحظ هذه التغيرات بقوة الملاحظة الميدانية، لكي يتسنى له تحويل الظاهرة إلى قيم مكانية يمكن استعمالها إحصائيا!).

يقودنا تحليل الملاءمة المكانية في الاستفادة التطبيقية من برامج نظم المعلومات الجغرافية واحدى تطبيقاته التحليل المكاني (SPATIAL ANALYSIS GLS)، التي أرشدتنا نمذجة المعلومات الجغرافية والخرائطية عن طريق تشكيل المعايير التي تعتمد عليها عمليات اختيار أنسب المواقع لاختيارها كمواقف للمركبات في مدينة الهندية، ولغرض ايضاح الطريقة العلمية للملاءمة المكانية فإنها تحتاج إلى تحديد المعايير الخاصة بها لتلك الخدمة ( أحياء المدينة ) هذا من جهة، وتطبيق تلك المعايير ضمن بيئة مواقع المرائب ضمن نظم المعلومات الجغرافية من جهة ثانية. وهذه المراحل وكالتالي:

## أولاً: مرحلة تحديد المعايير

ومن هذا المنطلق لابد من وضع أولوية لهذه المعايير لغرض الخروج بأفضل النتائج ونظرا لنطاقات الأحياء السكنية لمدينة الارتباط مشروع الدراسة بتحديد الملاءمة المكانية للمرائب ضمن الهندية، لذلك لابد من اختيار عدة معايير ترتبط بشكل مباشر بهذه الظاهر وهي كالتالي

١. ان تكون المرائب موزعة ضمن الإحياء السكنية ذات الكثافة العالية، لذلك نحتاج إلى طبقة للمناطق السكنية .
٢. ان يتوافر شبكة من الطرق الجيدة والكثيفة .
٣. ان لا تقع المرائب ضمن المناطق المخصصة لاستعمالات الأرض الخدمية وبهذا نحتاج إلى طبقة تحدد فيها استعمالات الأرض الخدمية ( الصحية، الترفيهية، التعليمية، الإدارية).

### ثالثاً: مرحلة تنفيذ الملاءمة المكانية ضمن بيئة نظم المعلومات الجغرافية

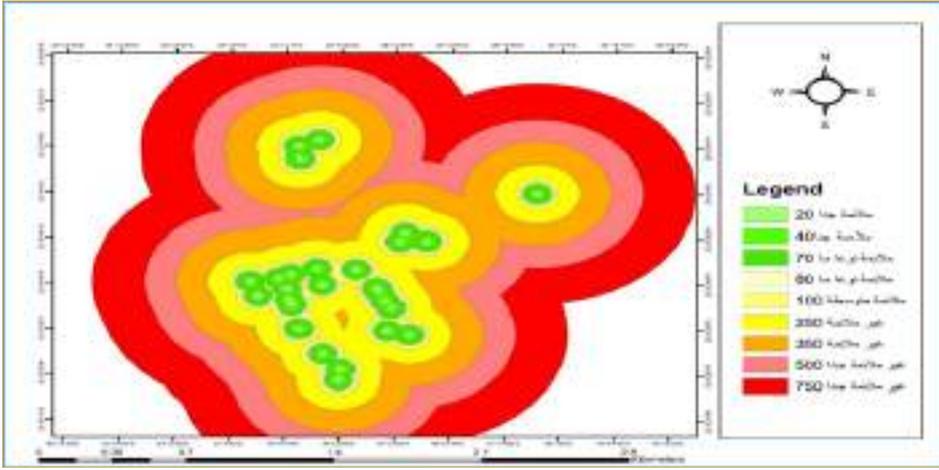
يمكن تنفيذ الملائمة المكانية لاختيار انسب المواقع للمرائب بواسطة طريقتين ضمن بيئة نظم المعلومات الجغرافية، تمثلت أولاً بطريقة (المنطق LOGIC) وتتمثل درجة الملاءمة ضمن هذا الأمر على شرط الوصول إلى الموقع الأمثل للمواقف، التي يجب ان تحقق جميع الشروط) ١٠٠ (غير أن واقع الحال قد لا يتوفر في مكان ما جميع الشروط. أما الطريقة الثانية المنطق الضبابي (LOGIC FUZZY) وهي طريقة الحاسبة) (CALCULATOR(Ä-S.\*LL RÄSTER) التي سنعتمدها، لأنها الأفضل في تحقيق الملائمة المكانية، كونها تعمل على إعطاء درجة ملائمة مكانية لكل منطقة الدراسة لكن بدرجات متفاوتة، لذلك على المختص اختيار الموقع الأنسب.

### ثالثاً: مرحلة استخدام الملائمة المكانية (اختيار انسب المواقع للمرائب في منطقة الدراسة)

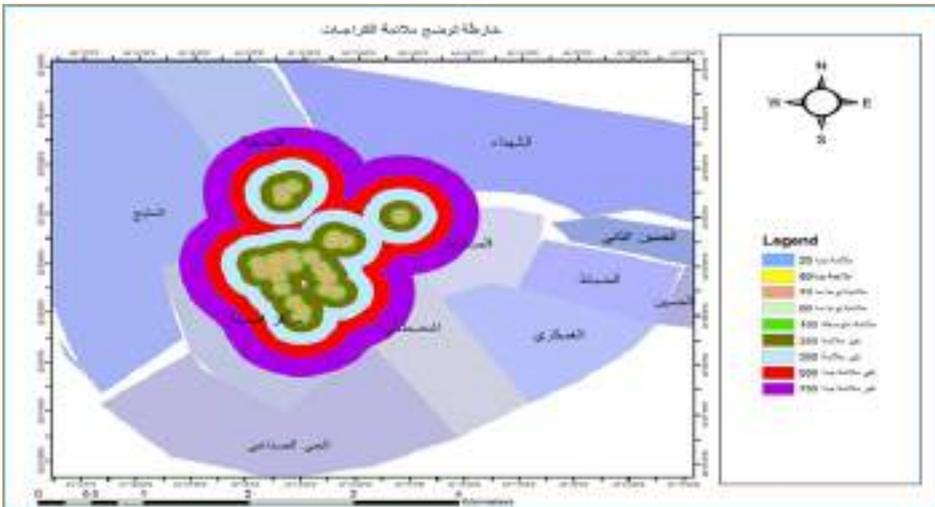
اهم المعايير المستخدمة في تحديد انسب المواقع للمرائب ضمن أحياء مدينة الهندية وفق تحليل الملاءمة المكانية وذلك بعد إدخال المعلومات الأساسية إلى برنامج ARCGIS والتي تضمنت عدة طبقات كما اشرنا أعلاه نجد ان طبقة الكثافة السكانية العالية كما في أحياء (حي الجمعية، حي الشهداء، منطقة الأسواق، حي الحسين الأول، حي الضباط) لهذا خصص ليكون الموقع المثالي للمواقف لمختارة وهذا يلبي الطلب المستقبلي لها وتحقق اقصر مسافة يقطعها الشخص لبلوغ المرأب ضمن الحي المختار. كما ويلاحظ التدرج في درجة الملائمة لاختيار المواقف المقترحة في مدينة الهندية وهذا التدرج ناجم بفعل عامل الموقع والبعد المسافي إذ أن طرق النقل تعد بمثابة الشرايين التي تربط مدينة الهندية مع إحيائها السكنية من جهة ومع إقليمها المجاور من جهة ثانية، لذلك هناك ترابط قوي بين المتغيرين المواقف وشبكة الطرق وهذا ما يفسر احتلالها الدرجة الثانية لعامل قرب

المسافة، وبالتالي هذه الملائمة تحقق نسبة خدمة تغطي المدينة واطرافها ومحورها الساند لمحطات كربلاء وخاصة في زيارة الاربعين وبالتالي فان التنظيم للمحاور الساندة بالترابط ضمن المحطات ستساهم بشكل كبير في التشجيع للزيارة والامان في وجود كل متطلبات انجاح الزيارة .

خريطة (١٣) توضح المواقع الحالية في قضاء الهندية بحسب درجة الملائمة المكانية لعام ٢٠٢٣



خارطة (١٤) توضح الملائمة المكانية لمواقف المركبات في قضاء الهندية



## ١٦- الكفاءة الوظيفية لمواقف النقل فى مدينة الهندية

أهميتها النسبية اذا ما قورنت بنسبة ٩.٥ من حيث وزن الطبقة وهكذا تدرج الطبقات بحسب توزيع المرائب الحالية والتوقع المستقبلى لها يتضح مما سبق ذكره ان اختيار المعايير ( الطبقات ) لم تأتى بشكل عشوائى وإنما اختيرت بشكل دقيق لهذا اثبت التحليل المكاني للمرائب الحالية والمنتشرة ضمن نطاق ضيق لمدينة الهندية (حي الشهداء،حي الحسين،حي الرسالة،حي أبو عزيز) ..الخ) أنها تقدم خدماتها إلى ما يقارب ٥٠٪ من سكان المدينة لكونها لم تتوزع بشكل مثالي ولاسيما بحسب المعايير المساحية وسهولة الوصول وغيرها من العوامل الأخرى مما يضطر العديد من السكان قطع مسافات طويلة لبلوغ المنشودة،

لهذا لا تعد ملائمة للعديد من الأحياء كما في (حي الزهراء،حي الرياض،حي العسكري،حي المثنى... الخ) وهذا ناجم عن وجود عوامل موقعية وسياسية تحكمت فى توزيعها الغير مثالى عقد الخمسينيات من القرن العشرين ولا زالت على حالها دون تغير أو توسع مساحي لها، وهذا مايفسر ان نسبة ٤٠ من تلك المرائب قد وزعت ضمن حي ---- وبالتالي على الأشخاص من الإحياء المجاورة أو البعيدة نسبيا تحمل مشاق المسافات البعيدة التي قد تصل إلى (١٨٠٠ متر) للوصول إلى تلك المرائب

## ١٧- الاستنتاجات

١. ان عملية توزيع الخدمات من الجوانب المهمة فى عملية تخطيط الخدمات للمدينة ويرتبط هذا التوزيع بالتجمعات العمرانية والتجمعات السكانية وتتوزع بشكل عام ضمن نظام تدرج هرمي على مستوى المحلة والحي والقطاع والمدينة ويتم توزيعها حسب عدد السكان المخدمين من جانب وحسب حاجة السكان من جانب آخر.

٢. هناك تركزا في بعض مناطق القضاء وهناك تباين في مكان آخر بين احياء المنطقة.

٣. أن حاجة قضاء الهندية لمواقف المركبات متزايدة باستمرار بتزايد السكان أي بعبارة أخرى أن العلاقة بين السكان و مواقف المركبات علاقة طردية إذ كلما زاد عدد السكان تظهر الحاجة إلى إنشاء محطات جديدة تلبية للرحلات اليومية التي يقوم بها السكان، راجع إلى الكثافة السكانية و تنوع الأنشطة الاقتصادية و الاجتماعية فيها دون الاخر .

٤. تعدد المعايير التخطيطية مقياس يهدف الى توفير بيئة عمرانية مفعمة بالحياة وملائمة لمعيشة السكان.

٥. كشفت الدراسة ومن خلال التحليل المكاني لمعايير التوزيع المكاني لمواقف المركبات أن معظم المواقف في قضاء الهندية أنشأت دون مراعاة لمعايير ومتطلبات الموقع الخاص بالإنشاء والتي وضعتها الجهات المختصة وان هناك احياء تخدم من اكثر من موقف في حين هنالك احياء تنعدم بها هذه الخدمة و احياء تحتاج الى توسيع في الخدمة .

٦. تتضمن الملاءمة المكانية لتوزيع مواقف السيارات عدداً من العوامل والاعتبارات منها يمكن لتأثير الانطلاق، حيث تتجول المركبات بحثاً عن موقف للسيارات، أن يؤدي إلى تمييز حل التوازن لاختيارات مواقع انتظار المسافرين. تجاهل هذا التأثير يمكن أن يؤدي إلى تخطيط مواقف السيارات دون المستوى الأمثل.

٧. استخدام نظام المعلومات الجغرافية (GIS): يمكن استخدام نظم المعلومات الجغرافية في التخطيط المكاني لمواقف السيارات. ويمكن أن يساعد في تحديد توازن العرض والطلب على مواقف السيارات على أساس الموقع، وتنفيذ استراتيجيات تخصيص الموقع لتحديد أفضل المواقع لها.

## ١٨- التوصيات

١. عند التخطيط لإنشاء موقف من الضروري الأخذ بنظر الاعتبار الكثافة السكانية اذ اتضح من الدراسة الميدانية للقضاء ان هناك بعض المناطق لا توجد فيها مواقف سيارات مع حاجة المناطق إليها .
٢. من الضروري القيام بدراسة التأثيرات المرورية لمواقع مواقف السيارات مع دراسة تحليلية للدخول والخروج وبيان كيفية المشكلات المتوقعة والتقليل منها .
٣. يجب أن يكون الموقع المختار فيه إمكانية توسع مستقبلي لتلافي أي مشكلة ناجمة .
٤. من الضروري إيجاد مواقع بديلة لبعض المواقف الواقعة في منطقة الدراسة بسبب وقوعها في استعمالات لا تتطابق مع المعايير المقدمة .
٥. التنسيق بين القطاع العام والخاص بإنشاء مواقف متكاملة تتوفر فيها جميع خدمات متطورة للنهوض بمستوى هذا المرفق الخدمي .
٦. ضرورة العمل على تفعيل دور نظم المعلومات الجغرافية كوسيلة تقنية في جميع الإدارات الحكومية التخطيطية والتنظيمية، لما تقدمه من إمكانية للمساهمة في إيجاد حلول لمعظم المشاكل التخطيطية للخدمات عموماً، وخدمات المواقف خصوصاً، للمساعدة على الوصول الى أفضل القرارات بعيداً عن تدخل أي عوامل أخرى .
٧. توجه المخططين الحضريين وصانعي السياسات في تصميم أنظمة مواقف سيارات تتسم بالكفاءة والفعالية والتي تلبى احتياجات المركبات التقليدية والمركبات ذاتية القيادة. ومع ذلك، فإن التفاصيل تعتمد على السياق المحلي، بما في ذلك التخطيط الحضري، وأنماط المرور، وانتشار المركبات ذاتية القيادة.

المصادر:

١. الجميلي، رياض كازم، مواقف السيارات في مدينة كربلاء توزيعها المكاني وواقعها الخدمي، أطروحة دكتوراء غير منشورة، جامعة كربلاء، ٢٠١٨.
٢. عنوز، احمد يحيى، التحليل المكاني للنقل والمرور في مدينة كربلاء المقدسة (٢٠٠٣-٢٠١٣)، أطروحة دكتوراء غير منشورة، جامعة الكوفة، ٢٠١٦.
٣. مصطفى احمد، مواقف السيارات الذكية مع عمل نموذج بسيط ومبتكر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وادي النيل، ٢٠١٧.
٤. عبد عون، نسرین عواد، عبد الحسن مدفون. (٢٠٠٥) اثر العوامل المناخية على الحوادث المرورية في مدينة النجف للفترة من (١٩٩٥-٢٠٠٠). مجلة جامعة كربلاء للبحوث الإنسانية.
٥. حاكم العابدية، خوادم امنية. (٢٠١٩) تقييم كفاءة مواقف السيارات (وسط مدينة تيارت) رسالة لنيل الماجستير جامعة محمد بوضياف.
٦. حسن، علي محمود عبد المنعم، هندسة النقل والمرور، دار الكتب الجامعية، بيروت، لبنان، ١٩٩٤.
٧. جمال بابان، اصول اسماء المدن و المواقع العراقية، الجزء الاول، بغداد، ١٩٨٩، ص ٣٠٧
٨. فؤاد عبدالله محمد، موقع و موضع المدينة، دراسة في فلسفة المكان، مجلة ادب البصرة، جامعة البصرة، العدد ٣٥، ٢٠٠٢، ص ١٤٢.
٩. أ.د. حسين وحيد عزيز، التوزيع الجغرافي لسكان قضاء الهندية لسنتي ٢٠١٥-١٩٩٧
١٠. عبد الرزاق عباس حسين، جغرافية المدن، مطبعة السعد، بغداد، ١٩٧٧، ص ٣٨
١١. رياض كازم، مروة كازم، مواقف السيارات في مدينة كربلاء توزيعها المكاني وواقعها الخدمي أطروحة دكتوراء ٢٠١٨.

١٢. معايير الإسكان الحضري.
١٣. دليل الاشتراطات الفنية لمواقف السيارات، ٢٠١٩.
١٤. الطائي صادق، مجلة القدس العربي، ٢٠١٩
١٥. Brierley, j. "Parking of Motor Vehicles" Applied science, Publisher Ed., 1962.
١٦. John, Brierley, "Parking of Motor Vehicles" by Applied Science Publishers. Ltd, second edition, London, 1972
١٧. Parking Management Planning Committee Proposed Parking Policy". Recommendations, Transportation Cost and Benefit Analysis-Parking Costs, Victoria Transport Policy Institute (WWW.VTPI.ORG) 2004
١٨. Richard Voith, "The Syndrome: Does Curing Downtown The Illness Parking Kill the Patient?" Business Review, Vol.1 (WWW.PHIL. FRB.ORG/files/br-14-brif98dv.pdf), 1998, pp3
١٩. Saxena, C. Subhash Z A course in Traffic Planning and Design, DHANPAT. RAI&Sons. Naisarak, Delhi, 1989
٢٠. Teknomo, K and Kazunori, H. "Parking Behaviour in Central Business District a case study of Surabaya, Indonesia" EASTS Journal, Vol.2 N02, PP 551
٢١. Qida Su and David Z. W. Wang, Spatial parking planning design with mixed (conventional and autonomous vehicles, 2021, 2104.01773 (arxiv.org)

# طريق بغداد\_ كربلاء وأثره في السياحة الدينية

م. محمد حسن محمد  
المديرية العامة لتربية بغداد  
[z1882014@gmail.com](mailto:z1882014@gmail.com)



## ملخص البحث

السياحة من القطاعات المهمة التي تستند إليها بعض الدول في اقتصادها، ولنجاح صناعة السياحة لابد من توفر مقوماتها مثل عناصر الجذب السياحي وأماكن النوم والاستراحة وخدمات البنية التحتية والنقل الذي يُعد من الركائز الأساسية في هذه الصناعة.

ولأهمية النقل في السياحة لاسيما السياحة الدينية التي يتميز بها العراق لأسباب كثيرة، فقد درس البحث هذا الجانب، واختير طريق بغداد- كربلاء منطقة للدراسة.

يتألف البحث من ثلاثة مباحث. الأول الإطار النظري الخاص بالمفاهيم والمصطلحات فضلاً عن فرضية البحث وحدوده المكانية والزمانية. أما المبحث الثاني يدرس الخصائص الجغرافية لمنطقة الدراسة، مثل طرق وصول الزائرين، وتطور طريق بغداد- كربلاء ومواسم توافد الزائرين. في حين اختص المبحث الثالث بالدراسة عن أعداد السياح والخدمات المقدمة لهم، وتحديد مناطق عبور الطرق التي تتحول إلى تقاطعات مدة زيارة الأربعين. وكانت أبرز الاستنتاجات: عدم وجود موقف نظامي وملائم لوقوف سيارات النقل الجماعي كما إن عامل الوقت مهم جداً في نقل المسافرين. وأهم التوصيات هي ضرورة إنشاء موقف سيارات مناسب يستوعب العدد الكبير للمركبات والزائرين في زيارة الأربعين، يرتبط بشبكة طرق متطورة.

**الكلمات المفتاحية:** السياحة، النقل، الطريق، الزائر، زيارة الأربعين

## Baghdad-Karbala Road and its impact on religious tourism

Mohammed Hassan Mohammed  
Baghdad Education Directorate, Rusafa

### Abstract

Tourism is one of the important sectors that some countries depend on for their economy, and for the tourism industry to be successful, its components must be available, such as tourist attractions, places to sleep and rest, infrastructure services, and transportation, which are among the basic pillars of this industry.

Due to the importance of transportation in tourism, especially religious tourism, which characterizes Iraq for many reasons, the research studied this aspect, and the Baghdad-Karbala road was chosen as an area for study.

The research consists of three sections. The first is the theoretical framework of concepts and terminology, as well as the research hypothesis and its temporal and spatial boundaries. The second section studies the geographical characteristics of the study area, such as the arrival routes of visitors, the development of the Baghdad-Karbala road, and the seasons of visitors' arrival. The third section is about the numbers of tourists and the services provided to them, and identifying the road crossing areas that turn into intersections for the duration of the Arba'een visit. The most important conclusions: There is no regular and appropriate parking for public transport vehicles, and the time factor is very important

in transporting passengers. The most important recommendations are the need to create a suitable parking lot that can accommodate the large number of vehicles and visitors on the Arba'in visit, linked to a developed road network.

**key words:** tourism, Transport, The Road, Visitor, Arbaeen visit)

## المقدمة:

كربلاء المقدسة ولما تضمنه من مرقد الأئمة الأطهار والصحابة الأخيار وآثار معركة الطف الأليمة، هي غاية مراد السياح المحليين والأجانب وهي أماكن جذب سياحي لا تحتاج إلى إعلان أو ترويج. ويعد طريق بغداد - كربلاء من أهم الطرق التي يسلكها السياح بعد طريق نجف - كربلاء، يعزى ذلك لثقل مدينة بغداد السكاني، فهي مدينة مليونية وأكبر مدن العراق من حيث السكان.

ولابد من زيادة الاهتمام بقطاع السياحة لينعكس إيجاباً على مختلف المستويات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية. والسياحة الدينية في بلدنا الحبيب من أهم أنواع السياحة لحجم هذا النوع من السياحة ولما يحتويه العراق من مواقع سياحية هي قبلة العالم الإسلامي بكل طوائفه.

وهناك ارتباط وثيق بين أعداد السياح وخدمات النقل السياحي، فالنقل هو العمود الفقري لصناعة السفر والسياحة. وإن نوع وسائل النقل وحجمها ومدى ملائمتها وكلفة النقل، وطول وقت الرحلة وسرعة الوصول، كلها عوامل تحدد كفاءة النقل وسلامته، ومدى القدرة على جذب أعداد كبيرة من السياح، وتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والتنموية. ولهذا كتب البحث ولوضع بعض مقترحات الحلول لمعالجة السليبات، ويكون وثيقة تؤرخ تطور النقل في منطقة الدراسة.

## مشكلة البحث:-

- تتمحور مشكلة البحث حول نقل الزائرين أثناء الزيارات المليونية على طريق بغداد - كربلاء وأثره في السياحة الدينية بالإجابة عن الأسئلة الآتية:-
١. ما مدى تحقيق متطلبات السائح (الزائر) من حيث النقل إلى الوجهة المطلوبة؟
  ٢. هل يوفر مقطع الطريق (منطقة الدراسة) سهولة ويسر في عملية النقل؟
  ٣. ما المؤثرات أو المعوقات أو المشاكل التي تعيق انتقال السياح على الطريق محور البحث.
  ٤. هل هناك حلول لتجاوز تلك المشاكل أو التخفيف منها.

## أهداف البحث:-

- يهدف البحث إلى ما يلي:-
١. إيضاح أهمية النقل باعتباره عامل مهم من عوامل قيام السياحة.
  ٢. تعريف الجهات المسؤولة ذات العلاقة بمعالجة الزائرين في طريق الذهاب والعودة على طريق بغداد - كربلاء، أثناء وبعد أداء مراسيم زيارة الأربعين.
  ٣. المساهمة في تنشيط السياحة الدينية من خلال بحوث تطبيقية في الدراسات الجغرافية والاجتماعية وتسهم في معالجة المشكلات التي يعاني منها السائح.
  ٤. تحسين خدمة النقل لتغطية وتوفير احتياجات الزائرين.

## أهمية البحث:

- تبرز أهمية البحث في دراسة مشكلة انتقال المسافرين بأعداد كبيرة من منطقة لأخرى في وقت معين من السنة بدراسة جغرافية تطبيقية، وتوضيح المشكلة مما يُوجد أفكار ومقترحات لحلها.

## المبحث الأول الإطار النظري

يتضح من خلال الإطار النظري للبحث فرضية البحث وحدوده الزمانية والمكانية كذلك المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في البحث.

### ١- فرضية البحث:

يفترض البحث وجود مشكلة في نقل الزائرين بطريق العودة من كربلاء إلى بغداد، بعد أداء زيارة الأربعين، تتعلق هذه المشكلة بالطريق، ووسائل النقل غير الكافية وغير المناسبة، وعدم توافر موقف مناسب للسيارات. ولا بد من إيجاد الحلول والإجراءات المناسبة لمعالجة هذه المشكلة أو التقليل من آثارها على أقل تقدير.

### ٢- الحدود الزمانية والمكانية:-

الحدود المكانية للبحث هي طريق بغداد - كربلاء من منطقة نزول السريع في الدورة إلى المراقد المقدسة في كربلاء. أما حدوده الزمانية فهي مُدَّة أيام الزيارات المليونية لاسيما زيارة الأربعين منذ سنة ٢٠٠٣ إلى سنة ٢٠٢٣.

### ٣- المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في البحث:-

حددت جملة من المصطلحات والمفاهيم الخاصة بموضوع البحث، وهي كالآتي:-

السياحة: عرفت منظمة السياحة العالمية (W.T.O) السياحة على أنها «أنشطة المسافرين إلى مكان خارج بيئته المألوفة لفترة معينة من الوقت لا تزيد عن سنة بغير

انقطاع للراحة أو لأغراض أخرى». وعرفتھا الأكاديمية الدولية للسياحة (A.I.T) بأنها «عبارة عن لفظ ينصرف إلى أسفار المتعة فهي مجموعة الأنشطة البشرية التي تعمل على تحقيق هذا النوع من الأسفار». (الوحيد، ٢٠١٧، صفحة ٢١)

## السائح:

عُرف السائح في المؤتمر الدولي للسياحة سنة ١٩٦٣ بأنهم (الزائرون المؤقتون الذين يقون ما لا يقل عن ٢٤ ساعة في البلد المزار، ويجب أن تهدف رحلتهم إلى واحدة من الأغراض الآتية: لقضاء وقت الفراغ والعطلة والصحة والدراسة والدين والرياضة والأشغال وزيارة العائلة والمؤتمرات) (العيسى، ٢٠٠٤، صفحة ١٦)

## السياحة الدينية:

«تعد السياحة الدينية من أقدم أنواع السياحة ومن أهمها وكذلك أكثرها اتساعاً حيث كان كثير من السائحين ومنذ القدم يندفعون باتجاه المعابد أو أماكن خاصة لغرض ممارسة بعض الطقوس الدينية أو إيفاء النذور أو لشفاء المرضى على اختلاف المعتقدات والديانات ثم تطورت إلى زيارات منتظمة في أوقات محددة على وفق تعاليم ومناسك معينة كالحج والعمرة وزيارات المراقد المقدسة، ويتميز هذا النوع من السياحة باستمراره على مدار السنة ويكون بأعداد غفيرة ولمدة قصيرة كما أن السائح الديني يتميز بقلته تأثره بالحالة المادية مقارنة بالسائح غير الديني على الرغم من ضعف الحالة المادية في بعض الأحيان إذ انه يقوم بالتوفير على طول السنة لغرض تأمين مبلغ كلفة أداء الحج» أو العمرة أو الزيارات الأخرى. (القزويني، ٢٠١٧، صفحة ١٧)

كما عرفت السياحة الدينية: على أنها «السلوك البشري الذي يتمثل بحركة الأفراد من أماكن تواجدهم التي تُعد نقطة الانطلاق إلى أماكن الوصول». (داود و كاظم، ٢٠١٧، صفحة ١٥١)

عليه فإن الزائر:

هو سائح ديني يتميز بقله تأثره بالحالة المادية مقارنة بالسائح غير الديني.

النقل: مما لا شك فيه إن هنالك تعريفات عديدة للنقل، منها ما يعرف على أنه من الخدمات المهمة جداً لأنها توفر للإنسان سهولة التنقل من مكان إلى آخر، وكلما كانت وسائط النقل متطورة ساعدت على سرعة التنقل وحققت الأمان وقلة الوقت المستغرق في الرحلة. (علي، ٢٠١٥، صفحة ٣٢٥)

ويعرف النقل بأنه حركة الناس والسلع والمرافق والوسائل اللازمة للقيام بذلك. (الوهاب، ٢٠١٥، صفحة ١١)

النقل لأغراض السياحة:

يعد النقل من الأسباب المهمة لازدهار السياحة في أي دولة، فعن طريق نشاط النقل بمختلف أنواعه يتم نقل وتوفير خدمات الأنشطة السياحية والترفيه، المكان المناسب الذي يمثل قاعدة أساسية للسياحة». أما «النقل المستدام أو النقل الأخضر كما يطلق عليه، هو مصطلح يشير إلى استخدام وسائل نقل بأقل تأثير سلبي للبيئة، واستخدام نظم وسياسات وشبكات نقل تحقق تكامل الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية مع بعضها، ككل متكامل دون التركيز على جانب مقابل إهمال الجانب الآخر، مع تحقيق التوازن في تلبية احتياجات الأجيال المتعاقبة» (صورية و لخصر، ٢٠١٨، صفحة ٣١)

## النقل البري

هو نوع مهم يتميز بالاستجابة العالية وكذلك المرونة لتلبية حاجات الأفراد وتأتي في مقدمة وسائله السيارات لما لها من أهمية في الربط بين المناطق ويضم أيضاً السكة الحديدية وهو نوع مهم من خلال القدرة على نقل الحمولات لمسافات بعيدة، وهناك النوع الثالث هو الحافلات الذي يستخدم على نطاق واسع خصوصاً إذا ما زود بخدمات تكميلية. (حده، ٢٠١٦، صفحة ٤)

## زيارة الأربعين

هي عبارة عن تجمع انساني إلهي تعبوي يتم فيه نوع من دخول البشر في النور، وبالتالي يتدربون على التضحية في سبيل القيم والمبادئ، وتعد معسكر تدريب للنفس البشرية، وتبني شخصية الإنسان، وتعزز معاني القيم والفضائل والعزة. (البغدادي، ٢٠١٨، صفحة ١٥)

وهناك تأكيد واهتمام كبير من أئمة أهل البيت لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) فجاء في دعاء الإمام الصادق لزوار أبي عبد الله الحسين «يا من خصنا بالكرامة، ووعدنا بالشفاعة، وحملنا الرسالة، وجعلنا ورثة الأنبياء، وختم بنا الأمم السالفة، وخصنا بالوصية، وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقي، وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا، اغفر لي ولإخواني وزوار قبر أبي الحسين صلوات الله عليهم. الذين أنفقوا أموالهم واشخصوا أبدانهم رغبةً في برنا، ورجاءً لما عندك في صلتنا وسروراً أدخلوه على نبيك محمد (ص) وإجابةً منهم لأمرنا، وغيظاً أدخلوه على عدونا. أرادوا بذلك رضوانك، فكافئهم عنا بالرضوان، واكلأهم بالليل والنهار، واخلف على أهاليهم وأولادهم ... الخ. اللهم إني استودعك تلك الأبدان وتلك الأنفس حتى ترويهم

على الحوض يوم العطش. (البغدادى، ٢٠١٨، الصفحات ١١-١٢)

وورد عن زيد بن علي قوله «من زار قبر الحسين لا يريد به إلا الله غفر الله له جميع ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر، فاستكثروا من زيارته يغفر لكم ذنوبكم». (الشجري، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، صفحة ٤٩)

كما ورد عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ لله ملائكة موكلين بقبر الحسين عليه السلام، فإذا همَّ الرجلُ بزيارته أعطاهم الله ذنوبه، فإذا خطأ محوها، ثمَّ إذا خطأ ضاعفوا له حسناته، فما تزال حسناته تتضاعف حتى توجب له الجنة. (الاصطهباناتي، ٢٠١١، صفحة ١٢)

## المبحث الثاني الخصائص الجغرافية لمنطقة الدراسة

تشمل الخصائص الجغرافية لمنطقة الدراسة طرق وصول الزائرين لنقطة انطلاقهم لأداء زيارة الأربعين، وتطور طريق بغداد - كربلاء للسنوات من (٢٠٠٣ - ٢٠٢٣)، و مواسم توافد الزائرين لمدينة كربلاء. وهي كالآتي:-

### ١- طرق وصول الزائرين:

تشغل محافظة كربلاء القسم الغربي من السهل الرسوبي والقسم الشمالي من منطقة الفرات الأوسط، تحدها من الشمال محافظتا بغداد والأنبار، ومن الشرق محافظة بابل، ومحافظة الأنبار من الغرب، ومن الجنوب محافظة النجف. (القيسي، ٢٠٠٦، صفحة ١)

إن منطقة الدراسة هي الطريق الرابط بين محافظة بغداد ومحافظة كربلاء الممتد من منطقة الدورة وباديته النزول من الخط السريع وهي نقطة انطلاق مشتركة بين الزائرين، وينتهي في محافظة كربلاء عند عمود رقم (١) الذي يعتبر أقرب علامة دالة لمرقد الإمام الحسين (عليه السلام). وحسب طريقة الوصول من بغداد إلى كربلاء المقدسة هناك ثلاثة أنواع من الطرق هي:

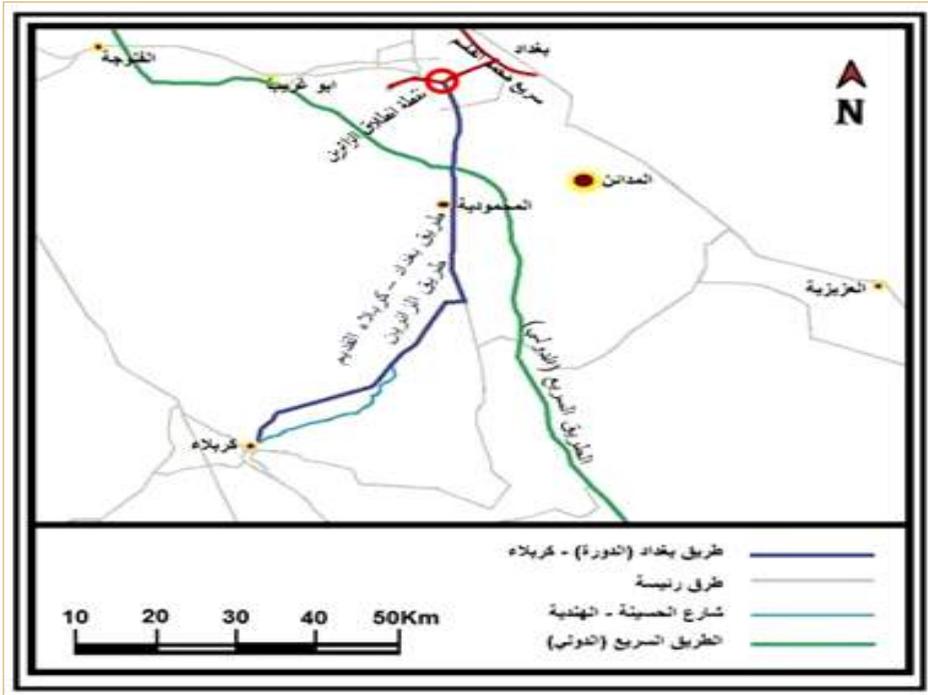
١. الزائرون الذين يصلون لنقطة الانطلاق في الدورة من مناطق مختلفة من بغداد وبعض المحافظات الواقعة شمال بغداد مثل ديالى وكركوك مشياً من مناطق سكنهم ثم يواصلون السير نحو كربلاء مشياً.

٢. الزائرون الذين يصلون إلى نقطة البداية في الدورة بواسطة السيارات ثم ينطلقون مشياً منها، فهم بذلك يندمجون مع الزائرين المشار إليهم في الفقرة (أ).

٣. الزائرون سالكو الطريق بواسطة السيارات والقطارات.

يبلغ طول الطريق (منطقة الدراسة) من بداية نزول السريع في منطقة الدورة إلى باب بغداد في كربلاء المقدسة (٦٤, ٨٧ كم) (انظر الخريطة) (الباحث، بالاعتماد على GOOGLE MAPS، ٢٠٢٤). وللوصول إلى مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) يقطع الزائر مسافة (٤٣, ٨٨ كم)، فضلاً عن المسافة التي يقطعها من مقر سكنه إلى نقطة الانطلاق في منطقة الدورة. وتجدر الإشارة إلى أن شكل الأرض على طول الطريق أرض منبسطة فهي ضمن مناطق السهل الرسوبي.

خريطة طريق الزائرين بغداد - كربلاء



المصدر: الباحث بالاستناد إلى Google Maps

## ٢- تطور طريق بغداد - كربلاء للسنوات من (٢٠٠٣ - ٢٠٢٣)

طريق بغداد-كربلاء قبل سنة (٢٠٠٣) كان كافياً لنقل المسافرين بين المحافظتين يعود ذلك لمحدودية أعداد الزائرين في ذلك الوقت، ولكن منذ سنة (٢٠٠٣) وما بعدها لم يعد يلبي الحاجة الفعلية للنقل، وذلك للانفتاح الاقتصادي وكثرة البضائع المنقولة بين المحافظات ولأعداد الزائرين الكبير في مختلف الزيارات المليونية. لاسيما زيارة الأربعين، لذا دعت الحاجة لتطوير الطرق بين هاتين المحافظتين. فقد عملت الحكومة المركزية والحكومات المحلية في المحافظات ذات الشأن والعاملين في العتبات المقدسة على تذليل العقبات، فليس من السهل نقل عدد من المسافرين يقدر بنصف سكان البلد. وفيما يأتي الطرق الرابطة بين العاصمة بغداد ومحافظة كربلاء وتطورها لخدمة المسافرين لاسيما زائري الأربعين: -

### أ- الطريق القديم

مرَّ طريق بغداد كربلاء القديم بعدة تطورات، فقبل سنة (٢٠٠٣) لغاية سنة (٢٠٠٧) لم يكن هناك طريق للزائرين يؤدي إلى كربلاء المقدسة سوى الطريق القديم، ويقسم على: طريق للذهاب وطريق للإياب أما طريق الذهاب فيشارك فيه الزائرون سيراً على الأقدام مع سيارات النقل المتجهة إلى كربلاء والمحافظات الجنوبية فيعاني الزائرون من الزحام الشديد فضلاً عن مخاطر حوادث الطريق.

ولابد للزائر السالك لطريق بغداد - كربلاء من المرور بجسر المسيب على نهر الفرات الذي تعرض للقصف من قبل قوات التحالف سنة (٢٠٠٣)، فشكل الجسر عقبة لصعوبة اجتيازه وأضاف لمشقة للزائرين إلى أن تم إعماره في السنوات اللاحقة.

بعد إعمار جسر المسيب أصبح الجسر عقدة مرورية. فقد قسم على مسارين الأول مسار الذهاب وقد خصص للزائرين المشين سيراً على الأقدام والمسار الثاني خصص للسيارات ذهاباً وإياباً، وقد تسبب ذلك في ازدحام شديد لأعداد الزائرين الكبير ولضيق مسار السيارات الذي لا يستوعبها. لذا دعت الحاجة لحل هذه المشكلة فقامت الحكومة بإنشاء جسر عسكري مؤقت لمدة زيارة الأربعين محاذي لجسر المسيب (انظر صورة رقم ٥).

## ب- طريق يا حسين

أنشأ طريق يا حسين سنة (٢٠٠٧) لمعالجة مشكلة اشتراك الزائرين المشين على الأقدام مع العجلات في طريق واحد. فهو طريق مخصص للزائرين مشياً، ويمتد بمحاذاة الطريق القديم.

## ج- الطريق السريع المسمى بـ (الدولي)

أما الطريق الدولي فهو لا يبدأ من بغداد مباشرة بل من منطقة اليوسفية وهو لا يُسلك من قبل الزائرين مشياً على الأقدام إلا بطريق العودة لبعد المسافة فهو مخصص للسيارات. وبعد أن أولت الحكومة عناية بالغة بالطرق فقد تم ربطه بالطريق السريع في بغداد سنة (٢٠٢٣).

## د- طريق بغداد - كربلاء الجديد

ويبدأ من حولي المحمودية، والذي تم افتتاحه سنة (٢٠٢٣). ومن المؤمل أن يساهم في حل مشكلة نقل الزائرين مدة زيارة الأربعين.

### ٣- مواسم توافد الزائرين لمدينة كربلاء:-

يتوافد الزائرون من داخل العراق وخارجه لزيارة المراقد المقدسة في مدينة كربلاء، لذلك فإن السياحة الدينية في مدينة كربلاء هي سياحة داخلية محلية وخارجية عالمية في الوقت ذاته، كما أنها مستمرة طيلة أيام السنة، ولكن هناك بعض المواسم تكون حركة السياحة فيها أكبر، بحسب المناسبات الدينية، وهي كالاتي:-

- ليالي أيام الجمع.
  - الليلة الأولى من شهر رجب واليوم الأول منه.
  - النصف من شهر رجب.
  - ليلة النصف من شهر شعبان.
  - ليالي القدر من شهر رمضان المبارك.
  - ليلة عيد الفطر ويوم العيد.
  - ليلة عرفة ويوم عرفة.
  - يوم عيد الأضحى.
  - يوم عاشوراء.
  - يوم الأربعين. (الدين م.، ١٤٢٦ هـ الموافق ٢٠٠٥ م، صفحة ١٦)
- إن أعداد الزائرين في كل هذه المناسبات كبير قد يتجاوز الـ (١٠٠٠٠٠٠٠) مليون زائر وهذا الرقم كبير جداً لمدينة بحجم وإمكانات مدينة كربلاء المقدسة، وعلى الرغم من ذلك فلا يعاني الزائر في هذه المناسبات من سلبيات في خدمات النقل، فهذه الخدمات متوفرة ويسيرة ووسائل النقل ملائمة للمسافرين. إلا في زيارة الأربعين.

## المبحث الثالث

### أعداد السياح والخدمات المقدمة في منطقة الدراسة

فيما يلي تبيان لأعداد الزائرين والخدمات المقدمة لهم لاسيما في زيارة الأربعين:-

#### ١- أعداد الزائرين مدة زيارة الأربعين:

كانت أعداد الزائرين منذ سنة ٢٠٠٣ وما بعدها تعتمد على التقديرات، فقد قدرت أعدادهم سنة ٢٠٠٣ بـ (١٢٥٠٠٠٠٠) اثنا عشر مليون وخمسة مائة ألف زائر. وأخذت الأعداد بالارتفاع سنة بعد سنة، وهؤلاء الزائرون من داخل العراق وخارجه (سياح أجانب من مختلف الجنسيات)، أي إن الزيارة في هذا المعنى تندرج ضمن السياحة الدينية الداخلية والخارجية في آن واحد، وبسبب الأعداد الهائلة للزائرين أصبحت هناك مشكلة في النقل حتى سنة ٢٠٢٣ باستثناء سنة ٢٠٢٠ التي امتنع فيها العراق عن استقبال السياح الأجانب بسبب انتشار مرض كورونا، رغم عدد الزائرين المحليين الكبير.

وللحاجة الماسة لمعرفة أعداد الزائرين وللضرورات الأمنية فقد عملت العتبة العباسية المقدسة على إيجاد منظومة العد الالكتروني وهي منظومة حديثة متطورة توفر حساب دقيق للزائرين. فكانت أعداد زائري الأربعين لسنة ٢٠١٦ (١١٢١٠٣٦٧) زائراً، وسنة ٢٠١٧ (١٣٨٧٤٨١٨) زائراً، وسنة ٢٠١٨ (١٥٣٢٢٩٤٩) زائراً، وسنة ٢٠١٩ (١٥٢٢٩٩٥٥) زائراً، وسنة ٢٠٢٠ (١٤٥٥٣٣٠٨) زائراً، وسنة ٢٠٢١ (١٦٣٢٧٥٤٢) زائراً، وسنة ٢٠٢٢ (٢١١٩٨٦٤٠) زائراً، وبلغت أعداد الزائرين سنة ٢٠٢٣ (٢٢٠١٩١٤٦) زائراً. (انظر جدول أعداد الزائرين للسنوات ٢٠١٦ - ٢٠٢٣). (الدين م، ٢٠٢٣).

يلاحظ خلال هذه السنوات إن المركبات غير ملائمة لنقل الأشخاص، وليست كافية لنقلهم إلى مناطقهم بيسر. لذا يعاني زائرو الأربعين من مشكلة النقل في نوع الخدمة وتوفرها.

جدول أعداد الزائرين للسنوات (٢٠١٦ - ٢٠٢٣)

ت	العام الهجري	السنة الميلادية	أعداد الزائرين رقماً
١	١٤٣٨هـ	٢٠١٦م	١١٢١٠٣٦٧
٢	١٤٣٩هـ	٢٠١٧م	١٣٨٧٤٨١٨
٣	١٤٤٠هـ	٢٠١٨م	١٥٣٢٢٩٤٩
٤	١٤٤١هـ	٢٠١٩م	١٥٢٢٩٩٥٥
٥	١٤٤٢هـ	٢٠٢٠م	١٤٥٥٣٣٠٨
٦	١٤٤٣هـ	٢٠٢١م	١٦٣٢٧٥٤٢
٧	١٤٤٤هـ	٢٠٢٢م	٢١١٩٨٦٤٠
٨	١٤٤٥هـ	٢٠٢٣م	٢٢٠١٩١٤٦

المصدر: أعداد الزائرين وفقاً لمنظومة العد الالكتروني، شعبة الاتصالات في العتبة العباسية المقدسة.

## ٢- معاناة نقل الزائرين في زيارة الأربعين:

يبدأ المسير إلى كربلاء قبل عشرة أو سبعة أيام من موعد الزيارة الذي يكون في العشرين من صفر من كل عام. وإن تحديد موعد الانطلاق وتجمع الزائرين ومسيرهم يكون حسب الظروف الشخصية لكل واحد منهم. ينطلق الزائرون من سريع الدورة باعتبارها نقطة بداية الانطلاق باتجاه كربلاء المقدسة لإتمام مراسيم

زيارة الأربعين سيراً على الأقدام. ويكونون على شكل أفراد أو جماعات، وعلى طول الطريق يلتحق بهم الزائرون من المناطق التي يمرون بها فضلاً عن الزائرين الذين يذهبون بالسيارات ويترجلون لإكمال باقي المسافة سيراً فتزداد كثافة الزائرين كلما تقدمنا نحو مدينة كربلاء، كما تزداد كثافتهم كلما اقترب الوقت من موعد الزيارة.

إن قطع هذه المسافة الطويلة يؤدي إلى الإجهاد الجسدي للمسافر وفي الوقت نفسه تحمله مشاعر الشوق والحب لإتمام زيارة المراقد المقدسة، وعند إتمام مراسم الزيارة يروم الزائر العودة إلى محافظته ومسكنه، وهنا تكون بداية المشقة، فقد تحقق هدف الرحلة، وفقد الدافع لتحمل الإجهاد.

كان النقل على طول السنوات السابقة حتى سنة ٢٠٢٢ مشكلة يحسب المسافر لها ألف حساب. ويكون المسافر في حيرة باختيار طريق العودة، فتكون الشوارع مكتظة بالناس ولا توجد وسائل نقل. الخيار الأول أمام الزائر: أن يسلك طريق الحسينية وهو طريق ترابي في جزء كبير منه، فيستقل عجلات غير ملائمة لنقل المسافرين مثل (الستوتة) أو دراجة نارية عسى أن تقله إلى موقف لسيارات مدينة بغداد (انظر صورة رقم ١) ولكنه لا يصل إلا بعد ركوب العديد من وسائل النقل التي تكون بين قطع وآخر. أما الخيار الثاني فهو العودة سيراً على الأقدام من خلال سلك طريق الذهاب ذاته. يلتقي أصحاب الطريق الأول وأصحاب الطريق الثاني في مكان يسمى موقف سيارات بغداد وهو لا يحمل أي صفة لهذا العنوان (انظر صورة رقم ٢ وصورة رقم ٣). فهو عبارة عن مساحة ترابية خالية من سيارات أو حافلات نقل الركاب إلا من بعض المركبات العسكرية التي تخصصها وزارات الداخلية والدفاع كمساهمة منها لحل مشكلة النقل، إن وجدت. فيتجه المسافرون

إلى الطريق الرئيس ويأخذ بالمسير باتجاه بغداد فقد يحصل على مركبة مخصصة لحمل البضائع فتقله (انظر صورة رقم ٤)، وهذه غير مناسبة لنقل الأشخاص بالملق، لاسيما لكبار السن والعوائل من النساء والأطفال.

والمفارقة تكون عند ركوب المسافر السيارة التي تقله إلى مدينة بغداد، يشاهد أعداد كبيرة من السيارات المدنية مختلفة الأنواع والسعات، فارغة، تقدر بالمئات تقف في زحام شديد بالاتجاه المعاكس أي في طريق الذهاب، وهي لا تتمكن من الاستدارة والوصول إلى أماكن تجمع الزائرين.

سنة ٢٠٢٣ بتضافر جهود الحكومة المركزية والحكومة المحلية والعاملين في العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، أصبح النقل من عمود رقم (١) إلى القطع في سيطرة الوند ممتازا ونال رضا الزائرين، لكن لا زالت المشكلة قائمة في ما بعد القطع.

### ٣- المواكب الحسينية:

للمواكب الحسينية تاريخ يرتبط بذكرى واقعة الطف واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام ومن معه من أهل بيته وأصحابه رضوان الله عليهم، والموكب لفظ يطلق على مجموعة من الأفراد ممن يرغب بالمشاركة ويختارون مكان لتجمعهم ويتعاونون فيما بينهم فيقومون بفعاليات العزاء وتوفير ما يحتاجه القاصد لهذه المواكب أو الزائر للعتبات المقدسة من أمواهم الخاصة. تنتقل بعض هذه المواكب من أماكنها الأصلية في المحافظات إلى طريق مرور الزائرين في بعض الزيارات لاسيما زيارة الأربعين لتقديم خدماتها. (الصبيحاي، ٢٠٢٣).

تُعد مدينة كربلاء الأولى في تأسيس المواكب الحسينية التي كانت تمثل المحلات

السكنية التي تسمى الأطراف وإن الطقوس الحسينية انتعشت في ظل السلطة البويهية في الفترة بين (٩٤٥ - ١٠٥٥ م ٣٣٤ - ٤٤٧ هـ). (سعيد، ٢٠٢٣)

مرت المواكب الحسينية بفترات متباينة من حيث أعدادها وممارساتها لفعاليتها المختلفة فقد أثرت السياسة على هذه المواكب فتارة تزداد وتارة تقل، إلى أن أصبحت أعدادها أقل ما يمكن قبل سقوط النظام السابق سنة ٢٠٠٣ بسبب سياسة الحكم آن ذاك، ومباشرةً بعد تغيير النظام عادت المواكب لطبيعتها وأخذت بالازدياد سنة بعد أخرى حتى بلغت سنة ١٤٣٥ هـ (٢٣٥٠٠) موكب، منها (٦٦٢٥) موكباً ضمن الحدود الإدارية لمحافظة كربلاء المقدسة بينها (٧٨) موكباً عربياً وأجنبياً. (السلمان).

تعمل هذه المواكب في كل المناسبات الدينية، لكن عملها وأعدادها تتميز وتتضح خلال زيارة الأربعين، فالسائرون من بغداد إلى كربلاء يلاحظون إن هذه المواكب ممتدة على طول الطريق، ومن منطقة الحصوة إلى المراقد الشريفة في كربلاء المقدسة تكون بأعداد أكثر وهي متراصة جنباً إلى جنب فلا تجد متراً واحداً دون إشغال رغم بعد المسافة.

إن من متطلبات السياحة توافر بعض الخدمات، وهي من الأسس والمعايير التخطيطية لتنمية وتطوير المناطق السياحية. ومن هذه الخدمات الفنادق، والمخيمات، ومراكز سياحية، وشقق سياحية، ووسائل الاتصال، والنقل السياحي بمستلزماته ووسائله، ومياه شرب نقية، ووسائل الصرف الصحي، والكهرباء، والمرشدين السياحيين، ودورات المياه، والاستراحات، فضلاً عن تأمين بيئة نظيفة، وكذلك مراكز إسعاف أولية. (إبراهيم، ٢٠٠٦، صفحة ١٥)

إن المواكب الحسينية قد تكفلت بكافة المتطلبات والخدمات التي يحتاجها الزائر

الكريم للعبات المقدسة في محافظة كربلاء، يكون ذلك جلياً للزائرين لاسيما في زيارة الأربعين، كما أن هذه المواكب متواجدة على طول طريق بغداد - كربلاء.

#### ٤- مناطق عبور الزائرين:-

يمر الزائرون خلال رحلتهم من منطقة الدورة إلى كربلاء بالعديد من الطرق التي لا بد من عبورها، ولزيادة كثافة أعداد الزائرين واستمرارهم في السير تصبح مناطق عبور المشاة مناطق تقاطعات بين المشاة والمركبات، مما يلزم أجهزة الدولة المختصة بوضع خططٍ طارئةٍ خاصة بزيارة الأربعين لعبور الزائرين بسلام. وهذه التقاطعات هي:-

١. تقاطع وساحة علوة الرشيد. وهو أقل التقاطعات تأثيراً على الزائرين بسبب اتساع الطريق ومنع سير المركبات وسيطرة رجال الأمن والمرور فضلاً عن إن الزائرين لا زالوا في بداية رحلتهم.

٢. عبور الزائرين سكة القطار عند العمود (١٢٠٠) أي على بعد (٦٠ كم) عن مركز مدينة كربلاء، يعبر الزائرون سكة القطار للوصول إلى طريق يا حسين وهذا المكان لا يحتوي إي علامة مرورية أو جسر لعبور المشاة.

٣. عبور الزائرين عند التقاطع المقابل لساحة الدلال في الإسكندرية، ويوكل إلى القوات الأمنية ورجال المرور بتنظيم مرور الزائرين. وهذا التقاطع خالي من العلامات المرورية أو جسر لعبور المشاة.

٤. عبور الزائرين سكة القطار مرة أخرى إلى الجانب الأيمن عند العمود (٨٣١) أي على بعد (٤١,٥٥٠ كم) عن مركز مدينة كربلاء، وهذا المكان لا يحتوي إي علامة مرورية أو جسر لعبور المشاة.

٥. عبور الزئيرين الطريق الرئيس بين بغداد وكربلاء في بداية منطقة المسيب عند العمود (٨٠٢) أي على بعد (٤٠, ١٠٠ كم) عن مركز مدينة كربلاء. ويوكل إلى القوات الأمنية ورجال المرور بتنظيم مرور الزئيرين. وهذا التقاطع خالٍ من العلامات المرورية ولا يتوافر على جسر لعبور المشاة.

٦. عبور الزئيرين تقاطع عند العمود (١٦٩) أي على بعد (٨, ٤٥٠ كم) عن مركز مدينة كربلاء. ويتميز هذا التقاطع بفوضى كبيرة وتداخل بين مسير المشاة وسير المركبات مما يشكل خطراً على سلامة وأرواح الزئيرين. (الباحث، البحث الميداني والمشاهدات العيانية)

## لهذه التقاطعات آثار سلبية منها:-

١. إيقاف الزئيرين في هذه التقاطعات يثير التذمر بينهم لأنهم يشعرون بالإجهاد جراء الرحلة وإن كان التوقف لوقت قصير.

٢. تشكل مناطق هذه التقاطعات خطراً على سلامة المسافرين من الحوادث المرورية المختلفة.

٣. اشتراك عدد كبير من القوات الأمنية المختلفة ورجال المرور للقيام بتنظيم عبور الزئيرين، يضيف عبئاً إضافياً لواجباتهم في حماية الأمن والاستقرار. فكما هو معلوم إن القوات الأمنية في مثل هذه الأيام تكون مستنفرة وواجباتهم كثيرة ومجهد.

صورة رقم (١) نقل الزائرين لشارع الحسينية



المصدر: الباحث التقطت الصورة بتاريخ ٢٠١٧/١١/٩ .

صورة رقم ( ٢ ) موقف سيارات نقل الزائرين من كربلاء المقدسة إلى مدينة بغداد



المصدر: الباحث التقطت الصورة بتاريخ ٨ / ١١ / ٢٠١٧ .

صورة رقم (٣) موقف سيارات نقل الزائرين من كربلاء المقدسة إلى مدينة بغداد



المصدر: الباحث التقطت الصورة بتاريخ ٢٠١٩/١٠/١٨

صورة رقم ( ٤ ) وسائط نقل الزائرين من كربلاء المقدسة إلى مدينة بغداد



المصدر: الباحث التقطت الصورة بتاريخ ٢٠١٩/١٠/١٨

صورة رقم ( ٥ ) جسر المسيب العسكري



المصدر: الباحث التقطت الصورة بتاريخ ١٦/١٠/٢٠١٩

## الاستنتاجات:

مما تقدم من البحث تم التوصل للاستنتاجات الآتية:-

١. عملت الحكومة المركزية والحكومة المحلية والعتبتان المقدستان الحسينية والعباسية حل مشكلة النقل المقترنة بزيارة الأربعين طريق بغداد- كربلاء.
٢. رغم كل الجهود المبذولة لحل مشكلة النقل موضوع البحث لكن المشكلة لازالت قائمة لغاية سنة ٢٠٢٣ بدرجات متفاوتة من الشدة وحسب كل سنة، باختلاف أعداد الزائرين وملائمة الخطط المتبعة نقلهم.

٣. هناك جملة من المعوقات لحل مشكلة النقل منها مناطق عبور المشاة التي تشكل تقاطعات، والتي تستنفذ طاقة القوات الأمنية وتسبب إزعاجاً للزائرين.
٤. وجود أعداد كبيرة من سيارات النقل الجماعي في طريق الذهاب لا يتسنى لها العودة، لعدم وجود طريق مناسب للاستدارة وصعود الركاب فيها.
٥. عدم وجود موقف نظامي وملائم لوقوف سيارات النقل الجماعي الأهلية أو الحكومية في مدينة كربلاء.
٦. إن عامل الوقت مهم جداً في نقل المسافرين، فإن أي تأخير في ركوب المسافرين يؤدي إلى مشكلة تزايدهم بأعداد كبيرة لا يمكن السيطرة عليها بسهولة.
٧. مشكلة النقل محددة في يومين أو ثلاثة أيام التي تسبق العشرين من صفر من كل عام حتى انتهاء مراسم الزيارة.

## التوصيات:

توصل البحث إلى التوصيات الآتية:-

١. ضرورة إنشاء موقف سيارات مناسب من حيث الموقع والتصميم والسعة، يمكن وصول المركبات والمسافرين إليه بيسر، يرتبط بشبكة طرق متطورة، يستوعب العدد الكبير للمركبات والزائرين في زيارة الأربعين.
٢. بناء جسر للمشاة في مدينة المسيب بديلاً عن الجسر العسكري المؤقت على غرار جسر الكريعات للمشاة في بغداد.
٣. إيجاد نظام يمنح موافقات أصولية لسائقي مركبات النقل العام وتحديد الخطوط التي يعملون بها لمنع استغلال السائقين للمسافرين وتكدس السيارات لخط دون آخر.
٤. إيجاد حلول لمناطق عبور المشاة التي تكون تقاطعات مع خطوط النقل، إما ببناء جسور عبور المشاة مجهزة بسلام كهربائية أو تغيير طريق الزائرين إلى طريق بغداد كربلاء الجديد

- الذي أنشأ سنة ٢٠٢٣ يراعى في ذلك تأمين الحماية للزائرين.
٥. مراعاة ضرورة توافر وسائل نقل خاصة بالمسافرين الأجانب، لاسيما المتجهين لزيارة المناطق المقدسة في بغداد وسامراء بعد انتهائهم من زيارة الأربعين.
٦. مراجعة خطط نقل الزائرين من مدينة كربلاء إلى مناطق سكنهم في مدينة بغداد من قبل ذوي التخصصات المختلفة ذات العلاقة، لاسيما في النقل وتخطيط المدن.

## المراجع

Goeldner, R. (2000). Tourism Principles - Practices and Philosophies (Vol. Seven ).

١. ابراهيم حسين البغدادي. (٢٠١٨). أسرار زيارة الأربعين (المجلد ١). دار المحجة البيضاء.
٢. اريج محي عبد الوهاب. (٢٠١٥). استدامة خطة النقل في مدينة كربلاء المقدسة. بغداد: مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا-جامعة بغداد.
٣. الباحث. (١-٢٠٢٤٣٧). بالاستناد إلى Google Maps.
٤. الدليمي، خلف حسين علي. (٢٠١٥). تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية «أسس - معايير - تقنيات» (المجلد ٢). عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
٥. بشار محمد عويد القيسي. (٢٠٠٦). طرق النقل البري في محافظة كربلاء دراسة في جغرافية النقل. بغداد، العراق: كلية الآداب / جامعة بغداد.
٦. بلمكي عبد الوحيد. (٢٠١٧). دور النقل الحضري في التنمية السياحية دراسة حالة «مدينة مستغانم». الجزائر: جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.
٧. ربوح حدة. (٢٠١٦). دور خدمات النقل (البري والجوي) في تنشيط الحركة

- السياحية دراسة حالة مدينة ورقلة. ورقلة، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير.
٨. رياض نعمة السلطان. (بلا تاريخ). (رئيس قسم الشعائر والمواكب والهيئات الحسينية في العراق، المحرر) تم الاسترداد من شبكة الكفيل العالمية.
٩. سلمان، صلاح داود، و عبد الستار عبود كاظم. (٢٠١٧/٥٣٠). اثر المراقدين الدينية على نمو السياحة الدينية (مدينة بغداد انموذجاً). العميد، الصفحات ١٤٧-١٧٥.
١٠. شتبي صورية، و لخضر السعيد بن لخضر. (ديسمبر ٢٠١٨). استدامة النقل للمساهمة في تحقيق التنمية السياحية المستدامة. اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، الصفحات ٣١-٣٧.
١١. علي حسن الصبيحاي. (٢٠٢٣/٣١٢). مدير موكب باب الحوائج (عليه السلام).
١٢. علي عباس علي العيسى. (٢٠٠٤). السياحة الدينية في محافظة كربلاء (دراسة في الجغرافية السياحية). بغداد، العراق: كلية الآداب جامعة بغداد.
١٣. علي لفته سعيد. (٢٠٢٣/٧٢٩). مواكب العزاء الحسيني في مدينة كربلاء.. تاريخ حافل بالتعزية. كربلاء: الموقع الرسمي لمحافظة كربلاء المقدسة.
١٤. محمد إبراهيم محمد إبراهيم. (٢٠٠٦). السياحة البيئية. وزارة الدولة لشؤون البيئة في مصر.
١٥. محمد بن علي بن الحسن العلوي الشجري. (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م). فضل زيارة الحسين (ع). قم: مكتبة آية الله المرعشي العامة.
١٦. محمد حسن الاصطهباناتي. (٢٠١١). نور العين في المشي الى زيارة قبر الحسين (ع) (المجلد الاولي). قم: مؤسسة الراشد للمطبوعات.

١٧. محمد حسن رضا القزويني. (٢٠١٧). السياحة الدينية وسبل تنظيمها بمنظور استراتيجي: دراسة حالة محافظة كربلاء. (جامعة القادسية، المحرر) العراق: كلية الادارة والاقتصاد.
١٨. مصطفى مرتضى الضياء الدين. (٢٠٢٣). أعداد الزائرين وفقاً لمنظومة العد الالكتروني. كربلاء: العتبة العباسية المقدسة.
١٩. مناطق عبور الزائرين (التقاطعات).
٢٠. مهدي تاج الدين. (١٤٢٦ هـ الموافق ٢٠٠٥ م). النور المبين في شرح زيارة الاربعين (المجلد ١). دار الأنصار.



# الاربعين

## AI- ARBA'EEN

**Semi-Annual Scientific Journal**

Concerned with Publishing  
The Research and Studies Related to  
The Ziyarte Al- Arba'een

Issued by  
The General Secretariate  
of AL- Hussein Holy Shrine  
Karbala Center for Studies and Research

Vol. 3 , 3<sup>rd</sup> Year ,Ramadan 1446 AH, March 2025 A.D  
Supplement (4)

A special issue of the eighth International Conference  
for the Ziyarte Al Arba'een